الجزر العربية والاحتلال الإيراني نموذج للعلاقات العربية - الإيرانية

دراسة وثائقية - أرشيفية

الجزء الأول

القاجار والجزر العربية

١٧٩٧ - ١٩١٢



دكتور

محمد حسن العيدروس

دار العيدروس للكتاب الحديث

دار الكتاب الحديث

الجزر العربية والإحتلال الإيرانى نموذج للعلاقات العربية ـ الإيرانية

دراسة وثائقية ـ أرشيفية

الجزء الأول

القاجار والجزر العربية

١٧٩٧ ـ ١٩٢١

الدكتور/ محمد حسن العيدروس

أستاذ التاريخ والعلاقات الدولية
جامعة روتردام الإسلامية ـ هولندا

دار العيدروس للكتاب الحديث

دار الكتاب الحديث

الإمارات	دار العيدروس للكتاب الحديث ص ب 24393 دبي هـــاتف 3522887 (04) ـ متحرك 5932613 (050) فاكس 3522885(04) ش خالد بن الوليد ـ بناية الماجد/ش ـ 206 / دبي ـ إ.ع.م
القاهرة	94 شارع عباس العقاد – مدينة نصر – القاهرة ص ب 7579 البريدي 11762 هاتف رقم 2752990 (202 00) فاكس رقم 2752992 (202 00) بريد إلكتروني · kdh@eis.com.eg
الكويت	شـــارع الهلالي ، برج الصديق ص ب · 22754 – 13088 الصفاه هاتف رقم 2460634 (965 00) فاكس رقم : 2460628 (965 00) بريد إلكتروني ktbhades@ncc.moc.kw
الجزائر	تجزئة "C" رقم 34 ـ درارية ـ الجزائر العاصمة ص.ب 061 درارية هاتف رقم · 353035 (021) – 354105 (021) فاكس رقم : 353055 (021) بريد إلكتروني dkhadith@hotmail.com

رقم الإيداع	2001 / 17064
I.S.B.N.	977-350-004-7

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ صدق الله العظيم - سورة الأحزاب آية ٣٣.

جمع رسول الله ﷺ - الإمام عليًا والسيدة فاطمة والإمام الحسن والإمام الحسين ثم أدار عليهم الكساء فقال:

هؤلاء أهل بيتى، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

إهداء

إلى سيدنا ومولانا بقية العترة الطاهرة الإمام محمد الفقيه المقدم، والإمام عبدالله أبو بكر العيدروس الأكبر وإلى الوالد حسن أحمد علوى العيدروس.

إليهم أهدى هذه الصفحات، راجيا من الله العلى القدير أن يغمد أرواحهم ويسكنهم الجنة.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام عـلى سيدنا وحبيبنا وشفيعنـا محمد رسول الله ﷺ وهادى البشرية وعلى آل بيته الطاهرين الأخيار إلى يوم الدين.

الحمد لله الذى وفقنى إلى كتابة هذه الدراسة عن مسألة الجزر العربية، تفسر دراسة مـسألة احتلال إيران للجـزر العربية، جـانبا مهـما فى العلاقات العـربية ـ الإيرانية فى فـترة مهـمة من التاريخ الحـديث والمعاصر للخليـج العربى، فلم تتم عمليـة الاحتـلال من فراغ بل سبـقتـها أطماع وادعـاءات ومحاولات إيـرانية منذ النصف الثـانى من القرن التـاسع عشـر وذلك من خلال حكم أسـرة القاجـار ثم رضاخان وابنه حتى مجىء الثورة الإسلامية فى إيران.

تحتل الجزر العربية موقعا مهما فى مدخل مضيق «هرمز»، حيث تشرف على الخط الملاحى التجـارى لمعظم كيانات العـربية فى الخليج العربى، فـعن طريقه تمد صادراتها ووارداتهـا، كما تخرج منه ناقلات النفط، بمعـدل ناقلة كل خمس دقائق لتنقل ما معدله ٨٦٪ من مـجموع صادرتها النفطية إلى العـالم، كما تشكل جزيرة ابومـوسى والطنب الكبرى والصـغرى مـركزا للمـراقبـة يمكن منه السـيطرة على الممرات المائية وأهمية هذه الجزر لا تقل عن أهمية مضيق هرمز نفسه، ومن يسيطر على هذه الجزر يسيطر على حركة المرور المائى فى المنطقة ويستطيع ان يمارس منها قدرا من الضغط على مجموعة من الكيانات العربية فى الخليج العربى.

جاءت السيطرة الاسـتعمارية البريطانية على المنطـقة لمصالحها الاستراتـيجية والاقتصادية على جانبى ساحلها العربى والإيرانى، وتحـدد موقفها من قضية الجزر العربيـة فى ضوء تلك المصالح، وكـانت بريطانيا تسعى باسـتمرار للحـفاظ على الوضع الراهن لتحقيق امنها واستقرارها لإنه السـبيل الوحيد الذى يحفظ مصالحها ويحقق احتكارها الاستعمارى وهيمنتها على الخليج العربى.



استخدمت إيران طرق متنوعة وأساليب مختلفة لاحتلال الممتلكات العربية، وتفجر الوضع فى الخليج العربى بعد احتلال إيران للجزر العربية، ويعتبر هذا الاحتلال ذو تأثير بالغ فى مستقبل الكيانات العربية فى المنطقة إذ ان إيران اصبحت تسيطر على مدخل الخليج العربى. وبدراسة تاريخ العلاقات العربية ـ الإيرانية نجد ان أهداف إيران لا تقتصر على الجزر العربية ولكنها تتعدى إلى الخليج العربى كله ورغم تغير النظام السياسى فى إيران إلا انها استمرت فى نهج نفس الاستراتيجية التوسعية ضد الأمن القومى العربى مروراً من الحدود العراقية ـ الإيرانية حتى مدخل الخليج العربى ومهدداً الحدود الشرقية للعرب وبذلك اصبحت من القضايا القومية العربية التى تمس الأمن القومى العربى فى الجناح الشرقى. ويعتبر هذا النزاع من أهم العوامل لعدم الاستقرار فى الخليج العربى بخاصة والعلاقات العربية ـ الإيرانية بعامة.

ما هى أبعاد المشكلة؟ وما هو دوافع وأسباب وادعاءات الإيرانية؟ ولماذا استخدمت إيران قوتها العسكرية؟ وما هى مبررات إيران فى احتلالها للجزر العربية؟ وما هى حقيقة النوايا الإيرانية وغاياتها؟ ولماذا تقوم إيران بتصعيد التوتر فى المنطقة؟ ولماذا ترفض نقل النزاع إلى محكمة العدل الدولية؟ سوف نحاول الإجابة على تلك التساؤلات فى هذه الدراسة.

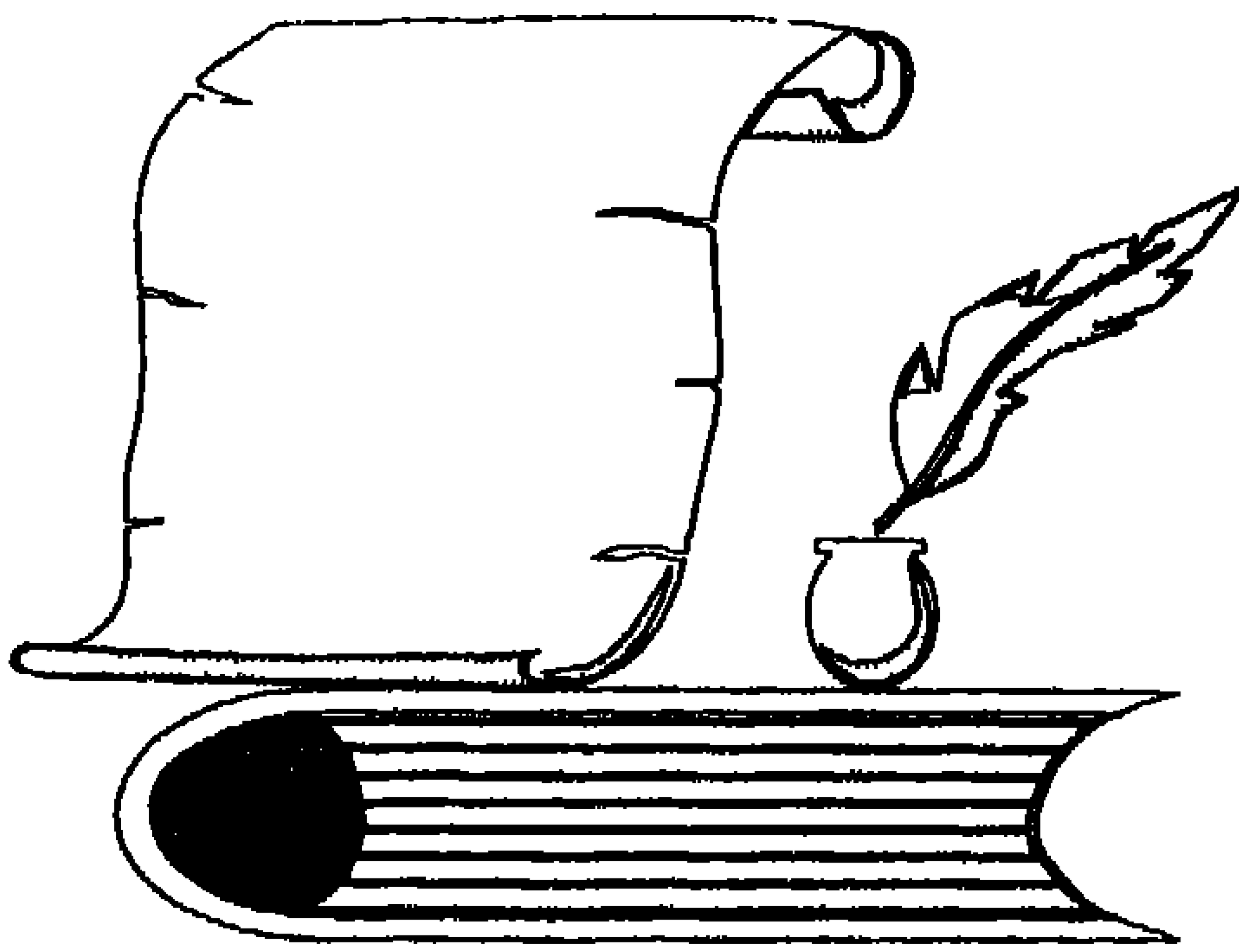
تتناول الدراسة فى الجزء الأول أربعة فصول ـ الفصل الأول عن جيواستراتيجية الجزر العربية والفصل الثانى ـ الخليفة التاريخية للعرب وإيران حتى عام ١٧٩٧، الفصل الثالث ـ القاجار وسياسة التوسع والاحتلال حتى عام ١٨٨٧. ـ الفصل الرابع ـ الدور البريطانى فى النزاع الإيرانى ـ الاماراتى ١٨٨٧ ـ ١٩٢١.

وفى الختام آخر دعوانا الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه سيدنا محمد رسول الله وعلى بيته الطاهرين

د. محمد حسن العيدروس

روتردام





الفصل الأول

جيواستراتيجية الجزر العربية

أ ـ الأهمية العسكرية للجزر العربية

ب ـ الأهمية الاستراتيجية للجزر العربية

جـ ـ الأهمية الجغرافية للجزر العربية

- جزيرة قشم
- منطقة لنجة
- جزيرة صري
- جزيرة الطنب الكبرى
- جزيرة الطنب الصغرى
- جزيرة أبوموسى.

د ـ الأهمية الاقتصادية للجزر العربية

الأهمية الجيواستراتيجية للجزر العربية

يمتد الخليج العربى من مضيق باب السلام «هرمز» جنوبا وحتى منطقة «الفاو» جنوب العراق فى شمال الخليج العربى مستمدا تدفقا مائيا غزيرا من مياه شط العرب برافديه دجله والفرات ويبلغ طول الساحل الغربى من «الفاو» فى الشمال حتى «رأس مسندم» فى الجنوب نحو ١٣٥٧ كيلو مترا بينما يبلغ طول الساحل الشرقى الواقع تحت النفوذ الإيرانى ٨٦٠ كيلو مترا اما عرض الخليج العربى فيتروواح بين ١٨٠ و ٢٨٠ كيلو متر ويبلغ أعمق قسم منه نحو مائة متر فى مدخل الخليج العربى عند مضيق هرمز، تؤلف سواحل الخليج الغربية والشمالية منافذ طبيعية إلى الأقاليم الداخلية فى الجزيرة العربية والعراق والشام، كما تؤلف سواحله الشرقية عبر السلسلة الجبلية المحاذية له منافذ أخرى إلى إيران واواسط آسيا ولهذا يعتبر الجغرافيون الخليج العربى معبرا أو جسرا بين الشرق والغرب فهو منطقة تصل بين أوربا والشرقين الأدنى والأقصى. ونقطة التقاء التجارات المتباينة مما جعله ميدانا لصراع طويل الأمد لغرض الاستحواذ عليه والسيطرة على طرق التجارة فيه وعلى كنوزه الطبيعية ولم يزل هذا الصراع محتدمًا حتى الوقت الحاضر ويمتاز هذا الخليج العربى بمياه دافئة وشواطئ محمية تصلح أن تكون خير ملجأ للسفن التجارية والحربية[1].

قدرت مساحة الخليج العربى بـ ٩٧ر٤٥٠ ميلا مربعا تشمل عددا كبيرا من الجزر التى تنتشر فى وسط الخليج العربى وفى اطرافه يزيد عددها على مائتى وخمسون جزيرة تقع أغلبها فى القسم الجنوبى الغربى على مقربة من ساحل عمان

---

١ ـ د. محمد رشيد الفيل ـ الخليج العربى فى مواجهة التحديات ـ رابطة الاجتماعيين ـ الكويت ـ ص٣١.



(دولة الامارات العربية المتحدة حاليا) حيث تتبع أكثر من ٢٠٠ جزيرة فى إمارة أبوظبى لوحدها، وأهم الجزر فى الخليج العربى جزيرة قشم وأبوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى وهرمز و«هنجام» «ولارك» وجميعها تقع فى مدخل الخليج العربى تليها جزر «قيس» و«الشيخ شعيب» «وفرورة»، «صيربونعير» و«دلما» و«صري» و«بنى ياس» و«الأبيض» و«أبوظبى» و«حالول» و«فيلكا» و«بوبيان» و«خرج» وغيرها...

تقع ساحل عمان على الطرف الجنوبى الشرقى من الجزيرة العربية محازية للخليج العربى وخليج عمان ممتد من الغرب إلى الشرق وبذلك تشكل امتدادا طبيعيا للجزيرة العربية. ويتألف ساحل عمان من سبع إمارات وهى «أبوظبى» و«دبى» و«الشارقة» و«عجمان» و«أم القوين» و«رأس الخيمة» و«الفجيرة» وقد اتحدت هذه الامارات فيما بينها عام ١٩٧١ وأطلقت على نفسها اسم (دولة الامارات العربية المتحدة) ويغلب عليها الطابع الصحرواى على أطراف الربع الخالى وصحراء الظاهرة العمانية اضافة إلى سلسلة جبال حجر العمانية فى الساحل الشرقى وجبل حفيت فى العين ـ البريمى وتبلغ مساحتها حوالى ٦٠٠ر٨٣كم٢ وعدد سكانها حوالى ١,٥٠٠,٠٠٠ نسمة وعاصمتها أبوظبى حيث يسكنها أكثر من ٩,٠٠٠ ألف نسمة وتعتمد فى اقتصادها على البترول وبعض الصناعات اضافة إلى المركز التجارى المرموق.

تكمن أهمية الجزر الثلاثة (أبو موسى وطنب الكبرى والصغرى) فى أهمية مضيق هرمز فى الخليج العربى، ذلك أن هذه الجزر تحتل مدخل هذا المضيق، وينحصر مضيق هرمز بين جزيرة «لارك»، وبين شبه جزيرة «مسندم»، ويعتبر حلقة الاتصال بين الخليج العربى وبحر العرب والمحيط الهندى، وان اية قوة تسيطر عليه يمكنها التحكم بمصير منطقة الخليج العربى كلها، لا بل التحكم فى اقتصاديات العالم الصناعى أيضا، لأن ناقلة نفطية تمر عبر المضيق كل عشر دقائق، ويعتبر



المنفـذ الرئيسى لدول مجلس التعاون كالكويت والسعودية والبحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة، ويعتبر لبعض هذه الأقطار المنفذ البحرى الوحيد كالكويت والبحرين وقطر، لذلك فموقع الجزر الثلاث مهم بالنسبة لجميع الأطراف التى لها مصالح فى الخليج العربى وذلك من خلال مضيق هرمز الذى يمثل عنق الزجاجة بالنسبة للطريق الملاحى الدولى ويتصل الخليج العربى بالمحيط الهندى عبر بحر العرب، ومن ثم فإن من يتحكم فى شواطىء هذا المضيق البحرى وفى مجموعة الجزر المتحكمة فيه يتحكم بالضرورة في حركة النقل البحرى إلى دول الخليج العربية وبالتالى فإنه سوف يتحكم فى إمدادات النفط الصادر من الخليج العربى وكذلك الإمدادات الواردة إلى دول الخليج العربية[1].

يحتل الخليج العربى فى موقعه الجغرافى موقعًا حساسًا بين مجموعة من الدول والأقوام حيث تطل عليه إيران من جهة الشرق والأقطار العربية من الشمال (العراق) ومن الغرب (الكويت، والسعودية، البحرين، قطر، الإمارات وسلطنة عمان). كما يعتبر بحر العرب وخليج عمان مكملان للخليج العربى فى الأهمية واستراتيجية موقعه. مما يجعل امتداد الخليج العربى متواصلا حتى مضيق «باب المندب» وخليج عدن. ورغم وقوع عدد من الموانئ الكبيرة والمدن التجارية على شواطئ الخليج العربي إلا أن الجزر القائمة فيه وخاصة قبالة مدخله (جزيرتا طنب الكبرى وطنب الصغرى وجزيرة أبو موسى) تتمتع بمميزات استراتيجية مهمة مما جعل التركيز على احتوائها والسيطرة عليها هدفا سعت إليه قوى عديدة فى طليعتها إيران إضافة إلى القوى الغازية التى وفدت على المنطقة منذ العصور الماضية. فالجزر الثلاث فى موقعها وأهميتها أشبه بالصمام الذى يشرف على الشريان المائى والملاحى الذى يمثله الخليج العربى المرتبط ببحر العرب والمحيط الهندى من جهة الشرق والبحر الأحمر من جهة الغرب.

١ـ د. محمد رضا فودة ـ العلاقات الإيرانية ـ الخليجية ـ ص٨.



يمثل الخليج العربى بواقع الحال منطقة التقاء لطرق المواصلات البحرية بين آسيا وأفريقيا وأوروبا، كما يمثل منطقة التقاء الطرق التجارية المختلفة بين هذه القارات. وتنبع الأهمية الكبرى للخليج العربى ومن ضمنه الجزر الثلاث طنب الكبرى والصغرى وجزيرة أبوموسى، كونه يتحكم بتصدير البترول من مناطق إنتاجه فى الدول المطلة عليه إلى الدول المستوردة فى أوروبا وأمريكا واليابان، و هذا ما عبر عنه أحد المفكرين البريطانيين "O'shea Raymond" بقوله إنه (سيظل الخليج العربى يسيطر على استراتيجياتنا على الشرق العربى وفيه الموانىء والمراكز البحرية والجوية الرئيسية إلى الشرق العربى وفيه الموانىء ومحطات الوقود اللازمة لأساطيلنا. والدولة التى تفرض نفوذها عليه تستطيع أن تمد نفوذها إلى جزيرة العرب وإيران وأفريقيا وتستطيع أن تقطع خطوط المواصلات إلى الهند). كما تشير الاحصائيات إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تستورد من دول الخليج العربى ما يزيد على ٦٠٪ من حاجتها من النفط المستورد، واليابان تستورد ٨٠٪ من احتياجاتها النفطية كما تستورد أوروبا الغربية ما يعادل ٥٠٪ من احتياجاتها البترولية(١).

نجد أن أهمية مضيق هرمز تتعاظم بالنسبة للدول التى تطل على سواحل الخليج العربى وليست لها منافذ بحرية أخرى مثل العراق والكويت والبحرين وقطر أما المملكة العربية فتطل سواحلها الغربية على البحر الأحمر وسلطنة عمان تطل أيضا على خليج عمان والمحيط الهندى فى حين أن دولة الإمارات تطل على خليج عمان وبذا فإن عملية قفل الخليج العربى لن تكون لها آثار كبيرة على هذه الدولة(٢).

انعكست الأهمية الاقتصادية للخليج العربى على الاستراتيجية العسكرية

١ـ أحمد التدمرى ـ الجزر العربية الثلاث ـ ص ٦٧.
٢ ـ د محمد رضا فودة ـ المرجع السابق ـ ص٨.



للدول ذات مصالح البترولية والتجارية فى المنطقة مما حرك أساطيل هذه الدول وسعى بها لاقامة قواعد عسكرية فى المحيط الهندى وفى مواقع ذات صلة بالخليج العربى. ومن تلك الدول إيران الشاهنشاهية التى عبر الشاه محمد رضا خان عن مخططها السياسى والعسكرى تجاه المنطقة بقوله فى خطاب له فى طهران فى شهر نوفمير من عام ١٩٧٢، ان الخطوط الدفاعية للبحرية الإيرانية تتجاوز نطاق الخليج العربى وخليج عدن وتمتد إلى المحيط الهندى، ان القوات البحرية الإيرانية يجب ان تزداد عدة مرات خلال السنوات القادمة لتحقيق استراتيجية بعيدة المدى. ويستخلص مما تقدم ان المنطقة لم تكن كما يقول البعض انها مجرد جزر صخرية ليس لها اهمية، فالحقيقة الثابتة ان منطقة الخليج العربى والجزر العربية الثلاث فى مدخلها ذات أهمية استراتيجية عسكرية وسياسية واقتصادية كبيرة. ورغم ان الحكم فى إيران قد تبدل وان المنهجية السياسية الإيرانية قد اختلفت فى الحكم الجديد عن سابقتها إلا أن الاستراتيجية الإيرانية تجاه الخليج العربى لم تختلف فى جوهرها، وبقيت على حالها،ومن ذلك استمرار الاحتلال الإيرانى للجزر العربية الثلاث حتى الآن، رغم كل محاولات التفاهم والتطمينات التى بذلتها دولة الإمارات العربية المتحدة للقيادة الإيرانية بشكل علنى ومباشر. وقد اثبتت الأحداث التى مرت بالمنطقة منذ السبعينات تزايد الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج العربى، وكذلك أظهرت هذه الأحداث حرص الدول الكبرى والدول الصناعية على وجه الخصوص بتوطيد علاقاتها بمنطقة الخليج العربى والعمل بكل السبل المتاحه للحفاظ على مصالحها فيها[١].

---

١ ـ أحمد التدمرى ـ نفس المرجع ص ٦٥.



أ. الأهمية العسكرية للجزر العربية:

شعرت بريطانيا بأهمية هذه الجزر العربية منذ مطلع القرن العشرين وقبل اكتشاف البترول فى منطقة الخليج العربى، مما دفعها إلى إنشاء قاعدة عسكرية فى جزيرة «أبو موسى». كما لعبت جزيرة أبوموسى دورا لا يستهان به بالنسبة للسفن المارة فى الخليج العربي عند تعرضها إلى العواصف فى المنطقة وكانت بمثابة ملاذ لجميع أنواع السفن. كما أن موقعها الجغرافى الممتاز الذى يحتل قلب مضيق هرمز اضافة إلى عمق مياهها ساعدها على مراقبة السفن التى تنقل البترول، إذ تمر ناقلة بترول فى كل (١٢) دقيقة لذلك يمكن القول أن هذه الجزر العربية الثلاث تسيطر سيطرة تامة على الخليج العربية.

وتمتاز هذه الجزر بموقعها الاستراتيجى الممتاز فى مدخل الخليج العربى مما يجعلها تتحكم بحركة السير فيه ومن يسيطر على هذه الجزر يسيطر على مضيق هرمز ويسد منفذ هذا الخليج العربى للداخل والخارج. توفر المعادن كالحديد. توفر البترول. تستعمل هذه الجزر للمراقبة العسكرية ومناطق النفوذ. تمر بها الممرات البحرية الصالحة للملاحة ولذلك يمكن أن تسيطر على التجارة والنقل. تستخدم موانئ لرسو السفن ومحطة للتزود بالوقود. تصلح لاقامة منشآت عسكرية. تتوفر فيها المياه الصالحة للشرب مما يساعد على قيام الزراعة فيها كما توجد فيها بعض المراعى ومن يسيطر على هذه الجزر العربية يسيطر تقريبا على حركة المرور المائى بالنسبة إلى الداخل والخارج فى الخليج العربى كما انه يستطيع ان يمارس منها قدرا كبيرا من الضغط على مجموعة الدول العربية المطلة على الخليج العربى[1].

---

١ ـ د محمد رشيد الفيل ـ المرجع السابق ـ ص١٧.



ب ـ الأهمية الاستراتيجية للجزر العربية:

وصفت وكـالة الصحـافة الفـرنسيـة جزر الخليج العـربى يوم احتلالـها فى ٣٠/ ١١/ ١٩٧١ من قبل قوات الشاه بإنها تقع فى منطقة اسـتراتيجية فريدة ونظرا لوقوعها قرب الساحل فإنها تشـكل مركزا للمراقبة يمكن منه رؤية سواحل المملكة السعـودية والعراق وإيران، وان موقع هذه الجـزر العربية يفـوق فى أهميتـه موقع جزيرة هرمـز التى تطل على ساحل المضـيق المسمى بنفس الاسم، والجزر العـربية الثلاث لا تقل فى اهميتـها الاستراتيجية عن طنجة وجـبل طارق فى مدخل البحر المتوسط وعن عدن فى مدخل البحر الأحمـر، والمتعرض لاهمية الخليج العربى فى الاستراتيجيات الاستعمارية فى القرن العشرين لا يجد مفرا من التعرض إلى اهمية مضيق هرمز والجزر الواقـعة فى مدخله ومبلغ اهميتها الحـساسة من الخليج العربى والتى يبلغ عرضها ستة وعشـرين ميلا بين الساحلين الشرقى والغربى إنما تمثل عنق الزجاجة بالنسبة للخليج العربى وجـزر مضيق هرمز بحكم وقوعها فى هذه المكانه تقف مشرفة على حركة المرور فى الخليج العربى ومتحكمة فيها أيضا. وان ايه قوة تفرض سلـطاتها على هذه الجـزر تستطيع ان تتـحكم بصورة مطلقـة فى المجالات السياسية والعسكرية والتجـارية وان أى قوة أخرى مجاورة لا تستطيع الافلات من إدراة القوة المسـيطرة على هذه الجـزر والشروط التى تضعـها بخـصوص التـجارة والضرائب المفروضة على السفن المارة عبر المضيق المذكور.

يؤكـد فى هذا الصدد خـبـراء الاقتـصاد والسـيـاسة فى مـركز الدراســات الاستراتيجـية الدولية فى جامعة جورج تاون الأمـريكية ان ٨٦٪ من صادرات نفط الشرق الأوسط تمر من مـضيق هرمز ومـا يقارب نصف الطاقة التى تعـتمد عليـها صناعة العالم واقـتصاده وحياته اليـومية كذلك، ومن هنا تتجلى الاهمـية الكبرى التى تتمتع بها جزر مضيق هرمز هذه الأهمـية تزداد أكثر إذا ما وضعنا فى حسابنا مسألة اغلاق هذا المضيق إلى جانب اغلاق الممر الهام فى قناة السويس عندئذ كيف يكون التـصور لانهيـار العالم الغـربى وكيف سـتكون ابعاد الانقلاب الخـطير فى



الاستراتيجيات الاستعمارية. ويمكن تلخيص الأهمية الاستراتيجية العامة للخليج العربى بما يأتى:ـ[1]

(١) اعتباره المخزن الاحتياطى الأكبر للبترول العالمى.

(٢) توجد فيه موانئ صالحة للملاحة العالمية وتصلح ان تكون قواعد حربية بحرية.

(٣) استواء السطح مما يساعد على وفرة المطارات.

(٤) توفير العملات الصعبة لرواج البترول.

(٥) وجود قواعد عسكرية أمريكية مهمة فى الخليج العربى.

نلاحظ أن اغلاق الخليج العربى فى أوقات الأزمات الدولية فيما مضى أو عند ظهور فوران شعبى فى احدى مناطقه ما كان يؤثر تأثيرا اساسيا فى ميادين القتال في الشرق اما اليوم فإن ايقاف تدفق النفط فى الكويت أو الإمارات أو السعودية إلى أوروبا ولو لاسابيع قليلة يجعله أى أوروبا تقف على حافة الهاوية فيهدد مصانعها بالدمار وجيوشها واساطيلها بالهزيمة بل يقضى على حياة الملايين من سكانها قضاء مبرحا فى فصل الشتاء.

حددت المنطقة البحرية الاستشارية بين الحكومات (الامكو) الممرات الملاحية الدولية فى الخليج العربى فى ثلاث مناطق بسبب طبيعتها الجغرافية وكثافة الملاحة فيها ومن ضمنها منطقة جزر «الطنب» «فرور» و«أبوموسى» فيما عدا ذلك فإن الملاحة فى الخليج العربى لا تخضع لايه تحديدات او اتفاقيات دولية. تقع هذه المنطقة فى الجهة الجنوبية للخليج العربى باتجاه غرب مضيق هرمز وتمتاز بكثرة جزرها واهمها جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبوموسى و«فرور» اضافة إلى عمق مياهها وكثافة الملاحة فيها وازدحامها. وبموجب هذه القواعد فهناك مسار

---

١ ـ د. محمد رشيد الفيل ـ المرجع السابق ص٣٥.



للسفن الداخلة إلى الخليج العـربى. ويحاذى هذا المسار الساحـل الإيرانى، ومسار آخر للسفن الخارجـية من الخليج العربى يحاذى الساحل العـربى، ويبعد هذا المسار شمالا عن جزيرة طنب الكـبرى مسافة ٦ أميال بحريـة وعن جزيرة طنب الصغرى مسافة ٥,٢٥ ميل بحـرى، كما يبعد جنوبا عن جزيرة أبوموسى مـسافة ١٣ ميلا بحـريا. ويلاحظ ان جزيرة طنب الكبـرى وطنب الصغـرى تشرفـان على الجـهة الجنوبية للمـسار البحـرى الداخل إلى الخليج العربى. امـا جنوبهم فيشـرفان على الجهة الشمالية للمسار البحـرى الخارج من الخليج العربى، فهاتان الجزيرتان تقعان فى منتصف المساحة الفاصلة بين المسارين البحريين الداخل للخليج العربى والخارج منه. بينما يشرف الجزء الشـمالى من جزيرة أبوموسى على الجبهـة الجنوبية للمسار البحرى الخارج من الخليج العربى، ولذا فإن معظم القوات الإيرانية التى ترابط فى الجزيرة بموجب مذكـرة التفاهم التى ابرمتـها الحكومة الإيرانية مع حكومـة الشارقة اتخذت مواقعها فى الجزء الشـمالى من الجزيرة وذلك لما تمثله هذا الجزء من أهمية اسـتراتيـجـية كنقطة اشـراف ومـراقبـة على خطوط الملاحـة الدوليـة فى الخليج العربى[١].

نجد أنه من يسيطر على الجزر العربية يسـتطيع أن يمارس منها قدرا كبيرا من الضـغط على مجـمـوعة الدول العـربيـة المطلة على الخليج العـربى. هذه المعطى الجغرافـى الاستراتيجى سـحب نفسه على التاريخ السـياسى لهذه الجزر العـربية، واتخذ ذلك منذ بداية هذا القرن شكل المحاولات الإيرانيـة المتصلة لمحاولة للسيطرة عليها.

يعتبـر الخليج العربى مركز الثقل من الناحـية الاقتصادية فـإذا كان حل أزمة لطاقة من ناحيـة كمية الإنتـاج مفتاحه لدى الدول المطلة على الخـليج العربى فإن حمايتـها يعتمدْ اعـتمادا كبيـرا على الجزر العربية التى احـتلها إيران، إذ ما تأثرت

---

١ ـ عبدالوهاب عبدول ـ درع الوطن ـ نوفمبير ١٩٩٣ ـ ص٣٥.



حركـة الملاحة التى تشرف على الجزر العـربية لترتب عليـها نتائج خطيرة فـتجف معامل التكرير فى أوربا والعـالم الرأسمالى خاصة وتنهار الموارد الاقـتصادية لمعظم الدول العربيـة فى الخليج العربى ومن هنا يأتى أهمـية الأمن القـومى العربى التى تعتبـر بمثابة منطقة «الأمن» الرئيسـية للبلاد الصناعيـة فى العالم تعتمـد عليها فى مصادر طاقتها كقوة محركة لقاعـدتها الصناعية الضخمة فهى بمثابة الميزان الحساس للإنتاج الاقـتصادى وان وقف الانتاج بسـبب اعاقة الملاحة يعنى البطالة، ومـضيق هرمز يتـحكم فى أى قوافل بحرية قـادمة من المحيط الهندى إلى خليج عـمان ثم الخليج العـربى وبالعكس ويقتـصر تهديد الملاحـة على التهـديد المباشـر الذى قد يحدث فى مضيق هرمز من الجزر العربية القريبة منها، فلو سفينة واحدة تغرق فى المكان المناسب يقف كل شىء[١].

نجد ان السياسة الإيرانية تجاه عرب المنطقة اتخذ صورة «المزيج العجيب» بين «التناقض» و«اللاتناقض» أيام الشـاه الذى اعترف بإسرائيل اعـترافا واقعـيا والذى امدها بكل احتـياجاتها من النفط والذى تعـاون معها عسكريـا وأمنيا والذى احتل الجـزر العربيـة فى مـدخل الخليج العـربى، وما زال هذا «المزيج الـعجـيب» بين «التناقض» و «اللاتناقض» مـوجودا ايام الجـمهوريـة الإسلاميـة التى ازاحت حكم الشاه والتى سحبت اعترافها بإسرائيل والتى اوقفت تصدير النفط لها والتى قطعت كل تعامل مع الكيان الصهـيونى، ولكنها فى الوقت نفسه استمـرت فى توجهاتها الفارسية التـوسعية فقررت الاسـتمرار فى احتلال ما اغتـصب من الأرض العربية سواء فى الإمارات أو العراق أو عربستان[٢].

---

١ ـ أمين هويدى ـ البحر الأحمر والأمن العربى ـ المستقبل العربى العدد الحادى عشر يناير ١٩٨٠ ص ٣٤

٢ ـ أمين هويدى ـ نفس المرجع صـ ٣٥.



(جـ) ـ الأهمية الجغرافية للجزر العربية

يشرف الموقع الجغرافى للخليج العربى على القارات الثلاث آسيا وإفريقيا وأوروبا ويشكل أهمية استراتيجية لم يمحها التقدم العلمى فى الاتصالات ولا التقدم التكنولوجى فى المواصلات، بل أن الاستراتيجية الاقتصادية إلى جانب الموقع الجغرافى قد رسخت تلك الأهمية وجعلتها أكثر شدة وحساسية. متواصلا عبر الزمان من آلاف السنين ومئات القرون. ويذكر الجغرافيون بأن تغيرات جيولوجية حدثت فى العصور التاريخية القديمة والتى يقدر بأنها انتهت منذ نحو مليون سنة، انفصل خلالها حوض البحر الأحمر من البحر المتوسط ثم اكتسحته مياه المحيط الهندى، وفى نحو منتصف تلك المرحلة التاريخية تكون الخليج العربى من المنطقة البحرية التى تمثل الآن البحر المتوسط. وعلى الجانب الآخر وفى بداية تلك العصور كان الخليج العربى محصورا ضمن شق ضيق على امتداد السهل الساحلى الشرقى، وكانت المنطقة المنخفضة من الشمال الغربى إلى الجنوب تتميز بموارد هائلة من المياه العذبة والبحريات المالحة حيث تجمعت على شكل تلال من الرمال وكتل ملحية تصل كثافتها فى بعض المواقع إلى ١٥,٠٠٠ قدم كدليل على العمق العمودى لتلك المنخفضات، وقد اندفعت عملية الضغط الشمالى والردم مما تحمله الأنهار والسيول بحيث تحولت المواقع المنخفضة إلى بحيرات وأهوار ابتداء من منطقة الأهوار فى حوض جنوب الرافدين وحتى جنوب الخليج العربى. وإن التشكيلات البترولية المخزونة على امتداد منطقة الخليج العربى ابتداء من أعلى منطقة ما بين النهرين هى نتيجة طبيعية لوجود رواسب بحرية ونهرية نباتية وحيوانية دفنتها العوامل الجغرافية والجيولوجية فى ثنايا الطمى تحولت عبر الأزمنة إلى خليط من المركبات الهيدروكربونية الصلبة والسائلة والغازية تعود فى تكونها إلى عصور فى غاية القدم[١].

١ ـ أحمد التدميرى ـ نفس المرجع ص٣١.

تنتشر عــدد كبير من الجزر في وسط الخليج العربى وفى أطرافــه ان ضحالة مياه الخليج العربى ووجود نهرى دجلة والفـرات وعملية المد والجزر وارتفاع درجة الحرارة واتجاه الرياح والتيارات المائية المحليـة من الأسباب التى أدت إلى كثرة الجزر فى الخليج العربى فبعض الجزر تكون بفـعل الارساب النهرى مثل جزيرة «وربة» و «بوبيان»، وبعضـها تكون بفعل ارساب التيارات البـحرية التى تمر بموازاة السواحل ومن أمثلتها الجزر الكثيرة التى تنتشر على امتداد الساحل بين أبوظبى ورأس الخيمة فى ساحل الإمارات العربية، أما الجزر الموجـودة فى نهاية شبه جزيرة «مسندم» فى الجزء الشـمالى من رأس الخـيمة والفـجيرة، فـكانت جزءا من الكتلة الجـبلية ثم انفصلت عنهـا بفعل المجـارى المائية والأمواج البـحرية التى قطعت الكتلة الجـبلية وجزأتها إلى كتل منعزلة بعضها عن البعض الآخر، وهناك جزر ملحية مثل جزيرة «هرمز» و «أبوموسى» وهنجام وغيرها[1].

يضم الخليج العربى بين حناياه عددا كبيرا من الجزر التى شكلت دائما محور صراع مستمر بين الإمارات العربيـة المنتشرة على ساحله الغربى وإيران المتكئة على ساحله الشرقى. وأهم هذه الجزر هى «هرمز»، «قشم»، «هنجام»، «لارك» وبالرغم من ضآلة مـساحة هذه الجزر، فـإن أهميتهـا تكمن فى وقوعهـا قرب بوابة الخليج العـربى، قبـالة مـضيق هـرمز، وعلى الطرق الملاحـيـة القائـمة بين هذه الجـزر والشواطئ. ولطالما استـخدمتها السـفن العابرة كمراسى ومـلاجئ لها عند هبوب العواصف البحرية. وكان رجال القبائل العـربية يؤمونها من الضفة الغربية للخليج العربى لرعاية ماشيتهم صيفا وهذا اضافـة إلى كون بعضها يحوى الثروات الطبيعية كالأكسيد الأحمر والبترول.

استطاعت إيران، فى النصف الثـانى من القرن التاسع عشر، احـتلال جزر سم «وهنجام» و«لارك» وصـري وهنجام، اضافة إلى احتلال اقليمْ عـربستان (أى

١ ـ د. محمد رشيد الفيل ـ المرجع السابق ص٤٢.



دار العرب)، الرابض على الساحل الشرقى للخليج العربى. لكن هم إيران، كما يبدو كان يتركز طيلة نيف ومئة ،خمسين عاما على الجزر العربية الاستراتيجية الثلاث: أبوموسى طنب الكبرى وطنب الصغرى. ومنذئذ، لم تأل جهدا فى اتباع كل الأساليب بهدف السيطرة عليها. لكن محاولاتها كانت دائما تبوء بالفشل إلى أن تم لها ذلك فعلا عام ١٩٧١م، بدعم وتواطؤ من بريطانيا، مما شكل منعطفا خطيرا فى الخريطة الجيو - بوليتيكية الخليجية وفى العلاقات العربية الإيرانية. والواقع ان إيران كانت، وما تزال تصر على أن الجزر إيرانية، لكنها لم تقدم حتى الآن أية وثيقة تاريخية أو قانونية تثبت أحقيتها بملكية الجزر، سوى بعض الحجج الواهية غير الموثوقة، كمثل ادعائها بأن الجزر موجودة فى «الخليج الفارسى» وبالتالى فهى فارسية ولكننا كعرب نقول أنها موجودة فى الخليج العربى، لذا فهى عربية، وما يدعم حجتنا أن العرب موجودون على ضفتى الخليج الغربية والشرقية حيث اقليم عربستان الذى تحتله إيران[١].

ترينا نظرة شاملة على خريطة الخليج العربى ان هناك العديد من الجزر بعضها مسكون كجزيرة أبوظبى وجزيرة أبوموسى، وبعضها يتحكم فى مواقع استراتيجية تؤثر على حركة المرور عبر مياه الخليج العربى كجزيرتى طنب الكبرى والصغرى وغيرها، إلى جانب ذلك وجود ثروات معدنية فى بعضها كمعدن اوكسيد الحديد فى جزيرة أبوموسى بالاضافة إلى صخور الجرانيت المشعه فى جزيرة صري[٢]. وكان يمكن استخدام تلك الجزر لرسو السفن الماره، أو لمحطات للتزود بالوقود أو ان تضم موانئ جيدة لرسو السفن مثل جزيرتى قشم وهنجام وكان بعضها يستعمل كمراكز لتجميع صيادى اللؤلؤ والأسماك.

---

١ - محمد رشيد الفيل الأهمية الاستراتيجية الخليج العربى (الكويت، ١٩٧٢م) ص ١١٠.

٢ - زهدى سمور : تاريخ ساحل عمان السياسى (الكويت، ١٩٨٥م) جـ٢ س ٢٨٦ - ٢٨٧.



جزيرة قشم

تنطق أيضا جشم، ويعرفهـا العرب باسم جزيرة الطويلة،وهى أضخم وأهم جزيرة فى الخليج العربى، وتقع خارج ساحل منطقـتى بستك والشميل فى مدخل الخليج العـربى فى الساحل الشـرقى، وتمتد من لنجـة حتى بندر عـباس تقـريبًا، ويفصلهـا عن البر الرئيسى قناة يتراوح عـرضها ما بين ١ ـ ١٥مـيلا، تعرف لدى البحارة البريطانيين باسم مضيق كلارنس. يبلغ طول جزيرة قشم من شرق الشمال الشرقى إلى غرب الجنوب الغربى ٦٨ميلا، ويبلغ عرضهـا تقريبًا نحو عشرة أميال فى المتـوسط مع ان هذا العرض قـد يزداد فى بعض الأماكن حـتى يصل إلى ٢٠ ميلا، وتشبه جزيرة قشم الـسمكة فى شكلها والطرف الشرقى يمثل رأس الجزيرة، والطرف الغـربى ذيلها، ويشـبه مكان مدينة «لافـت» الزعنقة أو العـوام الظهرى. والساحل صـخرى بصفة عـامة وتعتـبر «لافت» و«خارجو» فى منتـصف الجزيرة، الأولى فى الشـمال والأخيـرة على السأحل الجنوبى، ومكان «خـارجو» صـخرى منخفض ولكـن خليج «ديرستان» الذى يقع فى غـربها رملى وتوجـد مستنقـعات خلفـه. ورأس «دسكتان» التى تـقع فى الطرف الجنوبى الغـربى منخفـضة أيضـا وصخرية، و«باسيدو» التى تقع فى أقصى غرب الجزيرة.

تغطى التـلال الشبه بـنية اللون سطح جـزيرة قشم تقـريبًا، وأحيـانا تكون منخفضة وفى أماكن أخرى تكون واضحة جدًا وتوجد هناك بعض المرتفعات خلف مدينة قشم أحـدها يبعد ٣ أميـال غرب المدينة ويصل ارتفاعهـا إلى ٥٦٠ قدمًا ثم تنحدر إلى منطقة سهيلة وتظهر التلال بعد السهول ولكن بشكل غير ملحوظ حتى «كشكوه»، ويبلغ ارتفاع أعلى قمة فى «قـشم» ١٣٠٠ قدم، وتوجد سلسلة جبلية خلف «كشكوه» على بعد ٣ أميال غربًا والجيولوجـيا العامة لجزيرة «قشم» تشبه فى تكوينهـا السواحل المجـاورة سطح الجزيـرة على طول الساحل الجنوبى والجـو فى



الشتاء قارس البرد وقاحل تمامًا، وفى الواقع فإن «قشم» جزء من القرية التابعة لها وهى دائمًا مهجورة ولكن التلال تحتوى على بعض الحيوانات ومنها الماعز البرى والحمام وتوجد الغزلان فى السهول(1).

منطقة لنجة

تقع منطقة «لنجة» على الساحل الإيرانى فى أقصى الجنوب من الخليج العربى وتتوسط منطقة «شيبكوه» فى الغرب والجزء المسمى خمير من منطقة «بستك» فى الشرق ويبدو أن ساحل منطقة لنجة هو نفسه سيف عمارة الذى ذكره الجغرافيون العرب والفرس فى القرون الوسطى نسبة إلى قبيلة عربية قدمت إليه من ضفة الخليج العربى الأخرى وسيطرت عليه فى القرن العاشر الميلادى.

يحد منطقة لنجة من الشرق والجنوب البحر ويحدها من الغرب خط يمتد من الداخل فى اتجاه شمالى من الساحل بين «دوان» و«موغوه». ويتكون الحد الشمالى من السلسلة البحرية العظيمة بمنطقة «شيبكوه» والتى تنتهى فى البحر بعد أن تمر خلف لنجة فى «بورغه» على مسافة أميال قليلة شمال الطرف الشرقى لجزيرة «قشم». وعلى ذلك يبلغ طول لنجة من الغرب إلى الشرق حوالى أربعين ميلا. وأقصى اتساع لها بين الجبال والبحر وإلى الغرب قليلا من مدينة لنجة حوالى ٢٥ ميلا وترتبط جزيرة «صري» بمنطقة لنجة لأغراض إدارية. معظم المنطقة سهل مرتفع ارتفاعًا طفيفًا فوق سطح البحر وبوسطه مستنقع ملحى كبير يسمى «مهراكون» وطوله ٢٠ ميلا من الغرب إلى الشرق وعرضه عشرة أميال. وللسهل حافة مرتفعة على طول الساحل ويشتد انحدار الحافة نوعًا ما نحو المستنقع ولكنها تميل من الجهة الأخرى إلى شاطئ البحر كجسر منحدر قاحل. ويبلغ ارتفاع هذا الحاجز البادى بين الساحل والداخل من ٢٠٠ ـ ٤٠٠ ميل ولكنه يرتفع على بعد عشرة أميال شمال شرق مدينة لنجة وعند جبل «بستانة» على بعد عشرة أميال

---

١ ـ ج.ج. لوريمر ـ دليل الخليج ـ القسم الجغرافى ـ الجزء الخامس ـ ص ١٨٩٤.

غربى هذا المكان يكون على شكل تلال بارتفاع كبير يبلغ ١٠٧٧، ١٨٠٠ قدم على التوالى. وباستثناء أعلى جزء من التل الأول ذى اللون الفاتح والشكل المشقق فإن التلين لهما لون قاتم ومظهر بركانى. وسقوط المطر فى منطقة لنجة قليل ومناخها أبرد من مناخ بندر عباس وأكثر ملاءمة للصحة(١).

مدينة لنجة

تعتبر لنجة مدينة كبيرة هامة على الساحل الشرقى من الخليج العربى ولكنها بدأت تضمحل فى الوقت الحالى وهى عاصمة المنطقة المسماة بهذا الاسم وتقع على بعد حوالى ٩٦ ميلا غرب الجنوب الغربى من بندر عباس وعلى بعد ٨٨ ميلا غرب الشمال الغربى من الشارقة وأكثر من تلثمائة ميل بقليل جنوب شرقى مدينة بوشهر، وتقع محطة «باسيدو» البريطانية على جزيرة «قشم» على بعد حوالى ٢٥ ميلا إلى شرق الشمال الشرقى منها. ولنجة مدينة قوية البناء وتمتد حوالى ميلا على طول الشاطئ وتوجد خلفها مزارع النخيل وفى الشمال الشرقى توجد مزرعة نخيل منفصلة عند حوالى منتصف الطريق إلى «كنج». تحيط بها أراضى قاحلة بطريقة غير عادية وتوجد خلفها صحراء قاحلة تمامًا ترتفع بالتدريج خلف المدينة إلى خط تقسيم مياه تكون حدوده الشرقية والغربية تلال مرتفعة نوعًا ما. وتوجد ضاحية شرقية فى مواجهة البحر تسمى «الغارية» وأحد الأحياء القريبة من المدينة يسمى «النجية» وأحد معالم المكان العامة هو عدد البرك والأحواض ذات القباب التى تنتشر فى «الجيزة» وهى مخازن مائية دائرية الشكل يتراوح عمقها من ٢٠ - ٣٠ قدمًا تستعمل كخزان الماء الذى ينساب فى وقت المطر من الصحراء إلى ما وراء المدينة. وعمق المرسى خمس قامات من الماء وبه أرض قوية للرسو طولها ٣/ ٤ ميل على الشاطئ. والمرفأ معرض للرياح الجنوبية والجنوبى الشرقية التى

---

١ - ج. ج. لوريمر - نفس المرجع - جـ٤ - ص ١٣٥٧.



تجعل المواصلات إلى الشاطئ فى بعض الأحيان مستحيلة وتضرب الأمواج على ألسنة الشاطئ كما يدخل رشاش الماء إلى المدينة ويوجد على مسافة قريبة من غرب المرفأ مغاصة لؤلؤ صغيرة على بعد ٢٠٠ ياردة من الشاطئ وعمق الماء فيها يتراوح من ١٢ ـ ٢٠ قدمًا(١).

جزيرة صري

ترد فى الخرائط البريطانية باسم «سروى» وهى جزيرة فى منتصف الخليج العربى وتقع على بعد ١٠ أميال جنوب غرب «بستانة» أقرب نقطة للجزيرة على الساحل الإيرانى، ويبلغ طولها ثلاثة أميال ونصف من الشرق للغرب وعرضها ميلين ونصف الميل فى الطرف الشرقى. ومن ناحية الغرب فإن عرضها ميل واحد. والجزيرة منخفضة وخالية من النباتات مع حدود بعض التلال المتفرقة ذات اللون الداكن ولا يزيد ارتفاع التل الواحد عن ٥٠قدمًا. وعمق البحر كبير فيما حولها إذ يبلغ حوالى نصف ميل وبها قريتان دائمتان وهما(٢): بلاد «الزرايعة» وبلاد «غواويص».

تقع قرية بلاد «الزرايعة» باتجاه الطرف الشمالى الشرقى للجزيرة، وتتكون من اثنى عشر منزلا من الطين والأكواخ ويسكنها عرب «أبو دستور». و«أبو دستور» هى أحد أقسام عرب الساحل الإيرانى الذين يندرجون تحت اسم الفوارس، وسكان صري من السنة على المذهب الحنبلى، وتملك القرية حديقة من النخيل تقدر بحوالى ٥٠٠ نخلة ويزرع السكان قليلا من القمح والشعير وبعض البطيخ والبصل لاستهلاكهم المحلى. والرى من مجموعة من الآبار يبلغ عددها

---

١ ـ ج.ج. لوريمر ـ نفس المرجع جـ ٤ ـ ص ١٣٧٢.

٢ ـ ج.ج. لوريمر ـ نفس المرجع جـ ٧ ـ ص ٢٣٨٧.



حوالى ٢١٢ بئراً تسمى «طوى» أى بئر ماء «نعيمة»، عمقها ست قامات وتزود القرية بمياه وفيرة عذبة، ولكن يبدو أن الماء كان فى السابق أغزر منه فى الوقت الحاضر، وزراعات القرية كثيرة، والحيوانات فى بلاد «الزرايعة» هى ٢٠ حماراً، ١٢ بقرة و٤٠٠ رأس من الماعز والأغنام، ولا توجد بها قوارب.

تقع قرية «بلاد الغواويص» على الساحل الجنوبى الشرقى «لصري» فى مواجهة المرسى، وتسكنها ٤٠ عائلة من قبيلة السودان وكلهم فى الأصل من ساحل عمان وهم من المسلمين السنة. وقد اشتق اسم القرية من عملية الغوص نفسها وتوجد حيوانات بهذه الجزيرة ولا توجد بها مزروعات، ولكن السكان يملكون ١٥ سمبوكا لغوص اللؤلؤ على الساحل العربى و٣٠ من البقارات لصيد اللؤلؤ وتكثر الأسماك حول الجزيرة. ويحصلون على مياه الشرب من بئر واحدة تسمى «بوصور» على بعد ٦٠٠ ياردة شمال غرب القرية التى تنتج مياهًا وفيرة ولكنها أقل جودة من مياه آبار طوى نعيْمة. ويوجد بالجزيرة سارية علم منذ عام ١٨٨٧ فى «بلاد غواويص». وفى عام ١٩٠٤ وصل إلى «بلاد غواويص» موظفان من موظفى الجمارك من قوات الأحتلال الإيرانية يقومان بحماية العلم وبجمع الرسوم الجمركية على الواردات التى تصل إلى الجزيرة. ومنذ عام ١٨٨٧ حتى الوقت الحاضر والعشريجبيه من الجزيرة نائب الحاكم فى «لنجة»، ويبدو ان الجزيرة تقع حاليًا تحت الإدارة الإيرانية وتابعة لمنطقة «النجة». بعد الاحتلال الإيرانى(١).

جزيرة طنب الكبرى:

يدل اسمها بوضوح على اصالتها العربية وكلمة طنب عربية معناها حبل طويل يشد به سرادق المنزل. تقع جزيرة طنب الكبرى على مدخل مضيق (هرمز)

---

١ ـ د. محمد رضا فودة ـ المرجع السابق ص٩.



باب السلام وتبعد عن إمارة رأس الخيمة ٣٥ كيلو متراً وعن الساحل الشرقى للخليج العربى مسافة ٥٠كيلو متراً ومساحتها ٩١كيلو متراً مربعًا. يبلغ طول الجزيرة نحو ١٢ كيلو متراً وعرضها ٧كيلو مترات. تقع إلى الشمال من جزيرة أبوموسى وتبعد عنها مسافة ٥٠كيلو مترا، وهى تقابل إمارة رأس الخيمة وتبعد عنها حوالى ٣٠ كيلو مترا إلى الشرق من خط الطول الشرقى ٥٥، وإلى الشمال الغربى من خط العرض من الشمال ٢٦، وترتفع الجزيرة بسطحها المنبسط وهى دائرية الشكل ذات قبة صخرية بازلتية غنية بالمعادن ولاسيما الأوكسيد الأحمر، وقد اكتشف المنقبون عن النفط وجود كميات منه فى مخزونها الصخرى. وتسيطر على طريق الملاحة البحرية داخل الخليج العربى(١).

يقطنها حوالى ٧٠٠ شخص من العرب قبل احتلالها وكلهم ينحدرون من قبائل حريز - نزح بعض منهم إلى الشارقة ورأس الخيمة ابان الاحتلال الإيرانى لها فى ٣٠/١١/١٩٧١م، وسمو بعرب الجزر - يعيشون على صيد الأسماك واستخراج اللؤلؤ والاتجار به فى أسواق دبى ورأس الخيمة وفيها بعض النباتات وبئر على الجانب الجنوبى منها وتوجد اشجار النخيل كما يعيش السكان على رعى الماشية. وتمتاز جزيرة طنب بسطحها المنبسط،ويقوم فى طرفها الشرقى الجنوبى المقابل لمدخل الخليج العربى مرتفع جبلى أقيمت على قمته منارة لإرشاد السفن وذلك فى عام ١٩١٢ بموافقة من حاكم رأس الخيمة آنذاك الشيخ سالم بن سلطان بناء على طلب من الحكومة البريطانية باعتباره صاحب السلطة والسيادة على الجزيرة،وكانت إقامة هذا الفنار فى الجزيرة من الأهمية بمكان نظرا لموقع الجزيرة على خط سير السفن الداخلة إلى الخليج العربى وكذلك الخارجة منه وهى الخطوط الملاحية للسفن التجارية ولناقلات البترول المحملة من مواقع الانتاج فى مختلف

---

١ - ج. ج. لوريمر - نفس المرجع - القسم الجغرافى - الجزء السابع - ص٢٣٨٨.

مناطق الخليج العربى. تتوافر فى جزيرة طنب مياه عذبة تستخدم للشرب والزراعة حيث تنتشر أشجار النخيل وبعض الأشجار المثمرة الأخرى فى مزارع الجزيرة وحدائق منازلها. وتتوفر فيها المياه العذبة وبعض المراعى[1]. وقد سبق لحكومة رأس الخيمة أن وفرت للسكان العديد من المؤسسات الخدمية كالمدرسة الإبتدائية للبنين والبنات والعيادة الصحية ومركز للشرطة ويوجد فيها مدرستان وفنار لإرشاد السفن ويتوفر فيها النفط[2].

ينحدر سكان الجزيرة من قبائل «حريز» العربية يمنية الأصل ويمتهنون صيد الأسماك والاتجار بها فى أسواق رأس الخيمة ودبى، وقلة منهم اهتم بالزراعة ورعاية الماشية. تجدر الإشارة إلى ان المصادر قد اختلفت فى تحديد المسافة بين هذه الجزروالساحلين العربى والإيرانى ولكنها بدون شك أقرب إلى الساحل العربى منه إلى الساحل الإيرانى وأن قربها أو بعدها من هذا الساحل أو ذلك لا يقاس بالمسافة مع أقرب جزيرة بل بالمسافة التى تبعدها عن الساحل وبذلك فهذه الجزر عربية لأن سكان جزيرتى أبوموسى وطنب الكبرى أيضا من القبائل العربية فى ساحل عمان كما كانت جميع ادارتها عربية وتبعيتها لا تحددها السيادة المفروضة عليها بالاحتلال بقدر ما تحددها عوامل تاريخية وجغرافية وان المياه الإقليمية لكل بلد فى البحار والخلجان نص عليها القانون الدولى وهى بالنسبة للخليج العربى محددة بـ ١٢ ميلا بحريا وبذلك تصبح الجزر العربية التى تقع ضمن هذه المسافة من حق الدولة صاحبة المياه الاقليمية وخارج ذلك مياها دولية والجزر التى تقع خارج المياه

---

١ ـ د. شملان العيسى ـ الخلافات الحدودية والإقليمية بين العرب وإيران ـ ندوة العلاقات العربية الإيرانية ـ مركز دراسات الوحدة العربية ـ ص٤٣٦

٢ ـ د محمد حسن العيدروس ـ التطورات السياسية فى الإمارات العربية ـ ص١٦٥.

الاقليمية لدولة ما لا يجوز ان تعرض تلك الدولة سيطرتها عليها ولما كانت الجزر العربية الثلاث خارج حدود المياه الاقليمية الإيرانية فإن استمرار السيادة العربية عليها هو الوضع الطبيعى لما هو قائم قبل تحديد الحدود القائمة فى الوقت الحالى(١).

يقول «لوريمر» بان جزيرة «الطنب» كانت تنطق بالإنجليزية «طومب» وهى جزيرة تقع على بعد ١٧ ميلا جنوب الغربى لجزيرة «قشم» وعلى بعد ٤٦ ميلا شمال غرب جزيرة قطرها ميلين ونصف وارتفاعها فى أعلى نقطة فيها حوالى ١٦٥ قدما وهى فى الجملة مستوية وبنية اللون وقاحلة ورملية ولكن بهابعض النباتات وتوجد أشجار اللبان بجواره واحسن مكان للرسو عليها هو ساحلها الجنوبى ويوجد بها ستة أكواخ فى الوقت الحاضر وذلك منذ عام ١٨٩٨ احدها يملكه الحاكم ومرفوع عليه علمه وتقيم فى اثنين من الأكواخ عائلات واسر من «بنى ياس» أصلهم من دبى وهناك كوخ تسكنه عائلة من «النجة» وهى تعمل فى خدمة الشيخ، ويزداد عدد سكان الجزيرة بالتدريج نظرا لنزوح المهاجرين إليها من الجزر المجاورة على أثر الخلافات القبلية فيهما ويعيش السكان على صيد السمك وغوص اللؤلؤ ورعى الماشية وفى الجزيرة حديقة صغيرة للنخيل(٢).

خضعت طنب الكبرى كغيرها من الجزر المنتشرة فى وسط الخليج العربى، عبر العصور للمستعمرين الذين حكموا منطقة الخليج العربى من يونان ورومان وفرس ومغول وبرتغاليين وبريطانيين. وقد حكم الجزيرة قبائل رأس الخيمة منذ عام ١٧٥٠م على الأقل. سكانها ينتمون إلى ذات القبائل العربية التى تسكن البر المقابل. وكانت الجزيرة مقصدا للسفن والزوارق العابرة بين المحيط الهندى والخليج

---

١ ـ عبدالمالك التيمبى ـ دراسات فى تاريخ الخليج ص ١٨٠.

٢ ـ ج.ج. لوريمر ـ دليل الخليج ـ القسم الجغرافى جـ ٧ ـ ص ٢٥٣٠.



العربى تتزود منها الماء العذب، وهو موجود بكثره فيها. ولقد تغير الوضع تماما فى الجزيرة اثر الاحتلال حيث قامت إيران باتخاذ اجراءات تعسفية عبر حاميتها العسكرية فى الجزيرة ضد الفوارب العربية التى تجوب المنطقة بحثا عن الصيد البحرى الوافر هناك والتى كانت تقوم بعمليات التبادل التجارى المحدود اللنشات الخشبية المتوسطة الحجم والكبيرة التى تنقل البضائع بين موانئ ساحل عمان وموانئ الساحل الشرقى للخليج العربى. وقد عمدت زوارق الحراسة الإيرانية فى الجزيرة أكثر من مرة إلى احتجاز الصيادين وقطع شباكهم والتحقيق معهم مما دفع صيادى رأس الخيمة إلى التخلى عن مصدر رزق أساسى لكثير من العائلات. وقد اتبعت إيران سياسة تضييق الخناق والتجويع لقطع كل شريان عربى فى الجزيرة ومحيطها، وتنصيب نفسها الوصى الوحيد على أمن الخليج العربى وممتلكاته. وقد أنشأت سلطات الاحتلال فى طنب الكبرى محطة رادار وحولتها مع طنب الصغرى، إلى مراكز عسكرية للمراقبة والتفتيش(١).

جزيرة طنب الصغرى:

تسمى أيضا (نابيو طنب) وهى احدى الجزر التابعة لإمارة رأس الخيمة، تقع الجزيرة عند مضيق هرمز على بعد ١٠ كيلو مترات غرب جزيرة طنب الكبرى وتبعد عنها مسافة ١٢ ـ ١٤ كم.

تقدر مساحتها بإثنين كيلو متر تبعد جزيرة طنب الصغرى عن الساحل الشرقى للخليج العربى حوالى ٤٣ كيلو مترا وعن الساحل الغربى بحوالى ٨١ كيلو متر تقريبا وتتكون اراضى الجزيرة عند احد اطرافها من مجموعة من التلال الداكنة اللون ويبلغ ارتفاعها ١١٦ قدما. والجزيرة مجدبة وغير مأهولة بالسكان

---

١ ـ أحمد جلال التدمرى ـ المرجع السابق ص ٧٠.



نظرا لعدم توفر المياه العذبة فيها وتأوى إليها الطيور فى مواسم هجرة الطيور، ويؤمها الصيادون احيانا من سكان طنب الكبرى للصيد والاستفاده من الطيور البرية والبحرية فيها. تشير التقارير الأولية لبعثات التنقيب عن النفط إلى وجود كميات كبيرة من البترول فيها وهى غنية بالأكسيد الأحمر، وقد احتلتها إيران فى ٣٠/ ١١/ ١٩٧١م. والجدير بالذكر أن كل الدلائل الجغرافية والتاريخية والقانونية تدحض ادعاءات إيران فى ملكيتها للجزر العربية الثلاث، بل وتؤكد عروبتها وملكية للامارات العربية لها وما الادعاءات الإيرانية سوى محض افتراء نابع من دوافع عنصرية وأطماع توسعية لدى الدولة الشاهنشاهية ومن تلاها. وهى على شكل مثلث يبلغ طولها ميل واحد من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى وعرضها ثلاثة أرباع الميل عند نهايتها الجنوبية[1].

جزيرة أبوموسى

تحتل جزيرة أبوموسى وهى احدى الجزر التابعة لإمارة الشارقة موقعا جغرافيا هاما فى الخليج العربى، تقع جزيرة أبوموسى على بعد ٩٤ ميلا من مدخل الخليج العربى قبالة ساحل امارة الشارقة وتبعد عن الإمارة من الساحل العمانى حوالى ٤٥ ميلا تقريبا و ٥٠ ميلا من الساحل الإيرانى وتعتبر أكبر الجزر مساحة بتبعيتها لجزر الشارقة إذ يبلغ طولها حوالى ٧كيلو متر وتقدر مساحتها بـ ٣٠كيلو متر مربع. تكاد تكون مربعة الشكل ويتصف وسطها بالصفة الصحراوية وترتفع بوسطها قمة بارتفاع ١١٠ أمتارا وتنتشر السهول الخالية من الأشجار حول الجزيرة ما عدا المساحات القليلة التى تتواجد قرب آبار المياه العذبة كما توجد بعض التلال الداكنة والأودية المغطاة بالحشائش التى تعتبر خير مرعى للمواشى وأغلب

---

١ ـ د. محمد رشيد الفيل ـ الخليج العربى فى مواجهة التحديات ـ صـ٧١.

اراصيها بركانية وصخورها بازلتية. وتمتاز الجزيرة أيضا بعمق المياه المحيطة بها حيت يصل عمق المياه الساحلية فيها قرابة ٧٥ قدما مما يتيح فرصة جيدة لصيادى الأسماك واللؤلؤ من اصطيادها

اضافة إلى أهمية موقعها كمحطة بحرية استراتيجية تنتصب قبالة معبر مضيق هرمز، تعتبر جزيرة أبوموسى من أكبر جزر الخليج العربى مساحة. انها مستطيلة الشكل. ويرتبط تاريخ الجزيرة بتاريخ ساحل عمان. ففى نهاية القرن التاسع عشر، شيد فيها الشيخ سالم بن سلطان قصرا عملت سلطات الاحتلال الإيرانى على هدمه وسوته بالأرض. من ناحية أخرى، كانت الجزيرة تحتوى على حوالى ٣٠٠ نخلة تنتشر حول الأرض الخصبة المزروعة بالشعير والحبوب والبصل الذى تصدره إلى الشارقة وبقية الأمارات العربية. ومرد هذه الخصوبة إلى المياه العذبة المتفجرة من جوف الأرض، والتى كانت السفن المارة تتزود منها لدى رسوها على شواطىء الجزيرة. وبسبب من حالة عدم الإستقرار، أندثرت زراعتها وتحولت أراضيها إلى سهول رملية مغطاة بالأعشاب الجافة هى من أهم الجزر الإماراتية الثالثة وأكبرها من ناحية المساحة والحجم فمساحتها تبلغ حوالى ٣٠كم٢ وهى تمتاز بموقعها الإستراتيجى الهام فهى على مقربة من مضيق هرمز ويوجد بها معادن كثيرة كأكسيد الحديد ويعتقد وجود النفط فى أعماق مياهها الإقليمية[١].

تتبع جزيرة أبو موسى منذ القدم لحكم أمارة الشارقة الإماراتية العربية، كما كانت فى الفترة من عام ١٧٥٠ - ١٨٦٦ تحت سلطة شيوخ ساحل عمان الذين حكموا الشارقة ورأس الخيمة فترات طويلة[٢]. بينما هى منذ عام ١٨٦٦ وحتى

---

١ - سيد نوفل - الأوضاع السياسية لامارات الخليج العربية - القاهرة ١٩٧٦ ص٣١٤.
٢ - جمال زكريا قاسم - الادعاءات الإيرانية فى الخليج العربى - بغداد ١٩٧٣ ص١١٥.

تاريخ إحتلالها من قبل حكومة دولة إيران جزء من مشـيخة الشارقة العربية ويذكر أن القوات البريطانيـة قد احتلت ساحل عمان فى الخليج العـربى عام ١٨١٩ وبعد عام واحـد وقع شيـخهـا معـاهدة حمـاية مع بريطانية تشـمل جزيرة أبو مـوسى وجزيرتى طنب الكبرى والصغرى ويبلغ طول جزيرة أبو موسى هذه حوالى خمسة كيلو متـرات وعرضها يتراوح بين٢,٣كيلو مـتر مربع ويوجد فيهـا آبار ماء صالحة للشرب وتدعى حاليا (بوموسى)(١).

يسكن الجزيرة حوالى الـف وخمسمائة نسـمة جميعـهم من العرب من قرية الخان التى تقـع على الساحل الغربى مـابين دبى والشارقـة، ويعتمـد السكان فى معيشتهم على الصيد والرعى وإستخراج اللؤلؤ والعمل فى بعض الإدارات والمرافق الحكومية وبعض الشـركات القليلة العاملة فى الجزيرة. تمتـاز جزيرة ابو موسى عن باقى الجزيرتين بوجود الميـاه العذبة الصالحة للشرب لذلك تتصف تربتـها بالخصوبة فهى غنيـة بالكلأ ولذا اتخذت منتزها ومنطقـة صيد لسكان الشارقـة لوفرة المراعى وكثرة الأرانب البرية والغزلان والحيوانات البرية الأخرى التى اطلقها شيوخ الشارقة من أجل تربيتها هناك لوفرة العلف الحيوانى والمياه العذبة التى يخلفها إعتدال المناخ صيفـا ودفئه شتاءاً مع هطـول الأمطار حيث يقصدها ابناء الشـارقة فى الربيع وقد وصفها الرحالة البريطانى الذى زارها عام ١٨٦٠م وهى جزيرة صغيرة هادئة، تقع عند مدخل الخليج العربى، وتطل علية تماما كـما يقف الحارس الأمين أمام خزائن المال الدفيـن. وتبعد عن مـدينة الشارقـة بحوالى ٤٥ مـيلا داخل الجـرف القارى العربى، وهى تحت سيادة حكام الشارقة. ومساحتها حوالى ٣٥ كم،وطولها ٧ كم وعرضها ٥كم تقريبا. وهى جزيرة مستطلية الشكل(٢).

---

١ ـ يحيى حلمى رجب ـ مجلس التعاون ص٢١٤.

١ ـ محمود على الداود ـ دكتور ـ الخليج العربي والعمل العربي المشترك ـ ٣٢.



يعود تاريخها إلى القدم، ومن حوله بقايا النخيل ويتكون سطحها من سهول رملية مـغطاة بأعشاب برية وتنتشـر عليها التـلال المنعزلة، ومنها تل«محـروقة» أو الحديد «وتل العـمايل» و«بلد عـالى» أو جبل القنافذ، أمـا أعلى منطقة فـتقع فى منتصف الجـزيرة تقريبا، ويبلغ ارتفـاعها حوالـى ٣٦٠ قدما. وهى محـاطة بمياه عميـقة نسبـيا، كما تتـوفر فيهـا المياه الصالحة للشـرب والتى تزيد عن ٢٠ بئرا، وتوجد حولها ١٥٠ نخلة تقريبا. أما سكانها فـيبلغ عددهم ألف وخمسمائة نسمة تقريبا، معظمـهم من صائدى الأسماك، كمايعـمل البعض منهم بالرعى والزراعة ولكنها على نطاق ضيق(١).

يوجد فيها بعض التشكيلات المعدنية مثل الغرانيت والمغر وهو أكسيد الحديد الأحمر الذى استـغل منذ أكثر من ٥٧سنـة قبل الاحتلال الإيرانى من قـبل شركة ألوان الوادى الذهبى(ميكوم) البريطانية. وتقع مناجم للأوكسيد الأحمر فى الشمال الشرقى من الجزيرة، ويمتلك شيوخ رأس الخـيمة حوالى عشرة فدانات من المناجم فى الجهة الشمالية من الجزيرة، وتمتلك شركة صن فالى كولون كومبانى أوف ويك البريطانية مناجم الأوكسـيد الأحمر وفق الامتياز الذى منحـه إياها حاكم الشارقة. وقد تم استغلال هـذه المناجم لأول مرة فى عام ١٩٣٤، ثم اغلقت خلال سنوات الحرب العـالمية الثـانية من عـام ١٩٤٠ وحتى عـام ١٩٤٧،وكانت الشركـة تدفع خمـسين ألف روبيـة سنويا لحاكم الشـارقة مقـابل حقـوق التنقيب، وكـان انتاج الأوكسيد الأحمر آنذاك حوالى ٢٥٠٠ طنًا فى الموسم الجيد، وكانت الشركة تؤمن انتاجـا يتكدس تحت الطلب ليتم شحنه إلى مـدينة «بريستول» البـريطانية، وتعتـبر نوعية الأوكسـيد الأحمر المنتج من الجزيرة من الصنف النقى بحـيث لا يحتاج إلى تصفيـة كثيرة، وقد وصل عدد العـمال فى مناجم جزيرة أبوموسى إلى خمـسمائة

---

١ ـ مجلة العربى العدد ١١٩ . الصادره فى اكتوبر عام ١٩٦٨ ـ ص٣٨.



عامل. ويشتغل بعض السكان المحليين فى هذه المناجم خلال أشهر الشتاء، وفى موسم الصيف يقومون بالصيد والملاحة، ولكن أغلبهم يفضلون العمل فى الصيد البحرى لما يحققه الصيد من دخل جيد حيث يبيعون ما يصيدونه إلى السفن العابرة للجزيرة، كما يبيعون صيدهم فى أسواق الشارقة ودبى، وكانوا فى مطلع الستينات يملكون حوالى ٢٥ زورقا للصيد(١).

يوجد فى الجزيرة مخزن للبقالة يحتوى على المواد التموينية واحتياجات السكان اليومية، كما يحتوى على بعض المواد الطبية والأدوية، وفى الجزيرة أيضا عدة آبار للمياة العذبة منها بئر عذبة مياهه على عمق ٣٠ قدما تابع لشركة التنقيب عن الأوكسيد الأحمر. وكانت الشركة تدفع عوائد استثمارها إلى الحاكم (فى الشارقة ورأس الخيمة قبل انقسامها إلى امارتين)، كما أن جميع العوائد من الجزيرة كانت تدفع كذلك إلى شيخها أيضًا. ومن الثروات الطبيعية أيضا فى الجزيرة كبريتات الحديد والكبريت، اضافة إلى اكتشاف البترول فى مواقع بحرية تابعة لها (حقل مبارك) الذى يضم ثلاثة آبار تقوم شركة "Butes oil and Gas co." باستغلالها بموجب امتياز منحة لها حاكم الشارقة، وتكثر حول الجزيرة التجمعات السمكية بحيث يقوم الأولاد بعد انتهاء دراستهم بصيد السمك وجلبه للمنازل دون عناء(٢).

يصف لوريمر جزيرة أبوموسى بقوله:- هى جزيرة أقرب بضعة أميال لمدينة الشارقة فى ساحل عمان منها لمدينة «لنجة»، وتقع قليلا فى غرب الخط الذى يربطها،وهى مستطيلة الشكل وأركانها فى الاتجاهات الأصلية تقريبا وقطرها بين الزاويتين المتقابلتين حوالى ثلاثة أميال والجزيرة منخفضة وتتكون من سهول رملية

١ ـ أحمد التدمرى-المرجع السابق ص ٦٩.
٢ ـ أحمد التدمرى ـ نفس المرجع ص٦٩.



ممتدة ومغطاة بكتل من أعشاب جافة وعليها بعض التلال المعزولة ولها شكل البراكين الداكنة وقمة تشبه قمع السكر ،في مكان ما شمال المنتصف يصل ارتفاعها إلى ٣٦٠ قدمًا، وهي محاطة بمياه عميقة نسبيا وهي ملجأ لمراكب المواطنين في وقت العواصف وفيها مياه صالحة للشرب مكونه من عشرين بئرًا ومزروع عليها، وان شيخ الشارقة يملك أكثر من مائة وخمسون نخلة، والسكان الدائمون يتكونون من عشرين أسرة من قبيلة «السودان» الذين ينتمون إلى «بني ياس» من قرية الخان في الشارقة وكلهم صيادوا السمك ويسكنون في أكواخ ومنازل طبيعية وهم يملكون أربعة جمال و٦٠ حمارا و ٤٠ بقرة و٢٠٠ رأس من الغنم و٧ مراكب لصيد اللؤلؤ و٥ مراكب لصيد السمك، وتموينهم يحضرونه من «لنجة» وكان السكان ينزحون من شاطئ الشارقة بقصد صيد السمك أو البحث عن المراعي وهذا العدد في تناقص نظرًا لقلة المطر، ويختفظ الموظفون بحوالي خمسة عشرة حمارًا، ومن الشيخ سالم بن سلطان عم شيخ الشارقة أخذ حق استخراج رواسب الحديد الأسود الذي يتواجد في الجزيرة وصاحب هذا الامتياز يدفع ٢٥٠ دولار سنويا لعم الشيخ لأنهم يدينون بالولاء وأكسيد الحديد حوالي ٤٠,٠٠٠ كيس مستخرج، ويملك جزيرة أبوموسى شيخ الشارقة وهو يزورها أحيانا في الطقس الحار وعلى الجزيرة بعض القطعان والغزلان المتوحشة[1].

يملكون سكان الجزيرة أسطولا لصيد السمك والتجارة. وقد تصل إلى الجزيرة سنويا مجموعة كبيرة من البواخر لشراء السمك الذي تقوم الشركات الأجنبية بتجفيف قسم منه وتعليب القسم الآخر. وكانت جزيرة أبوموسى تعتبر من المناطق التي يقصدها شيوخ الشارقة بصورة تقليدية خلال موسم الصيف للصيد والقنص حيث توجد فيها الأرانب والحيوانات البرية الأخرى نظرا لخصوبة تربتها

---

١ - ج ج لوريمر - المرجع السابق جـ ٤ ص ١٦١٧

ووجود الكلأ فيهـا كما درج أبناء الامارات المولعون برياضة صيد الصـقور العريقة على التـوجه إلى أبومـوسى لنصب الشراك بهـدف اصطياد الصـقور حـية تمهـيدا لتدريبها وتدجينها على الصيد. والواقع أن أهمية الجزيرة تكمن فى مياهها العميقة الصـالحة لرسو الـسفن المارة فى الخليج العـربى عند تعرضـها إلى العـواصف فى المنطقة. وكانت بمثابة ملاذ لجميع أنواع السفن. كـما أن موقعها يحتل قلب مضيق هرمز مما يساعدها على مراقبة السفن التى تنقل البترول عبر الممر المائى الذى تمر به ناقلة نفط كل اثنى عشر دقيقة.

يقطن جزيرة أبـوموسى جمـيعهم من العـرب الأصليين الذين ينتـمون إلى القبـائل العربيـة فى الساحل الغـربى، وفى الجزيرة ادارات حكومـية تابعـة لإمارة الشارقة تؤدى الخدمـات للسكان، مثل مدرسة للبنين والبنات ومسـتوصف للرعاية الصحية ومركز للشرطة، اضافة إلى الخـدمات الحكومية الأخرى. وعندما اكتشف النفط فى مياهها عـام ١٩٧٣، ولفترة قريبة، كان يوجد فى الجزيرة دائـرة جمركية ومدرسة ابتـدائية ومسجد كـبير وفيها مـشروعات للماء والكهـرباء ودار للمعلمين وساحة رياضة. ومع دخول قوات الشاه إلى الجزيرة عام ١٩٧١، سرعان ما نصب فيها الجنود الإيرانيون بعض المدافع الثقيلة المصوبة نحو البحر وبنوا مهبطا للطائرات المروحيـة ولم تلبث الجزيرة أن اكتظت بالإيرانيـين وتعرضت لعمليـة تغيير قـسرية ومدروسـة بدأت بشق طريق جديد يفـصل بين المنطقتـين العربيـة والإيرانية. هذا الطريق بدأ بالامتـداد والتعرج مع الوقت حـتى أنه أصبح يحـيط بالجزيرة من كل جانب. ثم تلاه فتح مصرف «ملى إيران» فى القطاع الإيرانى واقـامة مراكز حراسة ومركز شـرطة تبعتهـا خطوة كبيرة تمثلت فى السـيطرة الإيرانية الكاملة على الميناء الخاص بالجـزيرة، وهو ميناء طبـيعى لم يحـتاج الكثيـر من التعـديلات ويبدو أن السلطات الإيرانية عـمدت إلى اقامة مجـمعات سكنية فى الجزيرة بحـجة ضرورة

استقدام جنود وعناصر الحراسة والشـرطة وعائلاتهم من دون الحصول على موافقة الامارات، ومنعت فى الوقت نفسه العرب من دخول الجزء الإيرانى[1].

جزيرة هنجام

عرفت هذه الجزيرة لدى الجيل السابق من البـحارة البريطانيين باسم «أنجوم» وأحيانًا باسم «أنجـر» وتقع بمحاذاة الساحل الجنوبى لجزيرة قـشم بالقرب من نقطة خارجو ويفـصل بينهما مضـيق اتساعه ميل واحـد وعمقه بين ٦ و١٢قـامة. وقد دعيـت بحق «بريم الخليج» لأنها تشكـل قاعدة بـحرية ممتـازة لمراقبـة التحـركات البحرية. فالخليج هنا ضيق تمامًا ويمكن رؤية الساحل العربى منها بسهولة. ولكنها ليست موقـعًا مناسبًا يمكن الدفاع عنه بســهولة. ليست متجانســة التركيب. ويبلغ طولهـا خمـسـة أميـال ونصف من الشـمال الشـرقى إلى جنوب الجنوب الغـربى وعرضها حوالى ثلاثة أميال وتتكون الجـزيرة من مجموعة من التلال الوعرة التى يتناقص ارتفاعها بالتدريج من الشمـال إلى الجنوب. وأعلى قممها هو جبل المائدة ويبلغ ارتفاعه ٣٥٠قدمًـا ويبعد ميلا واحدًا عن طرف الجزيـرة الشمالى. ومظهرها المتواضع من البحـر يوضح حقيقة طبـيعتها غيـر المتجانسة فهى عبـارة عن صخور سوداء قـاحلة تتخللهـا هنا وهناك خيـوط حمـراء وأخرى بيـضاء. الجزيرة غـنية جيولوجيًـا بسبب تنوع تركيبها وعدم تجانس طبـيعتها ولكنها فقيـرة جدًا بنباتاتها، وصخورها «جـبرية» ولكن بها بعض الحجارة ذات اللون الأحـمـر الداكن مما يشير إلى وجود الأملاح الصخـرية. وهنالك كهوف ملحية فى شـمال الجزيرة. أحدها يقع بالقرب من وسط الجزيرة، و يمكن الدخـول إليه من ممر طويل ضيق منخفض يواجه الجبل. ويحـتوى هذا الكهف على مناظر وأشكال هندسيـة ذات جمال نادر يزينها ملح أبيض نقى جـدًا. ويوجد بجانب أبواب الكهوف أكوام الحـجارة ومواد

---

١ ـ أحمد التدمرى ـ المرجع السابق ص٧٢.

معدنية لها ألوان عديدة. وقد أثارت إعجاب كثير من الزوار. ويعتقد أن بين هذه المواد الكبريت والحديد ومعادن أخرى. وتستعمل خامات الحديد كثقالات وأوزان لغمر شباك الصيد في المياه. وهنالك واد بالقرب من الساحل الغربي على بعد حوالى ٣٠٠ ياردة شمال غربى قاعدة جبل المائدة. وهو يشكل منظراً جيولوجيًا غريبًا وملفتًا للنظر. حيث تظهر به أعمدة من الآجر التى تقف منتصبة وتشبه جذوع النخيل كثيراً[١].

يمكن احتمال المناخ فى جزيرة هنجام أثناء فصل الصيف بصعوبة كبيرة. فالحرارة هائلة، وتزيد من وطأتها الرطوبة فى أشهر يونيو ويوليو وأغسطس، ويصبح الجو خانقًا ولزجًا. وتزيد من سوئه هجمات الذباب الرملى والحشرات الأخرى، كما أن الأمر يصبح فوق الاحتمال بالقرب من الشاطئ حيث تنبعث الروائح الكريهة الناتجة عن تعفن الحشائش البحرية. يبدأ الفصل الماطر فى شهر أكتوبر وينتهى فى مارس. وقد سقط المطر بغزارة فى شتاء عام ١٩٠٣ ـ ١٩٠٤، فامتلأت الخزانات، ولكن قبل ذلك بأربع أو خمس سنوات نزل المطر بكميات لا تكاد تذكر. تنبت بالجزيرة أشجار السنط والبر. أما الأعشاب فهى تكسو واديًا أو واديين فى أوج موسم الربيع، ولكنها غير كثيفة.

توجد فى التلال بعض من الماعز البرى. وهى فى الواقع ماعز هرب من السكان ولجأ إلى الجبال. ويوجد بها الكثير من الأرانب البرية، وقد جلبها فى البداية للجزيرة هذه، وعاش فى الجزيرة المسترفنش الذى كان مديراً لشركة التلغراف فى الخليج عام ١٨٨٢. ولا توجد بها حيوانات برية ضارية. وبها بعض الطيور خصوصًا فى المنبسط السهلى فى جنوب غربى الجزيرة مثل الحدأة والصقر أوطوق والحمام الأزرق والقمرى والقبرة ويعيش الحمام الأزرق فى الكهوف والآبار

---

١ - ج. ج. . لوريمر - المرجع السابق - القسم الجغرافى - الجزء الثانى ص٨٥

العميقة. ويتواجد المحار بكثرة على الشواطئ بما فى ذلك محار اللؤلؤ. وبها الكثير من الذباب والحشرات الأخرى التى تصبح مزعجة جدًا فى بعض الفصول. هنالك أماكن ثلاثة مأهولة فى «هنجام». منها محطة التلغراف البريطانية التى أعيد تأسيسها فى الطرف الشمالى للجزيرة فى شهر أبريل عام ١٩٠٤ بعد أن أهملت مدة ١٣عامًا. وتقع أبنيتها على صخرة تبعد ١/٤ميل عن الساحل الشمالى للجزيرة وتتألف إدارة المحطة من مساعد مشرف وكاتبين. ويقع فى جنوب المحطة واد كبير عرضه ٥٥٠ياردة. ويجرى فى الجزيرة من غربها إلى شرقها، وبه بئران أو ثلاث تستعمل المحطة مياه «أفضلها» ويبغ عمق الماء حوالى ١٨قدما ويتراوح مذاقه بى الحلو والضارب للملوحة. ويتألف الجزء الشمالى من الوادى من صخور عالية. وتقع إلى «الشرق» من محطة التلغراف قرية اسمها «مشه» تتألف من أكواخ قليلة ويسكنها مستخدمو إدارة التلغراف من الأهالى الذين جلبوا من «جاشك» ولكنهم فى الأصل من «باسيدو»(١).

قرية هنجام

نعتبر قرية «هنجام» من أكثر الأماكن سكانًا فى الجزيرة، وتقع على منبسط أراضى على الساحل فى الطرف الجنوبى الشرقى للجزيرة. ويزرع السهل المجاور لها برمته. وهى قرية عربية تمامًا، فهى نظيفة وحسنة البناء. وتتألف من ٢٠٠منزل. وبها ٨ أو ٩ بساتين ملأى بأشجار الفواكه، وترويها آبار على عمق ٢ إلى ٢٥قامة. وبها ١٤٠٠شجرة نخيل ومحاصيلها الرئيسية الأخرى هى القمح والشعير والبصل واليقطين. وينتمى عرب هنجام إلى قبيلة بنى ياس التى تسكن الساحل العربى من الخليج العربى. ويقال بأن سكان هنجام هاجروا إليها منذ ثلاثة أجيال، وتعاملهم مع الساحل العربى وخصوصًا مع دبى، وهم يتمتعون

---

١ ـ ج. ج. لوريمر ـ نفس المرحع ص٨٦.



بالرجولة، ومستقلون وأذكياء ولديهم روح الأصالة بالإضافة إلى سخائهم المفرط. ولديهم ٣٦ قاربًا لصيد اللؤلؤ وهى تشكل أهم مصادر رزقهم ويتغيب رجال القرية عنها ويسافرون إلى مخاصات اللؤلؤ العربية طيلة الموسم من شهر يونيو إلى شهر أكتوبر كل سنة. ولا يعودون للقرية إلا بعد أن يبيعوا ما جمعوه من اللؤلؤ إلى التجار الهنود فى ساحل عمان أو فى لنجة. وتعمل نساء القرية أثناء هذا الموسم فى «ميناب» والمناطق الأخرى لقطف التمور وجمعها. ويعدن إلى بيوتهن بنفس الوقت الذى يبدأ فيه أقاربهن بالعودة من صيد اللؤلؤ. ولذا تصبح قرية هنجام مهجورة تماما فى فصل الصيف باستثناء، الكهول والطاعنين فى السن ويقضى رجال القرية فصل الشتاء باصطياد سمك القرش، ولكن بعضهم يعمل فى زراعة المواسم الشتوية فى الجزيرة. ويمتلك سكان القرية وسكان قرية غيل الوارد ذكرها أدناه ٧ جمال و٥٠بقرة و٤٠٠ رأس من الماعز. وتوجد بقايا أبنية حجرية قديمة على بعد ميل جنوب قرية هنجام، ويقول العرب إنها تعود فى الأصل إلى البرتغاليين(١).

قرية غيل

تعتبر المستوطنة الثالثة فى الجزيرة هى قرية غيل، وهى امتداد لقرية هنجام وتقع على الساحل الغربى على بعد ٣أميال جنوب غرب محطة التلغراف و٣أميال شمال غربى قرية هنجام وبها ٣٠منزلا، ويعتمد السكان فى معيشتهم على صيد اللؤلؤ. وبها بئر مياهها عذبة على بعد خطوات قليلة من شاطئ البحر. ويوجد أربع حدائق مسورة على بعد ١٠٠ياردة من شرق القرية. وتزرع بها أشجار الفواكه والبصل وقليل من اليقطين والفاصوليا. وتوجد ٨آبار قليلة العمق فى الحدائق، وهنالك بحيرة اصطناعية بينها وبين القرية لتخزين مياه الأمطار. وموارد المياه فى

---

١ - ج.ج. لوريمر - نفس المرجع ص٨٧.



غيل كثيـرة جدا ونبدو كأنها لاتنفد وتحصل المراكب المحليـة التى ترسو بين هنجام وقشم على المياه من هذه القـرية بواسطة المراكب، وذلك عندما تكون الخزانات فى شمـال الجزيرة خاليـة من الماء. ولا توجد بالإضافـة إلى محطة التلغـراف وقريتى هنجام وغيل أى مستوطنة أخرى الآن. ولكنه يمكن العـثور على بقايا قرى صغيرة فى أكثر من مكان فى هذه الجزيرة. لقـد أعطينا فكرة عن موارد وتجارة هنجام عند وصف الجزيرة والـقريتين. ولـم تسـتغل كـهوف الملح وبركـة فى السنوات القليلة الماضية. ويبقى أن نضيف أن بالجزيرة مرسى مـهما يدعى خليج «مشه» بين هنجام وقشم وتتردد عليه مـعظم مراكب المنطقة لتتزود بالماء أو لتـحمى من رياح الشمال فى بعض الحالات. لقد كـان هذا المكان محطة للقراصنة وتجار الرقـيق وهو عبارة عن مرسى مزدوج يقع على طرفى رأس رملى فى أقصى شمال الجزيرة. ويبدو بأن عدد السفن التى تـتردد عليه خشبـية الرياح محدود جدًا. وأرضــه صلبة، ويمكن للسفن التى يبلغ غاطسـها ١٠ أقدام الرسو فيه بالقـرب من الرأس. والجزء الغربى منه هو الأفضل ولكنه معرض لريح الشمـال. وهنا ترسو السفن التى تشحن الملح من مناجم «نمكدان» فى جـزيرة «قـشم» إلى «كلكتـا» والأسواق الأخـرى. وينقل الملح من «نمكدان» على شـاحنات بحرية صغـيرة إلى خليج «مشـة»، حيث إنه لا يوجـد مكان صالح للرسـو فى «نمكدان» التى تبـعـد عن الخليج المذكور حـوالى ٢٠ ميلا.

يتولى السـلطة الرئيسيـة فى الجزيرة شـيخ قرية هنجـام الذى صادف بعض النجاح فى تجنـب إقامة عـلاقات مع السلطات الإيرانية. ولا يـدفع أهالى الجزيرة الضرائب. والدليل الـوحيد على السـيادة الإيرانية فى الجـزيرة هو مركز الجـمارك الإيرانى وعلمان يرتفعان على الطرف الشمـالى للجزيرة وذلك بعد الاحتلال. لن يكون البـحث كامـلا عن هنجـام، إذا لم تعط فكرة واضـحة عن بقـايا الأطلال والآثار على الساحل الشـمالى. وأهمها مسـجدان يبعد الواحد منهـما عن الآخر

٢٧٥ ياردة، ويبدو باب المسجد الشرقى من طراز بناء فارسى، بينما يقع المسجد الغربى على صخرة تشرف على البحر. وإلى جانب المسجد الشرقى بقايا مستوطنة كانت تتألف من ٢٠٠ إلى ٣٠٠منزل. وقد وجدت بين آثارها عملة نحاسية يعود تاريخها إلى ١١٣ و١٦٤ سنة مضت. وإلى جنوب هذه الخرائب مباشرة هنالك حوض مساحته ٢٥٠ياردة مربعة يحتوى على قبور وشواهد قبور. وبالقرب من المسجد ٩خزانات مشيدة من صخور كلسية صلبة مغطاة بطبقة من الأسمنت المحلى الذى يدعى «ساروش». ويبلغ طول أكبر هذه الخزانات ٦٠قدمًا وعرضه ١٢قدمًا وعمقه ١٢ قدمًا. ويبدو أن الجامع الغربى قد شيد من أسمنت الجزيرة الأحمر الداكن، وتتصل به ٣خزانات أو ٤ وكذلك مقبرة، وهى تشكل مع البيوت على التلال المحيطة بقايا مستوطنة كانت قائمة هناك. وعلى بعد ميل واحد من قرية غيل، توجد ثلاث كتل من صخر الغرانيت يزن أكبرها بضعة أطنان، وليس هناك ما يفسر سبب وجودها فى هذا المكان إلا ما تنطق به الخرافات(١).

د.الأهمية الاقتصادية للجزر العربية

تستثمر شركة ألوان الوادى الذهبى البريطانية خامات أوكسيد الحديد فى جزيرة أبوموسى منذ بداية القرن العشرين حيث منح سالم بن سلطان عم شيخ الشارقة امتيازا استخراجه إلى الشركة آنذاك لقاء دفع ٢٥٠ دولارا سنويا وجزيرة أبو موسى غنية برواسب أوكسيد الحديد الأحمر وقد حصل ونكهاوس ممثل أحد الشركات الألمانية المقيمة فى زنجبار فى عام ١٩٠٦ على امتياز لاستخراج أوكسيد الحديد من جزيرة أبوموسى مما وجه الأنظار لاستيراده عن طريقة موانئ الخليج العربى، وقد حاولت ألمانيا فى عام ١٩٠٥ اقامة علاقات مباشرة مع شيخ البحرين، إلا أن المعاهدة التى أبرمها مع بريطانيا قد منعت عليه أيما نوع من

---

١ - ج .ج . لوريمر - نفس المرجع ص٨٠٨.

العلاقات مع الأجانب إلا بعد موافقة بريطانيا. كما كانت هناك شركة بريطانية تقوم باستخراج أوكسيد الحديد من جزيرة «هرمز». ولقد لفت الألمان أنظارهم نحو جزيرة أبوموسى، حيث ازدهرت فيها تجارة اللؤلؤ، بالاضافة إلى أن شيخ الشارقة قد منح استخراج أوكسيد الحديد إلى ثلاثة من العرب تنازل اثنان منهم عن حقوقهم إلى ونكهاوس. ووصلت سفينة حربية بريطانية إلى جزيرة أبى موسى فى سنة ١٩٠٧ كان على ظهرها ٣٠٠٠ رجل مسلح، واشتغل هؤلاء الرجال فى البداية فى المعادن[١].

شجع الألمان ونكهاوس ليس بهدف جنى الأموال وإنما لمنافسة النشاط البريطانى فى المنطقة وفى اليوم الذى رحل به ونكهاوس أخذت الامتياز الذى كان يتمتع به احدى الشركات البريطانية وقامت باستخراج هذه المعادن لمدة أربعين سنة. ثم رحلت فى ١٩٦٨ بعد أن تركت الجزيرة مشوهة من جراء الحفر. والمعروف عن جزيرة أبوموسى انها ذات تربة زراعية خصبة وفى جبالها عدد من المعادن وفيها تلال حمراء تستغلها الشركات البريطانية لصنع الاصباغ ويقال أيضا لصنع أحمر الشافه بالاضافة إلى صخور من بلورات الكرانيت تشع كانها أحجار الياقوت، وتعتبر الثروة السمكية لجزيرة أبوموسى من الوفرة حيث تؤمن لصاحب المركب موردا يوميا لا يقل عن ١٥٠ ريال رغم طريقة الصيد البدائية. وإلى جانب ذلك فإن هناك محاولات بذلت للتنقيب عن النفط فى المياه الإقليمية للجزر الثلاث وقد تنافست شركات بريطانية وأمريكية بشكل ادى إلى تجميد عمليات التنقيب بعد ان اثبت المسح السيسوغرافى وجود النفط بكميات تجارية فقد سبق لحاكم الشارقة ان منح امتياز البحث عن النفط فى جزيرة أبوموسى لشركة (بت كارل انداويل) الأمريكية.

---

١ ـ طاهر موسى عبده ـ الاحتلال العسكرى الإيرانى بغداد ـ ١٩٨٣ ـ ص ٥٨.



صرح حاكم الشارقة بقوله: تم اكتشاف البترول فى جزيرة أبوموسى بكميات نساوى (١٣ ـ ٢٠) ألف برميل فى اليوم وقد أخذت شركة أمريكية Butte gas and oil co. American الامتياز استنادا إلى العقد المبرم بينها وبين إيران، وقد اكتشف حقل البترول هذا فى البحر الإقليمى لجزيرة أبوموسى واعترضت الشركة الغربية مدعية حقها فى الامتياز على هذه المنطقة القديمة كما اعترضت كل من إيران ومشيخة الشارقة وقد رفعت الشركة الغربية طلبا إلى المحاكم الأمريكية إلا ان المحاكم رفضت الطلب لأنه لا يقع تحت سيادة التشريع الأمريكى فرفعت الشركة الطلب أمام المحكمة العليا فى أمريكا[1]. وان الأهمية الاقتصادية هى احدى الدوافع التى ساهمت فى دفع الحكومة الإيرانية إلى احتلال الجزر والتمسك بها وتتجلى هذه الأهمية فى صورتين:[2]

أ ـ الأولى وجود المعادن والثروات الطبيعية فيها فاتفاق إيران ـ الشارقة بخصوص أبوموسى ينص على قيام احدى الشركات الأجنبية بالتنقيب عن النفط والمصادر الطبيعية فى الجزيرة ومياهها الإقليمية على ان يتم تقسيم الدخل مناصفة بالتساوى بين إيران والشارقة، كذلك فيما يتعلق بمعدن أكسيد الحديد الأحمر. إلى جانب ذلك تتوافر بالجزيرة بعض الثروات الطبيعية كمصائد الأسماك واللؤلؤ والمراعى. هذا إلى جانب إلى ان الموقع الجغرافى الهام للجزر المتحكم فى مسار خطوط الملاحة الدولية فى الخليج العربى يمكن ان يوفر دخلا لا باس به إذا ما اتخذت الجزر محطات لتزويد السفن بالوقود والخدمات الملاحية الأخرى أو فى حال فرض رسوم وضرائب العبور عليها.

الثانية: تتمثل فى كونها طريقا لمرور البترول الإيرانى ولمنتجاتها الصناعية والزراعية إلى أسواق الخليج العربى والعالم الخارجى، فإيران ترى نفسها فى

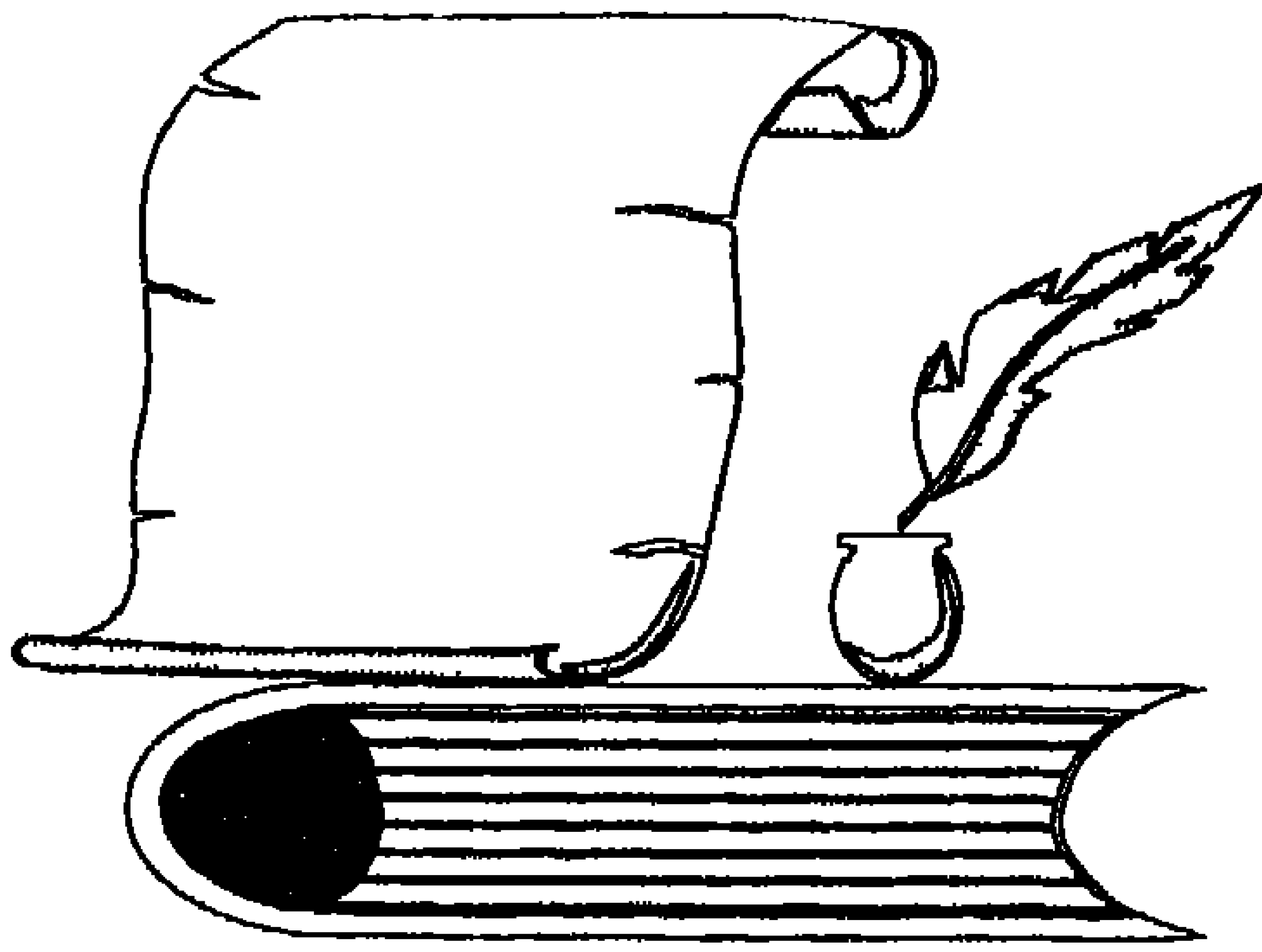
---

١ ـ طاهر موسى عبده ـ نفس المرجع ص٣٠.

٢ ـ عبدالوهاب عبدول ـ المرجع السابق ص ٣٥.



مصـاف الدول القادرة على انشاء الصناعـات الثقيلة والخـفيفة وتـعتقد ان حـماية اسطولها التجارى فى تحركاته داخل مياة الخليج العربى وخارجه لا يتأتى إلا بفرض سيـطرتها على الجـزر العربيـة الثلاث. اضـافة إلى ان إيران كـانت تخطط ـ عند احتلالها للجـزر العربية ـ لتصدير ما يزيد عن ٦٠ مليـون من النفط الخام يوميا ـ خلال الأعوام الـعشرة القادمـة ـ عن طريق مضيق هرمز ومن خـلال المضائق التى تشكلها هذه الجـزر العربية ، وهذه الرؤية المستـقلة حول أهمية الجزر الـعربية هى التى دفعت إيران إلـى احتلال الجـزر العربية الثـلاث كيلا تقـع فى ايدى الأنظمة الراديكالية السوفيتية أو الصينية المعـادية فتضر بها فى أهم مصدر من مصادر دخلها القومى إلا وهو النفط وذلك حسب زعمها وتبريراتهـا التى صوغتها لها الحكومات الأمريكية المتعاقبة منذ نكسون.



الفصل الثاني

الخلفية التاريخية للعرب وإيران حتى عام ١٧٩٧

- لمحة تاريخية عن إيران
- لمحة تاريخية عن الإمارات العربيـة
- إيران قبل الإسلام
- عرب الخليج قبل الإسلام وعلاقتهم بإيران
- الدولة الصفوية وإيران الحديثة
  - الدولة الصفوية
  - الشاه إسماعيل الصفوي
- تاريخ الادعاءات الإيرانية في الخليج العربي
- كفاح العرب ضد العدوان الأوربي والإيراني

لمحة عن إيران

ترتفع إيران فوق هضبة عالية بين سهول دجله والفرات فى الغرب وسهول السند وجبال هند كوش فى الشرق وبين سهول تركستان وبحر الخزر فى الشمال وشواطئ الخليج العربى، وبحر العرب فى الجنوب، وتحف الجبال بهذه الهضبة من جميع الجهات، ففى الغرب تمتد جبال زاجروس باتجاه الجنوب الشرقى، وجبال كردستان فى الشمال الغربى، وتستمر حتى هضبة بلوخستان فى أراضى باكستان، وعندما تنحرف فى وسطها نحو الشرق يتكون سهل «الأهواز» الذي احتلته إيران عام ١٩٢٥م الذى هو تتمه لبلاد الرافدين وتكون هذه الجبال على شكل سلاسل، وتمتد فى الشمال جبال البورز وتشكل قوس حول بحر «الخزر»، وتوجد فيها أعلى مرتفعات إيران ممثلة فى جبل «دامافند»، شمال شرقى طهران الذى يصل ارتفاعه إلى ٥٦٠١مترا، وتميل الجبال نحو بحر «الخزر»، وفى الشمال الشرقى، وحتى الجنوبى الشرقى، توجد سلاسل قليلة الارتفاع متقطعة أما السهول فهى «ضيقة» المساحة فى إيران وأشهرها سهل الأهواز التى احتلتها بعد دخولها إمارة عربستان، ثم السهول الساحلية وهى ضيقة، ثم هناك بعض الأودية التى توجد بين السلاسل الجبلية، تقع إيران بين خطى عرض ٢٥ ـ ٤٠ شمالا فهى تقع ضمن إقليم البحر الأبيض المتوسط، أما الجزء الجنوبى ٢٥ ـ ٣٠ يقع ضمن المنطقة الصحراوية، ويحدها من الشمال روسيا وبحر قزوين، ومن الشرق أفغانستان، وباكستان، ومن الجنوب بخليج عمان والخليج العربى، ومن الغرب بالعراق وتركيا. فالوضع الجغرافى له أثره بين الهضبة الإيرانية وحافتها الغربية الجبلية ووادى الرافدين بسهوله الخصبة ومياهه الوافرة تليه البوادى والصحارى نحن بين هضبة وجبال مشرفة منيعة بين سهول مفتوحة[1].

تصل درجة الحرارة فى الصيف إلى ما يزيده ٥٥ درجة مئوية وفى الشتاء

١ ـ د. عبدالعزيز الدورى ـ العلاقات العربية الإيرانية ـ مركز دراسات الوحدة العربية ـ ص٤٥.



تصل إلى ١٨ درجة مئوية. والأنهار فى إيران ذات ثلاث اتجاهات، فهناك انهار تصب فى بحر الخزر وهى قصيرة وذات مجرى جبلى وأهمها، نهر «صاقيد» وهو أطول أنهار إيران، ونهر «جرجان» ونهر «أتراك» و«أراس»، وهناك انهار تصب فى الخليج العربى مثل نهر «قارون» و«جاراهى» ونهر «الكرخة»، و«ديالى» و«الزاب» الصغير، وهناك أنهار داخلية مثل نهر «زنده» و«زادينا» و«طلخة» و«كور» و«حليل» و«بامبور» و«قم» ونهر «مشهد»، وهناك أنهار كثيرة وصغيرة بسبب ذخات المطر. أما البحيرات فأهمها بحيرة «أرومية» التى تقع فى الشمال الغربى فى «أذربيجان» وطولها ١٣٠كم وفيها بعض الجزر الصغيرة أكبرها «شاهى»، وهناك بحيرات فصلية تتكون عقب فصل الأمطار وهى مالحة جميعها ومنها «حاووظ السلطان» الكائنة بين «قم» و«طهران» وبحيرة «هامون» فى منطقة «سيستان» ويصب فيها نهر «هيرمائد» ثم هناك بحيرة «باختيكان» التى هى أهم بحيرات منطقة فارس وقليلة العمق وملوحة شديدة. أما البحار، تشرف من جهة الشمال على بحر «الخزر» الذى مساحته ٣٣٥,٠٠٠كم٢ وطوله ١٨٧٠كم وعرضه ٧٩١٣٣٠كم، ومياهه مالحه، أما فى الخليج العربى فتمتد من مضيق هرمز حتى مصب نهر قارون، وبحر عمان الذى يتصل بالمحيط الهندى، ويتدخل بين إيران وجزيرة العرب باتجاه مضيق هرمز. تشمل مساحة إيران الهائلة فى ثلاثة أرباعها على بادية مجدبة أو صحراء قاحلة ذات رمال حمراء وقاع ملحية متحجرة أى صحراء الملح لذا فإن مصادر المياه العذبة والأراضى الزراعية والتركزات الديمغرافية تنتشر جميعا فى كل من شمال وغرب إيران، ويزدحم المجال الاقليمى بتخومة المزدوجة بين العراق وإيران بعشرات الأنهار الجارية على امتداد أيام السنة وهى ثروة طبيعية لانجدها فى جغرافيات مجالات حدودية وإقليمية أخرى ولعل جبال زاغروس بسلاسلها الطويلة هى أبرز العوازل الطبيعية[1].

---

١ ـ د. سيار الجميل ـ العلاقات العربية ـ الإيرانية ـ مركز دراسات الوحدة العربية ص٤٥١



تبلغ مساحة إيران (١,٦٤٨,٠٠٠) كم، وجزء كبير من أراضيها صحراء، وتصل الكثافة العامة للسكان ٢٩ نسمة فى الكيلو متر المربع ١٩٨٥[١]، وبلغ عدد السكان فى إيران عام ١٩٨٥ حوالى ٤٤,٦ مليون نسمة وتختلف الكثافة السكانية من منطقة لأخرى حسب المناخ وامكانية قيام الزراعة. ولم تقتصر العلاقات الإيرانية على وادى الرافدين بل شملت منطقة الخليج العربى التى تطل عليها الهضبة الإيرانية، الجوار الجغرافى هذا يعنى صلات سياسية وحضارية وبشرية اعتيادية وقد يعنى التصادم والتغلب فالدول التى تقوم فى الهضبة الإيرانية كثيرا ماتغزو السهول الغنية وهذا مافعله الكنعانيون والفرثيون والساسانيون قبل الإسلام والبويهيون والسلاجقة والمغول والصفويون بعد الإسلام[٢].

تقسم إيران إلى ١٤ إقليم وتقسم كل إقليم، إلى عدد من المحافظات وتضم كل محافظة عددا من الأقسام الإدارية التى هى أصغر منها، وحكم إيران منذ عام ١٩٤١م الشاه محمد رضا خان، إلى أن قامت ثورة الخمينى وأصبحت جمهورية بعد أن كانت مملكة دكتاتورية،وكان يطلق على البلاد اسم فارس ثم استبدل بإيران. أما الأجناس فى إيران يشكل الأتراك ٦٣٪، الاوزباك والتركمان والآذار ٢٠٪، والعرب ٧٪ والأكراد ٦٪، والبلوش ٢٪، وجماعات أخرى ٢٪، ويؤلف الأتراك بما فيهم اقربائهم الآزاريين (الأزربيجانيين) أكثر سكان المناطق الوسطى من الشمال حتى الجنوب، فى ذلك المناطق الشمالية الغربية والعرب فى الأجزاء الجنوبية الغربية والآهواز، والأكراد فى كردستان وإقليم اللور، والبلوش فى الجنوب الشرقى على حدود باكستان. و«الاوزبك» و«التركمان» فى الشمال الشرقى فى خرسان والمناطق الغربية لها، أما اللغات، فهى الفارسية هى اللغة الرسمية وتكتب بأحرف عربية وهناك لغات أخرى مثل التركية وتنتشر فى الشمال الغربى فى أذربيجان والشمال الشرقى لدى التركمان، وعند قبائل «القاشقاى»، واللغة

١ ـ فلاح شاكر أسود ـ الحدود العراقية ـ الإيرانية ـ ص٣١.
٢ ـ د. عبدالعزيز الدورى ـ المرجع السابق ـ ص٤٥.



العربية، تنتشر فى الجنوب الغربى ولدى القبائل العربية المتنقلة اضافة إلى انها لغة المدارس الدينية، اللغة الكرديه وهى لغة محلية تتكلم بها القبائل «الكردية» و«اللور»، وللبلوش لغتهم أيضا ونجد أكثر من نصف مساحة إيران فى الشرق تابعة للقومية «البلوشية» فى مكران والاوزبك والتركمان فى الشمال الشرقى.

يشكل المسلمون أكثر من ٩٨٪ من مجموع السكان والباقى جماعات متعددة مثل المسيحيين «الأرمن»، و«اليهود» و«النساطره» و«الزرادش» و«البهائية». وينتمى المسلمون إلى مذهبين الشيعى ويشكلون ٦٤٪، والسنى ٣٦٪، والشيعى هو المذهب الرسمى للدولة وانتشر قديما لأسباب سياسية، والذين يتبنون مذهب الإمام جعفر الصادق يسمون بالجعافرة، أما السنة تسودلدى البختيارين فى الغرب والتركمان والأكراد واللور والعرب والبلوش. أما التعليم صدر قانون بالزامية التعليم عام ١٩٤٣ وتعم المدارس الإبتدائية كل ناحية من نواحى البلاد وكذا المتوسطة ثم الثانوية ويتوسع التعليم باستمرار، واقيمت جامعة «تبريز» عام ١٩٤٧ وأنشأت كليات عام ١٩٤٨ فى «اصفهان» و«مشهد»، وبنيت كلية للطب فى «الأهواز» وكلية للبتروكيمياء، وللثقافة الفرنسية أثر كبير على إيران،وكانت تدرس اللغة الفرنسية كلغة ثانية فى معظم المدارس. لقد انخفض معدل الأمية خلال العقدين الماضيين انخفاضًا كبيرًا فالاحصاءات التى أجريت خلال عام ١٩٧٦ تشير إلى أن معدل النساء المتعلمات كان ٣٥,٥٪ فارتفع هذا المعدل إلى ٦٧,١٪ عام ١٩٩١[1]. أما اليوم فاللغة العربية هى اللغة الثانية فى ظل الجمهورية الإسلامية وأهم المدن فى إيران طهران العاصمة وتبريز وأصفهان. أما الأعياد فبالاضافة إلى عيد الفطر والأضحى، يحتفل الشيعة بأعياد ميلاد الإمام عليّ عليه السلام وابنه الإمام الحسين وعليّ الرضا عليهما السلام، ومن الأعياد الوطنية عيد الفيروز،

---

١ - بتول مشكين فام - العلاقات العربية الإيرانية - مركز دراسات الوحدة العربية ص٤١٤



الذى يقع فى ٢١ مارس حيث يبدأ فصل الربيع كما تبدأ السنة الفارسية.

لمحة عن الإمارات العربية

تبلغ مساحة الإمارات العربية حوالى ٧٧,٧٠٠ كم٢ وإذا ضمت إليها الجزر المتنازع عليها فإن مساحتها ستصبح حوالى ٨٣,٦٠٠ كم٢ وللدولة ساحلان كبيران أطولهما يطل على الخليج العربى وأقصرهما يطل على خليج عمان ويبلغ طول هذين الساحلين حوالى ٩٠٠ كيلو متر مربع. وللإمارات العربية حدود مشتركة مع سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية وقطر وإيران. قامت الحكومة البريطانية بترسيم الحدود هذه فجعلتها سببًا لكثير من المشاكل بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها بعضها قد عرف طريقه إلى الحل كمنطقة واحة البريمى والبعض الآخر مازال للآن موضع خلاف مع جيرانها. ويطل على البحر ساحل يمتد فيما بين خور العديد على حدود إمارة قطر غربًا إلى «خطم ملاحة» التى تمثل آخر مركز على الحدود العمانية ـ والإمارات العربية، وهو ساحل متصل يحتل النصف الشرقى للساحل الجنوبى للخليج العربى كما يحتل أيضًا جزءًا من الساحل الشمالى لخليج عمان[1].

تقع الإمارات العربية فى الجزء الجنوب الشرقى من الجزيرة العربية، وكان الجزء الشرقى منها يعرف «بالشميلية» وقسمها الغربى بإقليم «صير» وكان هذا الوضع مستمرًا حتى القرن الثامن عشر الميلادى وبعدها برزت رأس الخيمة، وتكون من المشيخات فى شمال وشرق الدولة القائمة حاليًا وبرز حلف قبائل أبوظبى وتكون من مشيختى أبوظبى ودبى فى جنوب وغرب الدولة. وكان لأمارة رأس الخيمة نشاط بحرى فقامت بريطانيا بإحتلال كل الأراضى التى تكون دولة الإمارات

١ ـ د. شاكر خصباك ـ دولة الإمارات العربية المتحدة ـ ص١٠.

العربية المتحدة حاليًا وقسمتها إلى مشيخات صغيرة وعقدت معها معاهدة السلام عام ١٨٥٣م وقد استمر الاحتلال البريطانى على هذه المشيخات أو الإمارات حتى انسحبت منها(١).

لم تكن إيران ولاية عثمانية، كما أنها لم تكن مستعمرة بريطانية، ولكنها فى الوقت نفسه لم تكن بعيدة عن منافسات التجارة بين الدول الاستعمارية، لقد كانت تواجه ضغوطا وسيطرة من بريطانيا فى الجنوب وروسيا فى الشمال وفى العقدين الماضيين فقد توقفت هذه الضغوط مع انسحاب بريطانيا من الخليج العربى عام ١٩٧١م وانهيار الاتحاد السوفيتى بعد هذا التاريخ بعشرين عام، والواقع إن إيران كانت سواء فى ظل الثورة الإسلامية أو ظل الملكية دولة طموحة وتوسعية فى الشئون الخارجية، تتوق إلى أن تلعب دوراً على المستوى الدولى، وإذا كان دافعها إلى ذلك واضحًا فإن اتجاهات طموحها ليست واضحة بنفس الدرجة. وذلك لأن مطامعها لا تزال فى أطوارها الأولى. ولكن الواقع أنه لابد أن يكون هناك تقارب وتعايش سلمى بين دول مجلس التعاون وإيران، وذلك لمصلحة شعوب المنطقة الذين أصبحوا بحاجة إلى الأمن والأمان أكثر من حاجتهم لأى شيء آخر وهذالن يحصل إذا استمر التوتر والخلاف بينهما. إضافة إلى السابق فإن إيران بحاجة إلى التقارب مع الدول العربية أكثر وأكثر ولن يحصل هذا التقارب إلا إذا حصلت إيران على شهادة حسن السلوك من مجلس التعاون قبل أن تأمل فى تحسين علاقاتها مع بقية أقطار العربية، وعلى إيران كذلك أن تفتح صفحة جديدة فى علاقاتها مع مجلس التعاون وذلك بمبادرات وخطوات تهدف إلى ذلك(٢).

---

١ ـ دكتور. محمود أبو العلا. جغرافية دول مجلس التعاون الخليجى ـ مكتبة الفلاح ـ الكويت ـ الطبعة الأولى ١٩٨٨م/ ١٤٠٩هـ ص ٨٥، ص ٨٦

٢ ـ متعب جابر الأحمد الخليج إلى أين، الطبعة الأولى الكويت سنة ١٩٩٣م ـ ص ٢٦١ ـ ص ٢٦٤.



أبدت بريطانيا برغبتها فى الانسحاب فى ديسمبر عام ١٩٧١م وقبل أن تتم انسحاب بريطانيا أبدى حكام مشيخات السبعة رغبتهم فى إقامة اتحاد فيما بينهم واجتمعوا فى إمارة دبى فى ١٨ يوليو عام ١٩٧١ واقروا دستورًا مؤقتًا. للدولة الجديدة وأعلن رسميًا عن انشاء الدولة فى ٢ ديسمبر عام ١٩٧١م تحت اسم دولة الإمارات العربية المتحدة وتضم سبع إمارات هى[1]:

١ ـ إمارة أبوظبى ومساحتها: ٦٧,٣٥٠ كم٢، ٨٦,٦٧٪ من مساحة دولة الإمارات العربية المتحدة.

٢ ـ إمارة دبى ومساحتها: ٣,٩٠٠ كم٢ ـ ٥٪ من مساحة الإمارات.

٣ ـ إمارة الشارقة ومساحتها: ٢,٦٠٠ كم٢ ـ ٣,٣٣٪ من مساحة الإمارات.

٤ ـ إمارة رأس الخيمة ومساحتها: ١,٧٠٠كم ـ ٢,١٧٪ من مساحة الإمارات.

٥ ـ إمارة الفجيرة ومساحتها: ١,١٥٠كم٢ ـ ١,٥٪ من مساحة الإمارات.

٦ ـ إمارة أم القيوين ومساحتها: ٧٥٠كم٢ ـ ١٪ من مساحة الإمارات.

٧ ـ إمارة عجمان ومساحتها: ٢٥٠كم٢ ـ ٠,٣٣٪ من مساحة الإمارات.

ظن البعض ان مثل هذا الاتحاد عند بدء تكوينه سوف لا يطول كثيرا ولكن ما حدث كان عكس كل هذه الظنون إذ تمكن هذا الاتحاد ان يخترق قرون التخلف التى عاشتها هذه المشيخات الفقيرة فى مواردها وان تحدث تغيرات واسعة سياسية واقتصادية واجتماعية ولقد ازدهرت أحوال الدولة اقتصاديا وذلك بسبب النفط الذى اكتشف في كل مشيخاتها وبعد ان كانت أبوظبى ودبى يتمتعان برخاء نسبى عن ساير المشيخات الأخرى فالأولى انتاجها الضخم من النفط والثانية لها نشاطها

---

١ ـ د. شاكر خصباك ـ المرجع السابق ص١٠.



التجارى وانتـاجها أيضا من النفط وهذا سبب ولا شك توترًا وقلقًا فـى المشيخات الأخرى أما الآن فأصبحت مـشيخة الشارقة ومشيخة رأس الشـارقة ومشيخة رأس الخيمة منتـجتان للنفط، كما أن الثـلاث مشيخات الأخرى، منحت امتـياز البحث عن النفط لشركـات تبذل جهدها لانـتاجه من أراضيـها أو من مياههـا، ولقد عم الرخاء السياسى والاقتصادى والاجتماعى حقا كل مشيخات دولة الإمارات العربية المتحدة[١].

إيران قبل الإسلام

تعود العـلاقات بين القومـيتين العـربية ـ «الترك ـ الإيرانيـة» إلى القدم فى أصولهـا إلى موجات الهـجرة الآرية وإلى حـضارات العرب القـدامى. مرت هذه العلاقات بفـترات تاريخية مـتنوعة الطابع والمضمون بين سلم وحـرب وبين إقبال واحجام، بين تعـاون ورفض،وبين مودة وإخاء نلقى ضوءا سـريعا على الأحداث البارزة عـبر تاريخ هذه العلاقـات لنتبين منحاهـا ونستوضح مسـارها وصولا إلى كشف حقيقة هذه العلاقـات وما يجب أن تكون عليه نظرا لروابط الجوار الجغرافى لصلات الدين الإسلامى الذى آخى بين المسلمين عربيهم وأعجميهم[٢].

سكن الإنسـان إيران منذ القديم، وجـاءها من جنوب العـراق جماعـة من السومريين شكلت السكان الأصليين، إضافـة إلى القبائل الآرية التى جاءت على شكل موجات من الشمال موطنهم الأصلى وهـى القبائل الهندية، وكان من أهمها «البارثيـون» و«البكتريون» وأقامـوا فى الشمال الشـرقى و«اليديون» واستـقروا فى الشمال، و«العيلاميون» الذين سكنوا الجنوب الغربى والفرس الذين سكنوا الإقليم الذى عرف بهم ونسبـوا إليه وهو فارس. قامت دولة «ميديه» فى الشـمال مركزها

---

١ ـ محمود أبو العلا: المرجع السابق، ص ص ٨٦، ٨٧.

٢ ـ أحمد التدمرى ـ المرجع السابق ص ٧٤.



(اكبتانا) مكان «همدان» الحالية تقريبا، واصطدمت هذه الدولة مع «الأشوريين» «الساميين العرب» الذين يجاورونها من ناحية الغرب، ووقعت حروب طاحنه بين الطرفين، ثم اتفق الميدين مع «البابليين» لمحاربة «الاشوريين» فقضوا عليهم، أسس «كورش» الدولة «الأخيمنية» فى فارس واعتنق الديانة «الزرادشتية» وفرضها وتوسع وضم «ميديا» وقضى على «بابل» ثم قتل، وقام نزاع بين الفرس والإغريق استمر ردحا طويلا من الزمن انتصر الفرس فى بداية الأمر، ثم احتل الإغريق بلاد فارس. وتكونت دولا فى وادى الرافدين كالآشورية وتلتفت شرقًا لوقف الغارات على أراضيها أو طمعا في التوسع ولكنها لاتتجاوز غرب إيران وشمالها الغربى، أما القوى التى احتلت إيران كلها فجاءت من خارج بلاد الجوار مثل غزو الاسكندر المقدونى ثم المغول والأتراك والأفغان والروس(١).

أسس الملك «قورش الأخمينى» فى عام ٦٤٠ قبل الميلاد حكمه على أسس قوية ذات تطلعات توسعية بعيدة المدى، جاء بعده الملك «قورش الثانى» الذى واصل مسيرة سلفه فهزم «الماداويين» وجمع قبائل «الفرس» و«الآريين» تحت سلطانه ومضى فى معارك طاحنة لمد نفوذه تابعها من بعده أحفاده لمد نفوذهم باتجاه بلاد العرب، حتى أن جنوده وصلوا أرض كنعان (فلسطين) وهناك منح «قورش» الحرية الدينية والاقتصادية لليهود وجعلهم زعماء على غيرهم وأكمل ذلك الدعم من بعده الملك الفارسى «قمبيز» الذى اعتبره اليهود مرسلا لهم من عند الله، فقالوا: إنه أشير إليه فى نبوءات أنبيائهم. وذكر المؤرخون أن اليهود ساعدوا الفرس فى حروبهم ضد المملكة البابلية. وجوبه المد الفارسى بالمقاومة العنيفة والمواجهة الصلبة مما أدى إلى تقهقر هذا التوسع واضمحلاله فى كثير من المواقع وبعد خضوع بلاد فارس إلى حكم الإسكندر المقدونى والبطالسة منذ عام ٣٣١ قبل الميلاد، استطاع «أردشير الساسانى» فى عام ٢٢٦ ميلادية أن يؤسس الدولة الساسانية التى

---

١ ـ د. عبدالعزيز الدورى ـ المرجع السابق ص٤٦.



امتد حكمها نحو أربعة قرون متعاقبة، واشتهر من ملوكها «كسرى أنو شروان» الذى شن المعارك والحملات العسكرية فى كل اتجاه ليقيم امبراطورية واسعة بالعنف و«الظلم» وفرض النفوذ على الشعوب الأخرى بقوة السلاح. وشهدت تلك الحقبة من التاريخ صراعات على أشدها بين الأطماع وبين الدفاع عن السيادة والأوطان، بين المملكة الساسانية الفارسية من جهة والممالك العربية فى عمان واليمن وفى بلاد الرافدين والجزيرة العربية حيث ممالك الحيرة وتدمر والغساسنة والأنباط من الجهة الأخرى، وكان للباطل جولة وللحق جولات حتى انتصرت راية الحق ببزوغ الإسلام الذى انتشرت دعوته انطلاقا من جزيرة العرب ليعم مختلف البقاع فى بلاد فارس والهند والسند وآسيا الوسطى وتقهقرت أمامه جيوش الوثنية والكفر رغم استماتة قادتها وحشدهم الجيوش والقوات[1].

عرب الخليج قبل الإسلام وعلاقتهم بإيران

استوطن العرب منذ عهود قديمة شطآن الخليج الغربية والشرقية على حد سواء بالاضافة إلى جزره ورؤوسه وخلجانه، وراحت سفنهم تمخر عبابه فى كل اتجاه. ولم يذكر التاريخ المدون أو الأثريات المكتشفة اسم شعب آخر استوطن الخليج العربى وسيطر على مياهه مثلما فعل العرب فقد بنو الحضارات والممالك فكانت مملكة «جرعاء» فى منطقة الأحساء ومملكة «أغاروم» فى البحرين، ومملكة «كرخ ميسان» فى إقليم الأحواز (عربستان)، ومملكة هرمز العربية فى جنوب الخليج العربى والتى امتد نفوذها ليشمل جزر الخليج العربى وبحر العرب وخليج عمان بمدنها وموانيها. وقد ثبت تاريخيا بأن الكنعانيين هم أول من سكن سواحل الخليج العربى وهم من القبائل السامية اليمنية التى يرجع نسبها إلى (كنعان بن سنحاريب بن نمرود الأول بن كوس بن سام بن نوح) وقد رحل الكنعانيون إلى سوريا حيث استقر بهم المقام فى بلاد الشام فأسسوا المدن ومن أشهرها مدينة القدس الحالية ومدينة الخليل، واشتغلوا بالزراعة والتجارة، ومن الكنعانيين نشأ الفينيقيون الذين

---

١ ـ أحمد التدمرى ـ نفس المرجع ص ٧٥.



اشتهروا بالملاحة والتجارة وببعض الصناعات واخترعوا الحروف الأبجدية المكونة من ٢٢ حرفًا، واتخذوا من شجر النخيل شعاراً لهم نقشوه على نقودهم و«التى اخذوها من موطنهم الأصلى حضرموت»، كما أطلقوا على المدن التى أسسوها على السواحل السورية نفس اسماء مدنهم السابقة القائمة على السواحل العمانية وعلى الجزر والمدن الأخرى فى ربوع الخليج العربى(١).

نجد أن الوضع الجغرافى كان له أثره فى الوضع البشرى، فعامة سكان وادى الرافدين وبلاد الشام من قبائل اليمن والحجاز أى قحطانيين وعدنانيين، والتوسع البشرى من اليمن والحجاز كان نتيجة التكاثر الطبيعى فى بيئة صحراوية وقليلة الموارد ليتجه نحو الشمال الشرقى والغربى والهجرات التى خرجت من الجزيرة العربية قبل الإسلام جاءت إلى السهول المجاورة ولم تبلغ الجبال وبقيت الجبال الحد الشرقى(٢) لانتشار القبائل العربية أما سكان الهضبة الإيرانية فقد جاؤا من الشرق والشمال الشرقى من أقوام أخرى من الهند والسند والمغول والأتراك والأفغان وغيرهم وصارت الجبال الحد بين القومية العربية وأخرى القوميات المغولية والتركية والهندية فى إيران.

استوطنت منطقة الخليج العربى القبائل القحطانية وخاصة قبيلة «الكندة» «الحضرمية» التى اسست لها أقدم وأول مملكة كانت فى «نجد» ثم توسعت إلى الشمال حتى حدود «المنازرة» و «الغساسنة» واللتين كانتا من قبائل الازد اليمنية أيضا، كما توسعت مملكة «كندة» «الحضرمية» حتى شملت الخليج العربى وسكنت بطونها وافخاذها فى كل من البحرين مثل قبائل «بكر» و «بنى شيبان» كما سكنت «بنى شيبان» من «الكندة» الحضرمية فى مدينة «الكاظمة» والتى هى الآن مدينة «الجهراء» فى الكويت، وكانت قبيلة بنى شيبان بقيادة الصحابى الجليل «مثنى بن حارثة» أول من حارب الفرس وقام بتحرير الكويت منهم وذلك قبل معركة «ذات

---

١ ـ أحمد التدمرى ـ نفس المرجع ص ٣٤.
٢ ـ د. عبدالعزيز الدورى ـ المرجع السابق ص٤٦.



السلاسل» التى اعتمد فيها خالد بن الوليد على القائد مثنى بن حارثة وأفراد قبيلة بنى شيبان من قبائل الكندة القوية.

نزحت عمان الطبعية أو الكبرى قبائل الأزد من كهلان من اليمن بعد انهيار سد مأرب عام ١٢٠ قبل الميلاد إن الموجات الحضارية العربية وخاصة اليمنية والحضرمية التى مرت بمنطقة الخليج العربى تشكل أصول الحضارة العربية المتقدمة التى تنتمى إليها الأمة العربية اليوم. إن السيادة العربية التاريخية على الجزر فى الخليج العربى قديمة جدا وتعود إلى بدايات الوجود العربى. وقد ذكرت الوثائق البرتغالية والهولندية التى تحدثت عن مملكة هرمز العربية المستقلة أو كما يطلق عليها (بلاد السواحل والجزائر)، ان هذه المملكة العربية كانت تضم جزرا كثيرة يمتلكها سلطان هرمز العربى وتخضع لحكمه ومن هذه الجزر بالاضافة إلى «هرمز» جزيرة «قشم» و«هنجام» و«هندرابى» و«بوشير» و«لارك» و«فرور» والشيخ «شعيب» و«قيس» وبندر «النجة» و«صرى» و«طنب» و«أبوموسى» «والبحرين»، وغيرها لقد عبر العرب الخليج العربى واستوطنوا شاطئة الشرقى منذ آلاف السنين قبل الميلاد السيد المسيح نظرا لموارده الاقتصادية التى كانت تفوق موارد الساحل الغربى ولم يتوقف الوجود العربى فى ذلك الساحل طيلة تلك الأزمنة، فقد كانت للعرب هناك امارات مستقلة ومدن قائمة بذاتها وليست مرتبطة بأى شكل من الأشكال مع الهضبة الإيرانية حيث كان الفرس مرتبطين بتلك الهضبة ويعتبرون جبال ومرتفعات زاجروس حدودا لهم. أما الساحل والسهول الواقعة بين سلسلة تلك الجبال والمرتفعات ومياه الخليج العربى فقد كانت تابعة للعرب، حيث تقيم العديد من القبائل العربية الأصيلة التى كانت لعهود طويلة تتمتع باستقلالها وسيادتها ويثبت هذه الحقيقة المؤرخ الدانيماركى «كارستن نيبور». الذى زار الخليج العربى فى ١٧٦٢ يقول فى مؤلفه الضخم عما شاهده فى الخليج العربى والجزيرة العربية والذى أصدره فى عام ١٧٧٢ بعنوان «رحلات فى الجزيرة العربية وبلدان أخرى فى الشرق»[١].

---

١ ـ أحمد التدمرى ـ نفس المرجع ص ٣٦.



أفضى هذا الوضع الجغرافى والبشرى إلى تكوين ثقافتين وحضارتين متميزتين ولكل لغتها، «الفهلوية» فى إيران والعربية فى وادى الرافدين والجزيرة العربية والشام . إلا أنها لم تكن معزولة بل كانت الصلات التجارية والثقافية والحضارية قائمة عبر العصور ولكنها كانت محدودة نسبيا حتى جاء الإسلام فكانت التأثيرات الواسعة(1) . نجد قبل الإسلام كانت هناك علاقات عامة مباشرة بين إيران والعرب فى وادى الرافدين والخليج العربى، وفى الفترة الساسانية توسع الفرس إلى العراق والقسم الشرقى - شرق «الخابور» من الجزيرة الفراتية كما امتدت الهيمنة فى فترات إلى غرب الخليج العربى وبعض سواحل عمان وبالمقابل فإن ضغط القبائل اليمنية ،خاصة قبائل «الأزد» القوية والحجازية على وادى الرافدين بالهجرة أو الغزو لم ينقطع ومن هنا كان قيام مملكة الحيرة من القبائل اليمنية، حيث كان «المناذرة» يشعرون بصلات بالقبائل العربية فى الجزيرة فإن الفرس أرادوا بهم أن يكونوا سداً أمام هذه القبائل وخاصة قبائل الغساسنة اليمنية. كان تغلغل القبائل العربية يقتصر على العراق والجزيرة الفراتية وماعدا ذلك فقد تحصل غارات على أطراف وادى الرافدين ونادراً ماتكون على الساحل الشرقى للخليج العربى أما انتشار الإيرانيين إلى العراق فقد كان محدوداً نسبيا وتمثل فى الحاميات العسكرية ورجال الإدارة وملاكى الأراضى ولم تكن هناك حركة استيطان تذكر(2).

الحديث عن الكيانات العربية رغم كونها نشأت خارج أرض الجزيرة العربية البرية، هى أقرب إلى العرب منها إلى غيرها وأعنى بذلك بلاد العرب القاطنين على الساحل الجنوبى الشرقى للخليج العربى (إلى الجنوب من بلاد فارس أو الهضبة الإيرانية) إن هناك قبائل عربية تسكن السهل الساحلى الشرقى للخليج العربى والجزر الكثيرة المنتشرة فى الخليج العربى، وان هؤلاء العرب استقروا على

---

١ - د. عبدالعزيز الدورى - المرجع السابق ص٤٦ .

٢ - د. عبدالعزيز الدورى - نفس المرجع ص٤٦ .



هذا الساحل قبل الفتح الإسلامى بزمن طويل وحافظت إماراتهم على استقلالها. ويعتقد بأن هذه الكيانات نشأت فى عهد معاصر لأول ملوك الفرس، إن أهلها لسانهم عربى وكذلك عاداتهم وأصولهم، ونجدهم يتعشقون الحرية شأنهم فى ذلك شأن عرب البادية ويدافعون عن بلادهم باستماتة ودون عون من جيرانهم. ويقول أيضا: إن هذا الساحل لم يكن خاضعا لحكام إيران وإن الفرس لم يفكروا فى الاستقرار على الساحل المجدب نسبيا إذا قيس بمناطق الهضبة الإيرانية. ويضيف: إن نادر شاه ملك الفرس كان قد رسم خطة فى أواخر أيامه تقتضى بالقاء القبض على هؤلاء العرب ونقلهم إلى سواحل بحر قزوين واحلال الفرس محلهم، ولكن مصرعه الفاجع حال دون تنفيذ هذه الخطة كما حالت الاضطرابات المستمرة فى بلاد الفرس آنذاك دون اعتدائهم على حرية هؤلاء العرب[1].

نجد أن الخليج العربى كتلة مائية شديدة الأهمية بالنسبة للعرب ولإيران فهو يعتبر نافذة إيران على العالم، فهى تصدر من الموانئ المطلة عليه معظم انتاج النفط، كما أن معظم المنشآت النفطية الإيرانية تقع عليه. ومن جهة أخرى تعتبر العراق ودول مجلس التعاون أقرب أقاليم العرب جغرافيا إلى إيران وارتبطت شعوبها منذ قديم الزمان بجيرانهم على الجانب الإيرانى، سواء من الناحية السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية، وقد ترك ذلك آثارا واضحة فى تاريخ المنطقة وقد اعجب العرب بسكان إيران. أن أبعاد التباعد والتقارب فى العلاقات بين إيران ودول مجلس التعاون. وفى التحليل التاريخى لتلك الأبعاد يمكن تحديد عدة عناصر رئيسية باعتبارها من مسببات النزاع وهى التصادم بين القوميتين العربية والإيرانية والخلافات الأيديولوجية والتوجس من الهيمنة الإيرانية. وباستعراضنا للتطور فى تلك العلاقات نجد أنها مرت قديما بمراحل مختلفة من

---

١ ـ أحمد التدمرى ـ المرجع السابق ص٣٦.



التقارب والتباعد، وبظهور الإسلام اتخذت العلاقات منحى جديدا إذا أن اعتناق العرب والفرس لدين واحد أدى إلى تعدد عوامل الأخذ والعطاء بين الطرفين. وثمة حقيقة تاريخية وهى أن العصر العباسى الأول كان بمثابة العصر الذهبى للحضارة الإسلامية التى كانت نتاجا لامتزاج الحضارتين العربية والفارسية إلى أن أطلت الشعوبية برأسها وأدت إلى التناطح بين الفريقين[1].

يربط إيران والبلاد العربية فى الخليج العربى تجاورهما فى المكان، حيث يجمع بينهما الخليج العربى، حيث تقع إيران على الجانب الشرقى من الخليج العربى، والبلدان العربية على الجانب الآخر منه، فأدى ذلك إلى وجود علاقات بينهما وعند تتبع العلاقات العربية الإيرانية، نجد أنها قديمة منذ أيام الفرس حيث التجارة الرائجة فى هذه المنطقة، ومحاولات إيران الكثيرة لبسط نفوذها على الخليج العربى مما أدى إلى عدم استقرار الأوضاع فى تلك المنطقة، وذلك من خلال عمليات التوسيع فى البلدان العربية حيث قامت بالكثير من المحاولات ونجحت فى بعضها ولكن فى أغلبها فشلت فى بسط هذا النفوذ لان قوتهم لم تكن كافية لذلك. والواقع أن العداء بين دولتى الفرس والروم احتدم بين جارين يختلفان عن بعضهما البعض فى الأصول والجذور والحضارة والفكر والعقائد. وشاءت الأقدار أن تتلاحق حدود هاتين الدولتين اللتين دخلتا فى صراع رهيب مع بعضهما البعض لابسبب الخلافات الجذرية بينهما فحسب بل أيضا بسبب التنافس بينهما حول زعامة تلك المنطقة الحساسة التى عرفت فى التاريخ بأنها تمثل صرة العالم القديم[2].

---

١ ـ د. جمال زكريا قاسم ـ الخلفية التاريخية لعوامل التوتر وامكانات الوفاق ص٢.

٢ ـ د. سعيد عاشور ـ العلاقات العربية ـ الإيرانية ـ معهد البحوث والدراسات العربية ص١٣.



نجد فى دوامة العداء والصراع المتوارث بين الفرس والروم رأى كل طرف أن يستعين بجيرانه وحلفاءه من القبائل العربية اليمانية، وكان أن قامت امارتان عربيتان على حدود الدولتين أحداهما إمارة الغساسنة اليمانية حلفاء الروم والأخرى إمارة «المناذرة» أيضا من القبائل اليمنية إلا أن الخلاف بينهما كان كبيراً ولم يتفقا معا ضد الروم والفرس برغم انتمائهما إلى القومية العربية وإلى الأصل اليمنى حتى جاء الإسلام فوحدها ولهذا قامت كل من هاتين المملكتين اليمانيتين بدور الحليف الوفى والدرع الواقى ضد الطرف الآخر[1].

أعجب العرب بأهل إيران حتى أن أحد المؤرخين المسلمين وصفهم بانهم «أصحاب العقول الصحيحة والآراء الراجحة والأبدان السليمة والشمائل الطريقة، والبراءة فى كل صناعة». واعتبر هذا المؤرخ موقع إيران الجغرافى «صفوة الأرض» وذلك لتوسط موقعها وبعدها عن الأحداث العنيفة التى يتأذى بها أهل الشرق والغرب والجنوب والشمال. وأكثر العزب قبل الإسلام وبعده من مدح الفرس والإعجاب بحضارتهم، وكانت للقبائل العربية المتواجدة فى الجزيرة العربية علاقات قديمة مع الشعوب التى سكنت منطقة إيران. فقد ذكرت المصادر التاريخية أن «قمبيز» قد استعان بالعرب اثناء غزوه لمصر، وأنهم قد أمدوه بنحو ثمانية آلاف بعير حملت الماء اللازم للجيش الفارسى فى رحلته الطويلة عبر الصحراء. كما استقرت قبائل عربية بجوار الحدود الإيرانية فى الفترة الساسانية، وتحالف اكاسرة الفرس مع جيرانهم العرب وخاصة «المناذرة»، الذين قاموا بدور الدرع الواقى للحدود الساسانية ضد الأعداء. ويبدو أن قبائل «الحيرة» قد تأثروا بالحضارة الساسانية حتى أن بعض المؤرخين مثل الطبرى دمج تاريخ الحيرة فى تاريخ الفرس، كما كان لأهل الحجاز علاقات تجارية بالفرس عن طريق بلاد اليمن[2]

١ ـ د. سعيد عاشور ـ نفس المرحع ص١٣ .
٢ ـ أحمد التدمرى ـ المرجع السابق ص٣٧



يشكل الخليج العربى منذ عدة قرون وحتى يومنا هذا أحد العناصر المحركة والديناميكية التى لا يستهان بها، ولقد ظل التبادل التجارى والعلاقات الإنسانية بين ضفتى الخليج العربى عبر قرون متعددة، وقد عرفت الشعوب العربية القديمة فى وادى الرافدين كالآشوريين، العلاميين، البابليين، الكلدانيين ضفتى الخليج العربى(1). وظهرت هذه الأهمية منذ القرن الرابع قبل الميلاد على أثر الغزو الذى قام به الإسكندر الكبير للمنطقة، فقد غزا «بابل» فى العراق ثم ضفتى الخليج العربى وكان لهذا الغزو أثره فى توليد فكرة التبادل التجارى بين بابل عاصمة الإمبراطورية الشرقية والهند عن طريق الخليج العربى(2).

نجد أن ملوك الفرس كانو يرسلون القوافل التجارية إلى جنوب الجزيرة العربية وخاصة «حضرموت» فى مينائها المعروف بـ «الشحر» لبيع ما تحمله من بضائع، وشراء ما هو موجود من بضائع فى تلك الأسواق العربية أما حراسة هذه القوافل، فكانت مسئولية شيوخ القبائل العربية ويبدو أن العلاقات بين العرب والفرس قد وصلت إلى درجة عالية قبل ظهور الإسلام، الأمر الذى تطلب وجود «كاتب» مختص بالشئون العربية فى بلاط ملك فارس وهكذا تنوعت علاقات العرب والفرس، وخاصة فى منطقة الخليج العربى، وهى فى مجملها كانت علاقات تقوم على أساس من المنافع والمصالح المشتركة، إلا أن هذه العلاقات كانت أيضا تتسم بالعداء والصراع فى مراحل تاريخية أخرى، كما حدث فى أيام «شابور» الثانى الذى قاد حملات عسكرية ضد عرب الخليج الجزيرة العربية، كما قام بإجلاء القبائل العربية من مواطنها على الخليج العربى وخاصة قبائل بكر بن

---

1 ـ د. محمد رشيد الفيل . الأهمية الاستراتيجية للخليج العربى، ذات السلاسل، الكويت 1988م، ص 22.

2 ـ د. طاهر موسى عبد، المرجع السابق ص 11.



وائل من الكويت فى الكاظمة إلى أماكن أخرى ومن مظاهر العلاقات الحميمة بين العرب والفرس أن بهـرام جور «بهرام الخامس» قد نشـأ وترعرع فى كنف العرب، ويقال أنه تعلم الـرمى والفروسيـة والكتابة ونظم الشعـر باللغة العـربية، لم يكن الصراع الدولى للتسلط على منطقة الخليج العربى وليد العهد الراهن أو أنه نشأ مع بزوغ الاكتشـافات البترولية، فقـد حدثتنا كتب التاريخ ورواياته عن أحداث كـثيرة شهدتها المنطقة نتـيجة التطلعات الخارجية للسيطرة على مـياه الخليج العربى وجزره وموانيه.

قامت منذ عـهود التـاريخ القديم حمـلات لغزو المنطقـة والسيطرة عليـها، فشـهدت ميـاه الخليج العربى وأرضه أسطول الإسكنـدر المقدونى الذى وصل إلى شمال الخليج العربى، وكذلك الحملات المتكررة للدولة الكسروية الفارسية. اضافة لمحاولات الآباطرة الروم الـذين كانوا فى صراع مـرير مع الفرس. فـبعد انحـسار سيطرة امـبراطوريات «بابل» و«آشور» و«اكـاد» و«عيلام» فى التـاريخ القديم على الخليج العربى، غزا الفـرس الشاطئ الغربى للخليج العربى منطلـقين من مناطقهم فى الهضبة الفارسية والبلدان الواقعـة خلف سلسلة جبال زاغروس، وأقاموا قاعدة بحرية لهم فى البحـرين وعمان، وامتد منها تسلطهم إلى بقـاع أخرى فى الجزيرة العربية والخليج العربى بعد صدامات ومعارك عنيفة مع عرب تلك البلاد[1].

نجد أن تلـك الأوضاع هى التي كـانت قائمة فى بـلاد فارس عندما اعـتلى الحكم يزدجر الثـالث آخر ملوك ساسان وكـان المبعوثون الذين أوفـدهم رسول الله محمد (ﷺ) إلى ملك الروم والفرس قـد قوبلوا بالرفض والاعتراض فلم يبق بعد ذلك إلا القتال والحرب لا لفرض الإسـلام وإنما لتحطيم تلك الحواجز التي وقفت فى طريق الدعوة الإسلامية وحالت دون وصولها إلى الشعوب. ولايمكن أن نذكر

---

١ ـ أحمد التدمرى ـ المرجع السابق ص ١٩.



أن العرب وقفوا فى أول الأمر من الفرس موقف خوف ووجل لأن للعرب بحكم اتصالهم القديم بالفرس نظرة احترام لاتخلو من الرهبة ولعل العرب فى النصف الأول من القرن السابع للميلاد لم يكونوا قد نسوا بعد ما حل بهم فى شتى أنحاء شبه الجزيرة العربية وخارجها على يد «سابور الاكتاف» من قتل وتشريد ولكن العرب أقدموا على فتح بلاد فارس مزودين بسلاح قوى جديد هو سلاح الإيمان بالله ورسوله والرغبة فى الاستشهاد فى سبيل الله(١).

بظهور الإسلام فى المدينة أرسل الرسول ﷺ الكتب إلى الملوك فلما وصل كتابه إلى كسرى ملك الفرس مزق الكتاب وأرسل إلى عاملة فى اليمن أن يكفيه أمر هذا الرجل الذى ظهر فى أرضه الذى يدعوه إلى دينه، ثم أسلم ومن معه من أمراءالفرس فى اليمن، قبض الرسول ﷺ بعد أن دانت الجزيرة للإسلام ولكنها إرتدت وإمتنعت عن دفع الزكاة، فجر لها الخليفة الصديق الجيوش التى أعادتها إلى حظيرة الإسلام، فكانت القاعدة الأساسية لجيوش الفتح، وتحركت الجيوش الإسلامية تدعو كافة الناس إلى الإسلام، وفتح العرب فارس بعد الإسلام، وبدأت مرحلة جديدة من الدمج أى إندماج العرب والفرس تحت مظلة الإسلام، الذى سرعان ما أصبح الديانة الرئيسية للفرس. وعلى أية حال فإن مبادىء الإسلام كانت خير دستور لهذه العلاقات، تلك المبادىء التى لاتسمح لمسلم أن يتعالى على أخيه المسلم فالكل سواء، ومعنى ذلك أن العرب لم يكن مسموح لهم بالإفتخار بأمجادهم القديمة على الفرس كما أوصى الرسول ﷺ بالفرس ومدحمهم وأعتبرهم مكسب للإسلام. اسقط الفتح الإسلامى الدولة الساسانية وأزال نظام الطبقات وهيمنة الزرادشتية وتلا الفتح مجئ جماعات من القبائل العربية وخصوصا من الكوفة والبصرة إلى المراكز الإدارية في المدن الإيرانية تأثرت العلاقات ابتداء

١ ـ د سعيد عاشور ـ المرجع السابق ص٢.

خلال القرنين الأولين بالموقف من الإسلام، فقد انتشر الإسلام بقوته وانفتاحه من دون جهد يذكر من أية من المؤسسات الرسمية[1].

جاء عهد «يزدجرد» الثالث حفيد كسرى الثانى خاتمة عهود الدولة الساسانية حيث قامت بعدها الدولة الإسلامية بقيادة الخلفاء الراشدين ومن ثم الدولة الإسلامية الثالثة والرابعة الأمويين والعباسيين. فكان الحكم العربى لتلك البلاد متسما بالأخوة الإسلامية وسماحة الدين الحنيف الذى دخل تحت لوائه كل المظلومين الذين عانوا من جبروت المجوسية وظلم الزرادشتية وقهر الحكم البيزنطى وببزوغ شمس الإسلام إنضم عرب الخليج إلى حمالات الفتح الإسلامى فكانت الحملات العلاء الحضرمى إلى البحرين، ومعركتا القادسية ونهاوند نقطة تحول تقلصت فيها الهيمنة الفارسية كما تقلصت جدود تلك الدولة إلى حجمها الطبيعى، حيث أصبحت فيما بعد إقليما من أقاليم الدولة الإسلامية العربية. منضوية تحت نفوذ الخلافة الإسلامية من القرن السابع وكانت معركة القادسية التى انتصر فيها المسلمون على الفرس، وبعد فتح نهاوند قرر عمر بن الخطاب أن يدفع قوات المسلمين إلى أنحاء فارس جميعها فعقد سبعة ألوبة لسبعة قادة عهد اليهم بالإنسياح فى أرض فارس كلها ومن ضمنها ما يعرف اليوم بإيران ، إلى أن فتحت إيران بكاملها.

دخل الفرس فى الإسلام جميعا، ثم ظهر التشيع لآل البيت، والشيعة جماعة تدعو أن يكون الحاكم من أسرة آل محمد ﷺ من ابنته فاطمة والسبط الإمام الحسن والحسين عليهما السلام حيث بيت النبوة، التماذج الحضارى بين العرب والفرس كان يسير بخطى واضحة تحت مظلة الإسلام. فالأدب الفارسى يؤثر فى الأدب العربى، والفنون الفارسية تؤثر فى الفنون العربية، والعمارة

---

١ ـ عبدالعزيز الدورى ـ المرجع السابق ص٤٧.

والزخرفة وغـيرها، ولم تمنع حيـاة العرب العسكرية وارتباطهم بالحـصون ومناطق الثغور من الاختلاط بالإيرانيين وتزوج الكثيـر منهم من نساء فارسيات بل وتشبهوا بالفرس فى كثير من عاداتهم وأعيادهم. ويبدو أن التشيع قد ظهر فى هذه المرحلة، حـيث رغب الفرس فـى الإطاحة بالحكم الأمـوى والمطالبـة بالخـلافة لآل البـيت النبوى، وقد نجح التحالف بين العبـاسين والفرس فى اسقاط الدولة الأموية وتحول موقف الفرس من فئة مسـتهدفة من سلطة الحكم إلى عنـصر فعال فى سبـيل قيام الدولة الجديدة (الـعباسـية) وقد عـبر أبو جـعفر المنصـور عن ذلك مخـاطبًا أهل خراسان بقـوله «يا أهل خراسان أنتم شيـعتنا وأنصارنا وأهل دعوتـنا» كما أوصى المنصور قـبل وفاته ابنه فقـال له: «أوصيك بأهل خراسـان خيراً، فـإنهم أنصارك وشيعـتك الذين بذلوا أموالهم فى دولتك ودماؤهم دونك» والعصر العـباسى يمثل فترة غلبت فيـه الحضارة الفارسية فى كل الميادين ـ النظم والفنون والعـمارة والحياة الاجتمـاعية بكل تفاصيلهـا. وبانهيار الدولة الإسلاميـة الرابعة بعد ذلك ادى إلى تشتتها إلى ممالك وإمارات[1].

أسس طاهر بن الحـسـين الدولة الطاهرية وحكم حـتى عـام ٢٥٩هـ الموافق ٨٧٢، وظهر العلويون فى طبرستان وحكموها، كـما ظهرت الدولة الصفارية عام ٢٥٣هـ الموافق ٨٦٧، ثم انهارت الدويلات، ثم جـاء المغول،واستقـروا فى البلاد التى فتحوها، حكمت الأسرة الايلخـانية المغولية إيران، ثم تجزئت وحكمت إيران عدة أسر من القبـائل الأتراك التى جاءت من أواسط آسيا وأصبحت تـكون الغالبية العظمى من سكان إيران الحالية وبذلك اختفى العنصر الفارسى ليحل محله العنصر التركى الشيعى.

---

١ ـ أحمد التدمرى ـ المرجع السابق ص ٢٠.



الدولة الصفوية وإيران الحديثة

ظهرت الدولة الإيرانية الحديثة تاريخيا فى شمال البلاد، حيث تتميز تلك المنطقة بوجود سكانى كثيف وبوفره الموارد المائية والزراعية والمراعى. بينما كانت المناطق الجنوبية من البلاد مناطق قاحلة تعتمد بصفة رئيسة على صيد الأسماك وبعض أنواع الزراعة شبه الصحراوية. ولم يكن غريبا ان تظهر الدولة الصفوية فى شمال غرب البلاد فقد بدأت إيران حياتها فى التاريخ الحديث والمعاصر مع ظهور الدولة الصفوية فكان ذلك مبعثا أساسيا فى الصراع العثمانى ـ الإيرانى وهو الصراع الذى ورثته الأنظمة السياسية التي تعاقبت على إيران على امتداد أربعة قرون حتى بدايات القرن العشرين[1]، كما ظهرت دولة «الزند» فى الشمال الشرقى منها، أما الدولة الشاهنشاية فوجدت بذورها الأولى على الشواطئ الشرقية والجنوبية من بحر قزوين. لذا فإن المناطق الجنوبية الغربية من إيران المطلة على الخليج العربى لم تتأثر بالثقل السياسى للدولة «القاجارية» إلا منذ منتصف القرن الماضى. وزاد اهتمام إيران بهذه المنطقة نتيجة خوفها التاريخى من غزو خارجى يتخذ من منطقة الخليج العربى مدخلا لبسط النفوذ الأجنبى على سائر أرجائها. ولا شك أن تجربة تقسيم إيران بين منطقتى نفوذ خارجى، بريطانى فى جنوب البلاد، وروسى فى الشمال، طوال النصف الثانى من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، قد ترك آثارا هامة على المخيلة الجماعية للشعب الإيرانى وعلى مفكريه وقادته السياسيين. ورث القرن العشرين كل ترسبات تلك العلاقات التاريخية الإقليمية والدولية الساخنة وخصوصا فى ترتيب العلاقات المعاصرة التى عجت بالخلافات والتنازعات والمشاكل والأزمات بين العرب وإيران[2].

---

١ ـ د. سيار الجميل ـ العلاقات العربية ـ الإيرانية ـ مركز درسات الوحدة العربية ص٤٥٥.

٢ ـ د. سيار الجميل ـ نفس المرجع ص٤٥٥.



الدولة الصفوية

ينتسب الصفويون إلى الشيخ صفى الدين الاردبيلى ١٩٥٢ ـ ١٣٤٣، وقد ساعدت الظروف السياسية والاجتماعية التى كانت تمر بها إيران خلال حكم المغول والتيموريين على زيادة الاقبال على دعوات الزهد والتصوف التى راجت فى كل أرجاء إيران، ومنها دعوة الزهد التى نادى بها الشيخ صفى الدين الاردبيلى، وبعد وفاته تبعه ابناؤه وأحفاده فى تولى مشيخة الجماعة الصفوية، وبعد مقتل الشيخ حيدر المرشد السادس من البيت الصفوى تم اسناد المشيخة لابنه إسماعيل وأعلن فى عهده قيام الدولة الصفوية بشكل رسمى عام ١٥٠٠ تحت قيادة القبائل التركية وتوسعت حتى شملت اذربيجان والعراق وفارس وكرمان ومازندران واستراباد ولا هيجان وجيلان وبعد وفاة إسماعيل. تولى ابنه طهماسب الأول الذى اتسم عهده بكثرة الحروب بين الصفويين والأوزبك فى الشرق والعثمانيين فى الغرب. ثم تولى ابنه إسماعيل الثانى الذى استمر حكمه حوالى عام واحد وبعد اغتياله تولى أخوه الضرير محمد خدابنده ثم اخذ ابنه عباس حكم إيران فى عام ١٥٨٧ وكان الشاه عباس شخصية قوية وفى عام ١٥٩٨ نقل العاصمة إلى أصفهان وقام بتعمير إيران وتقوية الجيش، وقد خلفه بعد حكمه سلسلة من الحكام ضعفا نسبيا فقد جاء عباس صفى ١٦٢٩ ـ ١٦٤٢، والشاه عباس الثانى ١٦٤٢ ـ ١٦٦٧ والشاه سليمان ١٦٦٧ ـ ١٦٩٤، ثم الشاه سلطان حسين ١٦٩٤أ ـ ١٧٢٢ وهاجمت قبائل الأفغان فى عام ١٧٢٢ حيث قاد محمود بن بيرويس القبائل لفتح كرمان وتقدم إلى أصفهان وتنازل الشاه حسين وتوج محمود شاه على إيران وبذلك انتهت الدولة الصفوية وبذلك نجحت أفغانستان فى ضم إيران إليها .

الشاه إسماعيل الصفوى

ولد الشاه إسماعيل الصفوى بن الشيخ حيدر (من السيدة) عالم شاه بيكم «بنت أوزون حسن، ملك «آق قويونلر» لم يكن عمره أكثر من سنه عندما ذهب



أبوه الشيخ حيدر وجمع من مريديه إلى حرب السلطان يعقوب (أخي زوجته)، فهزمهم السلطان يعقوب وقتل الشيح حيدر بيده، ووقع إسماعيل وثنان من أخوته أسرى، ولكن السلطان يعقوب لم يقتلهم لأنهم أبناء أخته فعفا عنهم ونفاهم إلى «اصطخر» فى ولاية فارس. أما سلطان علي، الأخ الأكبر للشاه إسماعيل، فقد جمع حوله عددا كبيرا من مريديه، واتجه بجيش كبير مجهز لحرب ابن خاله «بايسنقر» بن السلطان يعقوب بن أوزون حسن، ثأرا لأبيه، وقد هزم «بايسنقر» هزيمة شديدة فى «أهر» وقتله ومن جهة أخرى فإن «سلطان علي» عام ١٤٩٤ أيضا قتل بيد عدوه رستم بن مقصود وهو حفيد أزون حسن، فعين فى مكان أخيه الشاه إسماعيل. فذهب الشاه إسماعيل وأخوه الآخره إبراهيم إلى «أردبيل» ثم إلى «لاهيجان» و«رشت» و«لشت نشاء»، فاستقبلهما حاكمها بسرية، واجتمع حولهما المريدون من كبار رجال الصوفية، بعد ذلك باشر الشاه إسماعيل فعالياته فى «أستارا»، وقد صار عمره أربعة عشر عاما. وبينما كانت أوربا تتلمس الدخول إلى عصر النهضة كانت إيران تحت الحكم القبلى التركمانى المتخلف حضاريا وذلك بعدما أصبحت معظم سكان إيران من القبائل التركية والمغولية واختفى الجنس الفارسى نتيجة لتلك الهجرات الكبيرة والواسعة من وسط آسيا ولهذا تعتبر إيران من القومية التركية وليس الآرية إلا إذا اعتبرنا الأتراك جزء من القومية الآرية ـ الهندية. وعرف حكم تلك الأسرة والقبائل التركية بأسرة «القرة قوينلو» «الخروف الأسود» و«الأق قوينلو» الخروف الأبيض[1].

فى عام ١٤٩٩ انضمت، إلى الشاه إسماعيل القبائل التركية: استانلو ـ شاملو ـ تكلو ـ لورملو ـ وارساق ـ ذو القدر ـ أفشار ـ قاجار ـ وكذلك الصوفيون فى «قراباغ»، وتحركوا ثانية نحو «أردبيل»، ثم اتجه بجيشه للثأر لأبيه، فذهب لقتال ملك شيروان المسمى «فرخ يسار» شروان شاه فهزمه وقتلو أباه أسرة شيروان

---

١ ـ د. عبدالعزيز سليمان نوار ـ العلاقات العربية الإيرانية ـ معهد الدراسات العربية ـ ص٥٠.



شاه. ثم استولى على «أذربيجان» ودخل «تبريز» فاتحا وفى عام ١٥٠١ لبس الشاه إسماعيل تاج إيران، وخطر بباله أن يجرد السلطان العثمانى من الخلافة، ولما كان أهل إيران عامة سنيى المذهب ومن وجهة نظر وحدة الإسلام يعتبرون قتال العثمانيين ـ وهم على مذهبهم ومن نفس قوميتهم التركية ـ غير جائز لذلك صمم على أن يؤسس مذهبا جديدا وأن يسقط اعتقاد المسلمين الإيرانيين بجميع الخلفاء، إذ لعله يستطيع بهذه الطريقة أن يبرر قوته، وأن يأخذ الخلافة من السلطان العثمانى وقد خاف علماء تبريز واستوحشوا من تصميم الشاه هذا حتى أولئك الذين قبلوا مذهبه بالإكراه، وحذروا الشاه إسماعيل من كثرة أهل السنة فى إيران، ومن مغبة انقلاب الخط عليه، ومنعوه من القاء الخطبة التى يمتنع فيها عن ذكر الخليفة العثمانى، ولكن الشاه الصفوى لم يتحول عن فكرته، وأعلن: «لقد أوحى إلى أن أتم هذا الأمر، ولا اخاف من أحد قط، فإذا تكلم الناس بحرف فإننى سأقطع رقابهم بالسيف، ولا أترك أحدا حيا». وبذلك نجحت الحركة التبشرية الشيعية بقيادة إسماعيل الصفوى أن تقضى على «الأق قونيلو» فى كل مكان من إيران ولايكاد الشاه إسماعيل يستقر في حكم إيران حتى انقضى على العراق وضمها إلى حكمه عام ١٥٠٨[1].

أصدر الشاه إسماعيل وبعد تتويجه أمرا يقضى باسقاط أسماء الخلفاء الثلاثة الأول من الخطبة، وان يذكر فى الآذان شهادة «ان عليا ولى الله» وجملة «حى على العمل»، ولكن الشاه إسماعيل قضى على أكثر الأمراء والحكام الذين كانوا يخالفون مذهبه الجديد من الأتراك السنة، فقد استولى على العراق العجمى، والعراق العربى، وكرمان، ويزد وكاشان، وفارس، وذهب إلى استيراباد، وسوى «قلعة كلخندران» وفيروزكوه بالأرض، وكذلك استولى على ديار بكر، وبغداد، والعتبات المقدسة، وأخضع لسلطانه الشاه رستم رئيس طائفة اللور وانتشر المذهب الشيعى الجعفري بسرعة حتى فى آسيا الصغرى التى هى تحت سلطة الخليفة العثمانى، فقد رفعوا هناك علم العصيان وانزلوا خسائر كبيرة بالدولة العثمانية،

---

١ ـ د. عبدالعزيز سليمان نوار ـ نفس المرجع ص ٥٠

واضروا بالنـاس ولهذا السبب قـتل السلطان بايزيد عـددا كبيـرا منهم، ولكن هذا التصرف ازداد، وأدى إلى توتر العلاقات بين الحكومتـين الإيرانية والعثمانية، حتى توفى بايزيد، وتولى الخـلافة ابنه السلطان سليم الثـانى. من العوامل الـتى كانت تدفع بإيران إلى التوسع غربا نحو العـراق أنها كانت تعج بالقبائل العربية الشـيعية وكانت هذه التجمعات فى نظر إيران أدوات يمكن استخدامها في تمهيد الطريق أمام السيطرة على تلك الجهـات وما هو وراءها أيضا كبلاد الشام، ومـثلما كانت إيران تفعل فى البلاد التى وقعت تحت يده من قبائل الأتراك السنة فى إيران أو فى شرق الأناضول فأنها قامت باضطهاد السنة وعلمائهم ودمرت مقابرهم وفى نفس الوقت عمروا حكام إيران مراقد الشيعة وعـملوا على صبغ العراق بالصبغة الأثنى عشرية ولقد كان حكام إيران يسعون إلى إقامة دولة شيعية تركية كبرى ولاتقل مكانة دولية عن دولة العثمانيـة التركية السنية فى البلقان وشرق أوربا ودولة العـبيد (المماليك) التركية السنية فى مصر والشام[1].

تاريخ الادعاءات الإيرانية فى الخليج العربى:

ليسـت الأدعاءات الاستـعمـارية على الخليج العـربى قريبة الـعهد ولكـنها موجودة منذ فترة طويلة. والصراع بين العرب والفرس يرجع إلى الهجرات العربية إلى البر الفـارسى. وسيطرتها على الأراضى الموجـودة فى جنوب إيران وهى تلك المحاذية للجهة الشـرقية من الخليج العربى. وقد امتـد هذا الصراع طويلا منذ قيام الإمبـراطورية الفارسـية حاول الفـرس خلالها السـيطرة على المنطقة لكـنهم كانوا يخـشون من تنحى الـعرب جـانبا يسـتندون فـيه على الـرومان وعندها تضـعف القوةالفارسـية أمام المنافس التقليـدى والقوى التقليدية حـين ذلك فى العالم كله. ومع ذلك حـاول الفـرس طويلا وضع أيديهم علـى هذه المنطقـة لكن نظرًا لقـوة القبائل العربية فى المنطقة فقد باءت كل محاولاتهم بالفشل حين ذلك[2].

---

١ ـ د. عبدالعزيز سليمان نوار ـ نفس المرجع ص٥١

٢ ـ د. أحمد مصطفى أبو حاكمة ـ تاريخ شرقى الجزيرة العربية ـ القاهرة ص١٠٨.



لذا نجد انه قبل مجئ الاستعمار الأوربى إلى المنطقة كان العرب هم المسيطرون على شئون الخليج العربى وسواحله سواء فى الملاحة فيه أو التجارة وقد وصف المؤرخون هذه الفترة بأنها فترة سيطرة كاملة للعرب فى هذه المنطقة، خاصة تلك الفترة التى تلت الفتح الإسلامى لدول شرق آسيا وانتشار الإسلام فى هذه البقعة من الأراضى الشرقية بعد انهيار الإمبراطورية الفارسية وقيام دولة الخلافة الإسلامية التى تمتعت بالقوة الشديدة فى هذه المنطقة. وعلى الرغم من ضعف الإمبراطورية الفارسية فقد كانت هناك ادعاءات مستمرة بانتماء كل أراضى حوض الخليج العربى إلى الدولة أو الإمبراطورية الفارسية ولكنها كانت فى معظمها ادعاءات باطلة. حتى بعد ضم دولة الفرس إلى الإسلام وانهيار الإمبراطورية الفارسية على يد المسلمين ظلت الاعراق الفارسية «الشعوبية» تدعى ملكيتها لهذه المنطقة معتبرة العرب مستعمرين لهذه المنطقة على اعتبار ان السيطرة العربية على هذه المنطقة خاصة فى الفترة التى سبقت مجئ الاستعمار الأوربى إليها كانت سيطرة كاملة تخضع فيها المنطقة بأكملها للسيطرة العربية ولم يكن للفرس أى دور يذكر فيها. حتى أن العرب أسسوا دولا وإمارات سواحله الشرقية والغربية مما يعنى قوة وسيطرة العرب على هذه المنطقة خلال هذه الفترة[1]. ولم ينته حكم العرب المسلمين حتى اجتاحت إيران هجرات تركية كبيرة ثم مغولية وبذلك أصبحت تحت حكم القبائل التركية السنية المسلمة قبل أن تتحول إلى تركية شيعية حاليًا.

كفاح العرب ضد العدوان الأوروبى والإيرانى

تبعا لأهمية الخليج العربى وموقعه الاستراتيجى المطل على الهند وبلاد فارس، تحركت الأطماع الأوروبية للسيطرة على الخليج العربى فكان الاحتلال المسيحى البرتغالى الذى بدأ فى عام ١٤٩٧ وتركز فى عام ١٥٠٥ باقامة عدة مراكز حربية فى شرق افريقيا والهند ومداخل الخليج العربى. وتغلغل نفوذهم فى كيانات الخليج العربى حتى أنهم وصلوا شمالا إلى شط العرب وأخذت سفنهم تجوب مياه الخليج العربى وموانئ الهند واليمن والبحر الأحمر مهددة السلطنة العثمانية وقد

١ ـ د. أحمد مصطفى أبو حاكمة ـ نفس المرجع ص ١٠٨.



بدأ النزاع التجارى البحرى الأول بين عرب الخليج والغرب المسيحى الصليبى حوالى القرن الثانى عشر إلا أن اكتشاف رأس الرجاء الصالح من قبل «فاسكو دى جاما» فى عام ١٤٩٤ قد أدخل الخليج العربى فى مرحلة جديدة، وصل البرتغاليون المسيحيون إلى ضفتى الخليج العربى فى مطلع القرن السادس عشر وظلت آثار الاحتلال المسيحى البرتغالى حتى يومنا هذا[١].

دخل المسيحيون البريطانيون فى الخليج العربى فى بداية القرن السابع عشر مؤسسين شركة الهند الشرقية، وهدفت سياسة هذه الشركة إلى اقامة علاقات تجارية بين إيران وإقليم الخليج العربى، وبدا لها بتأسيس ميناء فى خليج عمان، كما بنى البريطانيون عدة موانئ تجارية أخرى على مضيق هرمز، ومسقط[٢]. ومنذ السنوات الأولى للاستعمار المسيحى البرتغالى لمنطقة الخليج العربى واجه عرب الخليج احتلالا لا يرحم وعدوانا صليبيًا قاسيا جائرا. فقد جاءت الحملات الأوروبية المسيحية الصليبية المتعاقبة للسيطرة على المنطقة تحركها الدوافع التجارية والسياسية اضافة إلى الدوافع الصليبية إلتى فشلت فى تحقيق مآربها فى بلاد الشام ومصر. ورغم قوة الغزاة فقد استطاع عرب عمان من أبناء قبائل «الأزد» اليمنية ببسالة فائقة وشجاعة قصوى صد الغزاة تباعا والتخلص من الاحتلال البرتغالى دون المساعدة من أحد[٣]. وإذا ركزنا على منطقة الخليج العربى منذ مطلع العصور الحديثة يسترعى انتباهنا تحالف الدولة الصفوية مع البرتغاليين ضد الدولة العثمانية على أثر الهزيمة التى ألمت بها فى معركة «جالديران» ١٥١٤، وقد ترتب على ذلك التحالف دعم الجهود الفارسية لضم «البلوشستان». التى تسكنها قبائل البلوش فى غرب باكستان.

أصبحت إمامة عمان اليعربية فى نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن

---

١ ـ د. طاهر موسى عبد، المرجع السابق، ص١٣.

٢ ـ د. جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٩٧م. المجلد الثالث، ص ٢٥.

٣ ـ أحمد التدمرى ـ المرجع السابق ص٢٠

عشر أعظم قوة بحرية غير أوربية فى المياه الشرقية. وفى خلال هذه الفترة دخلت الإمامة اليعربية العمانية فى صراع طويل مع المستعمرين المسيحيين البرتغاليين عدوهم اللدود، واستطاعت انتزاع الكثير من مواقعهم فى الهند وفى شرقى أفريقيا. ومما ساعد «اليعاربة» على نجاحهم فى هذا الصراع تبنيهم طرازا جديدا من السفن والمدفعية. فقد تخلوا عن استعمال السفن المخيطة،وهى السفن التقليدية المستخدمة فى الخليج العربى، وقاموا بتسير سفن على الطراز الأوروبى، ذات الأشرعة المربعة واشتهرت عمان فى عهد الإمامة اليعربية بقوة أسطوله البحرى القوى وبسفنه الكبيرة ومن أهمها سفينة «الفلك» و«الملك» و«الرحمانى» و«كعبراس» و«الناصرى»[١]. وما ان حل القرن الثامن عشر حتى كانت كل القوى البحرية فى الخليج العربى تمتلك سفنا من الطراز الأوروبى ومزودة بمدفعية حديثة. لقد أدت هذه الأحداث إلى ازدياد النفوذ السياسى لعمان وتنامى قوتها البحرية، بخاصة فى عهد الإمام سيف بن سلطان اليعربى (١٦٩٢ ـ ١٧١١). فقد تمكن الإمام المذكور من فرض سلطانه على جميع القبائل فى الداخل، وتوحيد البلاد تحت ظل سلطة مركزية قوية ووجه همه عقب توليه الإمامة إلى تقوية الجبهة الداخلية والرد على العدوان الخارجى المتمثل فى الاستعمار المسيحى البرتغالى[٢].

فرض العمانيون فى الخارج فى أول الأمر سيطرتهم على الخليج العربى، ثم عززوا هذا الاجراء بتوطيد سلطتهم على العديد من مدن شرقى أفريقيا، مثل ممباسة والجزيرة الخضراء وكلوة، وذلك بعد طرد المستعمرين المسيحيين البرتغاليين منها عام ١٦٩٨. وهكذا حكم الأئمة اليعاربة فى أواخر القرن السابع عشر ومطلع القرن الثامن عشر دولة يمتد نفوذها السياسى عبر منطقة الخليج العربى كله وساحل شرقى أفريقيا فى الغرب، إلى سواحل وادى السند فى الشرق إضافة إلى

١ ـ سرحان بن سعيد الإذكوى ـ كشف الغمة ص١١٣.

2 - Badg yer Percy - History of the Imams and Seyyids Oman - London - P. 154.



«بلوشستسان» فى غرب باكستان، كما شمل نفوذها الاقتصادى، أجزاء من سواحل الخليج العربى وفارس والعراق والجزيرة العربيـة، وامتد إلى البحيرات الوسطى فى أفريقيا غربا إلى دلنا نهر الكنج شرقا. وكان أهم مظاهر القرة السياسية العمانية ان اصبحت مسقط مركز التوزيع التجارى الرئيسى فى الخليج العربي وواحدة من الموانئ الرئيسية فى المحيط الهندى. وشهدت الفترة نفسها تحول الإمامية اليعربية إلى قوة بحرية كبيرة، تسيطر بدورها على منطقة واسعة فى الخليج العربى والمحيط الهندى. ويرجع الفضل فى تكوين هذه القوة البحرية إلى تخصيص الكثير من الموارد المالية المتأتية من التجارة لبناء السفن الحربية والتجارية أوشرائها من الهند، بالاضافة إلى الاستيلاء على بعض السفن البرتغالية بعد أن تم ابعاد البرتغاليين عن الخليج العربي فى منتصف القرن السابع عشر. وقد تمكن الكابتن شارلز لوكير الذى زار مسقط فى ايار عام ١٧٠٦ أن يصور لنا قوة الأسطول «اليعربى» بقوله: (١).

«ان السفن الحربية كانت تصنع فى سورات حيث يوجد هناك ما مجموعة: أربع عشرة سفينة حربية، وعشرون سفينة تجارية، وكانت تحوى احدى هذه السفن سبعين مدفعا، ولا يوجد من بين هذه السفن الحربية جميعها من تحمل أقل من عشرين مدفعا...».

أدى امتلاك اليعاربة لمثل هذه القوة البحرية إلى الدخول فى حروب طاحنة ضد أعدائهم من المستعمرين المسيحيين البرتغاليين، أو ضد السفن والتجارة الفارسية فى الخليج العربى. وقد أكدت المصادر العمانية المحلية وجود مثل هذه القوة البحرية الضخمة فى أواخر حكم الإمام سيف بن سلطان اليعربى بحيث انها بلغت عند وفاته، على حد تقدير الازكوى «أربعة وعشرين مركبا أو ثمانية وعشرين مركبا، خمسة منها كبيرة الحجم هى الملك والفلك والرحمن وكعب الرأس والناصرى، والباقى أصغر منها حجما. وكانت هذه المراكب غاية فى العظم،

---

١ ـ د. طارق نافع الحمدانى ـ مقاومة العمانيين للحملات الإيرانية ١٧٣٧ ـ ١٧٤٤ مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية العدد ٣٧ يناير ١٩٨٤ ص ١١٣.

وقد احتوى المركب المسمى بالفلك ثمانين مدفعا» ويقول الاذكوى عن الإمام سلطان بن سيف اليعربى أنه: «لم يزل يجاهدهم فى بر وبحر حتى استفتح كثيرا من بلدانهم وضرب كثيرا من مراكبهم وغنم كثيرا من أموالهم ويقال أنه بنى القلعة التى بنزوى من غنيمة الديو»[1] ويقول ابن رزيق عن أوضاع عمان فى عهد الإمام سلطان بن سيف اليعربى ١ - «أن عمان اعتمرت فى أيام دولته وازدهرت واسترحت في عصره رعيته ورخصت الاسعار وصلحت الاسفار وكان متواضعًا رءوفا بالرعية يخرج إلى الطريق بغير عسكر[2]. كما قطعت عمان فى ظل الإمام سلطان بن سيف الثانى اليعربى (١٧١١ - ١٧١٨) شأوا بعيدا فى مجال القوة البحرية، إذ عززت أسطولها البحرى من ناحية وفرضت هيمنتها على أماكن عديد فى الخليج العربي والمحيط الهندى من ناحية أخرى. فمن الناحية الأولى، ترك لنا الكابتن الكسندر هاملتون الذى زار مسقط، رواية مفصلة لما كان عليه الأسطول العمانى من قوة فى عهد الإمام سلطان اليعربى قائلا[3].

«كان الأسطول العربى العمانى عام ١٧١٥ يتألف من سفينة واحدة تحمل أربعة وسبعين مدفعا، وسفينتين تحملان ستين مدفعا وواحدة ذات خمسين مدفعا وثمانى عشرة سفينة تحمل ما بين اثنى عشر إلى اثنين وثلاثين مدفعا لكل منها، وعدد كبير من سفن الترانكى، أو السفن ذات المجاذيف التى تحمل ما بين أربعة إلى ثمانية مدافع لكل منها». ويقول السالمى عن الإمام سلطان بن سيف اليعربى: «انه قام ببناء مراكب عظيمة فى البحر وعظم جيشه وقوى سلطانه واستولى على الجزيرة الخضراء وكلوة وبات وغيرها من بلدان الشرق الأفريقى والهند وفارس وادب كل من تسول له نفسه بالعدوان»[4].

---

١ - سرحان بن سعيد الأذكوي - كشف الغمة ص١٠٦.
٢ - حميد بن محمد بن رزيق - الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيديين - ص٢٨٦.
٣ - د. طارق نافع الحمدانى - نفس المرجع ص ١١٣.
٤ - نور الدين عبدالله السالمى - تحفه الأعيان بسيرة آل عمان جـ٢ ص١١٧.



ومن الناحية الأخرى، فقد تمكن الإمام سلطان اليعربى خلال فترة حكمه من تقوية الأسطول العمانى وشن الحروب على أعدائه من الفـرس والبرتغاليين معًا مما يدل على القوة العظيمة التى بلغتها عمان فى عهد الأئمة اليعاربة. ففى عام ١٧١٧ قام الإمـام سلطان اليعـربى بالاستيـلاء على جزر البـحرين، بعـد ان كانت تحت السيادة البرتغالية. وفى العام نفســه بسط العمانيون سيطرتهم على جزيرتى «قشم» و«لارك» وضربوا الحصـار على «هرمز». وهكذا صار العمانيـون أسياد الموقف فى الخليج العربى، بعد أن أصبحت «قشم» و«لارك» بحوزتهم وذلك بفضل قواعدهم الممتدة على الساحل العربى، وقد سبب هذا النمو المتزايد لقوة عمان البحرية ذعرا شديدا لدى الفرس، وبحيث أنهم التجؤا إلى مختلف القـوى الاستعمارية المسيحية الأوروبية فى الخلـيج العربى طلبا لمسـاعدتهم ضـد عمان، كـما اسـتغلوا ظروف الصراع الداخلى الذى حدث فى عمان بعد مـوت الإمام سلطان بن سيف اليعربى للتدخل فى شؤونها[١].

فسـحت الحروب الأهليـة فى عمـان المجال أمـام المستـعمـرين المسيـحيين البرتغاليين لالتقاط انفاسهم فأخذوا يجولون فى مياه الخليج العربى بل أنهم تطاولوا فى عـام ١٧٢٠ فاعـتدوا مرتـين على الأسطول العمـانى، ففى أوائل هذا الـعام استدرج الاسطول المسيحى البرتغالى اسطولا عمانيا إلى معركة بحرية حامية مقابل ميناء «كنك» الإيرانى وأوقع فيـه خسارة كبيرة اضطر بعـدها الاسطول العمانى إلى الانسحاب إلى قواعده فى ميناء رأس الخيمة، واستمر الاسطول المسيحى البرتغالى يتصيـد السفن العمانيـة طيلة هذا العام مسـتغلا الظروف القاسيـة والحرب الأهلية العمانية[٢] التى تسود ارجاء عمان من رأس الخيمة حتى المناطق الداخلية.

---

١ ـ د. طارق نافع الحمدانى ـ نفس المرجع ص ١١٣

٢ ـ فـالح حنظل ـ المفـصل فى تاريخ الإمـارات العـربيـة المتحـدة ـ الجـزء الأول ـ ص١٣١



سجل تاريخ منطقة الخليج العربى الكثير من موجات الهجرة بين ساحلى الخليج العربى، ولعل أهمها تلك التى رافقت الفتوحات الإسلامية نحو الساحل الشرقى، حتى ان الساحل الإيرانى على الخليج العربى تحول منذ ذلك التاريخ عربيا بسكانه وثقافته، مما ساهم فى تقوية الروابط الاجتماعية والاقتصادية بين سكان ضفتيه. وأحدث سقوط الدولة الصفوية فى إيران عام ١٧٢٢ فوضى داخلية ضيعت نفوذ الحكومة الإيرانية المركزية وتركت فراغا سياسيا على الساحل الإيرانى فى الخليج العربى مما ساهم بقيام هجرات عربية واسعة من عرب عمان نحو هذه الشواطئ لظروف عاشتها الجزيرة العربية. وقد عاشت هذه القبائل العربية فى عزلة تامة عن باقى مناطق الهضبة الإيرانية العالية لأسباب مذهبية أساسا فقد كانت هذه القبائل من السنة فى حين يعتنق السكان الإيرانيون المذهب الشيعى. ويسجل أول وصف حى للقرى العربية فوق هذا الشاطئ على لسان الرحالة الألمانى نيبور الذى زار المنطقة عام ١٧٦٥ وتقاسم السلطة يومها المطاريش وهم قبيلة عربية عمانية معروفة استقرت فى بوشهر، والقواسم وهم سادة لنجة حاضرة العرب وعاصمتهم على الساحل الشرقى للخليج العربى. ثم جاء بعده لوريمر البريطانى ليفصل أكثر واقع القرى العربية هناك والقبائل ومناطق نفوذها[١].

قبل مجئ الاستعمار المسيحى الأوربى إلى منطقة الخليج كان العرب هم المسيطرون على شئون الخليج العربى وسواحله - سواء فى الملاحة أو التجارة، وأسسوا دولا وإمارات على سواحله الشرقية والغربية، وفى منتصف القرن الثامن عشر كانت هناك ثلاث قوى عربية فى الساحل الجنوبى لإيران وهم عرب «بوشهر» وحاكمها الشيخ ناصر آل مذكور وهو من قبيلة المطاريش والتى يرجع أصلها إلى قبائل «أزد» عمان، أما القوى العربية الأخرى فكانت فى الشمال من بوشهر وهم

---

١ - مجلة الوسط ١٩٩٣/٩/٢٠.



عرب «الفـلاحيـة» وقبيلة بنوكـعب «سكان الدورق» الذين هاجروا مـن اليمن إلى البصرة ثم عربستان[1]. هذه القوى التى تواجدت فى الشـمال من الساحل الشرقى للخليج العربى أما فى الجنوب أى عند مدخل مضيق هرمز فقد تواجدت هناك قوة أخرى من جـماعة «الهـولة» وهم «السنيون الإيرانيـون» الذين هربوا من الهضـبة الإيرانية على أثر الاضطهاد التركى الشـيعى الحاكم فى إيران إلى سواحل جنوبها. وسيطرت على ذلك الساحل من الخليج العربى، غيـر أنها لم تلعب دور كبيرا فى صنع الأحداث خلال تلك الفـترة، إذ أن قبائل رأس الخيمة حلوا مـحلها منذ عام ١٧٦٠م، اضافـة إلى قبـائل بنى «مـعين» اليمنيـة التى سيطرت وحكمت جـزيرة «قشـم». وبذلك يكون العرب قـد سيطروا على الخـليج العربى بشطريه الشـرقى والغـربى، سيطرة كـاملة مطلقة حـيث لم يكن للفـرس أى نفوذ يذكـر فى ذلك الوقت.

قام نادر شـاه بمحاولة لتوطيد نفـوذه بين العرب المقيمـين فى جنوب فارس وجلب اعداد كبيرة من الأتراك من الهضـبة الإيرانية وأسكنهم فى السـاحل الشرقى من الخليج العربى ليمحـو هويتها العربية، كما قـام بنقل بعض العرب إلى الشمال من إيران. واسـتـعان نادرشاه بالفـرس فى عملـيـاته البرية والبـحرية ولـم يشـاركه العرب المقيـمون فى جنوب فارس فى هذه العملية، ولذلك فإنه فـشل حين شمل كل المحاولات الـتى قام بها لفـرض سلطانه على الخليج العـربى لذا فقـد استـمر العرب كقوة مسـيطرة على الخليج العربى حتى جاء الاستعمـار المسيحى البريطانى واستطاع تفـريق العرب إلى مشيخـات وكيانات صغـيرة وفرض سيطرته السـاسية والعـسكرية والاقتـصادية عليـهم، وذلك فى الوقت الذى لـم تتـوقف فيـه النوايا التوسعـية الإيرانية التى وجدت كـثيرا من الدعم خاصـة دعم الاستعمـار المسيحى

١ ـ د محمد العيدروس ـ التطورات السياسية فى الإمارات العربية ص١٥٩.

الأوربى وخاصة بريطانيا للرجوع إلى الساحة كقوة ذات نوايا توسعية مواجهة للقوة العربية ومحطمة لها(١).

من هنا ساعد ذلك على توسع إيران فى بعض الجزر والمناطق العربية وكذلك على زيادة الادعاءات الإيرانية على بعض الجزر العربية التى كانت تابعة للإمارات العربية وقد تجرأت إيران وقامت بأعمال عدوانية واحتلت بعض الجزر والأراضى العربية، أمام أنظار بريطانيا، ولم تكن ردود الفعل البريطانية عنيفة تجاه الإيرانيين فى ذلك الوقت. وقد لفت بعض المؤرخين النظر إلى كون المحاولات الإيرانية الأولى قد توطدت وزادت خطورتها مع وجود الاستعمار المسيحى الأوربى فى المنطقة حيث وجد الإيرانيون فى البريطانيين المستعمرين المسيحيين خير معين لإضعاف القوة العربية والهيمنة على منطقة الخليج العربى بعد أن ظل العرب قرونا متواصلة يتمتعون بالسيطرة السياسية والعسكرية والاقتصادية فى المنطقة فقد كان وجود حكم الأئمة اليعاربة فى عمان اداة ردع لإيران وجميع القوى المسيحية الأوروبية فى الخليج العربى. والحقيقة أنه فى ظل القوى العربية فى ذلك الوقت لم تجرؤ القوة الإيرانية فى تلك الفترة لتعلن احتلالها على أى جزر أو مجرد إعلان الرغبة فى فرض سيادتها على أى جزء من هذه الجزر العربية(٢). بل وحتى السيطرة على السواحل الشرقية فى جنوب إيران نفسها فما بال الخليج العربى.

تطلع الفرس على عهد نادرشاه لاحتلال بعض المقاطعات العمانية مستغلين الحروب الأهلية التى شهدتها عمان مما كان حافزا للعمانيين لتحرير بلادهم بزعامة أحمد بن سعيد مؤسس أسرة البوسعيد التى لا تزال تحكم سلطنة عمان حتى وقتنا الحاضر. ولم تلبث قدرات إيران على التوسع فى الخليج العربى أن أصابها الفشل نتيجة تدهور قواها البحرية إذ لم يكن النشاط البحرى من تقاليد إيران ومن ثم

---

١ ـ د. أحمد مصطفى أبو حاكمة ـ المرجع السابق ص١٠٨.
٢ ـ د. أحمد مصطفى أبو حاكمة ـ نفس المرجع ص١٠٨.

انفسح المجال أمام القوى العربية خلال النصف الثانى من القرن الثامن عشر وطوال القرن التاسع عشر أن تكون هى القوة المهيـمنة على جانبى الخليج العربى. وبتتبعنا لتاريخ الساحـل الشرقى خلال تلك الفترة نجـد خضوع العديد من جـزره وموانيه لسيطرة عـمان، فضـلا عن ظهور العديـد من الإمارات العربيـة ومن أبرزها إمارة لنجة التى حكمها فرع من قبائل ساحل عمـان. وقد اشتهرت لنجة كونها حاضرة للساحل الشرقى للخليج العربى، كمـا أتاحت الفرصة لظهور العديد من الإمارات العربية حولها، أما فى القسم الشمالى من السـاحل فقد ظهرت فيه إمارة عربستان التى أسستها قبيلة بنى كعب فى السنوات الأولى من القرن التاسع عشر[1].

على الرغم من مـوقف الإمام سيف بن سلـطان الثانى الضعـيف الذى تمثل بطلب المساعـدة العسكرية من إيران ضد منافسـيه على الامامة فى عـمان، والذى استجاب له الإيرانيون فورا فأرسلوا جيوشهم وأساطيلهم إلى تلك البلاد لاحتلالها والسيطرة عليـها بحجـة مساعـدة الإمام، إلا إنه بالمقابل كـان هناك موقف بطولى صامـد، على رأسه عـدد من أئمة اليعـاربة والشعب العـمانى بمختـلف طوائفه، باستثناء فئة قليلة. أما أولى بوادر المقاومة العمانية لقوات الاحتلال الإيرانى فكانت أن أعلن بعض الزعمـاء العمانيين رفـضهم لسيـاسة الإمام القائمـة على الاتصال بإيران وطلب المساعدة الخارجية وذلك فى رسالة موجهة إليه جاء فيها[2]:

«فهذه مصيـبة علينا وعليكم، ما أعظمها، ورزية ما اشامهـا. . . . فسبحان الله، أنت نائم أم يقظان، أم استـولى على قلبكِ الشيطان. . . تبعث كـتبك رسلا قاصدة منك إليهم، وتدعـوهم إلى حضرتك وترجوهم لنصرتك، انها لأكـبر العبر لمن اعتبر».

---

١ ـ د جمال زكريا قاسم ـ المرجع السابق ص٢.

١ ـ د. طارق نافع الحمدانى ـ المرجع السابق ص١١٩.

إلا أن نزول القوات الإيرانية أرض عمان تطلب اتخاذ مواقف جديدة لصدها ومقاومتها. فـقد قام الإمام بلعرب بن حمير اليعربى بحشد أعـداد كبيرة من قبائل «أزد» عمـان، فاجتـمع معه جـيش كبيـر، خرج به من «نزوى» لمواجهـة القوات الإيرانية القادمة من «رأس الخيمة» و«حورفكان» بعد احتلالها بمساعدة قوات الإمام المخلوع، إلا أن الجيش العمانى كان أضعف فى صد القوات المعادية، التى أوقعت به الهـزيمـة بالقـرب من البريمـى فى عام ١٧٣٧ وفـرضت الضـريبـة على أهل البلاد. ولكـن عندما كرر الإيرانيـون عودتهم إلى عـمان فى عـام ١٧٣٨ واجهت قواتهم مقاومة عنيفة من العمانيين فى عدة مناطق. فقد ثبت «بنو خراص» فى قلعة «نزوى» وصمدوا بوجـه الإيرانيين، بحيث لم يتمكن الآخرون من الاسـتيلاء على القلعـة والحصن فى نزوى بالرغم من قـتلهم عدة آلاف من السكان المدنيـين هناك وقد أظهر العـمانيون وأئمتهم فى هذه المرحلة أقـصى درجات التضحيـة فى سبيل خدمـة الوطن والدفاع عنه. فقـد قرر زعمـاء بنى غافر، وهم من مـؤيدى الإمام بلعرب بن حميـر اليعربى،ان يعفوه عن الامامة لصـالح منافسه سيف بن سلطان، رغم خلافهم معه، وذلك من أجل جمع شمل العمانيين وتوحيد قوتهم ضد العدو المشترك، ولكن للأسف فإن هذه الظاهرة لم تدم إلا لفترة قصيرة من الزمن. ذلك لأن تصرفات الإمام سيف بن سـلطان الثانى وسياسته الجائرة وتصرفـاته الشخصية بشرب الخمـر ومعاقدة النسـاء المخالفة للشريعـة الإسلامية قـد أدت إلى انفضاض الناس من حوله،واتجـاههم نحو انتخـاب الإمام سلطان بن مرشد اليـعربي، الذى عـرف بعدله وكـفاءتـه، فخلصت له الحـصـون فى «سمـائل» و«نخل» و«أزكى» و«نزوى» و«بهلى» و«الشرقية»،واجـتمعت حوله القبائل من الفريقـين المتصارعين، أى الهناوية والغافـرية، وهو أمر لم يسبق تحقـيقه من قبل فى تاريخ عـمان، لأنه وضع مصلحـة البلاد فوق كل اعتـبار لقد واجهت هذه القـوى المتحالفة مـهمات خطيرة. فلم يعد دورها مـقتصرا على مجابهة القـوات الغازية التى تطمع بالبلاد،

بل ومجابهة قوات الإمام سيف المتعاونة معها[1]. وفى هذا المجال الأخير استطاع الإمام سلطان بن مرشد اليعربي انتزاع المناطق التى كانت تحت نفوذ الإمام سيف المخلوع مثل الرستاق ومسقط، وازاء ذلك التجأ الإمام سيف إلى الإيرانيين للمرة الثانية يطلب عونهم لاسترجاع ما فقده. ومعاودة الاتصال بنادر شاه لكى يعيدوا له الإمامة[2] . وتعهد سيف بن سلطان لشاه إيران بأن يعترف له بالسيادة الإيرانية على مدينة صحار[3]، وهذا ماشجع إيران بأن ترسل لها قوات كبيرة من جديد برغم ماحصل للقوات الإيرانية فى السابق من قتل وإبادة جماعية بعدما اجتمع علماء عمان فى توحيد القيادة الدينية والسياسية بعد انتخاب إمام جديد ولم يتعظ حكام إيران فقاموا بارسال قوات جديد عام ١٧٤٢[4].

بعودة جيش الاحتلال الإيرانى إلى عمان تكشفت الجهود لمواجهتهم للمرة الثالثة، خصوصا وان الايرانيين قد جاءوا مدفوعين فى هذه المرة بالرغبة فى امتلاك المدن والسيطرة عليها، بعد ان وعدهم الإمام سيف بالاحتفاظ بمدينة صحار لهم. تمركزت هجمات الإيرانيين على المطرح ومسقط وصحار، التى كانت بيد الإمام سلطان بن مرشد اليعربي، وبإدارة حكام من قبله. وقد أظهر هؤلاء الحكام، وبفضل التفاف العمانيين من أهل المطرح ومسقط حولهم، ومساعدة القوة البحرية العمانية التى كانت تهاجم العدو من فترة لأخرى وتزود المدافعين بالمؤونة والامدادات، أظهروا مقدرة عالية فى الدفاع عن المدن العمانية والاستشهاد فى سبيلها. إلا ان الأسطول

---

١ ـ د. طارق نافع الحمدانى ـ نفس المرجع ص١٢٠.

2 - Milles, S.B. Jounnal of an Excursion in Oman. In S. E. Arabia Geographical Journal - vol. 7, Jon - Jully 1896. P. 255.

3 - Badger, George Perey - History of the Imams and Seyyıds of Oman London - P. 147.

4 - Hawley, Donald - the Trucial States - P. 86.



الإيرانى وتعـزيزاته المستـمرة، كـانت أقوى من قـدرة المدافعـين على مواجـهتـها فانسحبوا عن المطرح ومسقط، التى وقعت بأيدى الإيرانيين[1]

عندئذ أصبحت مدينة صحار مركز المقـاومة العمانية للقوات الإيرانية الغازية إذ انطلقت منها كل الهـجمات العمـانية المضادة فى زمن الإمام سلطـان بن مرشد اليعربي وخلفه أحمد بن سعيد البوسعيدى. ذلك لأن الإيرانيين قد جمعوا فى اثناء ذلك الكثيـر من قواتهم من مسـقط وجلبوا المزيد منهـا ومن المؤونة والتجهـيزات الحربيـة من إيران وحاصروا صـحار حصـارا شديدا، فمـعنوا بذلك وصول المؤن والامدادات إليها لمدة تسـعة أشهر. فما كان أمام الإمام سلطان بـن مرشد اليعربي إلا أن دعا المتطوعـين من المدن العمانيـة المختلفة مثل وادى سـمائل ونخل ووادى المعاول والـرستاق والشـرقيـة وازكى ونزوى وبهلا والظاهرة بـالقدوم إليـه لمحاربة الايرانيين. وقام فى الوقت نفـسه بالاتصال بأحـمد بن سعـيد، الذى كان حاكـما لصحـار من قبل سيف بن سلطان الثـانى، طالبا التعـاون معه لمواجـهة الايرانيين ومقاتلتهم. ومع استجابة أحمد بن سعيد لطلب الإمام سلطان بن مرشد اليعربي إلا إنه على ما يبـدو قد فضل البـقاء فى مدينـة صحار ومحـاربة الايرانيين من داخل حصونها، لا كما اقترح الإمـام بمواجهة العدو خارج المدينة. وعلى أية حال، فقد دارت معركـة عنيفة بين القوات الإيرانية وقـوات الإمام، كان من نتيجتـها ان قتل القائد الإيرانى قلب علي خـان، أحد الأشخاص الذين كانوا يمـتون بصلة القرابة لنادر شاه، فى حين لـقى الإمام سلطان بن مرشد اليعـربي وعدد كبيـر من اتباعه مصرعهم، وذلك فى أثناء الدفاع عن صحار فى عام ١٧٤٣[2].

---

١ ـ د طارق نافع الحمدانى ـ المرجع السابق ص ١٢٠

٢ ـ د. طارق نافع الحمدانى ـ نفس المرجع ص ١٢



توفى الإمام سيف بعد فترة وجيزة غما وكمدا[1] «لأنه وجد نفسه مخدوعا من قبل الفـرس» وذلك بعد ما آثر الإمام المخلوع سـيف بن سلطان الثانى الانزواء فى «الرستاق» وظل مقيما بها حتى توفى[2] عقب مقتل منافسه الإمام «سلطان بن مرشد» خلال حربه ضدالقوات الإيرانية عام ١٧٤٣[3] بأيام قليلة خلا الجو لأحمد بن سعـيد، وذلك بعد مـوت الإمام سلطان بن مرشـد والمخلوع سيف بن سلطان الثانى. أما الإمام الجـديد بلعرب بن حمير اليعـربي الذى انتخب فى عام ١٧٤٤، فلم يظهر أى مـحاولة جـدية فى محاربة الإيرانيين أثنـاء حصارهم لصـحار. ومما يلفت النظر انه حاصر مسقط فى احدى المرات فلما بلغ الحصار أوجه رجع بلعرب دون ان يفرض شرطا واحـدا على الايرانيين. وعليه فبعـد طرد العدو الإيرانى من عمان، برز أحـمد بن سعيـد على المسرح السياسي للمـرة الأولى فى أثناء الحملة الإيرانية الثانية على عمان فى عام ١٧٣٨، حيث صمد بوجه القوات الإيرانية التى أرادت الاستيلاء على صحار، بل انه قبض على الكثير من أفرادها. وقد فعل مثل ذلك أيضـا أثناء الحصـار الإيرانى لمدينة صحـار فى عام ١٧٤٢، وهذا مـا أعطاه مكانة وسمعة جيدة فى نظر العمانيين، إذ وجدوا فيه قائدا قويا وصلبا، قادرا على مواجهة التحديات الكبيرة التى كانت تواجـه البلاد لقد عرف أحمد بن سعيد كيف يستـغل الظروف المحيطة بـعمان لصـالحه فـمن ناحية تـظاهر بالتحـالف مع أسرة اليعاربة ضد إيران فاكتـسب بذلك ثقتهم وثقة مؤيديهم[4]. ومن ناحية أخرى فقد دخل فى مفـاوضات مع تقى خان، قـائد القوات الإيرانية فى عـمان، بشأن عـقد

---

١ ـ السالمى ـ تحفة الأعيان فى أهل عمان ـ الجزء الثانى ـ ص١٥٤.

2 - Bad yer, Geor gapercy - Op. Cit. P. 150.

3 - Neibuhr, Carsten - Travels through Arabia and Otten Countries in the East translated by Rupert Heren 2 vols - Edinbnrgh.

٤ ـ د. طارق نافع الحمدانى ـ المرجع نفسه ص١٢١.



الصلح بين الطرفين وإرتحال الإيرانيين عن صحار لكى يتفرغ لتدعيم حكمه فى الداخل وعندما اطمأن إلى تأييد بعض القبائل العمانية لمركزه فأنه اتجه إلى اجلاء القوات الإيرانية عن الأراضى العمانية(١).

وهكذا فقد كان أحمد بن سعيد فى عام ١٧٤٣ قادرا على إسترجاع كافة المناطق العمانية من الإيرانيين، ومن بينها مسقط، بصرف النظر عن الوسائل التى إستعان بها لتحقيق هذا الهدف. وفى العام التالى أكمل عمله الوطنى هذا بإجبار الحامية الإيرانية فى مسقط على الإستسلام، إلا أنه نفذ ذلك بطريقة مختلفة. فقد دعا جميع أفراد الحامية الإيرانية إلى بركة وهناك أوقع فيهم السيف، ولم يعف إلا عمن طلب الأمان، وهؤلاء تقرر نقلهم إلى ميناء بندر عباس، ولكنهم أغرقوا جميعا فى البحر. وقد كوفىء أحمد بن سعيد من قبل العمانيين على عمله هذا بإنتخابه أماما للبلاد فكانت ولايته بداية لحكم دولة البوسعيد التى ما تزال تحكم البلاد حتى اليوم. وهكذا برهن العمانيون وأئمتهم عن قدرتهم العالية وإرادتهم القوية فى مقاومة القوات الإيرانية الغازية، رغم الظروف الصعبة التى كانت تحيط بعمان، وإنقسامها إلى طوائف مختلفة. أما بالنسبة للإيرانيين فلم يحصلوا على شئ يذكر سوى خسارة ما يقرب من عشرين ألف رجل. ويعود سبب ذلك إلى أن الإيرانيين وضعوا فى حساباتهم قوات الأئمة القليلة فقط، ولم يأخذوا بنظر الإعتبار قوة الشعب العمانى وطاقاته، التى تضافرت فى مواجهة الغزاة ومقاتلتهم. ومما زادفى صمود العمانيين ومقاومتهم إدراكهم إن الحملات الإيرانية لا تستهدف مساعدة الإمام المخلوع سيف ضد منافسيه على الإمامة فى عمان فحسب، وإنما تستهدف السيطرة على البلاد وجعلها تحت السيادة الإيرانية، وقد وضح ذلك من

---

1 - Phillips - Oman Athistory - P. 63.



خلال رغبة الإيرانيين فى الاحتفاظ بالمناطق التى احتلوها، دون إعادته إلى الإمام سيف. إلا أن هذه المشروعات الإيرانية التوسعية قد فشلت بفضل المقاومة العمانية العنيفة لها[1].

بتدهور النفوذ الاستعمار المسيحى البرتغالى وانحساره عن المنطقة برز التنافس الاستعمارى المسيحى الأوروبى للحلول مكان البرتغاليين فى السيطرة على منطقة الخليج العربى والهند. وقد تمثل هذا التنافس فى المحاولات البريطانية التحرش بمصالح البرتغاليين فى الخليج بالتعاون مع إيران ومحاولة التدخل فى الشؤون الداخلية لمشيخات الخليج العربى. وكاثمرة التعاون البريطانى الإيرانى تأسيس أول وكالة بريطانية عام ١٦١٩، التى منحتها الحكومة الإيرانية تسهيلات كثيرة نكاية بالبرتغاليين ومن ثم ظهور الأسطول المسيحى البريطانى فى عام ١٦٢٢ حيث احتل حصن جزيرة «قشم» البرتغالى. تحالف بعدها البريطانيون مع الهولنديين للحلول مكان البرتغاليين ابتداء من جزيرة «قشْم» و«هنجام» و«لارك» و«هرمز» و«فرور» و«الشيخ شعيب» و«قيس» و«بندر لنجة» و«صرى»، وغيرها[2].

اتجهت القوات العمانية فى عام ١٧٢٦ لتلتقى بقوات من رأس الخيمة أرسلها حاكمها رحمة بن مطر من منطقة «الصير» وكانت الأهداف المحددة لها هى السيطرة على جزيرة «قشم» وتسمى جزيرة الشيخ وهى الجزيرة الكبيرة التى تقع فى فم الخليج بين جزيرة «لارك» وجزيرة «هنجام» ويفصلها عن البر الإيرانى مضيق صالح للملاحة عرضه حوالى خمسة أميال وعرفت هذه الجزيرة باسم «كاوان» ثم أطلق عليها البرتغاليون اسم QUEIXOMO ويقع فى هذه الجزيرة ميناء «باسيدو» الكبير وأصل هذا الأسم هو «أبا سعيد» ثم حرفه البرتغاليون والأعاجم إلى

---

١ ـ د. طارق نافع الحمدانى ـ المرجع السابق ص ١٢١.
٢ ـ أحمد التدمرى ـ المرجع السابق ص٣٩.



«باسيدو» وسكان هذه الجزيرة عرب من بنى معين وهى من القبائل التى هاجرت من اليمن اضافة إلى قبائل عربية أخرى هناك(١).

تشكل هذه الجزيرة قاعدة عسكرية أفضل من جزيرة «لارك» التى تعتبر جزيرة قاحلة تقريبا والمياه تكاد تنعدم فيها انعداما تاما، أما جزيرة «قشم» فهى جزيرة تقع فى مواجهة هرمز وميناء بندر عباس، كما ان ميناءها ذو عمق جيد ويصلح لاستقبال السفن ذات الغاطس العميق، ولقد تمكنت القوات العربية المشتركة من رأس الخيمة مع قوات الإمام سلطان بن سيف الثانى أمام الدولة اليعربية فى عمان الطبيعية من الانزال فى الجزيرة واحتلالها وأسس ابناء رأس الخيمة محطة تجارية لهم هناك ثم توجهت القوات العمانية نحو هرمز، وهناك تحول الموقف إلى غير صالح العرب إذ كانت الدفاعات الإيرانية هناك شديدة وقوية بحيث اضطرت السفن العمانية إلى الانسحاب إلى قواعد فى جزر «لارك» و «هنجام» و«قشم» ومن ثم قامت القوات العمانية بفرض الحصار على مدخل الخليج العربى ومراقبته وجعلته تحت سيطرته وفى تلك الفترة كان الإمام سلطان بن سيف الثانى اليعربى قد اعاد تنظيم القوات العمانية وراح يضع الخطط لمهاجمة البحرين بتحريرها من الاستعمار البرتغالى، واثرت سيطرة القوات العمانية فى مدخل الخليج العربى وسواحله وجزره على ميزان القوى فى المنطقة بعد ان قامت إيران على التسليم بالأمر الواقع والاعتراف بالتفوق العمانى فى تلك الارجاء مما حدا بالبرتغاليين الذين كانوا لا يزالون يمارسون التجارة بين الهند وإيران إلى أن يحاولوا جس نبض الإمام سلطان بن سيف الثانى فيذكر مؤرخو عمان ان ثمة مراسلات قد جرت بين الطرفين إلا أنهم لم يفصحوا عن طبيعة تلك المراسلات ولكنها تبدو محاولات برتغالية لعقد صلح أو هدنة موجه من السلطات البرتغالية

---

١ ـ فالح حنظل ـ المفصل فى تاريخ الإمارات العربية المتحدة ـ الجزء الأول ص١٢٦.



للإمام بعدم التعرض أو مهاجمة سفنهم وافساح المجال أمام تجارتها مع الموانئ الهندية[1].

نجد أنه كان للدنماركيين والألمان والروس محاولات جادة لممارسة النفوذ التجارى فى منطقتى الخليج العربى والهند إلا انهم لم ينجحوا فى التغلب على المقاومة البريطانية لهذا التوجه وأمام الغزو البريطانى الكثيف لمناطق الخليج العربى ولمياهه عبر حكومة بومباى أو بصورة مباشرة تحرك حكام ساحل عمان الذين كانت تتحالف معهم القبائل العربية فى تلك البلاد، فدفعوا بأسطولهم البحرى وبقواتهم لمطاردة السفن البريطانية وملاحقة النفوذ البريطانى الذى أخذ يتوسع ويمتد إلى أكثر من منطقة وأكثر من موقع فقد أوقع ابناء «رأس الخيمة» ضربات مؤلمة فى الملاحة البريطانية فى الخليج العربى ما بين عام ١٨٠٤ وعام ١٨٠٥، حتى أن القائد البريطانى أرنولد ويلسون، قد أشاع قوله: «إن فى كل ميناء من موانئ الخليج العربى، بل فى كل جزيرة من جزره يرقد رجال منا كان لتضحياتهم الفضل فى وجودنا فى الخليج العربى، وفى ممارستنا للتجارة». لهذا انشغلت حكومة بومباى البريطانية فى القضاء على خطر القوة العربية وأخذ هذا الأمر اهتماما كبيراً لدى السلطات البريطانية، فتحركت قواتها لمقاتلة إمارة «رأس الخيمة» فى شهر يونيو من عام ١٨٠٥، وتمت المواجهة التى انتهت بعقد هدنة بين إمارة «رأس الخيمة» وبريطانيا، وكانت مقدمة لعقد أول معاهدة بين الطرفين فى ٦ فبراير ١٨٠٦، ثم تلتها معارك أخرى متوالية. فكانت الحملة البريطانية الثانية فى عام ١٨٠٩ ولم يتوقف النضال العربى ضد الغزو الاستعمار المسيحى مما أسفر عن قيام بريطانيا بتوجيه حملة ضاربة ضد «رأس الخيمة» فى عام ١٨١٩ أدت إلى توقيع اتفاقيات السلام والحماية بين بريطانيا ورأس الخيمة، ومن ثم بين بريطانيا ومشيخات ساحل عمان، وهذا ما أضعف السلطة العربية فى الخليج العربى وأدى إلى تحرك الأطماع

---

١ ـ فالح حنظل ـ نفس المرجع ص١٢٦.



الإيرانية نحوه من جديد(١).

وعندما شعرت بريطانيا بأهمية الخليج العربى عملت على أن تجعل وجودها فيه موثقا بمعاهدات. فوقعت أول معاهدة عامة مع ستة من المشايخ فى عام ١٨٢٠م تناولت مسألة القرصنة، كما فرضت معاهدات رئيسية أخرى على ستة مشايخ آخرين رأس الخيمة، أم القوين، عجمان، الشارقة، دبى، أبوظبى(٢).

توجهت جهود الهولنديين عام ١٦٢٣م وعقدوا معاهدة مع الشاه عباس، وفى بداية القرن التاسع عشر كان البريطانيون ساده الخليج العربى دون منازع ولما كان الخليج العربى طريقا بين البصرة والكويت فإن السفن تسلكه وصولا إلى «كراجي» سواء كانت السفن مخصصه لنقل المسافرين أم للسلع والبريد ومن ثم من «كراجي» إلى بريطانيا(٣).

استطاعت التجارة الهولندية أخذ مكانة البرتغاليين لما أظهره الهولنديون من جدارة فى التجارة وعقدوا صلات وطيدة مع إيران، وأخذوا يزاحمون التجارة البريطانية مما هدد شركة الهند الشرقية (البريطانية) بالتدهور وحدا بالبريطانيين إلى شن هجمات على السفن الهولندية، فكان ذلك سببًا فى انحسار الوجود الهولندى وبروز النفوذ البريطانى المتحالف مع إيران، وكان خروج الهولنديين من مناطق الخليج العربى فى عام ١٧٦٥ بداية النفوذ البريطانى وخلفًا له مثلما حدث بعد خروج البريطانيين من الخليج العربى عام ١٩٧١ بداية النفوذ الأمريكى وخلفا له حتى يومنا هذا أى أن الاستعمار المسيحى البرتغالى وضع قواعد الحكم المسيحى الاستعمارى فى الخليج العربى وتعاقب على تنفيذه بريطانيا وورثه الاستعمار

---

١ ـ أحمد التدمرى ـ نفس المرجع ص ٤٠.

٢ ـ د. بدر الدين عباس الخصوصى ـ دراسات فى الخليج العربى ـ الجزء الثانى ص ٣٠.

٣ ـ بدر الدين الخصوصى، دراسات فى تاريخ الخليج العربى، ذات السلاسل، الكويت ١٩٨٨م، الجزء الثانى، ص ١٦٠.



المسيحى الأمـريكى حاليا من ذلك الإرث، يقول د. صلاح العـقاد بأن الهولنديين ارتكبوا عدة أخطاء كـبيرة مما جعل أبناء الخليج العربى يسخطون عليـهم ويكسبون عداء العـرب نتيجة لتـصرفاتهم ومنافسـتهم أبناء العرب فى ممارسة مـهنة الغوص وجلب المستوطنين البيض والسود إلى جزيرة «الخرج»(١)، وهذا ما أدى إلى مقاومة عرب ميناء «ريق» بقيادة الشيخ مهنا بن نصـر وتحرير جزيرة «خرج» من الاستعمار الهـولندى وطردهم منها نـهائيـا فى ديسمـبر عـام ١٧٦٥(٢) وبذلك خـلا الجـو للاستعمار المسيحي البريطانى.

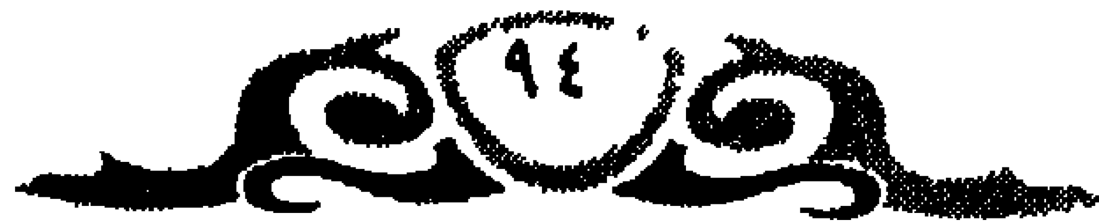
ومن عـوامل التـنافس الأوروبى للسـيطـرة على منطقـة الخلـيج العـربى، المحاولات الفرنسية لأخذ مكان لهـا فى المنطقة امتدادا لنفوذها فى عدد من المواقع فى المحيط الهندى وإفريقـيا فحاولت إقامـة علاقات تجارية مع سلطنة عمـان، فما لبثت ان حوصرت من بريطانيا التى منعت بنفوذها قيام مثل تلك العلاقات بالشكل العملى. لقـد استطاع عرب الخليـج صد الغزاة الجدد ورثـة البرتغاليـين فى منطقة الخليج العربي - الـهولنديين والبريطانيـين - فقامت عـدة معارك بـحرية وبرية بين ساحل عمان والقوات البريطانيـة. أدت فى النهاية إلى سيطرة بريطانيا بما لديها من عدة وعتـاد، وارتبطت المنطقة مع الاستعمـار المسيحى البريطانى بمعـاهدات حماية تحجمت بموجـبها القوة العربية وأصـبحت السلطة العسكرية والسياسـية فى المنطقة لبريطانيا وحدها مما أنعش الأطماع الإيرانيـة لمد سيطرتها فى الخليج العربى لما بينها وبين بريطانيا من مـصالح وتحالف، فـعملت على تضيـيق الخناق على العرب فى السواحل الشرقيـة للخليج العربى فكان سقوط عدة مواقـع عربية بيد إيران. وذلك بعد أن رحب شاه إيران بالبريطـانيين ومنحهم امتيازات كبيـرة فى انحاء إيران كما أقام لهم مراكز تجارية على امتداد السواحل الشرقية للخليج العربى(٣).

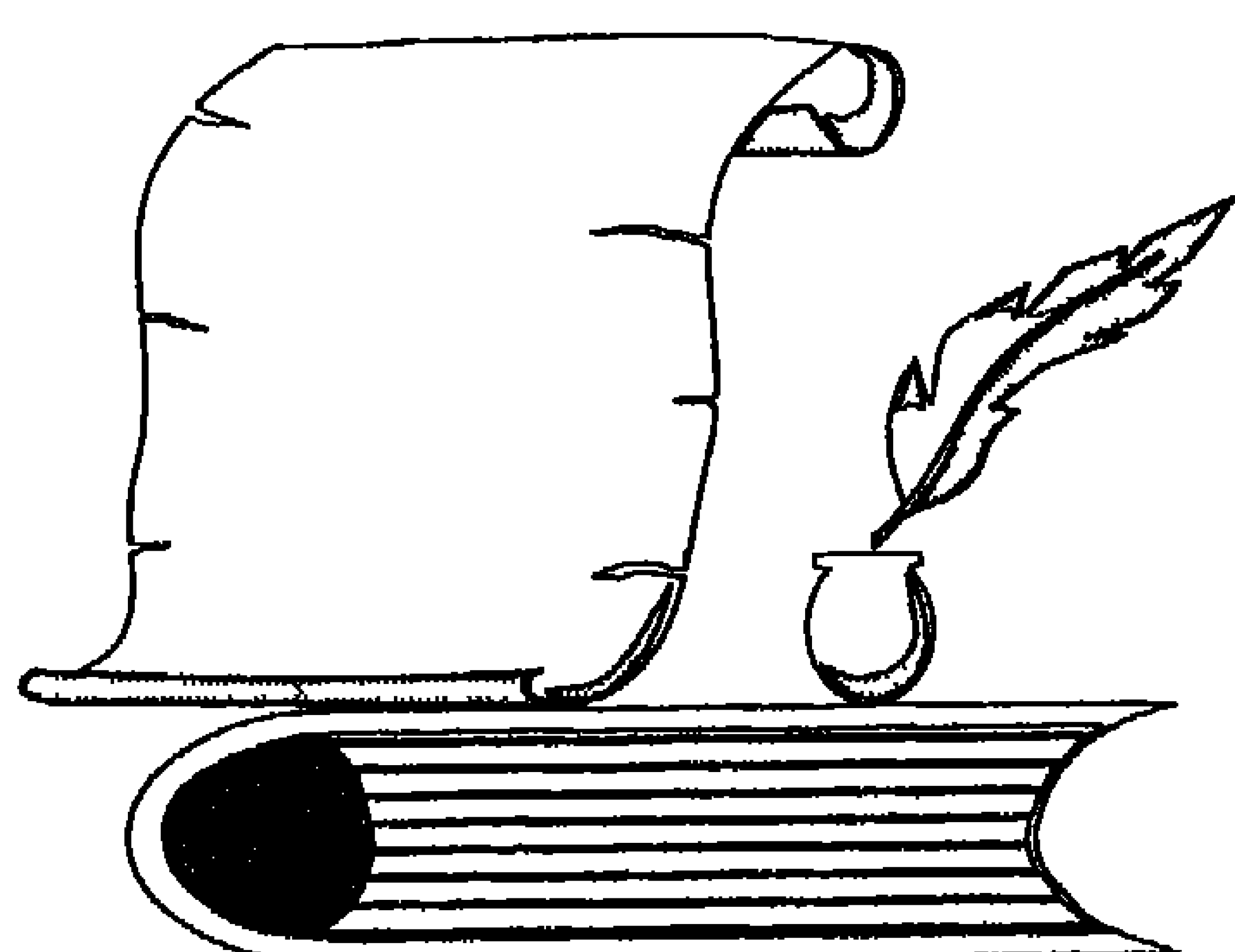
---

١ - د. صلاح العقاد - التيارات السياسية فى الخليج العربى - ص٣٤.

2 - Neibuhr, Larsten - O P. Cit. vol. P. 149

3- Hawle, Donald - O P. Cit. P. 13.





الفصل الثالث

القاجار وسياسة التوسع والاحتلال حتى عام ١٨٨٧

- إيران تحت حكم القاجار
- الدور البريطاني في اضعاف عرب الإمارات
- التوسع الإيراني تجاه الممتلكات العربية

أولا: ـ بندر عباس

ثانيا: ـ الاحتلال الإيراني لجزيرة قشم

ثالثا: ـ الاحتلال الإيراني لإمارة لنجة العربية

- الأسباب التي أدت إلى سقوط لنجة

رابعا: ـ الاحتلال الإيراني لجزيرة «صري»

إيران تحت حكم القاجار

استقرت قبيلة قاجار التركمانية منذ العهود المغولية قريبا من «استراباد» الواقعة فى الأراضى الساحلية لبحر قزوين، ثم أضحت فيما بعد احدى القبائل التركمانية السبعة التى ظاهرت أوائل الصفويين، وكانت تضم فيما تضم من عشائر، عشيرة «قيزيل - باش». ومع تفكك الإمبراطورية الصفوية فى بداية القرن الثامن عشر، أخذ الأمراء القاجاريون الطموحون يلعبون فى الشئون الإيرانية دورا أكبر من مجرد كونهم حكاما محليين. وقد ناصبوا نادر شاه الافشارى العداء، وبعد موته، وسعوا أملاكهم عبر شمالى إيران حتى أذربيجان حيث أصبح «آغا محمد - الشاه المقبل - حاكما عليها فى عام ١١٧٠/ ١٧٥٧. وبفضل «آغا محمد» بات النصر حليفا للقاجاريين فى صراعهم على السلطة مع الزنديين حكام شيراز، كما استعادت إيران سلطتها، و إن كان لبعض الوقت، على جورجيا، كما تم طرد شاه رخ الافشارى من خراسان. وعلى هذا يعتبر «آغا محمد» المخيف - الذى لا نشك فى أن ما راتكبه من فظائع قد يعزى فى جزء منه إلى إخصائه وهو صغير على يد عادل شاه ابن اخ نادر شاه - يعتبر مؤسس هذه الأسرة التى أمكن لإيران من خلالها أن تنتقل انتقالا واضحا إلى العالم الحديث، وتلعب دورا هاما فى الشؤون الدولية على المستوى الاستراتيجى والاقتصادى. وفى عهد «أغا محمد» أيضا أصبحت طهران - التى كانت من قبل مجرد مدينة متوسطة الأهمية - عاصمة للدولة الإيرانية (١٢٠٠/ ١٧٨٦)[1].

وقع فى إيران ما كان متوقعا حدوثه عام ١٧٩٦ إذ أطاح الزعيم القاجارى أغا محمد خان بآخر شاه زندى، وهو الشاه لطف على خان، وأعلن أغا محمد

---

١ - بووزرد - الأسر الإسلامية الحاكمة ص٢٤٤.



نفسه شاهًا على إيران، وألقى القبض على الشاه السابق وأفراد حكومته ونفذ فيهم حكم الاعدام بقطع رؤوسهم ورصها على شكل أهرامات فى مدخل قصره، ثم استخرج رفاة الشاه نادر شاه ورفاة الشاه كريم خان الزندى من قبريهما وأعاد دفنهما عند مدخل قصره فى طهران لكى يدوس عليهما كلما مشى بقدميه، وسحق مدينة شيراز واستباح مدينة كرمان فكان جبارا من الجبابرة الذين يظهرون على مسرح تاريخ إيران الحافل بالانقلابات ذات الصبغة الدموية الرهيبة، وظلت أسرة القاجار تحكم إيران ابتداء من هذا العام إلى عام ١٩٢٣ الميلادى حيث سقطت بانقلاب عسكرى قام به الجنرال رضا خان والد شاه إيران السابق محمد رضا خان الذى أطيح به عام ١٩٧٩[١]، بعد قيام الثورة الإسلامية فى إيران.

وبهذا الاجراء اخذت الحركة الجاذبة لكل مظاهر الحياة تتجه نحو المركز، مما يعتبر سمة من سمات إيران الحديثة أما تاريخ اقامة العلاقات الدبلوماسية المنتظمة والمستمرة مع القوى الأوروبية فيعود إلى عهد «فتح على شاه» ـ حين كان استرضاء إيران محل اهتمام بريطانيا من جانب وفرنسا النابليونية من جانب آخر، نظرا لما تتمتع به مركز استراتيجى يقع على الطرق المؤدية إلى الشرق. ومن مظاهر الجانبية لهذا الاهتمام الغربى تحديث الجيش الإيرانى بتزويده بنظم التدريب والتقنية الأوروبيين. وكانت السياسة الاستعمارية التى توختها روسيا خلال القرن التاسع عشر مصدر تهديد للدولة الإيرانية؛ إذ بمقتضى معاهدة «تركمنشى» المبرمة بينهما فى عام ١٢٤٣/ ١٨٢٨، تخلت إيران عن كل حق لها فى المطالبة بالأراضى الواقعة شرقى أرمينيا والقوقاز. غير أن الزحف الروسى فى وسط آسيا قد أصبح أحد الأخطار الكامنة الأخرى على الحدود الإيرانية الشمالية الشرقية. ولفترة طويلة ظل «القاجاريون» غير قادرين على التخلى عما ورثوه من الأراضى الشرقية

١ ـ فالح حنظل ـ المفصل فى تاريخ الإمارات العربية المتحدة ـ الجزء الأول ص٤١٨.



المجاورة التى فتحت فى عهد الصفويين وعهد نادر شاه، وظل النزاع بيهم وبين أفغانستان قائما حول هرات حتى عام ١٢٧٣/ ١٨٥٧ (١).

نجحت إيران بأكثر مما نجحت الامبراطورية العثمانية فى الاحتفاظ بوحدة أراضيها، وذلك بفضل دهاء ناصر الدين شاه،وما كان بين القوى العظمى من تنافس وخاصة روسيا وبريطانيا. ومع هذا، أسفرت النفقات العسكرية كما أسفرت مظاهر البذخ الملكى عن وقوع إيران تحت طائلة الديون الأجنبية وبالتالى تعرضها لمزيد من الضغوط الاقتصادية من جانب الأمم الدائنة. وفى أثناء عهد «مظفر الدين شاه» الأضعف، ظهرت حركة تطالب بقدر من الليبرالية السياسية ووضع دستور للبلاد، فكان عليه أن يتمثل لهذه المطالب فى عام ١٩٠٦. ومنذ هذه اللحظة أخذ ما كان للقاجارين من مكانة اجتماعية ونفوذ يتجه نحو الأفول. وفى أثناء الحرب العالمية الأولى التزمت إيران جانب الحياد من الناحية الرسمية،ومع هذا فقد كانت القوات التركية والروسية والبريطانية تحارب على أرضها، وفى أعقاب الحرب، ظهرت فى الإقاليم عدد من الثورات المحلية والحركات الانفصالية. وتبعا لهذا، لم يكن من الصعب على الجندى «رضا ـ خان» القائد العام للجيش، أن يتجه إلى مجلس الأمة ويقصى «القاجاريين» عن الحكم فى عام ١٩٢٤، وهو التاريخ الذى اعتلى بعده حكم إيران تحت اسم رضا خان ـ والد الشاه محمد خان الذى أقصى عن الحكم فى عام ١٩٧٩ بقيام الثورة الإسلامية وإعلان النظام الجمهورى(٢).

القاجاريون

١١١٣ ـ ١٣٤٢/ ١٧٧٩ ـ ١٩٢٤

١١٣٣/ ١٧٢١ فتح على خان

١١٦٣/ ١٧٥٠ محمد حسن خان

---

١ ـ بووزرد ــ نفس المرجع صـ٢٤٥.

٢ ـ بووزرد ــ نفس المرجع صـ٢٤٦.



١١٨٤/ ١٧٧٠ حسين قولى خان

١١٩٣/ ١٧٧٩ آغا محمد

١٢١٢/ ١٧٩٧ فتح على شاه

١٢٥٠/ ١٨٣٤ محمد

١٢٦٤/ ١٨٤٨ ناصر الدين

١٣١٣/ ١٨٩٦ مظفر الدين

١٣٢٤/ ١٩٠٧ محمد على

١٣٢٧ ـ ٤٣/ ١٩٠٩ ـ ٢٤ أحمد

استمرت السلطة العربية على الساحل الشرقى للخليج العربى حتى ظهور الشاه ناصر الدين شاه ١٨٤٨ ـ ١٨٩٦ الذى فرض سيطرته بالقوة على طول الساحل الشرقى للخليج العربى بمساعدة حلفائه البريطانيين أصحاب النفوذ فى المنطقة وذلك فى محاولة منه لإقامة الامبراطورية الساسانية الثانية. حيث آثار التوسع العربى على السواحل الإيرانية ثائرة الإيرانيين الذين اتجهوا منذ النصف الثانى من القرن التاسع عشر وتحديدا على عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨ ـ ١٨٩٦ من الأسرة القاجارية إلى تقليص الحكم العربى وفرض سلطتهم المركزية وكان ذلك من العوامل التى مكنت رضا خان ـ فيما بعد من القضاء على آخر إمارة عربية حكمت فى الساحل الشرقى وهى إمارة عربستان فى عام ١٩٢٥. لم تقتصر الأطماع الإيرانية وسياستها التوسعية تجاه «بلوشستان» وإنما تعدت إلى الإمارات العربية، نظرا لأن الإمارات كانت تسيطر على جانبى مضيق هرمز، ولكن بريطانيا كانت لها دور كبير فى إضعاف قوة الإمارات العربية مما شجع إيران على احتلال أقاليم الإمارات فى الجزء الشمالى من مضيق هرمز وخاصة إمارة لنجة، وجزر قشم وهرمز وصري. ثم بدأت إيران فى بناء الأسطول البحرى وبعد الانتهاء منه



قامت باحتلال جزيرة هنجام وقامت أيضا باحتجاز رعايا من الإمارات وبدأت تمارس سياسة عدوانية وتهدد رعايا الإمارات وتطالب بجزر أبوموسى والطنب.

بدأت إيران توجه أنظارها نحو الخليج العربى وتطالب صراحة بملكيتها لجزره وخصوصا البحرين وقد برزت هذه المطالبة فعلا عام ١٨٤٥ حينما أرسلت إيران أول مذكرة احتجاج إلى اللورد «ابروين» وزير خارجية بريطانى آنذاك ردا على طلب اعطاء براهين من جانب حكومة إيران تثبت حقوقها فى جزر البحرين. والواقع أن إيران لم تحدد يومئذ مطالبتها بجزيرة معينة، بل كانت هذه المطالبة شاملة مما يثبت تقادم نوايا إيران التوسعية، ومن ناحية أخرى كانت بريطانيا تمنع شيوخ ساحل عمان من دعم بعضهم البعض كى تتمكن إيران من استفراد كل منطقة عربية واحتلالها دون أن تواجهها أى مقاومة عنيفة. وكانت البداية مع احتلال منطقة بندر عباس. بعد ان نجحت الحكومة الإيرانية فى ارجاع سيطرته على بندر عباس وتوابعه من السيطرة العمانية وبدأ الشاه يفكر جديا فى انهاء الوجود العربى فى الساحل الشرقى من الخليج العربى[1] ومنها إمارة لنجة وهى آخر إمارة عربية فى الساحل الجنوبى للخليج العربي حيث أتيحت الفرصة للشاه ناصر الدين لانهاء الحكم العربى فيها عام ١٨٨٩ عقب وفاة الشيخ خليفة بن سعيد بن قضيب وتولى ابنه على الحكم بوصاية يوسف بن محمد، ومن ثم تولى الشيخ محمد بن خليفة حكم إقليم لنجة فكان آخر الحكام القواسم لهذا الإقليم العربى. وكانت حكومة طهران قد عملت على تعميق شقة الخلاف بين أفراد الأسرة الحاكمة هناك حتى تتمكن من تحقيق أهدافها واحلال نفوذها فى الخليج العربى[2].

---

١ - د. مصطفى عقيل الخطيب - سياسة إيران فى الخليج العربى على عهد ناصر الدين ص٤٣٤.

٢ - د. مصطفى عقيل الخطيب - نفس المرجع ص٤٣٤.



الدور البريطاني في اضعاف عرب الإمارات

يرتبط تاريخ الإمارات ارتباطا كبيرا بعمان الكبرى منذ القديم إلى الغزو البرتغالى وحتى تم إعلان الجهاد بقيادة الإمام ناصر المرشد اليعربى وتم طرد البرتغاليين من عمان ولم يتقتصر إلى هذا الحد بل تعداه إلى ملاحقة البرتغاليين إلى جميع ممتلاكاتهم ومستعمراتهم فى المحيط الهندى وشرق أفريقيا وقيام امبراطورية عمانية على بعض السواحل الجنوبية الشرقية لإيران عند مضيق هرمز، وكذلك أجزاء من سواحل الهند وباكستان المطلة على بحر العرب ومعظم أجزاء أفريقيا الشرقية(١). عندما قامت الحرب الأهلية بين القبائل الغافرية والهناوية، فإن معظم قبائل الإمارات الشمالية وقفت إلى جانب الغافرية، وقبائل أبوظبى مثل بنى ياس والعوامر والمناصير وقفت إلى جانب الهناوية وبعد انتهاء الحرب الأهلية التى استمرت خمسة وعشرين عاما بدأ يظهر قسمان، وهما عمان الداخل وهى سلطنة عمان الحالية، وساحل عمان وهى الإمارات اليوم وكانت الإمارات منقسمة إلى إمارتين وهما إمارة أبوظبى وتمتد من خور العديد فى الجنوب إلى «بردبرة» فى الشمال، وإمارة رأس الخيمة والتى تمتد من بر ديرة إلى رأس الخيمة، إضافة إلى الجزء الشرقى من مضيق هرمز، كإمارة لنجة وقشم، وغيرها من المناطق الجنوبية من إيران حول مضيق هرمز(٢).

لعبت الحكومة المسيحية البريطانية دورا كبيرا وحساسا فى منطقة الخليج العربى منذ أن امتد نفوذها إلى الخليج العربى من الهند وإلى المواقع الأخرى التى احتلتها فى أعقاب انحسار المد البرتغالى من المنطقة فقد استطاعت بريطانيا بسياستها الهادئة وبتخطيطها البعيد المدى أن تحتل مكانة الآمر المتسلط فى شؤون الهند وخاصة

1 - Thomas, Bertram - Alarms and Excursions in Oman P. 155.

٢ ـ د. محمد حسن العيدروس ـ العلاقات العربية الإيرانية من ١٩٢١ ـ ١٩٧١ ـ الكويت ١٨ صـ٢٥٢.



عندما اقامت شركة الهند الشـرقية البريطانية وحكومة بومباى التـابعة لها، وأمدتها بالقوة المسلحة البحرية والبرية التى ساعـدتها على فرض سيطرتها على مياه الخليج العربى وعـدد من موانيـه ومدنه. ولتـرسيخ قواعـدها فى الخليج العربـى وتأمين تجارتها مع المنطقة والمحافظة على خطوط ملاحتها عبر تلك البلاد أقامت السلطات البريطانيـة علاقات وطيدة مع إيران وارتبطت مـعها باتفاقيـات ومصالح مشـتركة ومتبـادلة. وكان أهم هدف لبريطانيـا هو السيطرة على التجـارة فى الخليج العربى واتخاذ مـواقع لتموين سفنهـا ولرعاية مصالحـها. فاصطدمت بالقـوى الوطنية فى الخليج العربى وعلى رأسـها «رأس الخيمـة» المنتشرة على الساحل العـمانى وعلى الشاطئ الشرقى للخليج العربى بما فى ذلك الجزر الخليجية الاستراتيجية. ولتحقيق غرضهـا قامت بريطانيا بحمـلات عسكرية على الموانىء الرئيسة لرأس الخـيمة فى السواحل الغربية للخليج العـربى والشارقة والجزر الاستراتيجيـة، مثل جزيرة قشم وأبوموسى وطنب وغيرها[1].

عندما حاول الاستعمار البريطانى الدخول إلى الخليج العربى اصطدم «برأس الخيمة» وأبوظبى الذين كانوا يسـيطرون على مدخل الخليج العربى، ويشكلون قوة بحرية كبيرة وقوية فى المنطقة، فدارت مـعارك عديدة بين القوات البريطانية وقوات ساحل عـمان من عام ١٧٦٠ إلى عـام ١٨٢٠ حتى استطاعت القـوات والبوارج الحربية البريطانيـة، بعد أن شنت العديد من الحملات المدمرة والمكثـفة على معاقل رأس الخيمة فى مداخل الخليج العربى، أن تنتصـر وأن تعقد معاهدة السلام العامة فى ١٨٢٠ مع شيوخ الساحل العمانى[2] ولم تشأ بريطانيا أن تضع سـاحل عمان تحت حماية التاج البـريطانى وإنما عقدت معهم معاهدة السلام ثم مـعاهدة الحماية وغيرها من المعاهدات على أساس اتفاق بين دولتين على أن تعلق السيادة الخارجيْة

---

١ ـ أحمد التدمرى ـ المرجع السابق صـ٣٩

٢ ـ مركز الوثائق والدراسات ـ أبو ظبى ـ دولة الإمارات العربية صـ٢٦



لساحل عـمان إلى حين ولكن فى حقـيقتهـا استعمار واحـتلال بغيض ومتـعفن، وبدأت بريطانيا سياستها بتقليم وتحجيم قوات ساحل عمان البحرية وكذلك تجزئتها إلى مشـيخات صغـيرة وكثيـرة وكانت بعضهـا تظهر وتختفى حـسب ما تقتضـيه مصلحة بريطانيا[1].

بذل عرب الخلـيج وفى طليعـتهم ابناء ساحـل عمان التـضحـيات الكثـيرة للمحافظة علـى تلك المواقع. إلا أن حجم القوة المعادية والتضـيق البريطانى على العرب والحيلولة دون قـيامهم بأى تحرك قتـالى للمحافظة على مواقـعهم قد قلص الوجود العـربى على السواحل الشـرقيـة للخليج العربى وفى الجـزر التى ضمـها الإيرانيون إلى سلطتـهم على مرأى ومسمع من القوات والسلطات الـبريطانية التى اكتـفت بتقديم الاحـتجاجـات وشجب الإجراءات الإيرانيـة استجـابة للمطالبات العربيـة دون التحرك بفـاعلية للمحـافظة على حقوق عـرب الخليج الذين ارتبطوا بمعاهدات الحماية مع بريطانيا. بل إن بريطانيا اتخذت من قضايا الجزر العربية ورقة للمسـاومة فى مفـاوضاتها مع البلاط الإيرانى لتحقيق مصـالحها فى الخليج العربى وفى المنطقة عموما. وبعدما ضعفت بل شلت القوة البحرية لساحل عمان، بسبب الحروب فيـما بينها، وكذلك الضـغط البريطانى،ومنعها من انشـاء قوة بحرية فى ساحل عمـان جعلت الحكومة الإيرانية تأخـذ وتحتل إقليما بعد إقـليم وجزيرة بعد جزيرة وأن المطالب الإيرانية لم تنته على ساحل عمان بعدما رأت ضعف المشيخات والموقف البريطانى المائع الذى كان يتساهـل أحيانا مع المطالب الإيرانية ويقف بشدة ضد هذه الأطماع،وذلك حـسب المصالح البريطانية فى داخـل إيران. ولهذا كانت هناك مشاكل كثـيرة نشأت لهذا السبب بين إيران وساحل عـمان، التى لم يعد لها حول ولا قوة بعد الحماية البربطانية[2].

---

١ ـ د. محمد حسن العيدروس ـ المرجع السابق صـ٢٥٢.

٢ ـ د. محمد حسن العيدروس ـ نفس المرجع ص٢٥٢.



برز الخلاف بين إيران وساحل عمان نهاية القرن التاسع فى عهد الشاه ناصر الدين شاه قاجار الذى استلم الحكم فى إيران عام ١٨٤٨. حيث لم يكن مثل سابقيه من حكام إيران فى مسألة الاعتماد على بريطانيا فى بسط نفوذه الداخلى وخصوصا فى جنوب البلاد الذى كان معظم سكانه من العرب وصب اهتمامه فى توسيع نفوذ إيران واحلاله محل نفوذ بريطانيا التى كانت القوة الأولى فى العالم بالاعتماد على العلاقة الوطيدة مع روسيا القيصرية ذات السلطة فى القوقاز وتركستان والتى كان لها نفوذ كبير داخل إيران من خلال سيطرتها عليها اقتصاديا وسياسيا فى الوقت الذى كانت بريطانيا ضعيفة نسبيا فى إيران بينما كانت قوية فى الهند والخليج العربى(١).

تعاملت روسيا مع إيران كورقة ضغط على بريطانيا فى حال تقاطع المصالح معها لبسط نفوذها على المنطقة وذلك بسبب قربها من أفغانستان التى من الممكن احداث تأثيرات كبيرة من هناك على مصالح بريطانيا فى الهند. وبالفعل فى عام ١٨٥٤ ساءت العلاقة بين بريطانيا وإيران إلى درجة غادر معها سفير بريطانيا طهران، سبب تلك الأزمة كان خلافا بين فرنسا وبريطانيا من جهة وروسيا من جهة أخرى على مصير الدولة العثمانية التى قاربت من الانهيار. تطورت الأزمة إلى حرب استمرت ما يقارب ثلاث سنوات ابتدأت بعد إعلان روسيا الحرب على الدولة العثمانية بحجة حماية المسيحيين فى الشرق وتحرير الديار المقدسة فى فلسطين من الاحتلال الإسلامى، دفعت روسيا إيران إلى احتلال منطقة حيرات الافغانية الواقعة على حدودها، للضغط على بريطانيا لايقاف دفاعها عن الإمبراطورية العثمانية مقابل عدم التأثير على مصالحها فى الهند حيث كانت الامبراطورية العثمانية تقف مانعا أمام وصول روسيا القيصرية إلى الخليج العربى لم تكن النتائج كما ارتأى ناصر الدين شاه حيث هزمت روسيا واضطر الشاه إلى

١ ـ السياسة ٢٥/٩/١٩٩٥.



نوفيع معاهدة استسلام واقرار بحق بريطانيا فى صون مصالحها فى أفغانستان، ومس هنا أصبحت الجزر الثلاث «طنب الصغرى» و «طنب الكبرى» و «أبوموسى» تمثل مصالح اقتصادية كبيرة فى المنطقة ومن ثم الصراع الإيرانى ـ البريطانى القادم. اضافة إلى انها تمثل للعرب الارث الذى لا يمكن التنازل عنه، وبالنسبة لإيران تراوحت الغاية بين السيطرة عليها والسيطرة على الداخل وبسط النفوذ فى الخارج وعبر مراحل تاريخية متباينة[1].

التوسع الإيرانى تجاه الممتلكات العربية

أولا: بندر عباس «جمبرون»

أثناء حكم أسرة قاجار فى طهران بين ١٧٩٦و ١٩٢١، قامت إيران بمحاولا كثيرة لطرد العرب من مناطق نفوذهم فقلصت من نفوذ اصدقائهم وعلى رأسهم الشيخ خزعل رئيس قبيلة بنى كعب عام ١٩٢٤، على يد رضا خان مع بدايات تسلمه السلطة. وكان خزعل يسيطر على منطقة عربستان بأسرها وعربستان تعنى أرض العرب ويعود تاريخ أول احتكاك صدامى بين الحكومة الإيرانية وعرب الشاطئ الشرقى من الخليج إلى النصف الثانى من القرن الثامن عشر عندما وصل إلى لنجة حاكم بندر عباس شاه زاده محمد مرتضى الذى جاءها للتوسط فى خلافات قبلية فتقرر فرض ضريبة مقدارها ١٩٠ ألف تومان تدفع للحكومة فى طهران مما تسبب فى ضيق كبير للعرب من التجار والشيخ وقلل من استقلالهم فبدأوا بالعودة إلى الساحل الآخر الغربى[2].

فوجه حاكم عمان سلطان بن أحمد أسطوله إلى جزيرة «القشم» وأنزل قواته فيها فاستسلم حاكمها الشيخ الملا حسن بن عبدالله المعينى. ثم تطلع سلطان بن أحمد صوب البر الفارسى فكانت جزيرة «هرمز» هدفه الثانى فاستولى عليها

---

١ ـ السياسة ٢٥/٩/١٩٩٥.

١ ـ مجلة الوسط ٢/٩/١٩٩٣

أيضا، ثم أنزل قواته فى ميناء بندر عباس واستولى عليها ووصلت قواته إلى منطقة مكران موطن البلوش فى إيران كما استولى على ميناء جوادر ومنطقة شاهبار . أما الموقف بين إمارة رأس الخيمة وملحقاتها الأخرى وبين عمان وقيادتها السياسية الجديدة الممثلة بسلطان بن أحمد بن سعيد فى عام ١٧٩٧ . فالحقيقة أنه لا يوجد لدينا مصدر لواقعة معينة حدثت خلال العامين أو الثلاثة المنصرمة ، ولربما كان حاكم رأس الخيمة مهتما ببناء قوته البحرية أو لربما أصبح قلقا من قيام الدولة القاجارية العنيفة الجديدة فى إيران وما سيكون موقفهما من الممتلكات التابعة لرأس الخيمة هناك، لكن حادثا وقع فى نهاية هذا العام لمركب بريطانى آخر يبين لنا أن العلاقة بين إمارة رأس الخيمة والعمانية لم تكن على ما يرام . ولقد سبق ذلك الحادث أنه فى يوم ١٨/ ٣/ ١٧٩٧ كانت سفينة بريطانية اسمها (باسين BASSEIN) ذات (١٤) مدفعا تجوب المياه الإقليمية لجزيرة قيس عندما استراب من أمرها آل على أهل الجزيرة فأرسلوا فى طلب النجدة من وحدة بحرية لرأس الخيمة كانت هناك ، فأطبقت عليها الوحدة التابعة لرأس الخيمة وأجبرتها على الاستسلام وربطوها بالحبال بسفنهم وقطروها إلى ميناء رأس الخيمة وقدموها إلى حاكمهم الذى أمر باحتجازها واستجواب بحارتها لمدة يومين ثم أطلقوا سراحها بأمر من حاكم رأس الخيمة . وقد حدث بعد ذلك أن أحد أمراء القواسم فى (لنجة) واسمه الشيخ صالح ابن الشيخ سعيد بن قضيب بن كايد القاسمى خرج على رأس أسطول من لنجة لغرض اصطياد السفن العمانية المبحرة بين عمان والبصرة ، وعندما كان فى ميناء بوشهر شاهد عددا من السفن العمانية هناك فقرر مهاجمتها ، فظهر له فجأة طراد بريطانى اسمه (فايبر VIBER) وحال بينه وبين السفن العمانية، فطلب الشيخ صالح من الطراد أن يقف على الحياد وألا يتدخل فى المعركة، كما طلب منه ايقاف شحن البضائع البريطانية على السفن

العمـانية. لكن الطراد البـريطانى لم يرد على طلبات شـيخ لنجة ولـم يتـحرك من مكانه مما أجبـر شيخ «لنجة» على اصـدار أوامره بنسف الطراد، ففـتحت مدفعـية «أسطول لنجة» نيرانها على الطراد فأصابت طلقـاتها مركز الطراد فقتلت وجرحت اثنين وثلاثين من رجاله مما حدا بالقبطان البريطانى إلى أن ينشر أشرعته ويفر هاربا إلى البصرة[١].

سيطر العرب على مـضيق هرمز، منذ منتصف القرن الثـامن عشر ١٧٤٨. ويوضح لنا التـاريخ بأن قبـائل رأس الخيـمة حكمـوا منطقة واسـعة من السـاحل الشرقى من الخليج الـعربى «ساحل الجنوب الشـرقى من إيران حاليا» كـميناء بندر عباس[٢] مثلا، وهى الآن من أهم المدن الإيرانية، وميناء تجارى هام، بالاضافة إلى أنها قـاعدة حربية كـبيرة عند مدخل الخليـج العربى، علما بان بندر عبـاس كانت تابعة للبـلوش واحتلها شـاه عباس وسـمى الميناء باسمه وبـعدما شـددت بريطانيا قـبضتها على ساحل عمان كانت فى نفـس الوقت تساعد إيران بطريقة غير مباشرة فى احتـلالها للإمارات وللأقـاليم العربية الواقـعة فى الشمـال من مداخل الخليج العـربى، حيث كـانت تمنع تقـديم أية مسـاعـدات من حكام الإمارات فى الجـزء الجنوبى إلى الإمـارات العربيـة فى الجزء الشـمـالى حتى تمكن حكام طهـران من احتلال تلك المناطق[٣].

اثناء حكم أسرة قاجار فى طهران بـين عامى ١٧٩٦ ـ ١٩٢١ لم يمتد نفوذ الحكومة المركـزية على سواحل الشرقيـة فى الخليج العربى وخاصـة خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر وسيطرت فى تلك الفـترة القبائل العربية على ساحل البحر وجزره فى الخليج العربى وقد فشلت مقاومة سلطة الحكومة المركزية الإيرانية

---

١ ـ فالح حنظل ـ المرجع السابق ـ الجزء الأول ـ ص٢٦٥.

٢ ـ أمل إبراهيم الزيانى ـ البحرين من سنة ١٣٨٣ إلى ١٩٧٣ صـ١٢٢.

٣ ـ عبدالعزيز عبدالغنى ـ بريطانيا ومشيخات الساحل العمانى صـ٣٣٤.



لحكام البوسعيد سلاطين عمان الذين سيطروا على جزيرتي «القشم» و«هرمز» كما انتصرت قبائل رأس الخيمة فى لنجة وسيطرت قبيلة المطاريش فى منطقة بوشهر وتمتع شيوخ قبيلة بنى كعب باستقلال فى منطقة عربستان، وقد بدأت حكومة طهران تمد نفوذها إلى الساحل الجنوبى الشرقى من الخليج العربى وجزره بصورة فعالة فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ونجحت فى السيطرة على جزيرة هرمز والقشم ومنطقة القواسم حول لنجة كما مدت نفوذها على بوشهر وقد مهد نشاط حكومة أسرة قاجار فى هذا المجال ضد عمان ورأس الخيمة و «المطاريش» فى بوشهر الطريق فيما بعد لسياسة اسرة رضاخان فى خلق حكومة مركزية قوية وخاصة بعد ان تمكن عام ١٩٢٤ من احتلال عربستان والقضاء على حاكمها الشيخ خزعل وسيطرت الحكومة بعد ذلك سيطرة كاملة على الساحل الإيرانى والجزر التابعة له فى عام ١٧٩٢[١] وقبل بداية حكم أسرة القاجار استولى سلطان بن أحمد حاكم عمان على جزيرة القشم من اعدائه القواسم الذين كانوا يسيطرون على هذه الجزيرة منذ عام ١٧٤٨.

قرر حاكم رأس الخيمة ان يتوجه بانظاره إلى إيران فى عام ١٧٥٢ التى كانت ممزقة بين قائد منطقة بندر عباس «الملا علي شاه وبين قائد منطقة «لارا» ناصر خان الذى كان يريد القضاء على خصمه الملا علي شاه واعادة وحدة إيران فكان على حاكم رأس الخيمة أن يجد حليفا يساعده فى اكمال الهيمنة على القوة البحرية التى باشر ببنائها ليتمكن من التحكم فى أرجاء مشيخته من سواحل رأس الخيمة إلى الشارقة إلى الساحل الشرقى من الخليج العربى فى منطقة «لنجة». ففى هذا العام التقى حاكم رأس الخيمة بالملا على شاه وعقدا اتفاقية تعاون وصداقة قرر فيها الطرفان ان يقوما بالسيطرة على مدخل الخليج العربى وتسهيل عمليات نزوح لقوات رأس الخيمة وقد توطدت العلاقة الحميمة بين حاكم رأس الخيمة والملا علي

---

١ ـ د. محمد مرسى عبدالله ـ دولة الإمارات العربية المتحدة ـ صـ٣٠٩.

شاه عندما تزوج حاكم رأس الخيمة من ابنة الملا علي شاه وفى أوائل عام ١٧٦٠ حدثت ثورة فى منطقة «هرمز» ضد الحاكم الملا علي شاه حليف رأس الخيمة، فقد اتفق جعفر خان وهو أخو ناصر خان حاكم مقاطعة «لارا» وغريم الملا علي شاه مع القبائل العربية فى جزيرة «هرمز» بعد ان مولهم بالسلاح والمال فأعلنوا الثورة ضد الملا علي شاه وهاجموا قلعته والقوا القبض عليه ثم زجوه فى السجن. وكان جعفر خان قد حشد أكثر من ألفى مقاتل لغرض حماية الثورة العربية ودعمها ان هى فشلت فلما بلغه نبأ نجاحها أسرع بقواته إلى المنطقة واحتلها كما قام باحتلال السفن العائدة إلى الملا علي شاه[1].

بلغت أنباء ثورة القبائل العربية ضد الملا علي شاه وانه مسجون فى بندر عباس إلى حاكم «رأس الخيمة» فقرر القيام بنجدة حليفه وأبحر بأسطوله مخترقا الحصار العمانى ومتجها نحو بندر عباس حيث اشتبك هناك فى معركة ضارية مع القلعة التى يعتصم فيها جعفر خان ولكنه لم يتمكن من اسقاط القلعة فقد جابهته نيران عنيفة من المدافعين اضطرته إلى الانسحاب إلى جزيرة «القشم» لإعادة التنظيم إلا أنه ما أن وصل إلى هناك حتى كانت قوات قبائل بنى معين العربية قد تهيأت للقتال لمنعه من النزول هناك وكان الشيخ عبدالله المعينى قد طلب النجدة من ناصر خان فأنجده فلما رأى حاكم رأس الخيمة ان القوة التى أمامه قد تضاعفت قام بهجوم شديد مستخدمًا مدافع السفينة «الرحمانى» ضد سفن شيخ جزيرة قشم فنجح هجومه وتمكن من انزال مشاته إلى الجزيرة اما شيخ «بنى معين» فقد هرب إلى هرمز حيث ساعده جعفر خان فى الوصول إلى عمان لمقابلة أحمد بن سعيد لطلب المساعدة العسكرية منه، وفى تلك الاثناء تمكن الملا علي شاه من الهرب من سجنه ووصل إلى جزيرة قشم وهناك التقى بحاكم رأس الخيمة وجرت مباحثات بين الرجلين لوضع الخطط اللازمة لاسترجاع بندر عباس وهرمز، وفى الرابع

١ ـ فالح حنظل ـ المرجع السابق ص٢٠٦.



والعشـرين من يونيـو ١٧٦٠ وصلت الامدادات العسـكرية من رأس الخيـمة إلى جزيرة قشم، فتوجهت قوة عسكرية تعدداها ألف مقاتل بقيادة حاكم «رأس الخيمة» نفسـه وهاجمت بندر عبـاس ولم تتمكن دفاعـات المدينة من الصمود أمـام هجوم أسطول «رأس الخيمة» فتراجعت متقهقرة إلى داخل الحصن الذى يعتصم فيه جعفر خان وفيما كان القتال محتدمًا خارج الحصن وصلت أنباء إلى حاكم «رأس الخيمة» بأن حاكم جـزيرة «قشم» قد عـاد إلى الجزيرة برفـقة الأسطول العمـانى وأنه أخذ يهاجم الدفاعات لقوات «رأس الخيـمة» فى الجزيرة، فأضطر إلى ان يأمر قواته فى بندر عباس بفك الاشتـباك والعودة إلى جزيرة قشم لمواجهة قوات المعـينى واستمر الحرب طول العـام بين الطرفيـن كما جـرت محـاولات من أسطول رأس الخيـمة للهجـوم على قلعة هرمز لانقـاذ أسرة الملا علي شاه التى كـانت تقيم هناك إلا أن دفاعات الجزيرة اجبرت أسطول رأس الخيمة على الانسحاب(١).

ولما كان شـاه إيران فى أوائل عهده عام ١٧٩٦ ليس بقـادر على ممارسة اية سلطة حقيقية على سواحل الشرقـية فى الخليج العربى فإنه وافق على تأجير منطقة بندرعباس والسواحل والجزر التابعة لها إلى سلطان عمان لمدة خمسة وعشرين عاما مقابل إيجار سنوى قيمته ألف تومـان وبهذه الطريقة كسب شاه إيران أيضا صداقة حكام عمان بسبب العداوة المتبادلة بينهم وبين قبائل رأس الخيمة وقد قامت حكومة طهـران عام ١٨٣٢ بخطـوة هامة فى مـد نفـوذها على سـاحل إيران على الخليج العربى حـينما عينت حاكـما إيرانينا فى بوشهـر وبذلك وضعت نهاية لنفوذ قـبيلة المطاريش المتـوراث فى حكم هذه المنطقة منذ عـدة قرون وفى عـام ١٨٥٤ قررت إيران استعادة سيطرتها على منطقـة بندر عباس وحدث صدام بين القوات الإيرانية والعمانية(٢).

---

١ ـ فالح حنظل ـ نفس المرجع ص٢٠٩.

٢ ـ د. محمد مرسى عبدالله ـ المرجع السابق ص٣٠٩.



ازاء الموقف المتدهور فى ميناء بندر عباس وحروب الحاكم العمانى من هناك أمام الهجوم الإيرانى المباغت الذى احتل الميناء المذكور فإن سلطان عمان أرسل رسالة مستعجلة إلى نائبه وولده ثوينى يخبره فيها بقدومه وان عليه ان يجهز حملة بحرية للقيام بهجوم مضاد على الميناء المذكور لاستعادته فقام ثوينى باعداد جيش تشكلت معظم وحداته من كتائب من قبائل الجعلان والعوامر وكتب إلى صديقه الهناوى الشيخ سعيد بن طحنون حاكم أبوظبى يطلب إليه المشاركة بالهجوم على الميناء المذكور، وافق الشيخ سعيد على المشاركة فى القتال واصدر أوامره إلى مقاتليه بالتهيوء للحركة فتجمعت السفن المحملة بالرجال وعدة الحرب فى أبوظبى واستلم الشيخ سعيد بن طحنون القيادة بنفسه وتحرك فى أواخر شهر فبراير من نفس العام متجها إلى ميناء بندر عباس فوصل إلى الشارقة فى ٨/ ٣/ ١٨٥٤ وقبل ان يتمكن من ملاقاة الأسطول العمانى الذى كان يقوده ثوينى كان يعقوب وكيل المقيمة البريطانية فى الشارقة قد أرسل انذارا إلى الكابتن كامبل الذى كان موجود فى جزيرة القشم يخبره فيه بامر حركة قوات أبوظبى للمشاركة فى القتال فى بندر عباس، هرع الكابتن كامبل ومعه عدد من المدمرات البحرية وتمكن من ايقاف الشيخ سعيد بن طحنون فى عرض البحر وعلى مشارف بندر عباس واجتمع الكابتن كامبل بالشيخ سعيد من طحنون واقنعه بعدم المشاركة فى القتال خوفا على السلم والأمن البحرى فى الخليج العربى وهدد حاكم أبوظبى بانه قد يعرض امارته للخطر من جانب القوات البريطانية ان هو أصر على القتال فى البحر، ومن الغريب ان يمنع كامبل الشيخ سعيد من القتال بحجة خوفه على الملاحة البريطانية فى الخليج العربى بينما يسمح لثوينى بالقتال ومع ذلك فإن قوات العمانية تمكنت من طرد الجيش الإيرانى من بندر عباس فى شهر يونيو(١).

---

١ ـ فالح حنظل ـ المفصل فى تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة ـ جـ٢ ـ ص٥٦٦



وعندما احتج سلطان عمان على الموقف البريطانى لمنع الشيخ سعيد بن طحنون من مساعدته على استرجاع بندر عباس أجاب المقيم السياسى البريطانى «بأن سموكم يدرك يقينا أن قبائل ساحل عمان قد تعاقدت فيما بينها بضمان الحكومة البريطانية على أن تبتعد جملة وتفصيلا عن كل ماقد يثير العداء فى البحر ويجلب الاضطراب. كما أن هؤلاء الشيوخ قبلوا فى وقت سابق لهذا التعهد بأن تلتزم سفنهم المسلحة خطاً مانعا لاتتعداه سفنهم[1]»

هكذا بدأت تتضح معالم المكيدة البريطانية ضد ساحل عمان من خلال اتفاقيات الهدنة وبذلك دب العجز فى صفوف المشيخات ولم تعد تقوى على رد أي اعتداد من جانب إيران وعلي أثر ذلك توالت الاعتداءات الإيرانية على الجزر العربية بدءًا بإمارة لنجة العربية عام ١٨٨٧ وانتهاء بالاحتلال الإيرانى للجزر العربية عام ١٩٧١ .

اتفق الطرفان وبعد مفاوضات طويلة فى عام ١٨٥٦ على اتفاقية تخص فقط حاكم عمان سعيد بن سلطان وأولاده لمدة عشرين عاما وتجدد هذه الاتفاقية بعد ذلك بموافقة من إيران فقط وتصف مواد هذه الاتفاقية على ان قيمة الإيجار السنوى ١٦ ألف تومان، وفى عام ١٨٦٠ عين الأمير مسعود ميرزا ثالث ابناء الشاه نائبا لأبيه فى حكم منطقة فارس وكان من الموالين لروسيا وجاء تعيينه خطوة ذات مغزى لمد نفوذ الحكومة المركزية إلى سواحل إيران الجنوبية على الخليج العربى عندما منح للبريطانيين نفوذًا كبيرًا وحيث مدت بريطانيا خطوط التلغراف عام ١٨٦٣ بين مدن إيران الرئيسية وعن طريقها تمكن الشاه فى قصره بطهران من معرفة ماذا يجرى من احداث فى بندر عباس وبوشهر وقد انتهزت الحكومة

---

1 - I.O.& R - Precis of Gulf Correspend and turcial - Calcutra) - 1906 - P.17.



الإيرانية فرصة وفاة ثوينى بن سعيد بن سلطان عام ١٨٦٦ وتولى ابنه سالم بن ثوينى وهو حفيد سعيد بن سلطان(١).

عندما بادرت حكومة طهران إلى الضغط على ممتلكات العمانيين فى الساحل بسبب المنازعات حول الحكم والسلطة فى عمان(٢).

ألغت إيران تأجير بندر عباس لحكومة عمان بحجة ان الاتفاقية تقضى ان يكون التأجير لسعيد بن سلطان واولاده فقط وليست لاحفاده أيضا وبعد مفاوضات وافقت الحكومة الإيرانية فى ١٨٦٨/٨/٤ على تجديد الإيجار لمدة ثمانية أعوام فقط وبإيجار سنوى قدره ثلاثون ألف تومان وتهيأت فرصة عاجلة لحكومة طهران لإلغاء هذا الاتفاق على أثر ثورة قامت فى مسقط عام ١٨٧١ وابدى طاهر الدين شاه تشددا كبيرا فى الغاء هذا الاتفاق واشهار حكومة طهران سيطرتها الكاملة على جمارك بندر عباس وتوابعها، وقد أدت زيادة الديون والبذخ والترف لحكام طهران فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر إلى طلب مبالغ أكثر من حكامها المحليين وخاصة من منطقة الساحل الشرقى للخليج العربى حيث توجد فيها الموانئ الرئيسية كبندر عباس وبوشهر ولنجة تلك الموانئ التى ازدهرت بها التجارة وذلك بعد ان انتظم مرور سفن الشركات الملاحية التجارية البريطانية بها فى هذا الوقت، لهذا فرض حاكم فارس الضرائب على السكان والتجار وبصفة خاصة، ولما كان أغلب السكان بالسواحل عرب فقد أبدى شيوخ القبائل العربية مقاومة لهذه الضرائب الجديدة ومنذ عام ١٨٧٢ بدأت سياسة تشدد مع شيوخ العرب فمن أبدى المقاومة استقل واحلوا محلهم مسؤولين ايرانيين مثلما حدث فى «كنجون»(٣).

كان نزاع الرؤساء والشيوخ العرب فيما بينهم سببا فى ضعف مقاومتهم وامتد نفوذ الحكومة المركزية على السواحل بقوة واندفاع أكثر وأكثر حينما تولى

---

١ ـ د. محمد مرسى عبدالله ـ المرجع السابق ص٣٠٩.
٢ـ د. مصطفى عقيل الخطيب ـ المرجع السابق ص٤٢٥.
٣ ـ د. محمد مرسى عبدالله ـ المرجع السابق ص٣٠٩.



أمين السلطان على ١٨٨٢ رئاسة الوزارة فى طهران وكان رجالا طموحا فى النفوذ السياسى والثراء السريع، فإنه أضاف حكم فـارس إلى اختصاصاته وقد عين رئيس الوزراء الجديد حاجى أحمد خان ممثلا له فى بوشـهر كما عين «ملك التجار» وهو من اثرياء طهـران جامـعا للضـرائب فى الموانئ بالخليج العـربى وامرت الحكومـة الإيرانية بشـراء سفـينتين تجاريـتين حربيـتين من ألمانيـا ووصلت هاتان السفـينتان «برسبـوليس» و«دسوزا» إلـى إيران أوائل رئاسة امـين السلطان للوزارة ومكن هذا أحمد خـان من ممارسة سلطة أكبر على الموانئ وفى عـام ١٨٨٧ صدر قانون ينظم موانئ إيران تحت سلـطة حاجى أحمـد الذى لقب «بدريا بنجى» أى رئيس الموانئ فى الخليج العربى وكان يكتب تقاريره مباشرة إلى القصر فى طهران وقد شجع هذا التنظيم الإدارى الجديد إلى جانب حـضور السفينتين الحربيـتين أمين السلطات من القيام بهجوم جرئ على إمارة القواسم فى «لـنجة» وهى سياسة جديدة لم يعهدها عرب السواحل من قبل وتتابع الضغط على القبائل العربية وبدأت مع ذلك موجتان كبـيرتان من الهجـرة من السواحل الإيرانية وجـزره إلى الساحل العربى، الهـجرة الأولى عام ١٨٨٨ حينما اعـتقل الإيرانيون حاكم لنجة القاسمى وعين مـستخدمى العائلة المـوالى لها والهجـرة الثانيـة عام ١٨٩٩ حينمـا احتلت إيران لإمـارة لنجة نهائيا(١).

وبعدها قام شاه إيران بجلب اعداد كبيـر من الإيرانيين سواء السنة أو الشيعة من داخل إيران واسكانهم فى المناطق العربية ونقل بقايا العرب من الساحل الجنوبى لإيران وشتتـهم فى مختلف المدن والقرى فى أرجـاء إيران وبذلك يمكن القول انه انتهى الوجود العربى فى جنوب إيران بنهاية إمارة لنجة عام ١٨٩٩ وكذلك حدث نفس الشئ نفسه للعرب فى عربستان عندما احتلتها إيران عام ١٩٢٤.

ثانيا: الاحتلال الإيرانى لجزيرة «قشم»

يعتبر هذه الجـزيرة من أهم الجزر التى كانت تابعة للعرب قـبل ظهور وقيام

١ ـ د محمد مرسى عبدالله نفس المرجع صـ٣١

الدولة الصفوية التركية فى إيران وقبل ان تحاول ان تتوسع إلى الجنوب جهة الخليج العربى، حيث ان العرب كانوا فيها منذ عهد مملكة «هرمز العربية» التى عاصرت العباسين وتعرضت لهجمات المغول ثم الاحتلال البرتغالى وبعد القضاء عليهم عن طريق الاحتلال البريطانى الذى جلب النفوذ الإيرانى فى عهد شاه عباس الذى بنا ميناء بندر عباس على انقضاض مدينة جمبرون التابعة «للبلوش» فقد هاجر سكان العرب من هرمز واستقطنو فى قشم ومنها قبيلة بنى «معين» التى هاجرت من اليمن إليها. وسوف نورد هنا تقرير المؤرخ البريطانى ج.ج لوريمر الذى كان شاهدا على العصر وكانت ما شاهدة على الطبيعة مما يعطى بعدا حقيقيًا للوجود العربى فى تلك الفترة على لسان بريطانى. مما يعتبر من أهم الأدلة على عروبة المنطقة وجزيرة «قشم» فى القرن التاسع عشر:

يقدر عدد سكان جزيرة «قشم» بما فى ذلك سكان المدينة بحوالى ١٣,٥٠٠ نسمة، وكلهم تقريبا عرب مسلمون، ولكن توجد بها أيضا جماعات إيرانية، وفى «دراكو» يقدر عددهم بنحو ٥٠٠ نسمة ومن بينهم أيضا مسلمون سنة، وينتمى العرب فى الجزيرة إلى قبائل فى ساحل عمان، ولكن فروعهم القبلية ليست هنا على جانب كبير من الأهمية وينتمى شيخ الجزيرة إلى قبيلة تسمى بنى معين الذين يتصلون «بكهلان» فى اليمن وعددهم فى الجزيرة مائة شخص وبعضهم ينتمون إلى فرع «شاقوش» ويوجدون فى عجمان فى ساحل عمان، ولغة الجزيرة هى اللغة العربية.

مصادر الدخل:

نجد ان الملح هو الإنتاج الطبيعى الوحيد للجزيرة، ويملك معظم السكان حدائق نخيل وقطع أرض صالحة للزراعة. وصيد السمك وصناعة القوراب هما أهم الأعمال بالجزيرة، وتعتبر مدينتا قشم ولافت أهم المراكز فى الجزيرة للأعمال السالفة الذكر، ولكن هناك أيضا صناعة نسج الصوف وبعض القرى تهتم بتربية الإبل والقطعان.



الشحن:

وفيما يلى جدول بالقوراب المحلية التابعة لقشم:

وتملك مـدينة «قـشم» ثلاثة أخمـاس هذه القـوارب وتملك مـدينة «لافت» حوالى الخمس ويمتلك الباقى أهالى القرى الصغيرة الواقعة على الساحل.

النوع	الوزن الإجمالى بالأطنان	العدد	عدد الأيدى العاملة
حورى	٤٠	١٠٠	٢٠٠
زروقه	٥٥٠	٦٠	٢٤٠
فلوكه	٢٠	٤	٢٠
ماشوه	٤٠٠	٨٠	٢٨٠
غنشه	١٨٧٥	١٥	٢٤٠
سمبوك	٢٠٠٠	١٥	٢٤٠
بغله	١٨٩٦	٥	١٩٠
المجموع	٤٧٨١	٢٧٩	١٦١٠

فيما يلى أسماء قرى الجزيرة مرتب حسب الحروف الأبجدية:(١)

«**أعلى ملك**»: على السـاحل الشمالى لجـزيرة قشم على بعـد أربعة أمـيال شرقى لافت. لايوجد بها سكان دائمون بل يقصدها سكان لافت صيفا بها سبعون نخلة.

باسيدو:ـ على الساحل الغربى للجزيرة.

باسيدو القديمة:ـ شرقى باسيـدو مباشرة على بعـد نصف ميل إلى الداخل

١ ـ ج.ج ـ لوريمر ـ دليل الخليج ـ القسم الجغرافى جـ٥ ١٨٩٦ ـ ١٩٠٤.



من مضيق كلاونس.

جاهو:ـ قرب الساحل الشمالى للجزيرة على بعد ١٤ ميلا شرق شمال شرق «باسيدو» ٢٠ منزلا للعرب يوجد بالمكان ٧٠٠ نخلة و٢٠ رأسا من الماشية و٥٠ رأسا من الأغنام وقليل منهم يعملون بصيد السمك، ويحصل السكان على المياه من الآبار وتوجد بها بعض المراعى.

ديرستان:ـ إلى الداخل نحو الجنوب على بعد ٤ أميال شمال «رأس خارجو» ١٠٠ منزل للعرب يزرع السكان النخيل ويعملون بصيد السمك وتوجد بعض المياه من الابار.

دركوان أو دركاهان:ـ على الساحل الشمالى للجزيرة على بعد ١٣ ميلا غرب مدينة قشم. ٤٠ كوخا للعرب قرية تعمل بصيد السمك وبها أرض صالحة للزراعة، والماء فى الخزانات يوجد بها ٤٠ نخلة و٣٠ جملا و٢٠ رأسا من الماشية و٣٠ رأسا من الماعز والأغنام.

ديراكو:ـ على الساحل الشمالى للجزيرة على بعد ٨ أميال غرب «باسيدو» ٣٥ منزلا للعرب والإيرانيين. يعمل السكان بزراعة الشعير وبعض الفاكهة والخضروات. والماء من الآبار ويوجد بها ٦ جمال و١٠ رؤوس من الماشيةو٢٠ رأسا من الماعز والأغنام و١٢٠ نخلة.

كوران:ـ على الساحل الشمالى للجزيرة على بعد ٢١ ميلا شرق شمال «باسيدو». ٣٠ منزلا للعرب يملك السكان ٣٠ جملا، و١٠ رؤوس من الماشية و٣٠ رأسا من الماعز والأغنام والمياه من الآبار والخزانات وبهذا المكان ضريح على الشاطئ وعدد أشجار النخيل ٧٠.

كورى:ـ قريبا من الساحل الشمالى وعلى بعد ستة أميال شرق باسيدو ١٥ منزلا للعرب. يعمل معظم السكان بصيد ٣٠٠ نخلة وكذلك ١٢ جملا و٦رؤوس



من الماشية و ٣٥ رأسا من الماعز والأغنام.

حلور:ـ على الساحل الشمالى على بعد ميلين شرق دركوان ٧٠ منزلا للعرب السنيين. يزرع السكان قليلا من الشعير ويعملون بالنسيج ويحصلون على المياه من الخزانات.

جيجيان أو جيجون:ـ فى وسط الجزيزة على بعد ٢٥ ميلا من مدينة قشم ٣٠ منزلا للعرب السنيين. صيد السمك والرعى هما الحرفتان الرئيسيتان ويملك السكان ٣٠٠ نخلة و١٠ حمير و١٥ رأسا من الماشية و٤٠ رأسا من الماعز والأغنام.

قلعة حاجى كريم:ـ على مرتفع وملاصقة لممر كلارنس وعلى بعد ميل شرق باسيدو مهجورة الآن وقد كانت تحتوى على ٢٠ كوخا. يوجد بها آثار قلعة قديمة يأخذ منها سكان «نخلستان» الحجارة للبناء.

كنار سياه:ـ على الساحل الشمالى للجزيرة على بعد ٩ أميال شرق باسيدو ٢٠ منزلا للعرب السنيين. يعمل السكان بزراعة النخيل ويحصلون على الماء من الخزانات والآبار ويوجد بها ٢٠٠ نخلة و٤ جمال و ٦رؤوس من الماشية و ٦٠ رأسا من الماعز والأغنام.

كوشة: فى وسط الجزيرة على بعد ٣٠ ميلا من ٣ أميال شمال شرق جيجون ٦٠ منزلا للعرب السنين يزرع بها النخيل والشعير وقليل من القمح وعدد النخيل ٨٠٠، ويوجد بها ١٢ حمارا و٢٠ رأسا من الماشية و٨٠ رأسا من الماعز والأغنام والمياه من الآبار والخزانات.

كواى: على الساحل الشمالى على بعد ١٦ ميلا غرب مدينة قشم ٣٠ منزلا للعرب السنيين يعمل السكان بصيد السمك ويملكون ٣٠ نخلة و ٧حمير و٤٠ رأسا من الماعز والأغنام والمياه من الخزانات.



كويرزيـن أو كوردين:ـ على بعـد ثلاث أمـيـال جـنوب لافت ٢٠ منزلا للعرب السنيين يـعمل السكان بصيد السمك وتربيـة الإبل ويقال انهم يملكون ٨٠ جملا و٣٠ رأسـا من الماشية و٦٠ رأسا من الماعز والأغنـام ويمكن الحصول على الماء من الآبار. ولديهم ١٠٠٠ شجرة نخيل.

لافت:ـ على السـاحل الشمـالي للجـزيرة على بعـد ٣ أميـال ونصف من باسيدو.

لافت قديم:ـ على الساحل الشـمالي على بعد مـيلين ونصف شرق لافت هنا آثار مسجدين هدمهما زلزال.

مسان:ـ على الساحل الجنوبي لجـزيرة قشم على أربعة أميـال ونصف شمال شرق رأس «خـارجو». ١٥ منزلا للعـرب يعمل السكان بصـيد السـمك والزراعة ويملكون ٢٠٠ نخـلة، ويحـصلون على الميـاه من الآبار ولديهـم قليل من الإبل والحمير والماشية والأغنام.

نخلستان:ـ على بعد نصف ميل إلى الداخل من مضـيق كلارنس ٣٥ كوخا من الحجارة لمهاجرين من «شارك» و«كنج» «نخلستان» أو «باسيدو» القديمة، يوجد هنا زراعات واسعة للنخيل والشعير ويعمل السكان بصيد السمك وتوجد هنا بئر أو بئرا ولكنهما غير كافية ويحصل السكان على مياه الشرب من الخزانات.

بيبشت:ـ على الساحل الشمالي لجزيرة قشم على بعد ٢٣ ميلا غرب جنوب مدينة قشم. ١٠٠ منزل للعرب يعمل مـعظم السكان بصناعة القوارب ويحصلون على المياه من الآبار والخـزانات ويملكون قليلا من الإبل والحـمير والماشيـة والماعز والأغنام و٥٠٠ نخلة.

مدينة: قشم:ـ شرق الجزيرة.

رمجاه:ـ على السـاحل الجنوبي لجزيـرة قشم ١٥٠ منزلا للعـرب مصـادر



دخلهم من العمل فى صيد السمك والملاحة ويحصل السكان على المياه من الآبار ويملكون ١٢٠٠ نخلة وقليلا من الإبل والماشية والماعز والأغنام.

رمكان:ـ على بعد ٥ أميال شمال شرق ديرستان ١٠٠ منزل للعرب يعمل السكان بالنسيج ويحصلون على المياه من الخزانات والآبار وهى قليلة ويملكون ١٦٠٠ نخلة وثمانية من الإبل و٥٠ رأسا من الماشية و١٠٠ رأس من الماعز والأغنام.

سلغ:ـ على الساحل الشرقى لجزيرة قشم على بعد ١٢ ميلا غرب رأس خارجو ٥٠ منزلا للعرب يعمل السكان بصيد السمك وزراعة النخيل، ويملكون قليلا من الماشية والأغنام والماعز و٢٠ جملا، و٨٠ نخلة ويحصلون على المياه من الابار وهى قليلة.

سهلى:ـ قريبة من لافت على الجانب الجنوبى الغربى لجزيرة قشم ٢٠ كوخا يزرع بها قليل من الشعير، ويملك السكان ٣٠ حمارا و٣٠ جملا و٤٠ رأسا من الماشية و٦٠ رأسا من الماعز والأغنام و٦٠٠ نخلة. والمياه ضاربة إلى الملوحة ويحصل عليها السكان من الآبار والخزانات.

سوزة:ـ على الساحل الجنوبى للجزيرة على بعد ١٢ ميلا شمال شرق رأس خارجو ٢٠٠ منزل ويعمل السكان بالملاحة وصيد السمك وزراعة النخيل وبعضهم يعمل بتربية الإبل ويملكون ٢٠٠ نخلة و٦٠ جملا وقليلا من الماشية والماعز والأغنام والمياه عذبة وكثيرة ويحصلون عليها من الآبار والخزانات.

طول أو طبل: جنوبى غربى لافت فى وسط الجزيرة ١٠٠ منزل يعمل السكان بصيد السمك ويملكون ١٧٠ نخلة والماء ضارب إلى الملوحة ويحصلون عليه من الآبار والخزانات.



تمبانو:ـ على بعد حوالى ٣ أميال غرب نمكدان ٣٠ منزلا يزرع بها الشعير ويملك السكان ٤٠٠ نخلة والماء بها قليل.

توريان:ـ فى وسط الجزيرة ٥٠ منزلا يوجد بها قليل من الإبل والماشية والماعز والأغنام و ٤٠٠ نخلة ويعمل السكان بالنسيج والمياه من الخزانات.

زينبى: على الجانب الشمالى لجزيرة قشم وعلى بعد ٢٠ ميلا غرب جنوب مدينة قشم. ١٠٠ كوخ للعرب يعمل السكان بصيد السمك وزراعة الشعير ويملكون القليل من الحيوانات و ١٢٠ نخلة.

زيرانك:ـ فى وسط الجزيرة على بعد حوالى ٢٠ ميلا غرب قشم ٥٠ منزلا للعرب يعمل السكان بالرعى والنسيج ويملكون قليلا من الماشية والماعز والأغنام ويحصلون على الماء العذب من الخزانات ولكن مياه الشرب قليلة ولدى السكان ٢٠٠ نخلة.

أعد حاكم رأس الخيمة فى عام ١٧٢٦ خطة للاستيلاء على جزيرة «قشم»، ثم جهز حملة بحرية غادرت منطقة رأس الخيمة وأنزلت قواتها فى ميناء «باسيدو» فى الجزيرة واستولت عليه، وقد اثارت تلك الفعلة المستر داربر DARPER وهو وكيل شركة الهند الشرقية البريطانية المقيم فى إيران وجعلته يطلب من حكومة الهند ان ترسل إليه النجدات لكى يطرد القوات القادمة من رأس الخيمة إلى جزيرة «قشم»، فوصلت وحدات بحرية من الأسطول البريطانى مكونة من السفينة «بريتانيا» BRITANNIA و«بنغال» BANGAL وسفنيتين اخف منهما للحراسة وهاجمت ميناء «باسيدو» واجبرت قوات رأس الخيمة على ترك المدينة والانسحاب بحرًا إلى قواعدها فى «الصير» بمنطقة رأس الخيمة فتبعتهم السفن البريطانية إلى هناك وارسلوا وفدا ليفاوض حاكم رأس الخيمة لدفع تعويضات عن الخسائر التى تكبدتها بريطانيا بسبب تلك العملية وقد يكون هذا الحادث أول صدام مسلح فى

سلسلة المصادمات بين بريطانيا وابناء رأس الخيمة[1]. يقول التقرير البريطاني بان الفوضى التي حدثت في إيران بعد مقتل نادر شاه في عام ١٧٤٧ جعل بعض القادة في إيران ان يطلبوا المساعدة من القبائل العربية في الخليج العربي للوصول إلى حكم في إيران وذلك لمقاومة الحكام المتعاقبين بسرعة على حكم إيران[2].

ازداد تواجد ونفوذ رأس الخيمة في جزيرة «قشم» في عام ١٧٥٦ بحيث أصبح يهدد مصالح الحاكم الشيخ عبدالله المعيني مما دفعه إلى القيام باجراء اتصالات بحاكم مقاطعة «لارا» الإيرانية ليطلب منه المساعدة العسكرية لوقف هجمات وتدفق قوات رأس الخيمة على جزيرة «قشم»، وقبل ان يتمكن ناصر خان من اتخاذ القرار اللازم بشأن مساعدة بني معين، كان حاكم رأس الخيمة، قد حشد الأسطول البحري وأمرها بغزو جزيرة «قشم»، فأندفعت سفن رأس الخيمة إلى الجزيرة الانها جوبهة بمقاومة عنيفة من سكانها من القبائل العربية بحيث لم تتمكن قوات رأس الخيمة من النزول إلى البر فاكتفوا بفرض الحصار البحري عليها، واستمرت المناوشات بين الطرفين لمدة ستة أشهر اضطر بعدها شيخ قبيلة بني معين العربية وحاكم جزيرة قشم إلى اجراء مفاوضات صلح مع رأس الخيمة فقبل حاكمها ذلك نظراً لان معالم تغيرات سياسية جديدة ظهرت في إيران، حيث ازدادت قوة الزعيم المعارض كريم خان الزند رئيس قبائل الزندية البلوشية في إيران إذا استطاع هذا الزعيم القبلي ان يجد كتلة سياسية قوية مؤيدة له ولسياستها نحو اعادة الوحدة إلى القوميات العرقية المختلفة في إيران بعدما نزعت كل قومية إلى الاستقلال، كما كان كريم خان الزند على علاقة قوية مع رأس الخيمة وكذلك

---

١ ـ فالح حنظل ـ المرجع السابق ـ الجزء الأول ـ ص١٥٠.

2 - Bombay Govt - Selections From the Records of Bombay Government Historical and Other In formation Lonnected with the Province Historical Sketch of Joasmee Tribes of Oman by Francis warden and Others - 1747- 1853 - vol - XXIV. P. 303 FP.



العرب المقيميين فى جنوب إيران وقد حاول ان يجلبهم إلى صفه فى خلال معركته السياسية لتزداد ثقة مختلف القوميات به قبل ان يعلن نفسه شاهًا جديدًا لإيران، وفى عام ١٧٥٧ صعد إلى السلطة فى إيران كريم خان الزند وتلقب بلقب الشاه الزندى وأعلن سقوط نظام نادر شاه وقيام المملكة الزندية، وعلى الرغم من ان كريم خان كان حازمًا وقويًا فى معالجة أزمة الحكم وتمزق السلطة فى إيران إلا أنه لم يستطع ان يحقق الوحدة لمختلف القوميات فى إيران وإنما استمر الصراع بين الملا علي شاه وناصر خان فى داخل إيران وقد انعكس ذلك الصراع على رأس الخيمة حلفاء الملا علي شاه[١].

أصبحت رأس الخيمة مستقلة منذ عام ١٧٤٧ عن عمان[٢] بعد مجى أحمد بن سعيد للحكم ويمكن تحديد عام ١٧٦٥ الذى أعلن فيه الاستقلال عن الحكم العمانى[٣].

اثرت حرب رأس الخيمة ضد قوات جعفر خان وأخيه ناصر خان حاكم مقاطعة «لارا» عام ١٧٦٢ على نفوذ وتواجد العربى لابناء رأس الخيمة فى موانئ «لنجة» والساحل الشرقى من الخليج العربى بحيث ظهرت بوادر ثورة ستقوم بها القبائل العربية فى تلك المنطقة لإيجاد نوع من الاستقلال إلا أن تلك المحاولات جوبهت بمراقبة وقمع شديد من الشاه الجديد كريم خان الزندى الذى كان يهمه كثيرًا توطيد الأمن والاستقرار فى السواحل الجنوبية لإيران، ولما كانت قواته العسكرية غير كافية وليست قوية لمواجهة العرب وانه لا يريد التورط بحرب ضد رأس الخيمة أو القبائل العربية فى الساحل الشرقى من الخليج العربى فأنه بعث

---

١ ـ فالح حنظل ـ نفس المرجع ص٢٠١.

2 - Neibahr, Carstem - Travels in Arabia Vol. IIPP. 123sq.

3 - Bombay Govt. Selectoins froms the Records of Bombay Govt. Historical sketch of Joasmee Tribes of Oman 1747 - 1853 - Volxxiv Bombay 1856.



بطلب المساعدة إلى الوكيل التجارى لشركة الهند الشرقية البريطانية التى تعرضت إلى هجوم سابق من أسطول رأس الخيمة كما تعرضت وكالتها إلى التدمير بنيران مدفعية السفن الحربية الفرنسية، ودخل الوكيل التجارى البريطانى فى مفاوضات مع إيران اسفرت عن الاتفاق على ان يقوم الشاه بمنح الشركة البريطانية امتيازات جديدة وواسعة والسماح لها بفتح مراكز تجارية لها فى اية منطقة تريدها من مناطق الساحل الجنوبى من إيران شريطة ان يساعده الأسطول البريطانى العامل فى الخليج العربى على ضرب نشاط الأسطول «رأس الخيمة» ونشاط حليفهم الملا علي شاه فى المناطق التى يسيطرون عليها وخاصة جزيرة «قشم».

فكان ان فتحت الشركة البريطانية مركزا لها ميناء بوشهر الإيرانى ونظرا لظروف حرب السنوات السبع بين بريطانيا وفرنسا واحتمال أن يتواجد أسطول فرنسى فى الخليج العربي ليقطع تجارة الهند مع العراق فإن بعض السفن الحربية البريطانية صارت تتردد بين الفينة والفينة على مدن لنجة ولافت وجارك وجزر قيس وفرو وشيخ شعيب وهى الجزر القريبة من البر الإيرانى وتسكنها جالية عربية كبيرة مما أثار نوعا من القلق فى تلك الارجاء، كما أن تلك المظاهرات البحرية البريطانية أعطت وقت كافيا للشاه الجديد لتنظيم جيشه لغرض السيطرة التامة على المدن العربية فى جنوب غربى إيران[1].

أصبح القواسم بين نارين فى عام ١٧٦٣ نار الحصار الذى فرضه الإمام أحمد بن سعيد على بعض موانيهم ونار الشاه الإيرانى الجديد الذى باشر هذا العام بارسال قطعاته البرية البحرية لتعسكر قرب المدن والجزر القاسمية والعربية، وفى بعض الروايات ان قتالا وقع هذا العام بين رأس الخيمة وبين الشاه كريم خان وأن أبناء رأس الخيمة تعرضوا إلى ضربة قوية من القوات الإيرانية، كما أن نفوذهم قد زال عن جزيرة «القشم»، وأن الشيخ عبدالله المعينى حاكم «القشم» قد استلم فرمانا

١ ـ فالح حنظل ـ نفس المرجع ص٢١٠.



شاهنشاهيا بتثبيته حاكما على الجزيرة بحماية الدولة الإيرانية الزندية الجديدة. وازاء ذلك الموقف قـرر حاكم رأس الخـيمة ان يدخـل فى مفاوضـات صلح مع جـميع الأطراف التى يتقاتل معها. فدخل أولا فى مـفاوضات مع الشيخ عبدالله المعينى، وقد شارك فى تلك المفاوضات الملا علي شاه كـحليف لرأس الخيمة. وتذكر بعض المصادر أن نتائج المفاوضات أسفرت عن التـوقيع على معاهدة صلح كان من جملة بنودها أن يتم تقسـيم عائدات الجزيرة بالتـساوى بين الأطراف الثلاثة، بنى مـعين ورأس الخيمة والملا علي شاه. والحقيقة أننا لا ندرى لماذا اعطيت حصة للملا علي شاه فى التـقسـيم، فمن المعقـول أن تكون القسـمة بين بنى معـين ورأس الخيـمة باعتـبارهما عـرب ومن سكان الجزيرة، أمـا الملا علي شاه فـلا نرى له دخلا فى الموضوع، وقد اشتملت الاتفاقية على السماح للسفينة (الرحمانى) التابعة لأسطول رأس الخيمة بالرسـو فى ميناء باسيدو أو غيره من موانئ الجـزيرة. فلما تم التوقيع على الاتفاقية عاد الشيخ راشد إلى بلدة الصـير رأس الخيمة وقرر أن يفك الحصار عن موانئ فشت والشارقـة التى تسيطر عليها البحرية العمانـية. فأصدر أوامره إلى ولديه صقر وعـبدالله بقيادة حـملة بحرية لفك الحصار، ولكن جـهود الولدين لم تسفر عن نتيجة تذكر لذلك قرر حاكم رأس الخـيمة اجراء مفاوضات مع أحمد بن سعيد، سلطان عمان(١).

وقعت مـعارك شديدة بين الملا علي شاه حليف رأس الخـيمة وبين خـصمه ناصـر خـان، إذ اسـتطاع الملا علي فى هذا العـام من العـودة إلى منطقـة هرمـز وسيطرت قواته على أجزاء منها. كما تمكن أعوانه من التسلل إلى داخل إيران. أما جعفر خان أخو ناصر خان فلقد كـان لايزال متمركزا فى ميناء بندر عباس مما أدى إلى حدوث اشتـباكات عسكرية بين الخـصمين حاول الشـاه كريم خان الزندى أن يستغلهـا لمصلحته بأن أصدر أمـرا شاهنشاهيا جـديدا بتثبيت سلطة الشـيخ عبدالله

١ ـ فالح حنظل ـ نفس المرجع ص٢١١.

المعينى علـى جزيرة القشم مما دفع بالشـيخ المذكور إلى إلغـاء اتفاقيـة الصلح التى عقـدها مع حاكم رأس الخيـمة مما أدى إلى نشـوء حالة من التوتر بـين الطرفين. وعلى الرغم من أن المصادر التاريخية لم تذكر ان ثمة مصادمات مسلحة قد وقعت بين بنى معين وبين رأس الخيـمة، إلا أن تحشدات عسكرية إيرانية كثـيفة كانت قد وصلت إلى المنطقة لتثبيت سلطة الشـاه كريم خان الزندى على تلك الارجاء المهمة من البلاد. ويعتبـر كيلى وصول قوات كريم خان الزندى إلى مـيناء لنجة وكذلك انتشار قطعاته فى جزيرة القشم كان بمثابة (طرد) لقوات رأس الخيمة منها. والحقيقة أن القـواسم لم (يطـردوا) من تلك المناطق وفى هذه السـنة بالذات، إنما حـددت سلطاتهم وصلاحيـاتهم إلى درجة كبيرة حـيث مارس الشاه الجديد ضغوطا كـبيرة على تواجد قـوات رأس الخيـمة فى تلك المنطقـة بحيث انعدمت الانـباء من تلك الجهـات إلى عام ١٧٧٢ عندما قام أحـمد بن سعيـد سلطان عمان بالهـجوم على القوات الإيرانـية التى تطوق مـدينة البصرة فى الـعراق وهكذا يكون مـجئ الشاه الجديد قـد أخل بميزان القوى فى المنطقـة بحيث رجحت كـفة إيران السيّاسـية فى الخليج العربي خاصة إذا علمنا بأن الشاه المذكور جـدد الصراع مع الدولة العثمانية للحصول على امتيازات أكثر فى العراق وفى ميناء البصرة على وجه الخصوص(١).

ثالثا: الاحتلال الإيرانى لإمارة لنجة العربية

أضعـفت الحكومة البريطانية مـن قوة مشيـخات ساحل عمـان على ساحل الخليج العربى بـل وقضت على نفوذ الإمـارات العربية على السـاحل الجنوبى من إيران. ومن ثم بدأت المطالب الإيرانية تتزايد يومًا بعد يوم، وكلما أخذت أو احتلت إيران الأراضى العربيـة، بدأت تطالب بالمزيد وبعد سـيطرتها على مـعظم الأجزاء الجنوبية بدأت تطالب بكل من هنجام وصـرى وأبوموسى والطنب الكبرى والطنب الصغرى وفارس وعربى وغيرها من الجزر العربية فى الخليج العربى «وتدل الوثائق

---

١ ـ فالح حنظل ـ نفس المرجع ص٢١٣.

التاريخية بصراحة على أن هذه الجزر باعتراف بريطانيا نفسها جزر عربية، ففى الفترة ما بين ١٧٥٠ وحتى عام ١٨٦٦ كانت جزيرة أبوموسى على سبيل المثال تدار من مشيخة الشارقة، وفى عام ١٨٦٦ بدأت إدارتها بصورة مباشرة من قبل الشيخ سلطان بن صقر ولكن بتوجيهات بريطانية[1] ولذا فإن ساحل عمان لم تعد تقوى على رد أى اعتداء بعدما قيدتها الحكومة البريطانية، ومن ثم قضت على القوة العسكرية ثم حاولت القضاء على الحركة التجارية والاقتصادية فى ساحل عمان فيما بعد.

نجد أن القواسم فى ميناء لنجة كانوا على علم بتحركات الإمام سلطان بن سيف الثانى إمام عمان، وكانت الزعامة الروحية للقواسم هناك للشيخ قضيب بن كايد القاسمى بينما كانت المدينة تحت الاحتلال الإيرانى يحكمها القائد العسكرى شجاع الدين العجمى الذى لم يكن على علاقة جيدة بالقواسم كما كان يكن كراهية للإمام اليعربى فى عمان بحيث انه أوعز إلى بعض وحداته البحرية القيام بقطع الطريق أمام السفن القاسمية ونهبها ولم يكن بمقدور القواسم وحدهم القيام بعمل انتقامى ضد الحاكم العسكرى الإيرانى فى لنجة شجاع الدين العجمى، فقد قام الشيخ قضيب بن كايد بالكتابة إلى الإمام سلطان بن سيف اليعربى فى عام ١٧١٥ يطلب منه النجدة والمساعدة ويبين له ان التحكم فى منطقة لنجة وتحريرها من القوات الإيرانية وادخالها تحت السيادة العمانية معناه التحكم فى معظم أجزاء الساحل الشرقى من الخليج العربى وبذلك وافق إمام عمان لتحرير لنجة وادخالها ضمن الحكم العمانى، وقبل ان تصل أخبار حركة الأسطول العمانى باتجاه المدينة بوغت القائد العسكرى الإيرانى شجاع الدين بمدفعية سفن الأسطول العمانى وهى تدك الميناء دكا، واقتربت السفن العمانية من الساحل، وتعاون البحارة وأفراد القوات العمانية مع المقاومة القاسمية داخل البلدة على تدمير الحصون والقلاع العسكرية فيها تدميرا كاملا[2] واضطر شجاع الدين القائد الإيرانى ان يهرب بمن

---

١ ـ د. خالد العزى: الأطماع الفارسية فى المنطقة العربية، ص ٤٤.

٢ ـ فالح حنظل ـ المرجع السابق ـ الجزء الأول ص١٢٥.



تبقى من القوات الإيرانية نحو مقاطعة «شيراز» وبذلك تم ادخال منطقة لنجة تحت الحكم والسيادة العمانية.

منطقة لنجة:

يرجع سكان المنطقة أصلا إلى قبائل عربية على أى حال وفى خارج مدينة «لنجة» و«كنج» و«دوان» وهى الأماكن الرئيسية فى المنطقة والسكان تقريبا كلهم سنيون على المذهب الشافعى. ومن المحتمل أن يكون عدد سكان منطقة لنجة الكلى بما فيه مدينة لنجة وجزيرة صرى حوالى ٢٠,٠٠٠ نسمة.

يمتهن الناس على الساحل غوص اللؤلؤ وصيد السمك ونقل التجارة فيما عدا فى مدينة لنجة التى يعتمد سكانها على التجارة الخارجية ويعمل السكان بعيدا عن البحر بالزراعة والرعى. والمنازل معظمها من الحجر وفيها أكواخ التمور هى المحصول الرئيسى ويقدر عدد النخيل فى منطقة لنجة بحوالى ٢٨٠,٠٠٠ نخلة وتتركز التجارة فى مدينة لنجة وكما سيتضح من الجدول الطبوغرافى فى نهاية هذا المقال فإن المنطقة (بما فيها جزيرة صرى) تملك حوالى ١٤٣ سفينة من التى تسير فى البحر وحوالى ٢٢٢ مركب أصغر حجمًا. ومن المجموعة الأولى يوجد ٧٥ مركبا من مراكب اللؤلؤ التى تعبر الخليج العربى فى الموسم لتعمل فى الجانب العربى ويستخدم الباقى فى حمل التجارة وتستعمل المجموعة الأخيرة من لنجة فى عمليات اللؤلؤ المحلية كما يستخدم أيضا فى الصيد، التموين ليس متوفرا إلا فى الأماكن الكبيرة ويحصل على الماء من الخزانات والابار التى يبلغ عمقها عادة من ٥ ـ ٨ قامات ودواب النقل فى المنطقة يمكن أن تقدر بما لا يقل عن ٥٠٠ جمل و٤٠٠ حمار. تتصل مدينة لنجة «بموغوه» بواسطة طريق ساحل صالح لمرور جميع الأسلحة، وتتصل «ببستك» وأيضا «بلار» بواسطة طريق لجميع الآليات حتى حدود منطقة لنجة، و يمكن للحيوانات عبور المستنقع الملحى «مهرا كوم» الذى يقع

فى الطريق الأخير فى الصيف ولكنها تتجنبه فى الشتاء أو تعبره القوراب، ويوجد أيضا طريق ساحلى إلى «خمير»، ولكن معالمه بعد «كنج» غير مؤكدة ويصبح غير قابل للعبور عنه «بورغار» بعد نحو ٣٠ ميلا من مدينة لنجة فى وقت المد العالى بسبب ارتفاع البحر وطغيانه على ساحل التل[١].

الإدارة:

تخضع منطقة لنجة لحاكم من شيوخ القواسم وهناك نائب الحاكم الذى كثيرا ما يتغير وهو مسؤول عن دفع مبلغ حوالى ١٥٠,٠٠٠ قران سنويا وتفرض هذه الضريبة فى المنطقة كلها على مزارع النخيل وغيرها من الزراعات وتفرض أيضا فى الساحل على القوارب وفى مدينة لنجة أيضا تدفع ضرائب على مخازن السلع وبيوت الأعمال التى تؤجر بينما يدفع الرجال والحيوانات ضريبة عند دخول المدينة. يدفع ١/٤ قران عن كل نخل فى السنة بالاضافة إلى ١/١٠ انتاجها وتوجد ضريبة رأس قدرها ١٢ روبية على كل نوخذة فى السنة. ويدفع البحاره العاديون ضريبة قدرها ٤ روبيات كما تفرض على الحوانيت ضريبة تتراوح من ٤ - ٨ روبيات فى السنة. ويقوم نائب الحاكم بالإدارة العامة جمع الضرائب عن طريق «المختار» أو الشخص الرئيسى الهام فى مدينة لنجة وعن طريق «الكاتخذا» فى القرى. ولا يوجد قضاء بالنسبة للمجرمين والقضاء المدنى الوحيد تتولاه السلطات الدينية. وتساعد نائب الحاكم فى سلطته فرقة حربية صغيرة تتكون من ١٤ جنديا من المشاة و٦ جنود من المدفعية فقط مع بندقيتين قديمتين ويوجد إلى جانب ذلك ٢٠٠ من المواطنين المسلحين فى المدينة يمكن دعوتهم للدفاع عن المكان فى حالة الضرورة، وللجمارك محطة هامة فى لنجة ويعتمد عليها آخرون فى «بستانة» و «كنج» و «بند معلم» و «بركة سيفلين» وأمكنة عديدة خارج منطقة لنجة، ويبلغ

---

١ - ج. ج. لوريمر - المرجع السابق جـ٤ ص٣٥٨.



مجموع عائدات الضرائب السنوية حوالى ٥٠٠,٠٠٠ قران وهى متميزة عن الضرائب العامة المطلوبة من نائب الحاكم[١].

طبوغرافية المكان:

أهم الأماكن الرئيسية الهامة فى إمارة لنجة وذلك بعد الاحتلال الإيرانى وهى ما يأتى:[٢]

بركة عباسي:ـ على بعد ١٣ ميلا شمال مدينة لنجة ٥ منازل للسنيين الشافعيين من العرب. لديهم ١٠ جمال و١٠حمير و٢٠ رأسا من الماشية و١٥٠ رأسا من الماعز والأغنام، ويوجد مخزنان وعمق الآبار ٧ قامات ويوجد بعض النخيل.

بركة على:ـ على بعد ٩ أميال غرب الشمال الغربى من مدينة لنجة فى الطريق إلى «لار» ١٠ أكواخ للسنيين الشافعيين العرب المياة جيدة فى الآبار وعمقها ٥ قامات ويوجد أيضا خزانات للمياه والماشية عباره عن جملا و١٠ حمير و١٠ رأسا من الماشية و١٠ رأسا من الماعز والأغنام ويزرعون النخيل.

بار جاه:ـ على بعد ٧ أميال شمال مدينة لنجة ٤٠ منزلا للسنيين الشافعيين يوجد بها آبار ونخيل والحيوانات عبارة ٥٠ جملا و٣٠ حمير و١٠٠ رأس من الماعز و٢٠٠ رأس من الأغنام.

بردغون:ـ على بعد ٤ أميال شمال شرق مدينة لنجة قرب الساحل ١٥ منزلا للسنيين الشافعيين توجد بها آبار ونخيل والحيوانات هى ٣٠ جمل و٢٠ حمارا و٥٠ من الماشية و٢٠٠ من الماعز والأغنام.

---

١ ـ ج. ج. لوريمر ـ المرجع السابق جـ٤ ص٣٥٧.
٢ ـ ج.ج ـ لوريمر ـ نفس المرجع جـ٤ صـ٣٥٨ ـ ٣٧٠ .

باور: ـ على بعد ١٢ ميلا شمال مدينة لنجة ٦ منزلا للسنيين الشافعيين. يوجد بها آبار ونخيل والحيوانات هى ٤ جمل و٣٠ حمارا و٦٠ من الماشية و٣٠٠ من الماعز والأغنام.

بركة بريسمون: ـ على بعد ١٣ ميلا إلى الغرب من ناحية الشمال من مدينةلنجة على الحدود الجنوبى لمستنقع مهراكوم. ٤ منازل للسنة الشافعيين يوجد بها خزانات للمياه وآبار. ويزرع بها النخل ويملك الأهالى ١٠ جمال و١٠ حمير و٣٠ رأسا من الماشية و١٠٠ رأس من الماعز والأغنام.

بستانة: ـ على الساحل على مسافة ١٥ ميلا إلى الغرب من ناحية جنوب مدينة لنجة على الجانب الشرقى من الجهة الشرقية لرأس خليج موغر ١٠٠ منزل أكثر من نصفها للقواسم وجميعهم من السنيين الشافعيين و١٠ حمير و٣٠ رأسا من الماشية و١٠٠ من الماعز والأغنام. يوجد بها برج مستدير فى القرية وخزان مقبب (له قبة) للماء على أرض مرتفعة من الخلف وتتصل بهذا المكان مزارع النخيل ويأتى الماء من الآبار والخزانات ويعمل الأهالى بصيد السمك واللؤلؤ والملاحة والزراعة وزارعة النخيل ولهم ٤ سمبوكات للتجارة مع مدينة لنجة وساحل العرب ولديهم حوالى ٢٤ بقارة صغيرة و٣ شوعيات و٤ فرجى تستعمل للصيد وللغوص غرب بستانة عند جزيرة فرور. وتقع مغاصة للؤلؤ صغيرة فى مواجهة القرية بالقرب من الشاطئ. وتتبع بستانة منطقة لنجة ويدفع القواسم الدخل لنائب الحاكم. والناس فقراء ولكن القواسم غير مسلحين ويوجد مركز هام للجمارك الإمبراطورية الإيرانية.

دروشى ١: ـ على بعد ٩ أميال شمال مدينة لنجة. مجرد حديقة

دروشى ٢: ـ على الساحل على مسافة ميل غرب ميلو.



دوان:ـ على الساحل على بعد ٧ أميال شمال غربى بستانة، و٤ أميال شرق موغوه.

بركه كردنة:ـ على بعد ٣ أميال غرب مدينة لنجة خزان للمياه فقط.

كزير:ـ على بعد ١٢ ميلا إلى الشمال من ناحية شرق مدينة لنجة. ١٥٠ منزلا للسنة الشافعيين يزرع النخيل ويعتمد تموين المياه على ثمانية خزانات وعلى بعض الآبار التى يتراوح عمقها من ١٢ ـ ١٨ قامة. والحيوانات هى ١٥٠ جملا و١٠٠ حمار و١٠٠ رأس من الماشية و٧٠٠ رأس من الماعز والأغنام.

حميران:ـ على الساحل على بعد ١٥ ميلا شمال شرق مدينة لنجة ٤٠ منزلا للسنة توضع هنا سفن محلية على بعد ميل ونصف من الشاطئ فى مياه ضحلة يبلغ عمقها ٤ قامات. والناس هنا فقراء معظمهم صيادو سمك وملاحون أو يزرعون النخيل الذى يملكه سكان مدينة لنجة وقليل مهم يملكون نخيل وبعض الزراعة ويوجد مركبان للصيد.

بركة هروند:ـ على بعد ٥ أميال إلى الشرق من شمال دوّان بالقرب من الحاقة الجنوبية لمستنقع مهراكون خزان للمياه وحديقة خاصة بالعمدة.

حين أباد:ـ بالقرب من الساحل على بعد ميلين شمال شرق مدينة لنجة لا توجد منازل دائمة منتجع صيفى لأهالى مدينة لنجة.

بركة جنجل:ـ على بعد ثمانية أميال شمال غرب مدينة لنجة بالقرب من الحدود الجنوبية لمستنقع مهراكون فيها خزان مياه فقط.

جشة:ـ على الساحل على بعد ميلين جنوب غرب مدينة لنجة يوجد ما يزيد على مائة منزل لقبائل عربية مختلطة من الشيبيين، الناس هنا فقراء وليس لديهم سلاح وهم صيادون وملاحون وصيادو لؤلؤ بالقرب من ميلو بالاضافة إلى



أنهم يمتلكون بعض أشجار النـخيل وأشجار الفاكة وبعض الزراعة مراكـبهم عبارة من أربعة عاملات وثلاثة شوعيات و٦ فرجى وكلها تستخدم فى صيد اللؤلؤ وصيد الأسماك بالقرب من سكنهم.

بركة خاران: ـ على بعد ٨ أمـيال شمال غـرب مدينة لنجة وعلى بعـد ميل شرق بركـة جنكل بالقرب من الحدود الجنوبيـة لمستنقع مهراكـون فيها خـزان ماء وحديقة نخيل.

خورسو: ـ بالقرب من الساحل على بعد ٥ أميال شمال شرق مدينة لنجة.

كنك: ـ على الساحل على بعد ٤ أميال شمال شرق مدينة لنجة.

قلعة لشتان: على بعد ٥ أميال إلى الشمال من جهة الغرب لمدينة لنجة.

لاور: على بعد ٥ أميال غرب الشمال الغربى لمدينة لنجة. بقعة من الأرض المنزرعة.

مدينة لنجة: على بعد ٩٦ ميلا غرب الجنوب الغـربى لبندر عباس ٨٨ ميلا غرب الشـمال الشـرقى للشارقـة وأكثر بقلـيل من ٣٠٠ ميل جنوب شـرق مدينة بوشهر.

مكراط: ـ بالقرب من السـاحل بين شناص وميلو توجد حديقة فقط.

بركة ملا: على بعد ٧ أميال شمال غـرب مدينة لنجة وعلى بعد ميل واحد شرق بركة خاران.

ملو: على الساحل علـى بعد ٩ أميال إلـى الغرب من ناحيـة جنوب مدينة لنجة بين شناص وبستـانه شبة أكواخ معظمـها للعرب السودان السنيين الشافـعيين الناس هنا فـقراء يملكون فـقط ٤ شوعى وبعض النخـيل وهم يصيـدون السمك

ويغوصون للؤلؤ بالقرب من قريتهم ويلاصق الساحل هنا شاطئ اللؤلؤ الذى يعرف باسم شاطئ ملو ويصل تجاه بستانه وشناص ويملك أهالى بستانه وشناص معظم النخيل وهم يأتون للإقامة هنا فى الصيف ويأتى إليها أيضا فى الصيف بعض المهاجرين من مدينة لنجة.

ميركون: على بعد ٢٢ ميلا شمال غرب مدينة لنجة بين الحافة الشمالية لمستنقع ملح مهراكون وأسفل السلسلة البحرية الكبيرة ٧٠ منزلا لمن يسمون بالأكراد يوجد هنا كميات من الماء العذب الوفير من آبار يبلغ عمقها ٦٠ قدما.

بند نعلم:ـ على الساحل على بعد ١٣ ميلا شمال شرق مدينة لنجة يوجد حوالى ٢٠ منزلا للعرب من قبائل مختلطة سنيين الشافعيين تحاط القرية بمزارع النخيل وكانت سابقا أكبر من ذلك وما زال يوجد بها أكثر من ٢٠٠ منزل ولكن أغلب السكان رحلوا إلى الجهة العربية من الخليج العربى أثناء العشر سنين الأخيرة هربا من اضطهاد الإيرانيين وبقى هؤلاء فقط الذين يعملون كملاحين وصيادين وزراع ويزرعون النخيل ولكن معظم النخيل يملكه أهالى لنجة وتوجد قوارب ومراكب قليلة للتجارة والصيد فى سمبوك واحد، وثمانية بقرات ويصدرون القليل من الغنم وخشب الوقود للموانئ العربية ويوجد مركز للجمارك.

جاه مرسليم:ـ تبعد ٢٧ ميلا غرب الشمال الغربى لمدينة لنجة على الحافة من ناحية مدينة لنجة ومعظمهم يعيش على صيد السمك لسوق مدينة لنجة ويملكون من المراكب ٥ عاملات و٤ شوعى وبعض الأغنام ويصدر البصل والبطيخ إلى الساحل العربى. ولا توجد أسلحة لديهم.

بركة سفلين (أو سفلة):ـ على الساحل على بعد ٢٥ ميلا شمال شرقى مدينة لنجة وعلى بعد ثمانية أميال إلى الشمال من ناحية غرب باسيدو ٦٠ منزلا



للسنة الشافعية ولكن جزءا من المكان الآن غير مسكون إلى شمال القرية تلال قرب السلسلة البحرية تماما ويوجد عند أسفلها على بعد ميلين من شمال شرق القرية أخدود به عين كبريتية على الشاطئ. ويزرع الناس الحبوب والنخيل على حسابهم الخاص ويعتنون أيضا بالزراعة الخاصة بسكان مدينة لنجة. وتعد مواد البناء (المونة) والجير للتصدير لمدينة لنجة وساحل عمان. وعدد السفن هى ثلاثة شوعى ويوجد مركز للجمارك الإيرانية الإمبراطورية هنا.

يذكر «لوريمر» يشرح عن أهمية إمارة «لنجة» من الناحية التجارية والاقتصادية حيث جاء ذلك فى كتابه عن دليل الخليج بأنه:(١)

يبلغ عدد السكان حاليا ١٢,٠٠٠ نسمة وهم من أصول مختلطة. ولكنهم فى الأصل من قبائل عربية هاجرت من شاطئ ساحل عمان ولكن البحرين ساهمت فيهم بنصيب من آل بوسميط والعتوب والدواسر ويوجد أيضا مقيمون من كنجون. ومن هؤلاء يوجد لآل بوسميط ٣٤٠ منزلا فى ضاحية الغارية ومنزلان فى حى لنجية. ومعظم باقى أهالى لنجة من الإيرانيين من الأجزاء المجاورة لبستك واللور. وهناك بالاضافة إلى هذا المزيج السكانى عدد كبير من الزنوج. ومعظم السكان من السنيين الشافعيين وأقل من ربع السكان من الشيعة وسيعطينا الجدول الآتى فكرة عن تكوين المدينة.

العرب ٥٠٠٠ نسمة

الإيرانيون ١٠٠٠ نسمة

الأفريقيون ١٥٠٠ نسمة

الخوجات ٥٦ نسمة

١ - ج.ج. لوريمر - دليل الخليج القسم الجغرافى جـ٤ صـ١٣٧٢.



الهندوس ٢٦ نسمة

الأوربيون (واحد بريطانى وواحد بلجيكى وواحد ألمانى) (٣ نسمة)

يعيش الهندوس هنا بدون عائلاتهم ومع أن المدينة كبيرة إلا أن قوتها الدفاعية صغيرة. والأسلحة قليلة ومعظمها فى أيد غير مرغوب فيها وكقاعدة عامة فإن الأسلحة لا تستخدم إلا بتحريض رجال الدين وبوجود دافع شخصى أو إيعار من نائب الحاكم هناك، كانت لنجة حتى وقت قريب مركزا تجاريا يخدم منطقة واسعة هامة. وبما أنها كانت مركزا لجمع وتصدير اللؤلؤ فإنها نافست البحرين كمركز لتوزيع البضائع الأجنبية لا للمناطق المجاورة لإيران فحسب بل لموانئ ساحل عمان وقطر وإلى حد ما لموانئ ساحل الباطنة من عمان وللبحرين وكل هذه كانت تعد من عملائها. ولكن يبدو أن النظام القاسى الذى تم بعد الاحتلال الإيرانى وتطبيق تعريفه الجمارك على الترانزيت الذى كانت تعتمد عليه المدينة قد وضع حدا لازدهارها وقد تحولت إلى مدن ساحل عمان التى كانت من أكثرعملائها مثل دبى التى مكنها اتصالها بالهند عن طريق السفن التجارية وخلوها من المضايقات الرسمية من منافسة لنجة. ويقدر أن البضائع المستوردة مباشرة إلى دبى أن تباع بسعر أرخص ١٠٪ البضائع المشابهه لها المستوردة عن طريق. لنجة ولكى ينقذ كبار التجار فى لنجة أنفسهم من دمار شامل فقد أسسو وكالات فى ساحل عمان ويأملون بواسطتها الاحتفاظ بجزء من أعمالهم السابقة ، ويبدو أن من المحتمل ما لم تتخذ الحكومة الإيرانية خطوات لإزالة أسباب هذا الانحراف والتدهور فإن لنجة سيهبط مستواها سريعا إلى مرتبة ميناء محلى فقط . والجهة التى كانت تعتمد عليها التجارة فى لنجة بصفة طبيعية تقع فى الشمال الغربى منها بما فى ذلك «بستك» و «لار» ولا تصل إلى ما بعد «جهرم» وهى مسافة تزيد قليلا على مائة وخمسين ميلا. والعدد الحقيقى للمتاجر

فى لنجة يبلغ ٤٥٥ محلا تجاريا وشركات الأعمال الأخرى وعددها ٢٨ شركة وأكبر عدد من المحلات كان لبيع الأقشمة والمأكولات[1].

تنحصر صادرات لنجة عن طريق البحر بالسجاد والورد والكتان والطباق، وصمغ الكثيراء والصمغ العربى، الفواكه المجففة وكانت تشحن فى السفن بصفة أساسية إلى الموانئ الهندية والتركية ولكن بعض الصمغ العربى يصدر مباشرة إلى المملكة المتحدة. ويرسل الصدف أيضا إلى لندن وهامبورج وإلى الهند أيضا، وكانت قيمة الصادرات فيما بين عامى ١٩٠١، ١٩٠٣ حوالى ١٠١,٠٠٠ جنية استرلينى فى السنة عدا تجارة الترانزيت وجمع الواردات من الهند فيما عدا اللؤلؤ وكميات معينة من الأقمشة تأتى مباشرة من بريطانيا والمانيا وأهم هذه الواردات هى الأرز والقمح والشعير والدهن والسكر، وسكر الروس وسكر النبات والتوابل والكتان والحرير والأقمشة من جميع الأنواع. وكانت الواردات باستثناء البضائع المستوردة لإعادة تصديرها بلغت فيما بين سنة ١٩٠١، ١٩٠٣ حوالى ١٦٤,٠٠٠ جنية استرلينى فى السنة وتوضح الأرقام الآتية (باللكات من الروبية) متوسط الواردات السنوية والصادرات فى لنجة من عام ١٨٩٩ حتى سنة ١٩٠٦ فى فروع التجارة الرئيسية وتبين بوضوح مركز لنجة كمجرد ميناء للترانزيت:

السلعة	الواردات	الصادرات
اللؤلؤ	٣٣	٣٣,٢٥
الحبوب والبقول	١١,٥	٦,٥
المأكولات	٢,٥	١,٥
الملابس القطنية	٥,٧٥	١,٧٥

١ - ج. ج. - لوريمر - نفس المرجع جـ٤ ص١٣٧٤.

والموازين هى المن المحلى ويساوى ٩ أرطال إنجليزية وأما المقاييس فهى الذراع ويساوى ٣٨ بوصة إنجليزية، والعملة السائدة هى عملة إيران ولكن يتم التعامل أيضا بالروبية الهندية ودولار مارياتريزا والليرة التركية والجنية الإنجليزى يبدو أن تجارة النقل فى لنجة التى كانت كبيرة الحجم فى الماضى من المحتمل أن تهبط فى المستقبل فيما يختص بأعمال الصادرات والواردات العامة. وفى عام ١٩٠٦ كانت لها مركبان شراعيان، ١٩ بغلة، ٤غنشات، ١٥ سمبوكا، ٢٠ بتيلا. إلى ٥, ١٠ بقارات، ١٥ شوعيا، ٢٠ بلما تابعة للميناء إلى جانب ٢٢ صندلا تتكون من سمبوك وبقارة وقوارب للنزهة. فى سنة ١٩٠٥ - ١٩٠٦ زارت ميناء لنجة سفن تجارية يبلغ عددها ٦٧ بحمولة قدرها ٧٣,٧٠٠ طن وكانت كلها بريطانية ما عدا أربع منها، إن مصدر الحياة فى لنجة - فيما عدا ما يأتى إليها من التجارة والملاحة - هو صيد اللؤلؤ. وقد تضمنت فقرة السفن السابقة حوالى ٣٠ قاربا للؤلؤ من حجم (السمبوك والباتيل والبقارة) وهى تعبر الخليج للعمل فى الشاطئ العربى. وصيد السمك من البحر له بعض الأهمية ويستخدم فيه ٤٥ مركبا من حجم أصغر وتستعمل أيضا فى صيد اللؤلؤ فى الجانب الإيرانى. وزراعة النخيل لها أهمية كبيرة ولكن الزراعات الأخرى ليس لها شأن نتيجة لعدم وسائل للرى، ويوجد بعض الصناع والميكانيكيون ويقال إن لنجة أحسن مكان فى الخليج العربى لعمل الصناعات الحديدية أو الاصلاحات الضرورية للسفن ولكن المصنعية رديئة. تناولنا مسألة المواصلات البرية والنقل البرى فى مقال عن منطقة لنجة ولكن طبيعة المواصلات البحرية يمكن أن نستنتجها من الملاحظات الموجودة فى فقرة السفن أعلاه. ماء لنجة وفير بصفة عامة والمياة التى تأتى من الآبار مالحة على أى حال وأما مياه الشرب فإنها تأتى من البرك ويمكن أن تسع البركة لـ ٦٠,٠٠٠ جالون ولكنها تكون خالية من الماء فى بعض الأوقات. ويمكن الحصول على الماشية والدواجن والخضروات والأرز والدقيق والخشب للوقود بكميات متوسطة(١).

---

١ - ج. ج. لوريمر نفس المرجع جـ٤ ص٣٧٤ .



تعتبر لنجة مقر القواسم على الساحل الجنوبى لإيران وكانت أجمل موانى الخليج العربى تمتد مسافة أكثر من كيلو على طول الشاطئ وتحيط بها احراش النخيل ويحمى المدينة قلعة كبيرة تستطيع مقاومة أى عدد لا يكون مزودا بالمدفعية الحديثة مقاومة فعالة وكانت هذه القلعة مركز حكام أسرة القواسم فى الساحل الجنوبى لإيران وقد انقسمت لنجة قسمين :ـ أكبرها الحى الشرقى وكان يقطنه العرب من البوسميط والعتوب والدواسر ومعهم توابعهم أما الحى الغربى فكان يقطنه الإيرانيون ويدينون بالمذاهب الشيعى والسنى الشافعى وقد قدر لوريمر سكان المدينة جميعا باثنى عشر ألف نسمة فى فصل الشتاء حينما يتجمعون جميعا فى المدينة بعد موسم الغوص. كان حكام لنجة عربا وكانت لنجة كبقية الساحل الشرقى عربية ثم آل الحكم فيها إلى شيوخ القواسم منذ أواخر القرن الثامن عشر فقد كان يحكمها الشيخ خليفة بن سعيد بن قضيب فى عام ١٨٤٧ وكان قد عين حاكما على لنجة وتوابعها منذ عام ١٨٢٠ وهوابن أخت الشيخ سلطان بن صقر زعيم القواسم وحاكم رأس الخيمة .

تحكم لنجة بطريقة قبلية كإمارة عربية، وكانت احدى ثلاثة موانئ هامة يتردد عليها القراسم، وهى الشارقة ورأس الخيمة على الساحل الجنوبى ولنجة على الساحل الشمالى، ولعدم وجود ميناء على الساحل الجنوبى للخليج العربى قادر على استقبال السفن التى يزيد حجمها عن تلك العاملة فى حركة المرور المحلية، أصبحت لنجة ميناء مرموقا تستخدمه جميع السفن إلى جانب اهميتها كمحطة يستخدمها أبناء رأس الخيمة فى تنقلاتهم من التناحل الجنوبى إلى الشمال وكانت مركزا تجاريا نافست البحرين كمكان عام لتجميع اللؤلؤ وتصديره وكمركز لتوزيع البضائع الأجنبية لمقاطعات فارس المجاوره وموانئ ساحل عمان وقطر. وكان القواسم الذين استقروا فى جزيزة لنجة استقلوا ومارسوا الحكم فيها دون أى توجيه يذكر من قبل القواسم الذين يحكمون رأس الخيمة والشارقة وعجمان ويشهد على

ذلك ما كشفت عنه الـوثائق البريطانية من وجود اتفاق تم بموجبـه تقسيم الجزء فى ساحل عمان بـين فروع عائلة القواسم المختلفة. وكـان من نصيب القواسم الذين منحوا لنجة أيضا تصريف أمور جزيرة صرى[1].

زاد اهتمـام البريطانيين بميناء لنجـة بسبب ازدهار التجـارة فيها، وبموافـقة حاكمها العربى فقد أقام البريطانيون عام ١٨٥٦ وكالة لهم هناك تحت إشراف المقيم البريطانى فى بوشهر، انـحصرت مهمة الوكيل فى الإشـراف على مصالح الرعايا البريطانيـين الذين استقروا فى المدينة. وكـانت العلاقات بين إيران ولنجة الـعربية علاقـات طبيعـية فى بداية حكم الشـيخ سعيـد بن خليفة، إلا أن هذه العـلاقات أخذت تـسوء نظرا لنمـو ميناء لنجـة وازدهار الإمارة مما حـرك الأطماع الإيرانـية للسيطرة على الميناء والإمارة. كما أن المقـيم البريطانى تدخل فى الشؤون الداخلية للإمارة لتدعيم تجـارة بريطانيا طالبا مساعدة الحكومة الإيرانية مما اعـتبره الإيرانيون حجة فى ادعاء سيطرتهم على لنجة وملحقاتها[2].

قام الكولونيل بـيلى المقيم البريطانى فى عـام ١٨٦٣ بزيارة المدينة ووصف فى تقريره ازدهـار التجارة وقـتذاك هنالك وارجع ذلك إلى الزيادات المنظـمة التى تقوم بهـا سفن خطوط شركـة الملاحة التجـارية الهندية اثناء رحلاتها بين بومـباى وبوشهر وكانت المراكب البخارية الكبيرة تقف فى عرض البحر وتقوم مراكب لنجة بنقل البضائع منها إلى ارصفة الميناء الضحلة المياه، وبسبب تقدم التجارة وازدهارها فى لنجة فى بداية النصف الثانى من القرن التاسع عشر قرر البريطانيون عام ١٨٦٥

---

١ ـ زهدى سـمور: تاريخ سـاحل عمـان السيـاسى (الكويت، ١٩٨٠م) جـ٢، ص٢٢٠ ـ ٢٢١.

٢ ـ د. مصطفى عقيل ـ سياسة إيران فى الخليج العربى فى عهد ناصر الدين شاه ص١٣٤.

تعين مندوب محلى لرعاية مصالح رعـاياهم من التجار الهنودالذين بلغ عدده مائة شخص قدموا إلى لنجة واقاموا فيها[1].

بعد أن نجحت الحكومـة الإيرانية فى بسط نفوذها على بندر عـباس وتوابعه بدأ الشاه ناصـرالدين يفكر جديا فى انهـاء الوجود العربى فى لنجـة وهى الإمارة العربيـة الوحيـدة التى كانت تتمـتع باستـقلال على الساحل الجنوبـى الشرقى من الخليج العـربى. وقد ساعـد على ذلك عدة عـوامل منها المـنازعات العربيـة التى دعمتـها بريطانيا والإيرانيـون لزيادة شقة الخلافـات واضعاف العرب حـتى تتمكن إيران من تحقـيق أهدافها وأحلامهـا التوسعيـة فى الخليج العربى، فاستـغلت وفاة حاكم لنجة الشيخ خليفة بن سعيد عام ١٨٧٤ وتولى ابنه على ـ الذى لم يكن قد بلغ بعـد سن الرشد ـ الحكم تحت وصـاية يوسف بن مـحمـد (من مسـتخـدمى القواسم) والذى تقبل تعيين الحكومة الإيرانيـة مديرا للجمارك فى ميناء لنجة. لقد تولى على حكم لنجـة عدد من الشيـوخ الضعـاف الذين لم يكن لهم من هم إلا الوصول إلى الحكم حـتى ولو كان ذلك يتطلب إراقة دماء اقرب الـناس إليهم وقد حدث هذا بالفعل بعد وفاة الشيخ خليفة بن سعيد عام ١٨٧٤[2].

بوفاة الشيخ خليفة تولى ابنه علي بن خليفة بن سعيد الحكم ولم يتمكن من مزاولة الحكم بالكيفية التى كان عليهـا والده لصغر سنة ولوصاية يوسف بن محمد عليه، فـوجدت حكومة إيران فى ذلك ذريعـة للتدخل فى شؤون لنجـة وفرضت ضرائب باهظة على التـجار والمزارعين والبـحارة. ولمواجهة هذا التـعدى الإيرانى اضطر الشيخ سلطان بن صقر شيخ رأس الخيمة إلى التدخل لإنقاذ حكم أسرته من السقوط النهائى فـسافر إلى لنجة وقام بتدبيـر شؤونها بنفسه ومكث فيـها فترة من الزمن[3].

١ ـ د. محمد مسرى عبدالله ـ المرجع السابق ص٣١.
٢ ـ د. مصطفى عقيل الخطيب ـ المرجع السابق ص٤٣٤.
٣ ـ أحمد التدمرى ـ المرجع السابق ص٤٩.



لما كان ابنه خليفة بن سعيد حاكم لنجة قاصرا انتهزت الحكومة الإيرانية الفرصة خاصة وهى راغبة فى بسط سلطانها على السواحل الإيرانية بتعين مدير للجمارك بالميناء وادى فرض الضرائب العالية فى تلك العام إلى ظهور هجرة من تجار العرب في الساحل الإيرانى إلى الساحل عمان وكان الشيخ خليفة قد عين قبل وفاته يوسف بن محمد من مستخدمى القواسم وصيا على ولده الصغير وكان مكروها من الأهالى ومستعدا للتعاون مع الحكومة الإيرانية التى وجدت عن طريقه فرصة جديدة للتدخل فى شؤون لنجة وعينت يوسف بن محمد نائبا لحاكم لنجة، واشتدت العداوة بين السلطات الإيرانية وعرب لنجة وهاجم العرب الحى الإيرانى فى المدينة وأخمدت الحكومة الإيرانية هذه الثورة. ولما شعر الشيخ علي بسخط الأهالى عليه، فضل ان يستجيب لمطابهم ظنا منه ان ذلك سينجيه من سخط الساخطين وغضب الغاضبين إلا أن الذى حدث هو تفاقم المشكلة، وهى من أسوا الاثار التى خلفتها مشكلة الخلافات الأسرية بين الأسرة الحاكمة وبين المستخدمين لديهم فقد تزعزت مكانة الشيخ علي عند الأهالى فى الميناء بعد ان اتبع سلوكا مغايراً لأسلوب أسلافه الذين كانوا يدافعون عن الأهالى ويطلبون تخفيف أعباء العوائد[1].

يعتبر هذا بداية التدخل فى شؤون لنجة وفرض ضرائب على الأهالى والتجار مما أدى إلى نزوح عدد منهم إلى الجزر العربية القريبة مثل طنب وأبوموسى وإلى الساحل الغربى إلى رأس الخيمة والشارقة ودبى، إذ إنهم لم يكن بامكانهم مقاومة الحكومة الإيرانية كما انهم لم يكونوا رجال حرب وحاول الشيخ علي تدارك الموقف فطرد يوسف بن محمد الذى استغل كونه وصيا على الحاكم الشاب فحاول الاستئثار بالحكم لنفسه والتخلص من الحاكم الشرعى، لكن يوسف بن محمد تمكن من قتل الشيخ علي عندما كان الأخير يتفقد ممتلكاته فى قرية

---

١ ـ د. مصطفى عقيل الخطيب ـ المرجع السابق ص٤٣٦.



«مهركـان» فى عام ١٨٧٨ واستأثـر بالحكم لنفسه بمساعـدة الإيرانيين، وهو الذى خاطب الحكومة الإيرانية فى خمس رسائل اتخذتها إيران حجة للادعاء بتبعية لنجة والجزر فى الخـليج إلى سلطانها. وفى ١٩ أبريل ١٨٨٥ تمكن الـشيخ قضـيب بن راشد القاسمى من قتل يوسف بن محمد وأعـلن نفسه حاكما على لنجة، وحاول الاستقلال بها عن الحكومة المركزية الإيرانية بدعم من حكام رأس الخيمة والشارقة. إلا أن المقيم البريطانى حـذر شيوخ القواسم على الساحل الغـربى للخليج العربي من الاشتـراك فى النزاع بين قـواسم لنجة وإيران، ذلك النزاع الذى سـوى بشكل مؤقت بموجب اتفاقية اعترفت فيهـا إيران بحكم الشيخ قضيب مقابل ضريبة سنوية قدرهـا ١٩٠ ألف قران. ورغم تلك الأتاوة لم ينه ذلك الاتفـاق حالة التـوتر فى العلاقات بين الجانبين[1].

حينمـا أصبـحت موانئ الساحل الجنوبـى الشرقى فى الخليج العـربى تابعه لرئيس الوزراء أمين السلطان وممثليه في بوشهـر وبندر عباس عام ١٨٨٧ قرر إعادة الإحتلال الإيرانى للنجة واصدر أوامره لأحمـد خان كبابى ممثله فى بوشهر وملك التـجـار المسـئـول المالـى فى بندر عـبـاس بالقـبض علـى شـيخ القـواسم وفى ١١/٩/١٨٨٧ وضعت خطة محكمـة. فقد كلفت حكومة ناصـر الدين شاه قائدا إيرانيـا هو حاجـى أحمـد خان كـبـابى فى ١١/٩/١٨٨٧ بحكم مـوانئ الخليج العربى، فـاتخذ هذا الحـاكم من مدينة بوشهـر مقرا له، ومن هـناك أرسل حملة عسكرية إلى مـيناء لنجة تمكنت من الحاق الهـزيمة بالشيخ قضـيب الذى أسر وتم إرساله إلى طهـران ليوضع فى السجن وظـل هناك حتى وفاته، وعـينت الحكومة الإيرانية ميـرزا هدايت خان نائبا للحاكم وأيدته بحامـية عسكرية مكونة من ٢٠٠ جندى نظامى.

الواقع ان استـقلال حكام لنجـة عن حكام الشارقـة ورأس الخيمـة اضعف

---

١ ـ أحمد التدمرى ـ نفس المرجع ص٥١.

مركزهم وافسح المجال لإيران. للنيل منهم كما لاحت فى الأفق الفرصة المناسبة وبالفعل نجحت إيران ترويجيا فى انهاء الوجود العربى من لنجة حيث سهل لها احتلاها بشكل نهائى عام ١٨٨٧ وذلك عقب اسر حاكمه الشيخ قضيب بن راشد وتعيين ميرز هدايت خان مكانه واصبحت لنجة منذ ذلك الوقت ضمن اداره موانئ الخليج الجديدة، وقام على ادارتها حكام إيرانيون خلال الفقرة الواقعة ما بين ١٨٨٧ و ١٨٩٦(١). واثار هذا العمل سخط السكان العرب والتجار مما أدى إلى الهجرة الثانية إلى ساحل عمان فى حين لم تتوقف محاولات القواسم فى استرداد إمارة لنجة وخاصة من قبل الشقيق الأصغر للشيخ علي بن خليفة وذلك بالرغم من احكام السلطات الإيرانية قبضتها على لنجة إلا انه حدث مالم يكن فى الحسبان. إذ ظهر على المسرح الأحداث محمد بن خليفة بن سعيد من ابناء الأسرة الحاكمة السابقة، وفرض نفسه بالقوة حاكما على لنجة وذلك فى عام ١٨٩٧م بعد انقضاء احدى عشر سنة على احتلالها.(٢)

قام فى صيف عام ١٨٩٨ الشيخ محمد بن خليفة بهجوم خاطف على المدينة وسيطر على قلعتها وطرد قوات الاحتلال الإيرانى من لنجة وسرعان ما التف حوله العرب المناصرون لحكم القواسم وتدفق العرب إلى لنجة للحاق بالشيخ القاسمى واصبح لديه قوة يدافع بها عن المدينة ولن تستطع السلطات الإيرانية اتخاذ اجراء فورى إذ ان جرأة الشيخ فى اقتحام القلعة وتجمع العرب حوله جعل من الضرورى التأنى فى معالجة هذا الموقف الجديد فقد رحب السكان العربى بعودة حكم القواسم، إلا ان الحملات الإيرانية ما كانت لتتخذ طابع الاستمرار نظرًا لتطور نظام الدولة فى إيران مما جعل مثل هذه الحملات العسكرية التى كانت ذات

---

١ - لوريمر: دليل الخليج - القسم التاريخى - جـ٥ ص ٢٨٢١.

٢ - زهدى سمور تاريخ ساحل عمان السياسى (الكويت، ١٩٨٥م) جـ٢ س٢٢١.



قيمة كبـيرة فى القرن الثامن عشر تغدو مسـتحيلة فى مثل هذه المرحلة[1]. وصل حاجى أحمد خان مدير عام الموانئ فى عـام ١٨٩٩فى السفينة الحربية «برسبوليس» ولكنه حينما وجد العرب مـستعدين للقتال أجل القيام بعمل مـا حتى تحين فرصة أخرى ملائمة وطمأن خاطر الشيخ محـمد بن خليفة الذى اطمأن له وسمح لكثير من اتباعه بالانصراف إلى حياتهم العادية وتوجـه حاجى أحمد خان إلى «عسيلوه» لجمع قوة أكبـر للهجوم على لنجة واثناء ذلك أرسل السفينة برسـبوليس إلى لنجة لجمع المعلومات وتظاهره قائد السفـينة بأنه فى طريقه إلى بندر عباس وابلغ الشيخ محمـد بن خليفة انه قد تقـرر اعفاؤه من دفع ضريبة ١٢ ألـف تومان ولكن عودة برسيوليس العـاجلة إلى عسيلوه اثارت الشك فى نفس الشـيخ الذى بدأ يعزز دفاع مدينتـه وتوقعا منه لحـصار طويل زود القلعة بالذخـائر والطعام، وعادت السـفينة الحربية برسيولس السّاعة الثانية صباح ١٨٩٩/٣/٢أ ونزل منها سبعمائة مقاتلة على بعد عشرة أميال غربى لنجة وأغلق الشيخ محمد خليفة الحصن ومعه قوة من ألفى رجل وبعـد الفجـر ظهرت السـفينة الحـربية أمـام المدينة وبدأت قصـفهـا بالمدافع وحاصرت القـوة البرية المدنية من ناحيـة البر واستمر القـتال يومين وبعد مـقاومة عنيفة بذلها الشيخ محمد بن خليفة ورجاله بشجاعة بالغة استهدفها عدد من اتباعه استولى الإيرانيون مرة أخرى على قلعة لنجة العربية وبذلك سقطت آخر الإمارات العربية فى جنوب السـاحل الشرقى من مدخل الخليج العربى[2].

قرر فى نهايتها الشيخ ان يترك القلعة وتمكن من الهرب بحرا وانه بعد سقوط القلعة بدأت أعمال النهب والسلب فى المدينة وتعـالت البهجة سكان الحى الإيرانى الشيعى، بينما سمع الصراخ والعويل فى الجانب العربى وأعلن حاجى أحمد، إنه سيبرح المدينة بعد تنظيم جماركهـا وتعيين حاكم إيرانى عليها ولم يرتاح الإيرانيون

---

١ ـ د. مصطفى عقيل الخطيب ـ المرجع السابق ص٤٤٠.

٢ ـ د. محمد مرسى عبدالله ـ المرجع السابق ص٣٥.



لهذا الإعلان إذ أنهم اعتقدوا ان الشيخ محمد بن خليفة لم يهرب ولكنه خارج المدينة يجمع قواته المبعثرة ليهاجم مرة أخرى، ومكن سقوط إمارة لنجة القاسمية عام ١٨٩٩ قوات الاحتلال الإيرانية من ممارسة سلطة حقيقية على السواحل الجنوبية الشرقية من الخليج العربى واقيمت دور الجمارك فى موانئ الساحل الجنوبى لإيران على يد الموظفين البلجيكيين(١)

احدثت هذه الإجراءات الجديدة موجة كبيرة من الهجرة من الساحل الإيرانى نحو الساحل العربى وتوجه أكثر هؤلاء التجار والأهالى المهاجرين إلى دبى والشارقة ورأس الخيمة ولم يبقى فى الساحل الجنوبى لإيران من العرب إلا أقلية ولكن الحكومة الإيرانية قامت باخلائهم من المنطقة ونقلهم إلى ساحل بحر القزوين وجلبت إيرانيين من الداخل وخاصة من السنة وبذلك لم يبقى اى اثر لأى عربى فى السواحل الجنوبية الإيرانية منذ عام ١٨٩٩ وأصبح جميع من فيها من الإيرانيين سواء من الشيعة أو السنة وسوف تتبع نفس هذه السياسة عندما تحتل إيران عربستان عام ١٩٢٤. وبذلك سقطت آخر الإمارات العربية المستقلة فى جنوب الساحل الشرقى للخليج العربى وانتهت الإدارة العربية هناك ولم تبق سوى بعض الموانئ الصغيرة التى لا تشكل مظهراً للوجود السياسى بل أشبه بتجمعات قبلية تعيش بمعزل عن ايه سلطة منظمة(٢).

يقول زهدى سمور عن الاحتلال الإيرانى الأخير للنجة بقوله:

قررت السلطات الإيرانية اعادة لنجة إلى احتلالها أو نجحت مره اخرى عندما خدع داريا بجى الفارسى قائد السفينة «برسبوليس» السلطات البريطانية التى اخذت تراقب تحركاته تجاه لنجة عن طريق السفينة الحربية البريطانية «بيجون» وذلك عندما وعدها بان لن يهاجم لنجة إلا بعد استشارة السلطات البريطانية الأمر الذى جعل

---

١ ـ د. محمد مرسى عبدالله ـ نفس المرجع ص٣٩.
٢ ـ د. مصطفى عقيل الخطيب ـ المرجع السابق ص٤٤٠.



الشيخ محـمد بن خليفة يطـمئن لوعود القائد الإيرانى، فـسرح غالبية مـتطوعين الذين بدؤا استعـدادهم للدفاع عن مدينتهم مما ترك الفرصـة لسلطات الإيرانية التى كانت تراقب الموقف عن كـثب وتتهيأ لدخـول المدينة فى الوقت المناسب، وقد تم لها ذلك بالفعل حيث دخلتا من جهة لم يكن شيخها يتوقع دخول القوات الإيرانية منها. وعلى الرغم من مـقاومة الشيخ محـمد إلا انه أمام المدفعـية الإيرانية اضطر إلى مغادرة المدينة لجـهة مجهولة. وفى الوقت الذى كان فـيه القائد الإيرانى داريا بجى يرفع العلم الإيرانى على قلعـة الحاكم، وصلت السـفينة الحـربية البريـطانية «سفنكس» قادمة مع «داريا بجى» للعـمل على استقرار النظام داخل المدينة، بمعنى أن السلطات البريطانية كـانت راضية عن مثل هذا التصـرف لكي تطمئن السلطات الإيرانية إلى وجودها فى لنجـة، وخشية عودة العائلات العربيـة لحكمها حاولـت ملاحقة الشيخ مـحمد بن خيفة الذى استقر فى«رأس الخـيمة»، والعمل على منع أى هجوم عـربى مرتقب ضـدها، وقد ساعـدتها السلطات البريطـانية التى اولت الموضوع أهمية كبـرى حيث قامت بتوجيه الانذارات اللازمة لشـيوخ ساحل عمان بل تمادت فى موقفـها إلى حد التهديد بضرب رأس الخـيمة إذا ما حاول حاكـمها مهـاجمة لنجـة بصورة أو بأخرى. مع العلم بان السـفينة البريـطانية التى اوصلت الانذارات لشيوخ ساحل عمان لم تلمس ايه استعدادات تذكر تدل على امكان قيام حكام ساحل عمان بالهجوم على لنجة(١).

أخذت السلطات البريطانية تنظر إلى احتلال لنجة كحقيقة واقعة، بدليل انها حاولت تسوية قـضية الميراث والممـتلكات العائده لساكنى الشارقـة مع حاكم لنجة الإيرانى ومع ذلك لم تهدا الاوضاع فى لنجـة، ففى أغسطس سنة ١٩٠٢م. تمكن السيد يوسف المسـاعد الأيمن للشيخ محمد بن خليـفة من قطع الطريق على قافلة إيرانية تحمل كميات كبيرة من التمر، ودخـل لنجة بقصد الاستقرار غير ان المقاومة

---

١ ـ د. زهدى سمور ـ المرجع السابق ص٢٢٢.

التى جابهته بها المدفعية الإيرانية، اضطرته إلى العودة إلى قطر، وفى عام ١٩٠٣ حاول الشيخ حمد بن خليفة العودة إلى لنجة بطريقة شرعية، بعد ان استأذن حاكم موانئ الخليج العربى للإقامة فى لنجة ليعيش حياة هادئة، إلا ان السلطات الإيرانية أخذت تضايقه، فاضطر قبل نهاية عام ١٩٠٣م إلى العودة إلى «رأس الخيمة» ودبى حيث أخذ يمارس تجارة الأرز واللؤلؤ وبخروج الشيخ محمد بن خليفة واتباعه من لنجة عام ١٩٠٣م[1].

الأسباب التى أدت إلى سقوط لنجة:

لعل من أهم الأسباب التى أدت إلى اضعاف الروابط بين قواسم الساحل العمانى وأقرانهم فى لنجة ما ترتب على توقيع معاهدات الهدنة البحرية من مراقبة سفن الأسطول البريطانى لنشاط البحرى العربى ومنع امتداده إلى الساحل الشرقى من الخليج العربى ومن أجل ذلك حدد الكولونيل «هنيل» المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى فى عام ١٨٣٦ خطا مقيدا للملاحة لايجوز للسفن العربية بصفة عامة وسفن رأس الخيمة بصفة خاصة اجتيازه وقد راعى هنيل فى رسمه لذلك الخط الفاصل ان يكون بعيدا عن الساحل الشرقى للخليج العربى وعلى الرغم من ان الشيخ سلطان بن صقر ١٨٠٣ ـ ١٨٦٦ لم يوافق على ذلك الخط وابدى اعتراضه فى انه لا بد له من الاتصال بين عمومته فى إمارة لنجة وتفقد ممتلكاته فى خورفكان على خليج عمان إلا ان هنيل لم يأبه بهذا الاعتراض وأكثر من ذلك فإنه حينما خلف الكابتن موريسون الكولونيل هنيل فى منصب المقيمة البريطانية فى الخليج العربى فى عام ١٨٣٧ لم يكتف بالخط الذى وضعه هنيل وإنما اراد حصر السفن العربية فى مساحة اضيق حتى يسهل مراقبتها ومن ثم حدد خطا آخر يبدأ من جزيرة قشم وينتهى إلى مسافة عشرة أميال جنوب جزيرة أبوموسى وحتى جزيرة صير بونعير مما أدى إلى فصل جزر أبوموسى والطنبين والصرى عن

---

١ ـ د. زهدى سمور ـ نفس المرجع ص٢٢٣.

الساحل العمانى وقطع الصلات التى كانت تربط سكانها بذلك الساحل ولعل صعوبة الاتصالات البحرية هى التى دفعت حكام الشارقة إلى الاتفاق مع اقرانهم حكام لنجة على إدارة تلك الجزر دون اخلال بتبعيتها لهم، ومن ناحية أخرى فقد ترتب على اقتراب الخطوط الملاحية المانعه من الساحل العربى وابتعادها عن السواحل الشرقية من الخليج العربى إلى اتاحة الفرصة لإيران للقضاء على الوجود العربى فى تلك السواحل ولم يستطيع عرب الساحل العمانى نظرا لانهيار قوتهم البحرية من ناحية ولوجود الخطوط الملاحية الفاصلة من نا حية أخرى ووجود الاسطول البريطانى للمراقبة خوفا من تجاوز السفن العربية إلى الجانب الإيرانى ان يبادروا بتقديم العون لهم[1] أى ان بريطانيا لعبت دورا رئيسيا بمساعدة إيران فى احتلال لنجة وجزيرة صرى فى حين منعت عرب ساحل عمان من مساعدة اخوانهم ضد الاحتلال الإيرانى.

اتاحت اذن الرقابة البريطانية على الملاحة العربية لإيران لكى تفرض سيطرتها على القواسم فى لنجة ولما كان هؤلاء يعتمدون فى مصدر قوتهم على التجارة والملاحة فقد اتجهت السلطات الإيرانية إلى فرض نفوذها الاقتصادى على السواحل الشرقية للخليج العربى ومن أجل ذلك اعتمد الشاه ناصر الدين ١٨٤٨ ـ ١٨٩٦ على المانيا فى بناء سفنتين حربيتين تجارتيين لاستخدامها فى مياه الخليج العربى كانت أكبرها السفينة «برسبوليس» التى وصلت فى عام ١٨٨٥ إلى ميناء بوشهر واختصت بتنظيم الأوضاع الإدارية والإقتصادية على موانئ الساحل الجنوبى الشرقى بيما عملت السفينة الثانية سوزا فى رقابة الملاحة النهرية فى نهر كارون على رأس الخليج العربى، وقد اعتمدت السلطات الإيرانية فى بوشهر على السفينة «برسبوليس» فى مواصلة قضائها على الكيانات العربية خاصة إمارة لنجة وتوابعها غير ان العامل الهام الذى ساعد الحكومة المركزية فى طهران فى بسط سيطرتها على تلك الإمارة لم يكن يرتبط بالقوة البحرية بقدر ما كان يرتبط إلى حد كبير بالدعم

---

١ ـ د. جمال زكريا قاسم ـ مجلة المؤرخ العربى العدد السادس ص٣٢.



البريطاني الذى حال تقديم قواسم ساحل العمان المساعدة لاخوانهم فى ساحل لنجة. تواكب عدم استقرار الحكم فى لنجة مع مرحلة هامة فى تاريخ إيران حين اتجهت إلى التخلص من الكيانات المستقلة والتحول من حكم الشيوخ العرب أو حتى امارات وحكام من القوميات الأخرى كالبلوش والأكراد والازبيجانين والبختيارين والتركمان إلى سيطرة الحكومة الإيرانية ذات الأغلبية التركية الحاكمة من الأسرة القاجارية التي تنتمى إلى القبائل التركية التسع المنتشرة فى إيران على القوميات والاقليات المجاورة لها ومن ثم قضى هذا التحول الذى طرأ على السياسة الإيرانية على تلك المحاولة التى بذلها الشيخ قضيب بن راشد الاحتفاظ باستقلاله عن طريق توثيق علاقاته بأقربائه شيوخ القواسم فى الساحل العمانى وكان البريطانيون السبب فى افشال محاولته حين اصدر المقيم السياسى البريطانى تحذيرا لاولئك الشيوخ بعدم التدخل فى الصراعات الدائرة بين قواسم لنجة والسلطات الإيرانية فى الخليج العربى ومن ثم كان من الطبيعى الا يستقر الشيخ قضيب فى حكمه طويلا وخاصة بعد ان كلفت الحكومة المركزية فى طهران حاجى اصفان بإدارة موانئ الساحل الجنوبى من الخليج العربى وما كاد يصل إلى مركز عمله فى بوشهر فى ستبمبر ١٨٨٧، حتى أخذ يعمل على توحيد الموانئ التى صارت تابعة لإدارته ومن أجل ذلك أرسل حملة بحرية الحقت الهزيمة بالشيخ قضيب واقتيد أسيرا إلى طيران حيث قتل(١).

من حسن حظ الإيرانيين ان العوامل التى ساعدتهم على بسط سيطرتهم وهيمنتهم على بندر عباس هى المنازعات داخل الأسرة الحاكمة فى عمان كما ان الذى ساعدهم على احتلال إمارة لنجة العربية أيضا هى المنازعات التى نشبت داخل أسرة القواسم حكام إمارة لنجة وقد عملت حكومة طهران على تعميق شقة الخلافات بين أفراد الأسرة القاسمية الحاكمة(٢) حتى نجحت فى احتلالها لإمارة

---

١ ـ د. جمال زكريا قاسم ـ نفس المرجع ص٣٤.

٢ ـ د. مصطفى عقيل الخطيب ـ المرجع السابق ص٤٣٤.

لنجة. مما تجدر الإشارة إليه انه على الرغم من الهزيمة التى احاقت بالشيخ قضيب فإن السلطات الإيرانية لم تستطيع ان تتجاهل الأسرة القاسمية عندما اعترفت بالشيخ محمد بن خليفة الشقيق الاصغر للشيخ علي الذى نجح فى تحرير لنجة من الإيرانيين وطرد القوات العسكرية منها واستعادة استقلال القواسم وعلى الرغم من ذلك إلا ان شاه إيران أرسل قوات عسكرية كبيرة تمكنت من احتلال لنجة فى عام ١٨٨٩ بعد الهزيمة التى منيت بها قوات القواسم مما كان سببا فى سقوط إمارة لنجة نهائيا تحت الاحتلال الإيرانى ويمكننا ان نحدد بسقوط لنجة بداية لمشكلة الجزر العربية ويرجع السبب فى ظهور تلك المشكلة إلى ان الحكومة الإيرانية لم تكتف باحتلالها لإمارة لنجة القاسمية وإنما تجاوزت ذلك باتباع سياسة توسعية تجاه العرب فى ساحل عمان باصدار تعليمات إلى القوات العسكرية بفرض سيطرتها على الجزر العربية التى تواجه تلك الإمارة وهى جزيرة صرى وأبوموسى والطنب الكبرى والطنب الصغرى وفرورا وغيرها وتنفيذا لتلك السياسة التوسعية الإيرانية فى الخليج العربى بادرت السلطات الإيرانية بإرسال سفن القطع البحرية التى تمكنت بواسطتها من احتلال جزيرة صرى المسالمة وسكانها الاعزل من السلاح ورفع العلم الإيرانى عليها فكان ذلك تمهيدا للسيطرة على ما يجاورها من جزر غير انها لم تلبث ان اوقفت عملياتها على اثر احتجاج الحكومة البريطانية بعد ان اثار حكام القواسم فى الشارقة ورأس الخيمة مسألة تبعية تلك الجزر لهم وحملوا الحكومة البريطانية مسئولية المحافظة على ممتلكاتهم بحكم التزاماتها بحمايتهم وبينما تقاعست السلطات البريطانية عن الاحتلال الإيرانى لجزيرة صرى إلا ان جزر أبو موسى والطنبين ظلت موضوع نزاع بين بريطانيا باعتبارها ممثلة لمصالح رأس الخيمة والشارقة وبين الحكومة الإيرانية حتى الاحتلال الإيرانى لتلك الجزر فى نوفمبر من عام ١٩٧١ وتحوله منذ ذلك الحين إلى الآن نزاع بين إيران ودولة الإمارات العربية المتحدة[١].

---

١ ـ د. جمال زكريا قاسم ـ نفس المرجع ص٣٥.

وعندما حاول قواسم رأس الخيمة مساعدة إخوانهم فى إمارة «لنجة» بعد أن التجأ بعض شيوخ القواسم إلى رأس الخيمة، حذرت الحكومة البريطانيا شيوخ رأس الخيمة من تقديم هذه المساعدة. وقدم المقيم السياسى البريطانى تحذير للمرة الثالثة إلى شيخ رأس الخيمة، حملته السفينة الحربية «مبلومين Melpomene» والتى صدرت الأوامر إلى قائدها بضرب أى تجمع فى رأس الخيمة، قد يسعى إلى استرداد إمارة لنجة. وعندما وصلت السفينة الحربية إلى رأس الخيمة كان شيخها قد ترك أمر استرداد إمارة «لنجة» وذلك بعدما تكالبت القوة الاستعمارية البريطانية والإيرانية ضده. وهكذا نجد أن إيران قد احتلت إمارة «لنجة» بمساعدة بريطانيا التى سكتت على عمليات إيران، ومنعت عرب الإمارات من استرداد حقهم الذى أخذه الإيرانيون.

وفيما يلى النص العربى كما ورد فى الرسائل المتبادلة بين حاكم لنجة العربى القاسمى الشيخ خليفة بن سعيد بن خليفة والشيخ أحمد بن عبدالله بن سلطان حاكم رأس الخيمة وكذلك الرسائل المتبادلة بين الشيخ أحمد بن عبدالله بن سلطان والشيخ يوسف بن يوسف بن محمد وبين الشيخ على بن خليفة والشيخ أحمد بن عبدالله[1].

٢٧ نوفمبر ١٨٧١، لجناب الأجل الأمجد الأفخم الأخ الشيخ أحمد بن عبدالله بن سلطان.. المحترم.

سلمه الله تعالى من كافة الآفات.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

.. الموجب لتحرير الكتاب أولا إبلاغ جنابك السلام والسؤال عن ذاتك الشريفة لا زالت بخير إنشاء الله. كتابك المكرم صحبة الأخ أحمد بن سلطان

١ ـ د. وليد حميد الأعظمى ـ النزاع بين دولة الإمارات وإيران ـ ص١٤ وانظر R/15/1/246, File 14/88. Arab coast, from khalifah bin Saeed bin khalifah to Humeid bin abdullah bin Sultan, 17/11/1871.



وصل وما ذكرت فيه عن انتقال الأهل إلى رحمة الله، فذلك سبيل الجميع وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ما يسع إلا الصبر لأمر الله تعالى، ثم الكتاب الذى ذكرت فيه عن سير البوسميط إلى طنب. أخى، البوسميط ربعك وهم فشوفة، لكن يكون تمنع مثل راعى أدبى وعجمانى وأم القيوين وأهل باسيدو لأن هؤلاء كلهم يعبرون ذلك المكان وإلا أبو سميط كما ذكرنا فشوفه. وأما الجواب الذى جاء فيه أحمد بن سلطان فإن كان جنابك ترى صلاح يكون تعرفنا بغاية مقصودك وإنشاء الله تشاهد من العمل الجميل وإلا جواب غيرك لا بأسا لإنهم، يثبتون على مواعيدهم وغير ذلك.

أخى. إنى عازم على أن لجنابك بعضا من الربع لأجل بعض الحوايج لكن صار بعض المانع وهذا المواصل لجنابك كتاب إلى الأخت عائشة بنت سالم المأمول منك تقراءه عليها بنفسك حتى لا احد يطلع عليه وتكتب لنا الجواب عاجلا مع كل قادم ويقينا جنابك ما يقصر ودم سالما والسلام.

فى ١٣ رمضان سنة ١٢٨٨

ختم خليفة بن سعيد

من يوسف بن محمد إلى جناب المكرم الأحشم الأجل الأشم أحمد بن عبد الله المحترم.

سلمه الله تعالى وعافاه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٣٠ مارس ١٨٨٤، وموجب الكتاب إنما هو السؤال عن صحة حالك لا زلت بخير ولا زاد علما يجب دفعه إليك سوى الخير وفى أبرك الساعات وأشرف الأوقات، ورد إلينا كتابك الشريف وما ذكرته صار معلوما خصوصا من طرف الشيخ سالم بن سلطان وصلنا ولا بأن لنا ما عنده ومما تحققنا علمه نعرفك أيضا،



وصل إلينا الحاج أبو القـاسم وكيل السركـار وأخبرنا فى دعـواك من طرف جزيرة طنب وفى الحقيقة أن الجزر لكم يا قواسم عـمان ونحن حطينا يدنا عليها مغتنمين رضاك وعلى أن الحال وإياك واحد فالا أن لما كرهت فسيلنا فـيها وتعبر الجماعة آل بوسميـط فيها لأجل الحشـيش إنشاء الله نمنعهم والحال وياك واحـد ثم ذكرت من طرف سـهم الأخت موزة بنت عـبـدالله بن سلطان من أهلهـا مرادك نحـوزه من متروكات المرحوم الشيخ خليـفة بن سعيد إلا ولا ترسل رجل من يدك يحظر على تلك المادة ونحـوز الذى لكم من الأمـلاك متى رأيـت الفراغـة وبلد لنجـة بلدكم والحال واياكم واحد والذى فيها اعـيالكم لتعلم أن بده البشارة ودم سالما وسلم لنا على الأخ الشـيخ حمـد ورحمـة وحمـه ويوسف الشريف ومنا الأولاد يسلـمون عليك.

حرر فى جمادى الآخرة سنة ١٣٠١

ختم يوسف بن محمد

(حاكم لنجة)

٢٨ يناير ١٨٧٧

لجناب الأكرم المكرم والاحشم الأشـيم الأفخم الأرشد الوالد الشيخ أحـميد بن عبدالله بن سلطان المحـروس بالله من جميع الآفات. والسـلام عليكم ورحمة الله وبركـاته على الدوام ومـحبك من فـضل الله وبركت وجـودك بخيـر لا زلت كذلك وفى أشرف الساعات ورد إلينا كتابك المكرم وبما ذكرت فيه صار لدينا معلوم ونعرفك أردنا الصول إلى طرفكم ولكن ورد علينا كتـاب من الوالد الشيخ مذكور خان ومـراده الوصول إلى طرفنـا وانشاء الله بعـد رجوعه لا بد من الـوصول إلى طرفكم ثم لا يخف جنابك عرفت من طرف الجماعة البـوسميط مرادك نمنعهم عن يعبرون إلى جـزيرة طنب ويخربون فيها من سبب أن الجـزيرة المذكورة ملككم وقد



كثـرت فيهـا المراسلات بينكم وبين المرحـوم الوالد خليفـة وانه منع الجمـاعة عن يعبرون فهذا حقيقة وقد تحـقق عندنا أن جزيرة طنب تبع قواسم عمان ولا لنا فيها ملك ولا اعتـراض إلا برضاكم ومن سبب ذلك جعلنا البلدان والرعـايا واحد من باب الجراه أذنا لهم يعـبرون فلا لما نكدر خـاطرك وخاطرك ومرادك تمنعـهم سوف نمنعهم ولا يكون خـاطرك إلا راض ونرجو من الله الكريم أن يجعلك خليـفة من معنا فى جميع الأحـوال وإنشاء الله لا بد من الاجتماع بك وتشرف على الحـقيقة وسلم لنا على الوالد الشيخ ماجد بن سلطان جر فى ١٧ من محمرم ١٢٩٢. ختم صحيح على بن خليفة[١].

رابعا: الاحتلال الإيرانى لجزيرة «صرى»

ترد فى الخرائـط البريطانيـة السابقة باسـم سروى وهى جزيرة فى مـنتصف الخليج وتقع على بعـد ١٠ أميـال جنوب غرب بستـانة أقرب نقطة للجـزيرة على الساحل الإيرانى، ويبلغ طـولها ثلاثة أميال ونصف مـن الشرق للغرب وعرضـها ميلين ونصف الميل فى الطرف الشرقى ومن ناحية الغـرب فإن عرضها ميل واحد، والجزيرة منخفضـة وخالية من النباتات مع حدود بعض التـلال المتفرقة ذات اللون الداكن ولا يزيد ارتفاع التل الواحد عن ٥٠ قدما. وعمق البحر كـبير فيما حولها إذ يبلغ حوالى نصف ميل وبها قريتان دائمتان وهما: بلاد الزرايعة وبلاد غواويص وتقع قرية بلاد الزرايعة باتجاه الطرف الشـمالى الشرقى للجزيرة، وتتكون من اثني عشر منزلا من الطين والأكـواخ ويسكنها عرب أبو دستور. وأبو دسـتور هى أحد أقسام عـرب الساحل الإيرانى الذين يندرجون تحت اسم الفـوارس. وسكان صرى من السنة، وتملك الـقرية حـديقـة من النخـيل تقـدر بحـوالى ٥٠٠ نخلة ويزرع السكان قليلا مـن القمح والشعـير وبعض البطيخ والبـصل لاستهـلاكهم المحلى. والرى من مجـموعة من الآبار يبلـغ عددها حوالى ١٢ بئـرا تسمىْ طوى نعيـمه،

---

١ ـ د. وليد حميد الأعظمى ـ نفس المرجع ص١٦.

عمـقها ست قـامات وتزود القـرية بمياة وفيـرة غذبة، ولكن يبـدو أن الماء كان فى السابق أغزز منه فى الوقت الحـاضر، وزراعات القرية كثيـرة، والحيوانات فى بلاد الزرايعة هى ٢٠ حمارا، ١٢ بقرة و ٤٠٠ رأس من الماعز والأغنام، ولا توجد بها قوارب(١).

تقع قرية «بلاد الغواويص» على الساحل الجنوبى الشرقى لصرى فى مواجهة المرسى، وتسكنها ٤٤٠ عائلة من السودان، وكلهم فى الأصل من ساحل عمان وهم من المسلمين السنة حنابلة المذهب. وقد اشتق اسم القرية من عملية الغوص نفسها. وتوجد حيوانات بهذه الجزيرة ولا توجد بها مزروعات، ولكن السكان يملكون ١٥ سمـبوكـا لغرص اللـؤلؤ على الساحل العـربى و٣٠ من البقـارات لصيـد اللؤلؤ والسمك حول الجـزيرة ويحصلون على مياه الشرب من بئر واحـدة تسمى بوصور على بعد ٦٠٠ ياردة شمـال غرب القرية التى تنتج مياها وفيـرة ولكنها أقل جودة من ميـاه آبار طوى نعيـمة ويوجـد بالجزيرة سـارية علم منذ سنة ١٨٨٧ فى «بلاد غـواويص» وفى سنة ١٩٠٤ وصل إلى «بلاد غـواويص» بعـد الاحتـلال الإيرانى موظفان من موظفى الجـمارك الإمبراطورية الإيرانية يقومان بـحماية العلّم ويجمع الرسوم الجمـركية على الواردات التى تصل إلى الجزيرة. ومنـذ سنة ١٨٨٧ والعشر بجبية من الجزيرة نائب الحاكم فى لنجة، إن الجزيرة تقع تحت الإدارة الإيرانية(٢).

اقدم ناصـر الدين فى عام ١٨٨٧ على فرض احـتلاله على مـدينة «النجة» الواقعة على الساحل الإيرانى والتى تحكمها عـائلة القواسم العربية ومعظم سكانها من العرب ولم يتـوقف عند هذه المدينة بل تعداها إلى جزيرة «صرى» الـقريبة إلى الشواطئ العربية بحجة أن الجزيرة تابعة إداريا لمدينة «النجة» وان حكامها بالرغم من كونهم عربا لكنهم يعملون بتمثيل من الحكومة الإيرانية ويحملون الجنسية الإيرانية

١ - ج - ج - لوريمر - المرجع السابق جـ٧ ص٢٣٨٧.
٢ - ج . ج. لوريمر - نفس المرجع جـ٧ ص٢٣٨٧

وذلك بعد احتلالها من قبل القوات الإيرانية عقب سقوط لنجة مباشرة، حاكم الشارقة قدم شكوى إلى السلطات البريطانية طالبا خروج الإيرانيين من المناطق التى توارث حكمها العرب من الأجداد مما دفع المفوضية البريطانية فى «بوشهر» ببحث أحقية إيران فى جزيرة «صرى» التى لم يشر إلى تاريخها فى السجلات البريطانية لذا اجرت دراسة قانونية لما تدعيه إيران خصوصا وان جزيرة الطنب لها نفس الوضع الإدارى فى مرجعيتها إلى مدينة «لنجة» اظهرت نتيجة الدراسة عدم صحة ادعاءات الشاه ناصر الدين فى عائدية جزيرة «صرى» لإيران بعد ان تعذر عليه تقديم ما يثبت هذه العائدية وتم ابلاغه برسالة من السفير البريطانى فى طهران، وبدل من ان يرد على الرسالة تقدم بطلب إلى السفارة البريطانية طالبا الاعتراف بسيادة إيران على جزيرة «أبوموسى» داعما طلبه بخريطة وضعتها البحرية البريطانية تظهر فيها جزر «الطنب» و «أبوموسى» بالوان إيرانية بالرغم من عدم وجود أى ارتباط لجزيرة «أبوموسى» بمدينة «لنجة» تحكمت المصالح الاقتصادية والسياسية لبريطانيا فى غض النظر عن فرض السيادة الإيرانية على جزيرة «صرى» بالرغم من عدم قانونيته[1].

ولم تكتف إيران بالمطالبة التاريخية بعائدية الجزر الإماراتية، حيث طالبت عام ١٨٢٠ بضمه البحرين وجددت المطالبة عام ١٨٧٠ فى عهد ناصر الدين شاه الذى ادعى السيادة الإيرانية عليها وجوبه الطلبان بالرفض من قبل بريطانيا[2]. انحصر الصراع بين عرب الشارقة ورأس الخيمة وبين إيران بجزيرتى «صرى» و«أبوموسى» وكان هناك توجس من ان تطال المطالبات جزيرتى الطنب أيضا وكان ذلك التوجس فى محله حيث نزل الحرس الإيرانى فى جزر «طنب الصغرى» والكبرى و «أبوموسى» وتم وضع العلم الإيرانى محل العالم العربى لم يقف

---

١ ـ جريدة السياسة الكويتية ـ الصادرة فى ٢٥/٦/ ١٩٩٥.
٢ ـ جريدة السياسة الكويتية ـ الصادرة فى ٢٥/٩/ ١٩٩٥.



القواسم مكتوفى الايدى أمام الأطماع الإيرانية حيث قدموا احتجاجا شديدا لبريطانيا وطلبوا منها الالتزام باتفاقية الدفاع الموقعة معها لحماية الممتلكات العربية.

تقول وثائق التاريخ ان إيران كانت دائما تتطلع إلى مجموعة الجزر العربية فى الخليج العربى. الذى تصر على انه إيرانى. ومنها جزر «صرى» وجزر «طنب الصغرى» و«طنب الكبرى» و «أبوموسى» التابعة لساحل عمان ولقد كانت الأطماع الإيرانية تصطدم ببريطانيا التى كانت تحتل هذه المناطق وتسيطر عليها، لكنها ـ أى بريطانيا ـ وفق تبادل المصلحة وافقت لإيران عام ١٨٨٧م لكى تحتل جزيرة «صرى» وترفع عليها علمها، لكنها لم توافق على المحاولة الإيرانية التى تمت فى عام ١٩٠٤م للسيطرة على الجزر الثلاث الأخرى فقد احتلتها إيران ورفعت عليها اعلامها بالقوة لكن بريطانيا تصدت لها فانسحبت الوحدات العسكرية الإيرانية ومعها اعلامها وارتفعت الإعلام العربية مرة أخرى[1].

لم يكتف ناصر الدين شاه بما استولى عليه من بلاد على السواحل الشرقية للخليج العربى بل تجاوزت تطلعاتة هذه الحدود إلى جزر الخليج العربى التى كانت دائما عربية تابعة للقواسم وسكانها من العرب الذين ينتمون إلى قبائل عربية أصيلة فكانت تطلعاته لاحتلال جزر أبوموسى،وصرى، والطنبين وجزر «فرور»، بل والبحرين، وشجعت بريطانيا تلك الأطماع بما اتخذته من اجراءات تقسيم لمياه الخليج العربى بخطوط للملاحة تمتد من خارج الخليج العربي إلى اعلاه ومنعت السفن العربية على الساحل الغربى من اجتياز تلك الخطوط إلى السواحل الشرقية ووضعت شروطا قاسية للملاحة فى الخليج العربي متذرعة بدعوى محاربة القرصنة. فقد وضع المقيم السياسي البريطانى «هنيل» فى يناير ١٨٣٦ خطين مانعين لضمان مرور السفن التجارية عبر مياه الخليج العربى كما ان بريطانيا اتجهت إلى

---

١ ـ جريدة الوطن الكويتية ـ الصادرة فى ١٥/ ١٠/ ١٩٩٢.

اضعاف البحرية العربية التي كانت مسيطرة على هذه المياه قبل مجيء الأوربيين إلى الخليج العربي[1].

رفض العرب القواسم كل هذه الادعاءات وذلك من خلال رسالة بعث بها الشيخ سلطان بن صقر القاسمي زعيم القواسم إلى الكولونيل لويس بيلي في ديسمبر ١٨٦٤ أوضح فيها عروبة هذه الجزر وتبعية جزر صرى وصير بونعير وطنب الكبرى والصغرى وأبوموسى للقواسم، وجزيرة هنجام لسلطنة عمان أما جزيرة «فرور» فهي للعرب. وقد ورد في النشرة التي كان يصدرها المقيم البريطاني في بوشهر باسم (مرشد الخليج) أن جزر صرى وأبوموسى وطنب ونابيو (طنب الصغرى) وجزيرة الشيخ شعيب، هي من ممتلكات أسرة القواسم التي مركز زعامتها في رأس الخيمة والشارقة والتي تتبعها إمارة لنجة[2]. حيث نجد مطابق الأصل سواد كتاب الوالد الشيخ سلطان بن صقر (حاكم رأس الخيمة). إلى كرنل بيلي. . باليوز في الخليج العربي.

٢٨ ديسمبر ١٨٦٤

ولا يخفى على جنابك قد بلغنا وصولك إلى بندر عباس وظهورك إلى ميناو ثم رجوعك إلى باسيدو والظن انك تصل إلى طرفنا ولا أراد الله سبحانه تعالى بالاجتماع بك ثم لا يخفا جنابك العام الماضى عرفناك من طرف تعدى أهل دبى على جزيرة بو موسى وانهم عبروا بوشهم وخيلهم فيها وهذى الجزيرة منسوبة إلينا طنب وأبو موسى والصير من دور الأباء والأجداد ولا أحد يتعدى أو يعبر فيهن شيء بغير رأينا وانت مارجعت لنا جواب ولا هو بالقانون والقاعدة منكم ذلك فلان لما صارت السكتة منا ومنكم هذه السنة عبرو بوشهم فيها وشكينا عند رجالكم يعقوب وعرف حشر بن مكتوم ورجع له جواب أن هذى الجزر متعلقات

---

١ ـ د. مصطفى عقيل الخطيب ـ المرجع السابق ص٤٤١.

٢ ـ أحمد التدمرى ـ المرجع السابق ص٢٢٠.



بالبحر ولا تخص واحد ولا نمتنع الا بخط السركار فلان تعرف ان ما حصل المنع منكم والا لازم يرفع لغتشاش فيها سبب انا لا نتركها أبدا ولا نرضا احد يحط فيها شيء بغير اذن وهذى احرام محوزة من قديم الزمان الجزر لنا وصرى إلى قواسم لنجة وهنيام إلى السيد اثوينى وفرور إلى المزاريج وأنت أسأل ويخبرونك عن ذلك لتكون مطلع. حرر فى ٨ رجب سنة ١٢٨١. ختم- صحيح صقر بن خالد بن سلطان (حاكم الشارقة)

تكمن أهمية لنجة فى كونها تتحكم فى مضيق هرمز وجزيرة قشم وباسيدو، وإستولت إيران على المناطق المجاورة لها. وفى لنجه عملت القوات الإيرانية على بناء قوات عسكرية لها إستعدادا لإجتياح بقية مناطق الخليج العربي المجاورة. وهكذا أصبحت إمارة لنجة منطقة عسكرية تابعة للإيرانيين وكانت المرحلة التالية فى الخطة التوسيعية هى المطالبة بجزيرتى صرى وطنب التابعتين للقواسم. والواقع أن مطالبة إيران بالجزر العربية قد اشتدت منذ احتلالها لإمارة لنجة خصوصا بعد لامبالاة الموقف البريطانى ازاء ذلك. وكانت جزر صرى تابعة لقواسم لنجة وبالتالى أعتبرت إيران ان كل الأراضى التابعة لإمارة لنجة هى ملك لها. كما أن البريطانيين لم يكونوا مؤهلين لتعيين الحدود بين الجانبين العربى والإيرانى حيث أنهم غدوا طرفًا فى هذا النزاع وكان من مصلحتهم ان يستفيدوا منه[1].

ارتبط احتلال جزيرة صرى باستيلاء الحكومة الإيرانية على مدينة لنجة والقضاء على نفوذ القواسم بها. كما صاحب هذا الاحتلال سياسة إيرانية نشطة تجاه البحرين وساحل عمان. وكان وراء كل هذا النشاط أمين السلطان رئيس الوزراء، وقام على تنفيذ خطته ممثلوه حاجى أحمد خان وملك التجار. وفى بداية أغسطس عام ١٨٨٧ قام أحمد خان بزيارة ساحل عمان. وعاد إلى لنجة يوم ١٣ سبتمبر بعد يومين من القبض على الشيخ قضيب بن راشد القاسمى. وقد نجح

---

١ ـ د. مصطفى عقيل الخطيب ـ المرجع السابق ص٤٤٥.



اثنان من القواسم هما عـبدالله بن سالم وزير الشيخ قضـيب وأخ الشيخ من الفرار إلى رأس الخيـمة، وأثار وصولهـما والأخبار التى جـاؤا بها المشاعـر فى الساحل العماني. وعند وصول حاجى أحمد خان إلى لنجة بعث برسالة إلى سلطان مسقط وعمان، يعتذر فيها عن عدم تمكنه من زيارته كـما كان مقررا، موضحا أن السبب هو عدم اسـتقـرار الأمور فى لنجة. وتتـضح الخطوط العريضـة من أهداف رحلة حاجى أحمد خان إلى ساحل عمان خلال الشهرين الماضيين من الرسالة التى كتبها لحاكم دبى أثناء اقامته فى هذه الإمارة. وتتضمن هذه الرسالة اتفاقية من أربعة مواد طلب من شيخ دبى أن يوقعها وهذه البنود الأربع هى:[1].

أولا: إقامة وتجديد العلاقات الودية بين دبى والحكومة الإيرانية.

ثانيـا: تسليم رعـايا إيران فإذا لجـأ أى شخص من الـساحل الإيرانى طلبـا لحماية شيخ دبى، فلا بد أن يسلم حـاكم دبى هذا الشخص للحكومة الإيرانية إذا ما طلبت ذلك. (يقصد منه العرب الذين يقاومون الاحتلال الإيرانى فى لنجة)

ثالثا: ألا يمنع شيخ دبى قراءة التعزية فى يوم عاشوراء.

رابعا: يقـبل حاكم دبى مندوبا إيرانيـا للعناية بشؤون الرعـايا الإيرانيين فى الإمارة وتكون معاملته نفس معاملة الوكيل السياسى البريطانى فى الساحل.

ويقول فالح حنظل وصل الحاج أحمد خـان إلى أبوظبى وبقى فيها عدة أيام عام ١٨٨٧ أجرى خلالها محـادثات سرية مع الشيخ زايد، ثم ترك أبوظبى وتوجه إلى دبى حيث عقـد اجتماعا سريا مع الشـيخ راشد بن مكتوم فى دار (ابن دلوك) زوج أخت الحاكـم وقد عرض الحـاج أحمـد خان فى هذا الاجـتماع أربـع نقاط كموضوع للبحث والمناقشة[2]: والتى ذكرنا سابقًا.

---

١ ـ د. محمد مرسى عبدالله ـ المرجع السابق ص٣٢٨.
٢ ـ فالح حنظل-المرجع السابق جـ٢ ص٦٧٩.



وصلت أنباء زيارة القائد الإيرانى للساحل العربى واجتماعه بحاكمى أبوظبى ودبى إلى مسامع المقدم روس فجن جنونه وأسرع على ظهر السفينة لورنس ووصل إلى الشارقة حيث قابل الحاج أبوالقاسم فعلم منه أن القائد الإيرانى قد غادر دبى إلى لنجة. ولم يستطع الحاج أبوالقاسم افادة المقدم روس بطبيعة المحادثات السرية التى أجراها القائد مع شيخى أبوظبى ودبى. فكان كل ما علمه أن كلا الشيخين قد أقسم بالقرآن الكريم على ألا يبوح بأمر تلك المحادثات إلى البريطانيين. وبينما كان روس حائرا فى أمره ويريد أن يبعث بخطاب إلى حكومة الهند يكشف فيه المهمة التى قام الموفد الإيرانى، إذ بخطاب يأتيه من سلطان عمان تركى بن سعيد يخبره فيه بأنه استلم لتوه رسالة من حاكم دبى مؤرخة فى ١٤/ ٩/ ١٨٨٧ يشرح له فيها تفاصيل لقائه ومحادثاته مع الحاج أحمد خان وأن إيران تحاول أن تحل محل بريطانيا فى المنطقة،و هكذا انكشف لروس سر المحادثات. وبعد ذلك وصلته رسالة من حاكم الشارقة يذكر له بأنه استلم من القائد الإيرانى رسالة تحثه على الاهتمام بشؤون الإيرانيين الموجودين فى الشارقة. وفى يوم ١٦/ ١٠/ ١٨٨٧ وصلت إليه رسالة من الشيخ حميد بن عبدالله القاسمى حاكم رأس الخيمة يعلمه فيها أن الأعلام الفارسية ترفرف على جزر طنب وصرى ويطلب من روس أن تقوم بريطانيا بمساعدة الشيوخ ووفاء لتعداتها لهم بحمايتهم فى حالة تعرضهم إلى عدوان، ويؤكد أن هذه الجزر تعود للقواسم وليست لإيران. كتب روس إلى حكومة الهند بتفاصيل ما جرى وقال: على الرغم من أن اقتراحات الادميرال الحاج أحمد قد فشلت، إلا أن تدخلات حكام فارس مع شيوخ المنطقة ستؤثر على علاقة الشيوخ ببريطانيا، وقد طلب روس سحب السفير البريطانى من طهران احتجاجا على رفع الأعلام الإيرانية على الجزر. وفى ١٧/ ١١/ ١٨٨٧اجتمع السفير البريطانى فى طهران مع رئيس وزراء إيران لبحث الموضوع لكن المحادثات

فشلت إذ أعلنت إيران رسميا أن الجزر تعود ملكيتها إلى إيران. أما المقدم روس فلم يترك منطقة الإمارات إلا بعد أن أخذ من كل شيخ على حدة تعهدا خطيا بعدم الدخول فى مفاوضات أو محادثات أو اتفاقيات أو تعهدات مع أية حكومة ما عدا الحكومة البريطانية، وبأنهم لن يسمحوا بدخول أى موفد رسمى من أية حكومة إلى أراضيهم بدون أخذ موافقة بريطانيا[1].

وبالنظر إلى بنود هذه الاتفاقية، ومحادثات حاجى أحمد خان مع شيخ دبى يتضح أن زيارة حاجى أحمد خان للساحل كانت تهدف للأمور التالية:

١ ـ امتداد النفوذ الإيرانى على ساحل عمان ليحل محل النفوذ البريطانى.

٢ ـ إعداد جو ملائم لتخفيف أثر حرب إيران للقواسم فى لنجة بين الإمارات على ساحل عمان.

شغل بال حاجى أحمد خان وهو يعد العدة لعرب القواسم فى لنجة واحتلال جزيرة صرى، ما سيحدثه ذلك من أثر سيء بين عرب إمارات ساحل عمان. لهذا فكر فى أن يستميل إلى جانبه شعور حكام مشيخات دبى وأبوظبى وعمان، ظنا منه أن هؤلاء الحكام ليسوا على مودة بل فى تنافس مع حكام القواسم فى رأس الخيمة والشارقة. وهى المشيخات التى يخشى حدوث مقاومة فيها ضد خطوته فى لنجة وفى جزيرة صرى. ولم يستطع حاجى أبو القاسم الوكيل البريطانى فى الشارقة أن يجمع أية معلومات عن رحلة المسؤول الإيرانى حاجى أحمد خان، إذ اتسمت مقابلاته مع شيخ أبوظبى وشيخ دبى بالكتمان الشديد. وقد عرف فيما بعد أن الشيخين قد أقسما على القرآن للاحتفاظ بما جرى فى المقابلة وعدم اباحته. وأحيط الأمركله بالكتمان حتى نهاية شهر سبتمبر، حينما

---

١ ـ فالح حنظل ـ نفس المرجع جـ٢ ص٦٧٩.

كشف سر هذه المقابلات عن طريق سلطان عمان الذى احاطه شيخ دبى علما بالموضوع. وأخطر السلطان فيصل بين تركى المقيم السياسى البريطانى لديه موكلر (Mockler) بفحوى هذه الرسالة. وقد ذكر الشيخ راشد بن مكتوم حاكم دبى فى رسالته إلى سلطان عمان أن حاجى أحمد خان قد حثه على قبول مندوب إيران على أن يكون على قدم المساواة مع الوكيل السياسى البريطانى فى الشارقة. كما قال فى هذه الرسالة إن هدف حاجى أحمد خان أن يرفض شيوخ أبوظبى ودبى نفوذ المسيحيين أى البريطانيين، وأن يقبلوا الإذعان لنفوذ إيران. وقد رفض الشيخ راشد بن مكتوم حاكم دبى مناقشة هذا الأمر مع حاجى أحمد خان، كما رفض مقابلته فى مسكن ابن دلموك أحد التجار والأغنياء البارزين فى دبى(١).

كتب المقيم السياسى البريطانى فى تقريره عن زيارة حاجى أحمد يقول(٢):

لى شرف تقديم ترجمة تقرير رقم ٦٦ المؤرخ فى الثالث والعشرين، أغسطس ١٨٨٧ استلمته من وكيل دائرة المقيم السياسى فى الشارقة بخصوص تحركات الجنرال حاج أحمد خان على الساحل العربى:

تقرير وكيل دائرة المقيم السياسى فى الشارقة رقم ٦٦ المؤرخ فى ٢٣أغسطس ١٨٨٧.

وصلت فى الرابع عشر من أغسطس إلى أبوظبى السفينة أس.أس كالدر

١ ـ د. محمد مرسى عبدالله ـ نفس المرجع ص٣٢٩.

٢ ـ مختارات من أهم الوثائق البريطانية ١٧٩٧ ـ ١٩٦٥ لزلى ماكلوكلين ـ مركز للدراسات العربية ـ المجلد الأول ص٢٥٥ رقم ١٩٩، المؤرخ بوشهر، التاسع من سبتمبر ١٨٨٧ من : الكولونيل إى. سى. أس. أى. المقيم السياسى فى الخليج العربى والقنصل العام لصاحبة الجلالة لبلاد فارس إلى سكرتير حكومة الهند، قسم الخارجية.

التابعة لشركة الخليج العربى بعد الغروب ونزل إلى البر حاج أحمد خان بصحبة قبطان السفينة وذهبا إلى مقر الشيخ زايد بن خليفة. وكنت موجوداً هناك. وبعد تناول الضيوف القهوة. عاد القبطان إلى السفينة وأبحر إلى لنجة، وظل حاج أحمد خان فى منزلى. وعلمت أنه جاء لمقابلة شيخ أبوظبى وتقديم التعازى لشيخ دبى على وفاة شيخ حشر بن مكتوم. وطلبت سراً من شيخ أبوظبى التحقق من الهدف الرئيسى لزيارته إلى دبى. وكان حاج أحمد خان قد أرسل فرسًا من لنجة إلى شيخ أبوظبى قبل حوالى سبعة أيام من وصوله هناك. وقام الحاج باستئجار سنبوق لمدة شهر مقابل ٦٠دولاراً دون طعام، و٢٠روبية كهدية للنوخذة. وبعث شقيقه مع خطاب إلى الشيخ قال فيه أنه يأسف أسفًا عميقًا للفعل الأحمق الذى ارتكبه الشيخ وأنه يرغب رغبة شديدة فى المجئ إلى لنجة لإجراء بعض الترتيبات لصالحه. فإذا قبل اقتراحه، فسيذهب حاج أحمد خان إلى لنجة وسيمضى أيام معدودة هناك. أما إذا لم يقبل هذا الاقتراح، فسيعود إلى بوشهر. واتفق مع صاحب السنبوق وشقيقه على قيامهما باستلام رد الشيخ والعودة بسرعة. لقد رأيتهما (حاج أحمد خان وشيخ زايد) ثلاث مرات وهما يتشاوران مع أحدهما الآخر. وفى كل هذه المناسبات سألت الشيخ زايد عن هدف حاج أحمد من وراء المجئ إلى هنا. فقال أن معرفته بالهدف من وراء هذه الزيارة لا يزيد عما ذكرته أعلاه.

غادر فى التاسع عشر من أغسطس حاج أحمد خان متوجهًا إلى دبى، وكنا فى قارب آخر فى طريقنا إلى دبى معه فى الوقت نفسه. وأمضى أربعة أيام فى دبى، وسألت شيخ دبى سراً عنه. فقال هو الآخر أنه لم يفهم دوافعه، باستثناء ما ذكر أعلاه. ثم أمر شيخ دبى أحد رجاله وهو عبيد بن جمعة، أن يحاول اكتشاف الدوافع، لكنه فشل هو الآخر



قال حاج أحمد خان أنه لو كان شيخ الشارقة فى مدينته، لجاء لمقابلته. ثم بعث خطابًا وديًا إلى الشيخ المذكور، رد عليه الشيخ من أم القيوين قائلا أنه لو كان قد عرف بنية حاج أحمد فى القدوم إلى الشارقة، لما غادرها. فرد حاج أحمد على ذلك قائلا أنه من المحتمل جدًا أن يأتى إلى الشارقة فى السابع من ذى الحجة (السابع والعشرين من أغسطس ١٨٨٧). ثم غادر دبى متوجهًا إلى أبو ظبى فى الثانى من ذى الحجة (الثانى والعشرين من أغسطس) وعدت أنا إلى الشارقة من دبى فى الثالث والعشرين من أغسطس. لكن قاربى الآن فى لية حيث أبقيته هناك على أهبة الاستعداد. فإذا عاد حاج أحمد، فقد أتبعه إلى أى ميناء فى عمان أو إلى أى مكان آخر قد يذهب إليه. ومن الحديث الذى أجريته معه، اعتقد أنه جاء بسبب ملك التجار فى لنجة، وليستلم الرد من شيخ تلك المنطقة. وقال أنه إذا لم يتمكن من الذهاب إلى لنجة، فإنه سيذهب إلى بندر عباس. وأضاف أنه إذا سمح له الوقت المخصص للسنبوق، فسيذهب إلى مسقط. واعتقد أنه سيعود إلى أبوظبى ليستلم هدية مقابل هديته من شيخها. لقد أرسل له (حاج أحمد) شيخ دبى حصانًا وضعه فى عهدته (عهدة الشيخ) ليرسله فى قارب (سنبوق). ولا اعتقد أنه قام بذلك لأية دوافع تخدم مصلحته الشخصية، وذلك لأنه تكبد تكاليف باهظة. فما قد يعطيه شيخ أبوظبى لن يكون كافيًا لتغطية نفقاته وأجور سفنه، إننى على يقظة وقد وجهت كل اهتمامى إلى تحركاته. فإذا قام بأى عمل، فسأبلغكم به.

أرسل سلطان مسقط خطابًا إلى موكلر من شيخ دبى يبلغه بأن الجنرال الإيرانى حاج أحمد قدم اقتراحًا سياسيًا عندما زار ساحل عمان مؤخرًا. وكان مفاد الخطاب هو قيام الشيوخ بقطع صلتهم ببريطانيا ووضع أنفسهم تحت سيطرة إيران مقتطف من برقية من مراسل «بايونير» فى بومباى مؤرخة فى الثالث من أكتوبر

١٨٨٧[١]:

ورد أن الكولونيل موكلر، المعتمد السياسى فى مسقط، قد ذهب إلى بوشهر ليتشاور مع الكولونيل روس حول المؤامرات التى تحيكها إيران، بتحريض من روسيا، بالتعاون مع الشيوخ على طول ساحل الخليج العربى. وترجمة فحوى خطاب من حاج أحمد خان إلى معالى سيد تركى جى. سى. أس. آى سلطان مسقط، المؤرخ فى لنجة فى الرابع والعشرين من ذى الحجة ١٣٠٤ (الثالث عشر من سبتمبر ١٨٨٧):

بعد التحية، لقد حصلت على إجازة لمدة شهر واحد من أجل القيام بزيارة معاليكم. وعندما غادرت بوشهر، أجبرتنى الظروف على الذهاب إلى أبوظبى والمناطق المجاورة لها، وأردت زيارة الشيخ زايد بن خليفة. فأخذتنى السفينة إلى هناك، وأمضيت بضعة أيام مع الشيخ زايد. كما ذهبت إلى دبى لتقديم التعازى بوفاة الشيخ حشر بن مكتوم، واستأجرت قاربًا لكى أزوركم، لكن رياحًا قوية منعتنى من ذلك. فقررت الذهاب إلى لنجة والعودة إلى بوشهر بسفينة البريد. لكن عندما وصلت إلى لنجة، وجدت الأمور مضطربة بين الشيخ وملك التجار، وطلبوا منى إصلاح الأمور بينهم. فقمت بذلك فى الثانى والعشرين من ذى الحجة. وقام بعد ذلك ملك التجار بدخول منزل الشيخ وأسروه، وهو الآن سجين لديهم وقد لقى أربعة أشخاص من الطرفين حتفهم خلال اقتحام المنزل، لكن فى المدينة لم يصب أحد بأذى ولن تقع أضرار فى الممتلكات. يجب على الآن البقاء

---

١ ـ مختارات من أهم الوثائق البريطانية ـ نفس المرجع ـ المجلد الأول ص٢٥٧

برقية مؤرخة فى الثلاثين من سبتمبر ١٨٨٧ من: المقيم السياسى فى الخليج العربى ـ بوشهر

إلى : وزير الخارجية ـ سملا.

هنا لرعاية الأمــور حتى أتلقى أوامر من ملك. وربما أستطيع أن أزوركــم فى شهر صفر.

ترجمة فحوى خطاب من الشيخ راشد بن مكتوم، شيخ دبى إلى معالى سيد تركى، المؤرخ فى الخـامس عـشر من ذى الحـجـة ١٣٠٤ (الرابع من سبـتـمبـر ١٨٨٧)[1]:

بعد التحية، قبل هذا كنت قد أرسلت لكم خطابًا أعلن فيه عن وصل حاج أحـمد إلى أبـوظبى، الذى قدم بـعد ذلك إلى قـريتكم دبى. بدا مـن حديثـه أن الحكومة الإيرانية تنوى تولى إدارة موانئ الخليج العربى بنفسها، وانتزاع هذه الإدارة من الولاة مثل والى لـنجة وأماكن أخـرى، وأثناء اقامتـه فى دبى بعث إليّ خطابًا يقترح شـروطًا معنية وأرسل لي وثيقة تتضـمن اتفاقيات أراد منى التوقـيع عليها، فرفضت ذلك. لقد عاملته حسب تقاليد الضيافة العربية وأهديته حصانًا. فعاد إلى أبوظبى. وكان قد أرسل حـصانًا إلى الشيخ زايد الذى قام بدوره بإعـطائه حصانًا عند مغادرته (حاج أحمد) أبوظبى. وأرسل حاج أحـمد سنبوقا إليّ ليأخذ حصانه الذى قد تركه بعـهدتى، فأرسلت الحصان له على ظهر القـارب. كما بعث خطابًا إلى الشيخ مكتوم بن حـشر حول الحصان المسمى «مشـارك» قائلا أنه يريد الحصان إما مقابل مـال أو بدونه، فأعطاه الشيخ مكتوم الحصان دون مال. أمـا بقية الأنباء الخاصـة بحاج أحـمد والتى أرسلها لـي من أبوظبى، فموجـودة فى خطابه الذى يمكنكم الإطـلاع عليـه، وهو يفي بالغـرض. وليس له خطط أخـرى، مـا عـدا

---

١ ـ مخـتارات من أهم الوثائق البريطانـية ـ نفس المرجع ـ المجلد الأول ص٢٥٨ـ رقم ٢٣١، المؤرخ فى بوشهر، الأول من أكتوبر ١٨٨٧

من : الكولونيل إى. روس. سى. أس. آى.، المقيم السياسى فى الخليج العربى والقنصل العام لصاحبة الجلالة لإيران

إلي: سكرتير حكومة الهند، قسم الخارجية.

الذهاب إلى لنجة والاستقرار هناك. إن ما أقوله صحيح، وإننى كتبت هذه السطور لكى تعرفوه.

بالإشارة إلى خطابى رقم ١٩٩ المؤرخ فى التاسع من سبتمبر ١٨٨٧، وبرقيتى فى الثلاثين من سبتمبر، لى شرف إرفاق نسخة من الخطاب الذي يحتوى على ملاحظات فى هامشه من المعتمد السياسى فى مسقط مع المرفقات. (رقم ٦١٣، المؤرخ فى ٢٠سبتمبر ١٨٨٧)[1]:ـ

٢ ـ لقد اخفق الوكيل السياسى المحلى فى الساحل العربى فى معرفة أهداف زيارة الجنرال حاج أحمد خان للساحل العمانى فى عمان، غير أن الإشاعات تقول إنه كان قد قدم اقتراحات نيابة عن إيران المشيوخ ساجل عمان سببت لهم بعض القلق. غير أن الوكيل لم يتلق أية تأكيدات على هذه التقارير. ويبدو من خطاب شيخ دبى إلى معالى سيد تركى أن حاج أحمد خان كان فى الحقيقة يدبر مؤامرة سياسية. ولم يذكر الشيخ راشد بن مكتوم بالضبط طبيعة هذه المقترحات، لكن وزير معاليه استجوب حامل الخطاب، وهو خادم شيخ دبى. وبقدر ما استنتج من هذا الاستجواب، فإن حاج أحمد كان قد اقترح أن ينسحب الشيوخ من «دائرة المسيحيين» ويخضعوا للحكومة الإيرانية، وقيل أن شيخ دبى رفض إجراء مقابلة فى منزل خاص لمناقشة اقتراح حاج أحمد.

أتشرف بتقديم ترجمة لتقرير أنباء سرى ينزع إلى إظهار أنه قد جرى هنا

---

١ ـ مختارات من أهم الوثائق البريطانية ـ نفس المرجع ـ المجلد الأول ص٢٥٩ ـ برقية رقم ٢٢٤٦ ـ إى مؤرخة فى السادس من نوفمبر ١٨٨٧.

من : وكيل وزارة الخارجية، سملا

رقم ٢٦٧، المؤرخ فى بوشهر، فى العشرين من أكتوبر ١٨٨٧

من: الكلونيل إى. سى. روس. المقيم السياسى فى الخليج العربى والقنصل العام لصاحبة الجلالة إيران.

إلى· سكرتير حكومة الهند البريطانية ـ قسم الخارجية.

أيضًا توزيع تقارير حول النية فى إزاحة بريطانيا عن موقعها فى الخليج العربى على يد الإيرانيين إن هذه التقارير تشبه تلك المشار إليها فى خطابى رقم ٢٤٦ المؤرخ فى الثامن من الشهر الحالى على أنها منتشرة على الساحل العربى.

يبدو ان إيران كانت تتبع سياسة خذ وطالب «أى أنها تقوم باحتلال أراض عربية ثم تطالب بضم أراض جديدة فبعدما احتلت إيران إمارة لنجة العربية التابعة لشيوخ القواسم بدأت تطالب بأراض وجزر جديدة أخرى.

بدأت إيران بعد احتلالها لإمارة لنجة مباشرة اعتداءاتها على جزر صرى والطنب التابعتين للقواسم حكام الإمارات. فما كان من حاكم الشارقة إلا أن قدم احتجاجا للمقيم البريطانى فى الخليج العربى على الاعتداءات الإيرانية على حزيرة صرى مطالبا الحكومة البريطانية بالقيام بالتزاماتها حسب ما جاء فى اتفاقية الحماية وعلى ذلك طلبت حكومة الهند من الوزير البريطانى فى طهران مناقشة الموضوع حول جزيرة صرى مع حكومة طهران(١).

عمدت الحكومة الإيرانية إلى احتلال جزيرة صرى وجزيرة طنب، حين كلف حاجى أحمد خان، الشيخ حسن بن محمد، حاكم جزيرة القشم بالاستيلاء على الجزيرتين، وأعد له حملة بحرية لهذا الغرض نزلت فى جزيرة طنب ولم تواصل سيرها إلى صرى آن ذاك نظرا للاحتجاجات التى تزايدت على الساحل الغربى للخليج العربي، وخشيت بريطانيا من أن هذا التصرف الإيرانى سوف يخلق لها مشاكل عديدة مع القواسم. لاسيما وقد تسلم المقيم السياسى البريطانى احتجاجا رسميا من الشيخ سالم بن سلطان القاسمى زعيم القواسم فى حينه، على العدوان الإيرانى وحملهم فى احتجاجه مسؤولية حماية الأراضى التابعة له بموجب اتفاقية الحماية، وهكذا تراجعت الحملة أمام الاحتجاجات البريطانية، إلا أن الإيرانيين عمدوا بعد ذلك إلى احتلال جزيرة صرى(٢).

---

1 - P.R.O - F.O. 371/13070 - Lord Clarendon to Foreign Office.

٢ ـ أحمد التدمرى ـ المرجع السابق ص٥٥.



بمجرد أن اقامت إيران حكمها الجديد فى لنجة عمدت وفى ١٥ سبتمبر ١٨٨٧إلى احتلال جزيرة صرى،جزر طنب عندما استدعى حاجى أحمد خان الشيخ حسن بن محمد حاكم جزيرة القشم، وطلب منه أن يتوجه من لنجة فى عدد من السفن ومعه ثلاثون مسلحا ومدفعان صغيران إلى جزيرة صرى. وهنالك أمره أن يرفع علم إيران فوق الجزيرة. وبناء على برقية بتاريخ ١٨ سبتمبر وردت من مندوب المقيم البريطانى فى لنجة أوضح فيها أن التعليمات التى صدرت إلى الشيخ حسن بن محمد كانت تقضى أيضا أن يتوجه بعد ذلك إلى جزيرة طنب للتفتيش عليها ورفع علم إيران أيضا. وبهذه الطريقة تصبح الجزيرتان تحت السيادة الإيرانية. وأقلق احتلال جزيرة صرى السلطات البريطانية، كما أزعجتهم الإشاعات المتنافرة حول احتلال جزيرة طنب. ولم يفلح مندوب المقيم فى لنجة فى الحصول على أية معلومات دقيقة حول رحلة حاجى أحمد خان إلى الساحل العمانى ومحادثاته السرية مع شيخ أبوظبى وشيخ دبى وفى ٢٧ سبتمبر أرسل المقيم السياسى روس إلى حكومة الهند تقريرا بين فيه الأبعاد الجديدة لقضية الجزر بعد احتلال إيران لجزيرة صرى[١].

بعث المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى «روس» بتقرير إلى حكومته أوائل عام ١٨٨٧ وضح فيه بأن جزيرة «صرى» والطنبين هما جزر عربية وانها كانت تدار بواسطة العرب من حكام ساحل عمان[٢]. وقد استعرض روس السياسة البريطانية فى ضوء الأحداث الأخيرة وكتب يقول إن شيوخ القواسم المقيمين على الساحل الإيرانى قد أصبحوا الآن رعايا إيرانيين، مما جعل إيران تعتبر الجزر أراضى إيرانية. وأكد روس أن شيوخ القواسم فى ساحل عمان لهم

١ ـ د. محمد مرسى عبدالله ـ المرجع السابق ص٣٣٠.
٢ ـ د. مصطفى عقيل الخطيب ـ المرجع السابق ص٤٤٩.

حق لا نزاع عليه فى ملكيتهم المشتركة مع قواسم لنجة فى هذه الجزر. وأن قواسم رأس الخيمة والشارقة سوف يرفضون بشدة هذا الاحتلال الإيرانى. وختم روس تقريره بقول إنه يعتقد أن بعض شيوخ القواسم سوف يطلبون من الحكومة البريطانية إما ان تتدخل هى لحفظ حقوقهم أو تسمح لهم بالتصرف وإخراج الموظفين الإيرانيين بأنفسهم من هذه الجزر. وقد كانت خطة أمين السلطان أن يتابع خطوته بعد احتلال جزيرة صرى بالسيطرة على جزر طنب وأبوموسى. غير أنه حينما وجد صدى احتلال جزيرة صرى السيء لدى البريطانيين ولدى القواسم فى ساحل عمان رأى من الحكمة التريث والوقوف عند هذه الخطوة فى الوقت الراهن، خاصة وهو يعلم أن قواسم عمان يعتبرون جزيرة صرى تابعة لقواسم لنجة، وهو هنا قوى الحجة فى خطوته تلك. ولم تذكر الشائعات المنتشرة فى ذلك الوقت شيئا عن جزيرة أبوموسى لأن هذه الجزيرة كانت فى رأى جميع الأطراف من ممتلكات قواسم عمان، بينما كانت طنب أثناء الأعوام الأخيرة لحكم الشيخ خليفة بن سعيد فى لنجة موضع خلاف ونزاع مع شيخ رأس الخيمة[١].

حينما حصل موكلر المعتمد السياسى فى مسقط على نسخة رسالة شيخ دبى إلى سلطان عمان حول زيارة حاجى أحمد خان لساحل عمان، اتجه إلى بوشهر. وكان سفره العاجل والمفاجيء سببا فى أن يكتب مراسل جريدة رائد بومباى(Bombay Pioneer) فى رسالة فى ٣أكتوبر سنة ١٨٨٧ من الخليج العربى يفسر فيها سفر موكلر بأنه ذهب إلى بوشهر ليبحث مع المقيم السياسى روس مؤامرات إيران وتحركات روسيا ونشاطها مع زعماء ساحل عمان. وشجعت السلطات الإيرانية فى لنجة إنتشار الأخبار التى تقول بأن السيادة البحرية البريطانية سوف تنتقل فى الخليج العربى إلى إيران. وسوف تتولى إيران اقرار النظام فى

---

١ ـ د. محمد مرسى عبدالله ـ نفس المرجع ص٣٣٠.

البحر. حاولت هذه الأخبار أن تبث فى نفوس القواسم فى ساحل عمان أن إيران تنوى أيضا رفع أعلامها فوق رأس الخيمةوعـجمان. كما قالت الشائعات أن الشيخ رايد بن خليفة حاكم أبو ظبى وزعيم الحزب الهناوى فى ساحل عمان سوف يطوى ساحل عـمان تحت لوائه. ومع أن الوكـيل السياسى فى الشـارقة أخبـرشيخ رأس الخيمة والعجمان أن هذه الإشاعات غيـر صحيحة، الا أن الخواطر لم تهدأ خاصة بعـد أن تم رفع العلم الإيرانى فـوق جزيرة صـرى وبلغ شـيخ الشـارقة الوكـيل السياسى حاجى أبو القاسم فى ٢ أكتوبر عام ١٨٨٧ أنه قد تسلم رسالة من حاجى أحمد خان يهـدده ويقول له إنه يجب معاملة الرعايا الإيرانيين فى الشـارقة معاملة طيبة. وقد أخبر شيخ الشارقة الوكيل السياسى أنه ليس فى وسعه إلا الإنضمام إلى شيخ رأس الخيمة للدفاع عن أنفسهما ضد مؤامرات إيران. وقد احتج أيضا الشيخ حميـد بن عبد الله فى لدى حـاجى أبوالقاسم على احتلال إيران لجـزيرة صرى. وطلب حماية البريطانيين لجزيرة طنب. وناشـدت الشارقة الحكومة البريطانية باسم عائلة الـقواسم التدخل فى قـضيـة رفع العلم الإيرانى فوق جـزيرة صرى التـابعة لأسرته(١).

طلب منع السلطات البـريطانيـةلإيران من رفع علمهـا فوق جـزيرة طنب. وإجابة على كل هذه الرسائل، أرسل المقيم السياسى البريطانى تعليماته إلى حاجى أبو القـاسم أن يطمئن شـيوخ السـاحل ويهـدىء خواطر العـرب بخصـوص هذه الشائـعات الإيرانيـة. وبررت ايران احتلالـها بأن جزيرتـى «صرى» وطنب كـانتا تدفعان الضـرائب للحكومة الإيرانية لمدة تسع سنوات واعتبـرت ذلك من الأسباب التى استندت إليهـا فى ادعائها بتبعيـتها لها وليس هناك وثائق تحتـوى على اسباب اساسية للادعاءات الإيرانية فى الجزر.

---

١ ـ د. محمد مرسى عبدالله ـ نفس المرجع ص٣٣٠.



كـتب المقـيم السـياسى رسـالة إلى حـكومة الهـند عن الأوضاع الأخـيـرة بقوله[1] :ـ

أتشرف بتقديم تـرجمة التقرير رقم ٩٥ المؤرخ فى الخامس عـشر من الشهر الحالى، من وكيل دائرة المقيم السياسى على الساحل العربى، بخصوص الإشاعات عن نيـة السلطات الإيرانية لإخـضاع رأس الخيـمة لطاعـتهـا. لقد أمرت الـوكيل بالتخلص من هذه المخاوف. وترجمة فحوى خطاب من وكيل دائرة المقيم السياسى فى الشارقـة إلى المقيم السياسى فى الخليج العـربى، رقم ٩٥ والمؤرخ فى الخامس عشر من أكتوبر ١٨٨٧ :

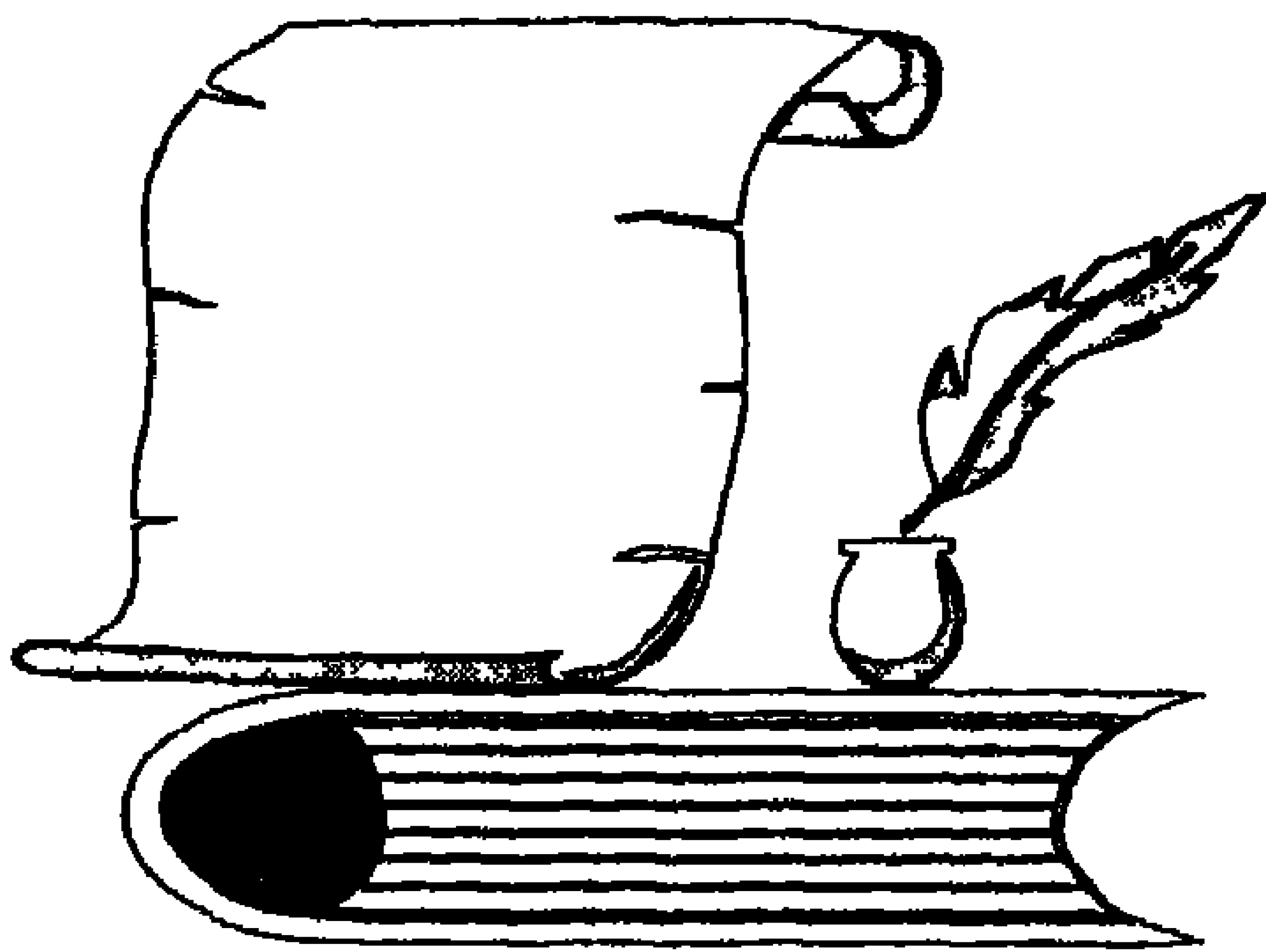
بعد التحيـة، جاء شيخ الشارقة إليّ وهو فى حالة ذعر واهتـياج شديد قائلا أن حمدان بن أحـمد الذى كان قد أرسله إلى لنجة للسـعى لإطلاق سراح الشيخ قضيب، أخبره أن حاكم لنجة ينوى إرسال سـفينة الحكومة الإيرانية محملة بحملة البنـادق (رجـال مـجنـدون قرب بوشـهر للخـدمة فى لنجـة) بقـيـادة دمـوخ إلى رأس الخيمة لغرض جلب عبدالله بن سالم (وزير شيخ قضيب الذى فر مؤخراً هو وشقيق شيخ لنجـة المتوفى إلى عمان) سوية مع شقيقـه شيخ قضيب، وأنه إذا لم يقم أهل رأس الخيمـة بتسليمهـما بهدوء، فإنهم سيـهاجمون رأس الخـيمة، وأبلغ شيـخ رأس الخيـمة شـيخ الشارقـة بنواياه، ويقول شـيخ الشارقـة أن لا مفـر من الانضمام إلى رأس الخيمة، إذا حدثت هذه الأمور، فسيسفر عنها خرق للسلام فى البحر بشكل عام.

---

١ ـ مختارات من أهم الوثائق البـريطانية ـ المرجع السابق ـ المجلد الأول ص ٢٦٠ رقم ٢٧٧ ، المؤرخ فى بوشهر، الحادى والثلاثين من أكتوبر ١٨٨٧

من الكولونيل إى. روس. أس. آى. المقيم السياسى فى الخليج العربي والقنصل العام لصاحبة الجلالة لبلاد فارس.

إلى: سكرتير حكومة الهند، قسم الخارجية.



الفصل الرابع

الدور البريطاني في النزاع الإيراني ـ الإماراتي ١٨٨٧ ـ ١٩٢١

ـ الموقف البريطاني من الاحتلال الإيراني لجزيرة «صرى».

ـ الادعاءات الإيرانية على جزر الطنبين وأبوموسى ١٨٨٧ ـ ١٩٠٤.

ـ وضعية الجزر العربية.

ـ الادعاءات الإيرانية على الجزر العربية ١٩٠٤ ـ ١٩٢١.

الموقف البريطاني من الاحتلال الإيراني لجزيرة «صرى»

ابدت السلطات البريطانيــة فى بداية الأمر حق سيادة الإمــارات على جزيرة «صرى» فــأوكلت لسفيــرها فى طهران إجراء المبــاحثات اللازمــة حول استــرجاع الجزيرة، غير ان المفــاوضات ما لبثت ان توقفت بين الطرفين وذلك لتــهسيل أمور بريطانية كانت مــعلقة مع إيران وعلى الرغم من عدم وجود ما يثبــت احقية إيران بضم جزيرة صرى لنفــوذها إلا ان الموقف البريطانى من المفاوضات ومــا رافقه من تهاون واضح أديا فى النهاية إلى ضم الجزيرة دون أى مــضاعفات ويوضح هذا بان السفير البريطانى فى العاصمة الإيرانية بحث بمذكرة اضافية حول جزيرة صرى إلى الحكومة الإيرانية، وقد تلقى ردا وافيا منها فى ٦ نوفمبر من تشرين الثانى من العام نفسه، شرحت فيه الحكومة الإيرانية مطالبها(١).

كــما بررت فى ردها الدوافــع التى أدت إلى احتــلالهــا لجزيرة صــرى على أساس انها كانت مــرسا من قبل حكام لنجة، حتى ولو كان حــاكم لنجة من غير القواسم، كما كــان حكام لنجة يتبعون إيران وكان المقــيم البريطانى روس فى اشار إلى ان جزيرة صرى تخص القواسم عند ما قال «اننا نستطيع ان نستنتج من الحقائق التاريخــية عن القواسم لم يقــدموا بالحصــول على مواطىء قــدم لهم فى الساحل الإيرانى وبالســيطرة على الجزر العــامة هناك فحــسب بل نقلوا إليهــا أيضا جــميع عــاداتهم وتقاليــدهم ونظام الحكم عنــدهم، وغيــر ذلك من أمــور كان القــواسم يمارسونهــا فى تصريف شؤونهم الحيــاتيه وليس معنى وجود رعــايا إيرانيين ضمن أفراد القبيلة، ان البلــده أصبحت ايرانية لانهم من ناحية لم يكونوا يشــغلون غالبية

---

١ ـ زهدى سمور ـ المرجع السابق جـ٢ ص٢٢٥.

سكانها، ومن ناحية أخرى قاموا إزاء هذه الجزيرة بما عليهم من واجبات، وأخذوا من حكامها ما لهم من حقوق[1].

أبلغ الوزير البريطانى فى طهـران المقيم السياسى فى بوشهـر فى ١٠ أكتوبر ١٨٨٧ أنه قد علم من مصادر غير رسمية أن رفع العلم الإيرانى على جزيرة صرى قد تم فعـلا بأوامر من طهران. وفى ٣٠ أكتوبر كـتب روس إلى الوزير البريطانى فى طهران نسخة من الاتفـاقية التى تقدم بها حاجى أحمـد خان إلى شيوخ دبى. وأوضح أنه رغم أن اقـتراحـات حاجى أحـمـد خان قـد جاءت أقل مما صـورته الإشاعات حولها، غير ان وجود ممثل إيرانى فـى الساحل ومجرد عقد معاهدة مع الشيوخ ساحل عمان وإيران مسألة خطيرة، سوف تؤثر كثيرا على علاقات بريطانيا بهؤلاء الشيـوخ. وأرسل روس كذلك رسالة إلى حكومة الهند يطـلب منها حمل الوزير البريطانى فى طهـران على اتخاذ موقف حازم لحمل الحكـومة الإيرانية على إنزال علمهـا من فوق جزيرة صرى، والاقـلاع عن رفعه فوق جـزيرةطنب. وقال روس إنه سوف يتخـذ من جانبه فى الوقت الراهن الإجراءات اللازمـة لمنع شيوخ ساحل عمان من القيام بأى عمل من جانبهم لاسترداد حقوقهم[2].

نتيجة للإلحاح من جانب المقيم السياسى البريطاني روس وبعد مرور شهرين على احتـلال جزيرة صرى جرت الاتصـالات بين حكومة الهند ووزارة الخارجـية البريطانيـة التى طلبت من وزيرها المفوض فى طهران الـقيام بجهـد دبلوماسى فى قضية صـرى. وقد بحث نيكلسون (Nickolson) القائم بالأعمال البريطانى فى طهـران مسـألة صرى مع أمـين السلطان رئيس الوزراء يوم ١٧ نوفـمبـر ١٨٨٧. وأرسل نيكلسون فى ٢٢ نوفمبر قائلا إن أمين السلطان رئيس الوزراء أوضح له أنه لا علم له بهـذا الموضوع. ولكن فى ١٠ ديسـمبر أعلن رئيـس الوزراء أن جزيرة

---

١ ـ زهدى سمور ـ نفس المرجع جـ٢ ص٢٢٥

٢ ـ د. محمد مرسى عبدالله ـ المرجع السابق ص٣٣١.



صرى وطنب كـانتا تدفـعان الضرائب للحكومـة الإيرانية خـلال الأعوام التسـعة الماضية. وأن هنالك وثائق تؤيد ذلك لدى ملك التجـار فى بوشهر. وحينما اتصل المقيم السـياسى روس بملك التجـار فى بوشهر أعلن الأخـير أنه ليس لديه شىء. وقال إنه سـيبـرق إلى أمين السلطان بقـوله أنه ليس لديه الاسـتعداد لبـحث هذا الموضوع مع المقيم السياسى البريطانى. وفى ١٤ ديسمبر تعهد أمين السلطان بإبلاغ البريطانـيين وجهـة النظر الإيرانية فى هذه المسـألة. وكتب روس رسـالة إلى شيخ الشارقة بما قـاله أمين السلطان حول جـمع الضرائب خلال الأعوام التـسع الماضية للإيرانيين فى جزيرة صـرى وطنب. وفى يناير عام ١٨٨٨ سلم أمين السلطان إلى السفارة البريطانيـة فى طهران خمس رسائل رسمية موجهـة من يوسف بن محمد إلى حاكم بوشـهر أثناء شهر واحد عـام ١٨٨٥. فقد جاء ذكـر جزيرة صرى فى اثنتين منها فقط. كما ذكرت رسالة منهم أن يوسف بن مـحمد زار صرى لتفتيشها واسترداد ديون للحـكومة هنالك. وذكرت الرسائل الثـلاث الأخرى جزيرة طنب. وأظهـرت رسالة أن يوسف بن مـحمـد كان قـد كتب إلى الأهالى هنالك بـشأن استقبالهم لشيخ جزيرة «القشم». وأرسل نيكلسون هذه الرسائل الخمس إلى روس فى نفس اليوم وطلب منه التـعليق عليها. وفى ١٤ يناير، وقـبل أن يجيب روس على رسالة القائم بالأعـمال البريطانى، جاءت رسالة من شـيخ الشارقة إلى روس بخصوص ما قاله أمين السلطان حول جمع الضرائب من قبل الإيرانيين فى جزيرة صرى. قال شيخ الشارقة إن جزيرة طنب غير مسكونة وليس بها أهالى أوصيادون يمكن أن يدفعوا ضرائب. وأرفق شيخ الشارقـة مع إجابته تلك نسخا من الرسائل الثلاث التى أرسلهـا شيوخ لنجـة إلى الشيخ حميـد بن عبدالله، وفـيها يعتـرفون بملكية رأس الخمية لجزيرة طنب. وكان يـوسف بن محمد كاتب احد هذه الرسائل الثلاث[1].

---

١ ـ د. محمد مرسى عبدالله ـ نفس المرجع ص٣٣١.

أشارت السلطات الإيرانية أيضا إلى احقيتها فى جزيرة صرى، طبقا لاحدى رسائل السيد يوسف حاكم لنجة إلى الحاكم الإيرانى، وهى تفيد بأن السيد يوسف قد زاد جزيرة صرى للتفتيش على الجزيرة، وليجبى استحقاقات الحكومة من رعاياها، ولكن وجهة النظر الإيرانية لايمكن الاخذ بها لعدم وضوح الفكره[1].

وكتب المقيم السياسى رسالة إلى حكومة الهند عن التصرفات الإيرانية بقوله[2]:

بالإشارة إلى خطاباتى المرقمة ٢٢٢ و ٣٣٢ و ٢٥٥ والمؤرخة فى السابع والعشرين من سبتمبر والأول من أكتوبر والسابع عشر من أكتوبر من هذا العام على التوالى، لي شرف تقديم ترجمة خطاب موجه إليّ من شيخ الشارقة يناشد الحكومة البريطانية بواسطتى أن تقوم بمنع رفع العلم الإيرانى على جزيرة صري ويطلب أيضا قيامها بمنع السلطات الإيرانية من تنفيذ ماورد عن نيتها فى رفع العلم الإيرانى على جزيرتى طنب الصغرى وطنب الكبرى.

٢ ـ لقد عبرت عن آرائي حول هذا الموضوع فى خطاباتى المشار إليها أعلاه. ووفقًا لذلك فإننى أود الآن أن أقترح أن تقوم حكومة الهند بإصدار تعليمات إلى ممثل صاحبة الجلالة فى البلاط الإيرانى لاتخاذ إجراءات دبلوماسية بهدف جعل الحكومة الإيرانية تسحب علمها من صري وتمتنع عن رفع هذا العلم على جزيرتى طنب.

٣ ـ وفى الوقت نفسه، فسأتخذ إجراءات لمنع الشيوخ العرب المعنيين من القيام بأعمال حربية لاسترجاع حقوقهم.

---

١ ـ زهدى سمور ـ المرجع السابق ص٢٣١ جـ٢.

٢ ـ مختارات من أهم الوثائق البريطانية ـ المرجع السابق ـ المجلد الأول ص٢٦١. رقم ٢٧٨، المؤرخ من بوشهر، فى الحادى والثلاثين من أكتوبر ١٨٨٧.
من الكولونيل إى. روس، س.اس آى، المقيم السياسى فى الخليج العربى والقنصل العام لصاحبة الجلالة لإيران إلى سكرتير حكومة الهند، قسم الخارجية.

خطابى رقم ٢٢٢ ـ يناشد شيخ الشارقة الحكومة البريطانية القيام بمنع رفع العلم الإيرانى على جزيرة صري ويطلب «تدخلنا» لصالح عرب القواسم. أود أن أقترح بأن يقوم القائم بأعمال سفير صاحبة الجلالة فى طهران باتخاذ الخطوات اللازمة بهذا الخصوص(١).

بناء على احتجاج حاكم الشارقة على احتلال إيران لجزيرة صرى، لدى حكومة الهند البريطانية اتفق المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى مع حكومة الهند على تقديم احتجاج بريطانى إلى إيران على الاحتلال الإيرانى لجزيرة صرى. وانه بعد اطلاع المقيم السياسى فى الخليج العربى على الحجج الإيرانية ودراستها بشكل دقيق أجاب بأن هذه الرسائل لا تتضمن أية حقوق إيرانية فى ملكية هذه الجزر وأنه لا يجوز إعطاء أية أهمية لما جاء فى رسالة الشيخ يوسف بن محمد الذى حكم لنجة بمساعدة إيران بعد قتله الحاكم الشرعى لإمارة لنجة علي بن خليفة، حيث كان يوسف خادما للشيخ القاسمى الشرعى وأن حكام لنجة كانوا يمارسون سلطتهم على جزيرة صرى بصفتهم من الشيوخ القواسم وليس كحكام لهم ارتباط ما بإيران. وان اخضاع الحكومة الإيرانية للنجة إلى سلطتها لم يترتب عليه أى حق فى الجزر العربية إزاء الحكومة الإيرانية(٢).

استمر حاجى أحمد خان فى محاولاته مد النفوذ الإيرانى على الساحل العمانى. ففى يناير سنة ١٨٨٨ غادر بوشهر ومعه عدد من الإعلام الإيرانية. وتقدم فى سفينة محلية نحو روس الجبال. وعندما وصل خصب حذره الأهالى من مغبة تصرفاته. وقد تحرك إلى أم القيوين ومعه شيخ جزيرة القشم وبعض الرجال

١ ـ مختارات من أهم الوثائق البريطانية ـ نفس المرجع ـ المجلد الأول ص٢٦١
برقية مؤرخة فى الثانى من نوفمبر ١٨٨٧
من: المقيم السياسى فى الخليج العربى، بوشهر
إلى : وزير الخارجية، سملا.
٢ ـ أحمد التدمرى ـ المرجع السابق ص٩٥.

المسلحين. وحث حاجى أحمد خان الحاكم على قبول العلم الإيرانى. وذكر له أن البريطانيين ليست لـهم حقوق فى الخليج العربي. وأن سفينة حربيـة روسية سوف تصل مياه الخليج الـعربي بناء على طلب الحكومة الإيرانية. ولكن شـيخ أم القيوين لم يستجب له. وغادر حاجى أحمد خان ساحل عمان إلى بندر عباس ولم يحقق شيـئا فى رحلته. وفى بندر عـباس أعلن أن زيارته الأخيـرة لساحل عمـان كانت لأسباب شخـصية. وفى ١٨ يناير سنة ١٨٨٨ كتب حاجـة أبو القاسم تقريرا إلى المقيم السياسى روس يخـبره فيه أن نائب حاكم لنجة حاجى قـد اتصل مباشرة مع الشيخ سالم بن سلطان حاكم الشارقـة السابق يطلب منه تسليم أحد سكان جزيرة صرى الذى لجأ إلى جزيرة أبوموسى. وأرسل روس تعليماته فورا إلى الشيخ سالم بن سلطان بأنه ليس من سلطاته وصلاحياته التـصرف فى مثل هذه الأمور. وكتب روس إلى حكومـة الهند أنه قـد أصبح من الضـرورى إقـامة رقـابة دقـيقـة على المراسلات بين السلطات الإيرانـية والشيوخ فى سـاحل عمان وبناء على تعليـمات حكومة الهند قدم نيكلسون مذكرة إلى وزير الخارجية الإيرانى فى ٦ مارس ١٨٨٨ يقـول فيـها إنه منذ فـترة رفع العـلم الإيرانى فوق جـزيرة صرى. فـأن السفـارة البريطانيـة يسرها أن تعرف الأسس التى بموجبـها احتلت الحكومة الإيرانـية جزيرة صرى التى كانت من أراضى ساحل عمان الذين تشـملهم الحماية البريطانية. وذكر نيكلسون فـى مذكرته أن شـيوخ ساحل عـمان قد طلبـوا من الحكومة البـريطانية المساعدة فى هذا الشأن(١).

ظهـر خلاف حـول السـيادة على جـزر صـري وطنب الكبـري والصغـرى وأبوموسـى فى أوائل الستيـنات من القرن التـاسع عشر فـيمـا بين ساحل عـمان وبعضها الـبعض وكذلك بينهم وبين إيران فى تبعية الجـزر وقد رفض القواسم كل

---

١ ـ د. محمد مرسى عبدالله ـ المرجع السابق ص٣٣٣.

الادعاءات سـواء من إيران أو من إمارات أخرى وذلك من خلال رسـالة بعث بها الشيخ سلطان بن صقر إلى «بيلى» فى ديسمبر ١٨٦٤[١].

وفى أول مذكرة إيرانية حول هذا الموضوع فى ١٠مارس سنة ١٨٨٨، أبدى وزير الخارجـية الإيرانى دهشتـه من تسليم بريطانيا بدعاوى زعـماء ساحل عـمان القائمـة فى رأيه على غير أسـاس. كما تعـجب كيف يطلب من الإيرانيين اقـامة الدليل على دعاواهـم وخصوصـا أن بريطانيا على علم تام بشـؤون الخليج العربى العربى. وقال وزير الخارجية الإيرانى أن جـزيرة «صري» تابعة لميناء لنجة. وأجاب نيكلسون، القـائم بالأعمال البـريطانى على هذه المذكرة الإيرانيـة. فى ١٩ مارس يقول إن حكام لنجـة قد مارسـوا السلطة فعلا فى جـزيرة صرى، ولكن ذلك لـم يكن بوصفهم حكاما إيرانيين للنجة؛ بل باعتبارهم من شيوخ القواسم. وان عائلة القواسم لهـا حقوق تقليدية فى جـزيرة صرى، ولـم تكن هذه الحقوق يومـا محل نزاع بل كان معترفا بها بصفـة عامة. وقد غير رفع العلم الإيرانى على الجزيرة من هذا الوضع القـائم. وأكد نيكلسون فى رده رغـبة حكومـة الهند وسفارة بـريطانيا معالجـة هذه القضية بطريقة ودية تسـودها روح التفاهم وفى ١٩ أبريل ١٨٨٨ أبلغ سيردراموند وولف (Drummond Wolff) الوزير المفوض البـريطانى فى طهران وزير خارجية ماركيز سالزبرى (Salisbury) أن روس قد اكتشـفت مؤامرة دبرها رئيس الوزراء الإيرانى أمين السلطان لزيادة النفوذ الروسى فى الخليج العربي وذلك إلى حد التنازل عن احدى الجزر لروسيا لتتخذها الأخيرة محطة فحم[٢].

عاد دراමـوند وولف فأبرق فى ٢٤ أبريل إلى كل من لنـدن ودلهى قائلا إن الشاه بعد لقاء مـعه فى هذا اليوم استنكر بشدة مسـألة التنازل عن إحدى الجزر فى الخليج العربي لروسيـا. واستمر روس يجمع المعلومات ويتـحرى حتى حصل فى

١ـ د. مصطفى عقيل الخطيب ـ المرجع السابق ص٤٤٣.
٢ ـ د. محمد مرسى عبدالله ـ نفس المرجع ص٣٣٣.



نهاية شهر إبريل على تقرير أعده حاجى أحمد خان لرئيس الوزراء أمين السلطان، لخص فى بعض مقتطفات من الطبعة الأولى لسنة ١٨٧٠ من «دليل الخليج العربى». وعلق روس على هذا التقرير بأن هذا الكتاب الذى أصدرته الأدميرالية البريطانية خاص بالملاحة أكثر منه بالسياسة. ولذلك فإن البيانات التى يتضمنها الكتاب لا يمكن اعتبارها مصدرا موثوقا به. أحدث الهجوم الدبلوماسى البريطانى على أمين السلطان والشكوى إلى الشاه ضيقا تجاه روس والوزير المفوض البريطانى فى الدوائر الرسمية الإيرانية. ولهذا تجوهلت رسالة نيكلسون المرسلة فى ١٩ أبريل ١٨٨٨. ولكن روس ظل يحث السفارة البريطانية فى طهران للحصول على إجابة رسمية إذ أنه شخصيا واقع تحت إلحاح من شيوخ القواسم فى ساحل عمان. وأخيرا فى ٢٠ يوليو أجابت الحكومة الإيرانية فى جفاف أنه حيث ان شيوخ لنجة كانوا حكاما إيرانيين وكانوا كذلك يحكمون جزيرة صرى فليس هنالك حاجة تدعو إلى تقديم دليل على أن الجزيرة إيرانية(١).

بذل المقيم البريطانى مساعيه حول الجزر العربية، بهدف وضع حد لمشكلة جزيرة صرى فأرسل تقريرا كاملا للسفير البريطانى فى طهران وأصبح هذا التقرير اساسا لوجهه النظر البريطانية فى المفاوضات فيما بعد، وقد أوضح التقرير ان المشكلة بدأت عندما أخذت السلطات الإيرانية تؤكد تدريجيا هيمنتها على القبائل العربية المستقلة. وقد أشار المقيم البريطانى فى تقريره أيضا إلى ان جزيرة صرى كانت لفترة طويلة تحكم من قبل حكام لنجة ـ وكثيرا ما كان حاكم لنجة يقوم بجمع ضرائب سنوية من الجزيرة لحسابهم ويحمل القول، إن ضم جزيرة صرى إلى إيران ـ حسب وجهة النظر الإيرانية ـ يعود إلى جزيرة صرى كانت من الأراضى الإقليمية للقواسم الذين كانوا يحكمون لنجة والذين كانوا بالنسبة لإيران بمثابة حكام يخضعون للحكومة الإيرانية، فى الفترة التى سبقت طردهم مباشرة من

---

١ ـ د. محمد مرسى عبدالله ـ نفس المرجع ص٣٣٣.

لنجة. وانطلاقا من هذا الرأى الإيرانى مباشرة مـن لنجة. يمكن القول بأن تتبعهم (أى القواسم) وطردهم من لنجة بعد ذلك اجتمعـا ليحدثا نقلا قسريا لملكية جزيرة صرى من القواسم إلى إيران(١).

حدثـت واقعـة فى تلك الأثناء كان لهـا تأثير فى المحـادثات حول جـزيرة صرى. وذلك أن الوزير المفـوض البريطانى قدم فـى طهران أثناء اللقاءات لمناقـشة مسألة الحدود الإيرانية الاتفاقية إلى الشـاه، وبتعليمات من المركيز سالزبورى - قدم نسخة من الخريطة التى أعدتها وزارة الحربية، تلك الخريطة التى أعطت فيها جزيرة صرى وطنـب لون الأراضى الإيرانية. وقـد علق الشاه فـورا حينما رأى الخـريطة كيف أن جـزر طنب وصرى تعـتبـر أراضى إيرانية باعـتراف البريطانيـين فى هذه الخريطة. وقد علق دراموند وولف على تقديم هذه الخـريطة أنها قد أحدثت نتائج سيئة لم تكن متوقعة بالنسبة لقضية الجزر العربية. ووجدت وزارة الخارجية التى لم تكن فى ذلك الوقت تشارك حكومة الهند ولا المقيم السياسى روس حماستها بشأن مسألة الجزر العربية، أنه من الحكمة وقتذاك إهمال مشكلة الجزر العربية فى الوقت الراهن وذلك لخلق جو ودى للتـحكيم فى النزاع حول الحدود الأفغـانية الإيرانية. وكانت وزارة الخارجية تعتـبر قضية الحدود الأفغانية الإيرانية وقـتذاك أكثر أهمية. وتلخص كلمـات تشرشل القـائم بالأعمـال فى سفـارة طهران وجهـة نظر وزارة الخارجية البريطانية فى لقائه مع الشاه حينما قال له(٢):

«إن القبائل العربية التى تطالب بملكيـة هذه الجزر العربية تقع تحت حمايتنا. وقد لجأوا إلينا لمساعدتهم أمام السلطات الإيرانية فى الخليج العربى حينما رفع علم إيران فـوق جزيرة صـرى. وقد نقلـنا نحن كحكومـة بريطانيـا هذه الشكوى إلى الجهات المعنيـة وطلبنا ببساطة ردا يمكن أن نقدمـه للعرب. ونحن لم نقل أبدا أن

١ - زهدى سمور - المرجع السابق جـ٢ ص٢٢٧.

٢ - د. محمد مرسى عبدالله - المرجع السابق ص٣٣٣.

هذه الجـزيرة أو تلك تابعة لأى الفـرقـاء المعنيين،ولكنـنا ببسـاطة وسطاء فى هذه الشكوى وليس من المرغـوب فيه أبدا أن تأخـذ هذه المسألة صـفة رسمـية ولا أن تصبح أيضا موضوع مراسلات رسمية فيما بيننا». يتضح من الرد البريطانى هذا اين اتفاقية الحماية ولماذا تمنع ابناء ساحل عمان من حمل السلاح لإعادة حقوقهم؟

يبدو أن الحكومة البريطانية لم تقطع ملكية الجزيرة على الرغم من قيام المقيم البريطانى بمزيد من التحـرى عن طريق وكيل المقيمية البريطـانية فى الشارقة، وعن طريق الشيخ صقر بن خالد حاكم الشارقة، بعـدما درجه بالتأكيدات الإيرانية حول ملكية إيران الجزيرة، فـوكيل المقيمية البـريطانية افاد بأن جميع الجزر العـربية تتبع قواسم ساحل عمان ولكن بدون تحديد اسماء هذه الجزر العربية، غير انه أشار إلى ان القواسم قد صدوا هجوما قـامت به أبوظبى على جزيرة صرى، وبالاضافة إلى ذلك كله استعرض أيضا ملكية القواسم المتعاقبة لجزيرة صرى خلال حكم القواسم المتعاقب على لنجة(١).

بقى مـوضوع استـردادها بيـد السيـاسة البـريطانيـة حيث لم تقم الحكومـة البريطانية باتخاذ الإجراءات اللازمة لحمـاية الممتلكات العربية رغم أنها كانت تؤيد أحقيـة شيوخ القواسم بهذه الجـزر العربية، بل أن السلطات البريطـانية كانت تمنع تحركات الحكام العرب لاسترداد حقوقـهم بأنفسهم ولم يتعد الموقف البريطانى عن تقديم الاحتـجاجات المتسمة بالبـرود لإيران ومحاولات التهدئة عن طريق السـفير البريطانى فى طهران. وكـانت حكومة الهند قد ناقشت الاعـتداءات الإيرانية على الجـزر العربيـة وخاصـة جزيرة صـرى وأرادت أن تتأكـد من عروبة الجـزر، ومن الاعتـداءات الإيرانية «فـأبرقت» إلى المقـيم البريطانى فى الخليج العـربى، والوزير المفوض فى طهران فى نفس الوقت، تسأله عن مدى أحقية إيران فى جزيرة صرى وأبومـوسى،وكان الرد الـبريطانى بأن الجـزيرتين من أمـلاك شـيوخ العـرب وأن

١ـ زهدى سمور ـ المرجع السابق جـ٢ ص٢٢٧.



الحكومة البريطانية لها معاهدات خاصة مع هؤلاء وهم تحت الحماية البريطانية وهى التى تدير شؤونهم الخارجية والدفاع»[١].

قام الوزير المفوض البريطانى فى طهران بتقديم مذكرة فى ٢مارس عام ١٨٨٨ إلى أمين السلطان وتتعلق باستفسار الحكومة البريطانية عن الأسباب التى دعت إيران إلى احتلال جزيرة صرى وكان رد الحكومة الإيرانية بأن جزيرة صرى من توابع إمارة لنجة التى احتلتها ولذا وجب عليها بأن تضمها بعد أن فرضت سيطرتها على لنجة، ولكن المقيم البريطانى قام بإرسال مذكرة أخرى مؤكدا فيها أن جزيرة صرى من أملاك القواسم وأن رفع العلم الإيرانى على الجزيرة قد غير من وضعها الراهن وأن حجة ضم لنجة لغرض السيادة على صرى هو تذرع غير مقبول وانتهت المذكرة بالسؤال عن: هل لدى إيران براهين أخرى؟ لأن حكومة وستنمسر لا تود أن ترى أى تغير فى الوضع القانونى للجزيرة[٢]. ولم تكترث الحكومة الإيرانية بذلك، وأعلنت ضم جزيرة «صرى»، ورفعت علمها على الجزيرة فى آخر عام ١٨٨٧ . ولم تجد الاحتجاجات البريطانية أى نتيجة، مما اضطر الحكومة البريطانية إلى أن تقرر، فى شهر أغسطس ١٨٨٨ ، أمر السكوت على الاحتلال الإيرانى لتلك الجزيرة دون أن تسحب اعترافها على أمر ملكيتها[٣]. وكان فى مقدور بريطانيا ان تستخدم القوة كما سيحدث عندما تحتل ايران أبوموسى فيما بعد.

جاء فى تصريح لحاكم الشارقة الشيخ صقر بن خالد فى أعقاب سقوط إمارة لنجة بيد إيران أوضح فيه تبعية لنجة للقواسم بقوله: «إن اعمامنا القواسم هم

---

1 - I.O.L 4P, and s/20/c. P248 - Precise of the Gulf correspondanco P.72.

2 - P.R.O. - F.O. 371/ 1130/ 10/ Status of the Islands Tomb Abu Musa& Siri.

3 - P.R.O - F.O.371/13070 - Lord clarendon to Foreign Office.



حكام لنجة ويعاملون لنجة وممتلكاتهم الأخرى التابعة للقواسم فى عمان على قدم المساواة ولا يميزون أو يفرقون بين هذه الأراضى، لذا فقد مارس عمى الشيخ عبدالله بن سلطان حاكم الشارقة، السلطة على لنجة كما يعلم الناس ذلك تماما. وعندما توفى عم والدى الشيخ سعيد بن قضيب كان ابنه الشيخ خليفة لازل صغيرا جدا لذا فقد استلم السلطة والحكم فى لنجة والدى الشيخ خالد بن سلطان كما تزوج فى نفس الوقت بوالدة الشيخ خليفة. وعندما بلغ الأخير سن الرشد سلم والدى الحكم له، ولم يكن هناك أى فرق بينهما سواء بشكل شخصى أو بالنسبة للممتلكات. وقال أيضا. «وعندما بادر الإيرانيون إلى استخدام العنف من خلال الاعتداء الذى قام به مالك التجار، ورفع علمهم على جزيرة صرى، وتغيرت الأمور، لم نتمكن من السكوت على ذلك لذا دخلنا فى اتفاقيات مع الحكومة البريطانية للحفاظ على السلام فى مياه الخليج العربى والأمن الشامل للجميع، ولم نرغب فى الإقدام على أى عمل دون الرجوع إلى الحكومة البريطانية. ونأمل أن يسود الصلاح والعلاج اللازم وسوف نبذل كافة الجهود لإزالة هذا العدوان ولنا الأمل فيهم (ببريطانيا)»(١).

جاء رد السفير البريطانى بأن صقر بن خالد حاكم الشارقة يرى ان سيادة القواسم على الجزيرة لا يعتريها شك كما أوضح الرد البريطانى الحقوق التقليدية للقواسم، وأشار إلى مدة الاحتلال الإيرانى للجزيرة. وانه لابد من اثبات رسمى وقاطع يؤيد تبعية جزيرة صيرى للسلطات الإيرانية. ولم يظهر الإيرانيون اهتمامًا كبيرًا بالجزر إلا ما كان قريبا من ساحلهم ولم يرد عن هذه الجزر أى ذكر فى الكتب والمراجع والمصادر الإيرانية التى تناولت مثل هذه الموضوعات وقد تناول كتاب «فرسنامة» أى «تاريخ فارس» كل صغيرة وكبيرة فى إقليم فارس من القبائل والمدن والقرى والجبال والأنهار والجزر إلا أنه لم يذكر فى كتابه أي شيئا عن ملكية

١ ـ أحمد التدمرى ـ المرحع السابق ص٤١.



أبو موسى وصرى وفرور، رغم أنه أورد فى كتابه كل شىء عن إقليم فارس وخاصة منطقة الخليج العربى ولم ينس حتى القرى العربية الصغيرة الواقعة على الساحل الشرقى وهى قرى ليست ذات أهمية، وهذا يدل على أن الإيرانيين لم يكونوا يتطلعون إلى هذه الجزر قبل القرن التاسع عشركما أن مؤلف «فارسنامة» معاصر لفترة الدراسة وهو من مدينة «فساء» بإقليم فارس القريبة من الخليج العربى[1].

أبرمت فى بداية التسعينات من القرن التاسع عشر وبعد احتلال جزيرة صرى بخمس سنوات، الاتفاقية المانعة عام ١٨٩٢ بين بريطانيا وشيوخ الساحل العمانى. وهنا التزمت بريطانيا فى هذه الاتفاقية، بصورة واضحة صريحة، بالدفاع عن ساحل عمان. وأصبح لها الحق فى تمثيل الشيوخ ساحل عمان دبلوماسيا فى علاقاتهم الخارجية. وفى ١١ سبتمبر ١٨٩٣ أرسل الوزير البريطانى فى طهران مذكرة جديدة إلى الحكومة الإيرانية حول جزيرة صرى تحت تأثير الكولونيل ولسون (Wilson) المقيم السياسى الجديد. وأجابت الحكومة الإيرانية فى ٦ نوفمبر سن نفس العام وبررت احتلالها للجزيرة بأنها كانت دائما تدار وتحكم من لنجة وفى عام ١٨٩٨ قام الكولونيل ميد (Meade) المقيم السياسى البريطانى فى بوشهر ببحث حول الجزر العربية وحاول أن يجد حلا لقضية جزيرة صرى. وقد أرسل هذا البحث إلى الوزير المفوض البريطانى فى طهران. وتعتبر هذه الدراسة أساس الحلول والآراء البريطانية فى حل قضية الجزر فى الثلاثينات من القرن العشرين. وقد أوضح المقيم السياسى أن مشكلة الجزر العربية قد رافقت امتداد نفوذ الحكومة المركزية فى طهران على القبائل العربية القاطنة السواحل الإيرانية بالخليج العربى أثناء القرن التاسع عشر. وقد كرر ميد هنا المفاهيم الخاطئة التى سادت بين

---

١ ـ د. مصطفى عقيل الخطيب ـ المرجع السابق ص٤٤٤.

الموظفين الرسميين البريطانيين فى الخليج العربى وهو عدم التفريق بين حالة كل جزيرة وأخرى إذ المعلوم ان حكام لنجة لم يحكموا جزر طنب وأبوموسى، وإنما جزيرة صرى فقط[1].

وكانت نظرية المقيم، التى ستتردد ثانية لدى المستشارين البريطانيين فى وزارة الخارجية بعد حوالى ثلاثين عاما، أن حكام لنجة كانت لهم صفتان مزدوجتان الأولى: تمكنهم من ممارسة السلطة فى لنجة كموظفين إيرانيين. والثانية: جعلتهم يحكمون صرى كشيوخ من عائلة القواسم. وانتهى ميد فى دراسته إلى أن شيوخ القواسم فى ساحل عمان، لهم حق المطالبة بجزيرة صرى. ويستحقون تأييد الحكومة البريطانية لهم ضد الحكومة الإيرانية. وان احتلال إيران للجزيرة لون من الاغتصاب الواضح. وفى ١٤ أكتوبر ١٨٩٩ أبلغت الحكومة الإيرانية الوزير المفوض البريطانى ان الشاه يبدى مخاوفه من هجوم القواسم على مدينة لنجة، ويأمل الشاه أن تتخذ حكومة الهند الإجراءات لمنع تجمع القبائل العربية فى ساحل عمان بقصد مهاجمة لنجة. وأبرقت حكومة الهند إلى المقيم السياسى فى ٢١ أكتوبر كى يحذر شيوخ ساحل عمان وخاصة القواسم من تأييد أى هجوم على مدينة لنجة. وقد شكت الحكومة الإيرانية مرة أخرى فى يناير ١٩٠٠ من أن الشيخ محمد بن خليفة قد لجأ إلى رأس الخيمة وأن شيخ رأس الخيمة ينوى مساعدته. وقالت الحكومة الإيرانية أنها حينذك سوف تهاجم رأس الخيمة ولكنها طلبت من الحكومة البريطانية التدخل. وأبلغ المقيم السياسى ميد حكومة الهند أنه قد حذر الشيوخ فى ساحل عمان فى أكتوبر سنة ١٨٩٩، وأنه كرر تحذيره عندما زار الساحل العربى فى ديسمبر ومع ذلك أرسل ميد البارجة الحربية مليوم (Melpome) بتحذير جديد إلى الشيخ حميد بن عبدالله كى يترك فكرة مهاجمة

١ ـ د. محمد مرسى عبدالله ـ المرجع السابق ص٣٣٤.



لنجة وأعطيت التعليمات لقائد هذا المركب الحربى بمنع أى محاولة من هذا النوع[1].

ولم ينس القواسم ملكيتهم لجزيرة صرى فقد توالت مطالبتهم بريطانيا حامية الحقوق باستعادة الجزيرة، وتذكر الوثائق البريطانية أن شيوخ القواسم كرروا مطالبتهم بهذه الجزيرة بشكل رسمى فى عام ١٨٩٥، مؤكدين حقوقهم بالجزر الأخرى طنب وأبوموسى. وتوالت الشكاوى والاحتجاجات القاسمية لبريطانيا عن التحرشات الإيرانية بالجزر. وكانت المطالبة تتركز على طلب الوفاء من بريطانيا بتعهدها بحماية تلك الجزر العربية أو إتاحة الفرصة للقواسم ولعرب الخليج للمحافظة على حقوقهم بأنفسهم. وهذا ما كانت بريطانيا تعارضه خوفا من أن ينقلب الأمر ضدها وتكون نهاية وجودها فى المنطقة إذا ما تركت المجال للقوة العربية بأن تنمو وتتحرك[2].

وبعد ان كانت الحكومة البريطانية متحمسة لارجاع جزيرة صرى للقواسم نجدها فى عام ١٩٠٣ ترجىء تنفيذ توصيات الميجر كوكس المقيم السياسي البريطانى فى الخليج العربى والتى تدعو إلى حث حكومة الهند على تأمين انسحاب إيران من الجزيرة. مبررة ذلك بأن العرب تركوا المشكلة للسلطات البريطانية وكأن الأمر لم يعد يخصهم. بل ذهبت إلى أبعد من ذلك عندما طلبت من سفيرها فى طهران الموافقة على ما طرحه نوس المسئول الإيرانى عن مصلحة الجمارك الإيرانية من طلبات أثناء المناقشات التى كانت دائرة بينهما. والتى كانت تطالب بانباء جزيرة صرى مرتبطة بالجمارك الإيرانية، ومساعده حرس السواحل بالقبض على المهربين الذين يستخدمونها. وقد استجاب السفير البريطانى فى طهران لذلك، كما وعده أيضا بأن تعترف بريطانيا بالسياد الإيرانية على جزيرة

١ ـ د. محمد مرسى عبدالله ـ المرجع السابق ص٣٣٤.
٢ ـ أحمد التدمرى ـ المرجع السابق ص٤١.



صرى، مقابل اسقاط إيران لمطالبها فى جز أبوموسى وطنب الكبرى والصغرى ومقابل وعد بألا تصبح صرى ميناء أو منفذ لأيه حكومة اجنبية اخرى[1].

قررت الحكومة البريطانية أن تغض النظر عن الاحتلال الإيرانى لجزيرة صرى دون أن يسحبوا اعتراضهم على ملكية الشاه للجزيرة. ولم تجد لشيوخ القواسم مذكرات الاعتراض التى قدموها فى عام ١٩٨٥ أى نفع وأكدت تقارير المقيم العام عام ١٩٠٤ بأن عرب الساحل القراصنة «لم يسحبوا اعتراضهم على ملكية الجزيرة، رغم أنهم سكتوا على مضض خوفا من الغضب البريطانى» [2].

الادعاءات الإيرانية على جزر الطنبين وأبوموسى، ١٨٨٧ ـ ١٩٠٤

لايوجد هناك فى الوثائق ما يشير إلى فرض إيران لهيمنتها وسيطرتها على جزر أبوموسى وطنب وصرى حتى قبل عام ١٧٥٠، كما ولم تمارس الحكومات الإيرانية المتعاقبة أية سلطة أو سيادة على أى من هذه الجزر العربية خلال الفترة الواقعة بين ذلك التاريخ وعام ١٨٨٧، عندما استولى الإيرانيون على لنجة وأخذوها من أيدى شيوخ القواسم، ويضيف التقرير (الوثيقة) قوله: كانت هذه الجزر خلال هذه الفترة وقبلها جزءا من الممتلكات التى توارثها الشيوخ العرب من القواسم الذين كانوا يتمتعون بنفس الحقوق والمصالح سواء أكانوا على الساحل العربى أو الإيرانى ونتيجة للاتفاق والرضى التام بين هؤلاء الشيوخ كانت إدارة وحكم هذه الجزر ولسنوات طويلة قبل عام ١٨٨٧ تتم من قبل الشيخ القاسمى الذى كان يمارس شؤون حكمه وإدارته من الساحل الإيرانى فى لنجة بصفته الشخصية كشيخ من شيوخ القواسم وليس كموظف إيرانى. وجاء عن الوزير المفوض البريطانى المعتمد فى طهران آنذاك والمقيم السياسى البريطانى فى الخليج

١ ـ زهدى سمور ـ المرجع السابق جـ٢ ص٢٢٧.
2 - P.R.O - F.O. 371/ 13070 - Lord Clarendon to Foreign Office.



العربى وفى رد من الحكومة البريطانية أن جزيرتى صرى وطنب تقعان خارج نطاق تدحل الحكومة الإيرانية فيهما، وأن الجزيرتين هما ملك للشيوخ العرب القواسم الذين هم تحت حماية البريطانية سوية مع العرب القواسم الآخرين على الساحل الإيرانى[1]. وجاء في التقرير:

سيطر القواسم عام ١٧٦٣ على جزيرة «قشم» وميناء «لنجة» و«لفت» وشناص على الساحل الإيرانى، بالاضافة إلى قواعدهم الرئيسية فى الشارقة ورأس الخيمة على ساحل عمان. ومنذ بداية القرن التاسع حكم لنجة فرع القواسم من أبناء الشيخ قضيب عم الشيخ سلطان بن صقر حاكم رأس الخيمة. وتأثرت الروابط والعلاقات الوثيقة بين قواسم الساحل العربى، وقواسم ساحل إيران بعد الحملة البريطانية على القواسم عام ١٨١٩. وجرى توزيع لملكية الجزر وتبعيتها حوالى عام ١٨٣٥، بين فرعى القواسم وهم الحكام الحاليون فى الشارقة ورأس الخيمة لملكية جزر الخليج العربى، أصبحت جزيرة «صرى» تابعة لقواسم «لنجة» وجزر أبوموسى وطنب الكبرى والصغرى تابعة لقواسم ساحل عمان أى رأس الخيمة والشارقة وكان هذا التقسيم تقسيما عرفيا[2]. وقد جاءت فكرة واضحة عن هذا الاتفاق بين القواسم فى رسالة أرسلها الشيخ سلطان بن صقر إلى الكولونيل بيلى فى ديسمبر عام ١٨٦٤. ويعتبر هذا الخطاب أول دليل لدينا عن أسلوب تقسيم هذه الجزر فيما بينهم ونص هذه الرسالة كما يلى: [3].

«فى العالم الماضى أبلغتكم بتدخل سكان دبى فى موضوع جزيرة أبوموسى. وهذه الجزيرة تخصنى. وتتبعنى جزر طنب وأبوموسى وصير بونعير من أيام أجدادى. وإنه أمر معروف جدا منذ زمن قديم أن جزر طنب وأبوموسى وصير

١ ـ أحمد التدمرى ـ المرجع السابق ص٩٢.
٢ ـ د. شملان العيسى ـ المرجع السابق ص٤٣٨.
٣ ـ راجع نص الوثيقة من هذا الكتاب فى الصفحة رقم ١٢٧.



بونعير تتبـعنى. وصرى تتبع قواسم لنجة وهنجام تتبع السـيد ثوينى. وفارور تتبع المرازيق. وإذا قمتم بالتحريات حول قولى هذا فسوف تجدونه صحيحا».

وضعية الجزر العربية

فيمـا يلى نص الوثيقة الصادرة عن وزارة الهند بـتاريخ ٢٤ أغسطس ١٩٢٨ بشأن وضعية جزر أبوموسى وطنب الكبرى والصغرى[1].

ب - ٣٩٧

بى - ٢٨/ ٤٥١٢

١ - طنب وأبوموسى وصرى ثلاث جزر صـغيرة تقع فى الخليج العربى بين ساحل عمان وجـزيرة قشم الإيرانية. يبلغ طول جزيرة طنب الصغـرى ميلا واحدا وعرضها ثلاثة أرباع الميل ولايسكنها أحد ولا تتوفر فيها مياه الشرب العذبة. وتقع على مسافة ثمـانية أميال غرب جزيرة طنب الكبرى التى تقع على مـسافة ١٧ ميلا جنوب غرب جزيرة قشم الإيرانـية وعلى مسافة ٤٦ ميلا شـمال شرق أقرب نقطة من الساحل الـعربى. وانها دائرية الشـكل ويبلغ قطرها حوالى ٢,٢٥ مـيلا. وفى عام ١٩١٣ قامت الحكومة البريطانية ببناء فنار على الجزيرة لارشاد السفن. ويسكن الجزيرة عدد قليل من العرب والإيرانيـين ولا تتوفر فيها ميـاه للشرب إلا بكميات قليلة جدا. وتتوفر فى جـزيرة طنب الكبرى والصغرى خامات غنيـة من الأوكسيد الأحمر. وتعود ملكية الجزيرتين طنب الكبرى والصغرى لرأس الخيمة منذ انفصالها كإمارة مستقلة عن الشارقة فى عام ١٩٢١.

أما جـزيرة أبوموسى فإنهـا أكبر مـساحة مـن جزيرتى طنب كمـا وان عدد

---

١ - د وليد حميد الأعظمى - المرجع السابق ص٢٢ وانظر .
Fo371/13010, India Office, B 397, Status of Islands of Tunb, 24 August 1928. 54512////28 Little Tunb, Abu Musa and Sirri.



سكانها أكثر. ولاتبعد إلا أميال قليلة عن الشارقة وتقع على مسافة أبعد من لنجة على ساحل ايران وتحتوى على كميات غنية من خامات الأوكسيد الأحمر وعلى منابع المياه العذبة. ويستلم حاكم الشارقة ريعا مستمرا ومنتظما من عائدات استغلال خامات الأوكسيد الأحمر فى الجزيرة منذ زمن طويل ولا شك أن تاريخ ووضع هذه الجزر متشابه. وقد قامت إيران فى عام ١٩٠٤ برفع العلم الإيرانى على جزيرة طنب الصغرى بعد ارتكاب عدوانها باحتلال جزيرة أبوموسى وطنب الكبرى فى تلك السنة ولفترة قصيرة. وتمكنت بريطانيا بعد ذلك من إرغامها على سحب قواتها من هذه الجزر وإنزال العلم الإيرانى. إلا أن المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى (فى بوشهر) أفاد فى نوفمبر عام ١٩٠٨ بأن شيخ الشارقة لم يرفع علم المشيخة على جزيرة طنب الصغرى منذ ذلك التاريخ.

٢ ـ وتعود ملكية هذه الجزر إلى شيوخ الشارقة باعتبارهم يمثلون شيوخ القواسم العرب على الساحل العربى من الخليج العربى. وتمكنت قبيلة القواسم فى القرن الثامن عشر من فرض هيمنتها وسيطرتها بالقوة وبالتحالف مع بعضها البعض من تثبيت أقدامها فى لنجة على الساحل الإيرانى وفى أماكن أخرى جنوب ذلك الساحل. وكانت الادعاءات الإيرانية فى الماضى بهذه الجزر تقوم على أساس أن شيوخ القواسم العرب الذين كانوا يديرون ويسيطرون على هذه الجزر لسنوات طويلة قبل عام ١٨٨٧ عندما بادرت إيران إلى احتلال جزيرة «صرى»، هم مواطنون ايرانيون ويحكمون لنجة كمواطنين إيرانيين.

ومن خلال هذه الصفة كانوا يديرون هذه الجزر والتى أصبحت، حسب هذه الادعاءات، أراض إيرانية. ويقوم الأساس الآخر لهذا الأدعاء على دليل آخر جديد لخريطة بريطانية لعام ١٨٨٧ لوزارة الحرب تم إطلاع الشاه عليها فى عام ١٨٨٨ من قبل الوزير المفوض البريطانى فى طهران والتى تظهر فيها هذه الجزر مع جزيرة فرور بألوان إيران ومن خلال دراستنا للوثائق وجدنا أنه لا تتوفر أيه مراجع

أو إشارة إلى ممارسة إيران لسيادتهـا على هذه الجزر، منذ عام ١٧٥ عندما سيطر شيوخ الـقواسم لنجة على الساحل الإيرانى فـمنذ عام ١٧٢٠ كان شيـوخ العرب القواسم يقيمون فى البداية فى رأس الخيـمة ثم انتقلوا فى عام ١٨٢٠ إلى الشارقة على ساحل عمان (الساحل العـربى من الخليج الذى كان يسمى قبل ذلك بساحل القرصنة فى المفردات البـريطانية) ويمارسون نشاطا ملـحوظا على الساحل الإيرانى من الخليج العربى إذ تمكنوا قبل ذلك فى عام ١٧٢٧ من احتلال ميناء باسيدو على ساحل جزيرة قشم، إلا ان الايرانيين تمكنوا من ازاحتـهم فى عام ١٧٣٧ ومهاجمة رأس الخيمـة واخضاعها دون الاحـتفاظ بها. وبعد وفـاة نادر شاه فى عام ١٧٤٧ تمكن رجال قـبيلة القـواسم بعد ذلك فى عام ١٧٧٥ من الـعبور مـرة أخرى إلى الساحل الإيرانـى لتقديم العـون والمساعـدة إلى الحاكم الإيراني لميناء بندر عـباس وهرمز الذى كان فىَ صراع مع الشـاه انذاك وتمكنوا من السيطرة على لنجة وأماكن أخرى على الساحل الإيرانى(١).

استمـر الحكم العربى للنجة حـتى عام ١٧٦٧ عندما تمكن الإيرانيون بـقيادة كريم خان الزند من استـعادتها. إلا أن الشيوخ القواسم عـادوا مرة أخرى فى عام ١٧٨٠، بعد وفاة كريم الزند عام ١٧٧٩. واستمرت سيطرتهم لها هذه المرة لمئة عام حتى عام ١٨٨٧، عندما تمكن الايرانيون من إخـراجهم منها مرة أخرى. ولكن قبل ذلك التاريخ ولسنين عديدة عندما بقيت لنجـة إمارة عربية حتى عام ١٨٨٧ خضع حكام لنجة من الشيوخ العـرب تدريجيا لسلطة الحكومة الإيرانية واعتـبروا أنفسهم

---

١ ـ د. وليد حمدى الأعظمى ـ نفس المرجع ص٢٥ وانظر:

J.G. Lorimer, Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia, Official publication of the Government of India, vol. 1, Historical (1915) pp. 631 - 632.

J.G. Lorimer Ibid. pp. 2063 - 4 and Fo 371/.18901 Minute, 12 March 1935.



فى النهاية كمواطنين ايرانيين يدفعون الجزية إلى الشاه الإيرانى ويحكمون لنجة بصفتهم موظفين تابعين للحكومة الإيرانية. إذ انتقلت بعد ذلك إدارة وملكية جزيرة أبوموسى إلى حاكم الشارقة وإدارة وملكية طنب إلى حاكم رأس الخيمة اللتين انفصلتا إلى إمارتين مستقلتين انذاك[1].

إعترف المؤرخون الإيرانيون بنشاط القواسم وسيطرتهم على جزء من جنوب إيران والجزر العربية حيث ذكرت مجلة «كيهان» العربى تقول:

قبل الخوض فى أسباب الصراع حول ملكية الجزر الثلاث لابد من العودة إلى أواسط القرن الثامن عشر فبعد موت نادر شاه فى عام ١٧٤٧ انحسر النفوذ الإيرانى فى منطقة الخليج العربي، وهذا الأمر مهد الأرضية المناسبة لبدء التوغل القاسمى فى المنطقة والقواسمة أو الجواسمة هى عشيرة عربية قطنت الشارقة ورأس الخيمة ثم توجه فخذ من هذه العشيرة إلى إيران فأستقر فى بندر «لنجة» واستنادا إلى مصدر تاريخى إيرانى فإن رئيس هذا الفخذ المدعو الشيخ سعيد بن قضيب استطاع أن يستحوذ على إمرة هذا الميناء لقاء ألفى ريال إيرانى وذلك إبان حكم «الزندينين» وبعده تناوب أولاده على إمرة الميناء من خلال تسديد بعض الإيجارات الشهرية، ولما كانت جزر أبوموسى وطنب الكبرى وطنب الضغرى تابعة لبندر لنجة فإن القاسميين استقر لهم الأمر فيها خلال تلك الحقبة[2].

يتضح من ذلك بإن المصادر الإيرانية تعترف بسيطرة القواسم على الجزر العربية وغيرها وخاصة منطقة «لنجة» فى الساحل الشرقى من الخليج العربى، ولكنها ارادت أن تشوه ملكية العرب لهذه الجزر بالقول بأن حكام هذه الجزر كانوا

---

١ ـ د. وليد حمدى الأعظمى ـ نفس المرجع ص٢٥.

٢ ـ د. شملان العيسى ـ العلاقات العربية الإيرانية ـ مركز دراسات الوحدة العربية ص٢٤٧ وانظر الجزر الإيرانية بين الشواهد التاريخية والتأليب الغربى ـ كيهان العربى ٨/ ١٠/ ١٩٩٤.



قاموا باستئجارها وخاصة منطقة لنجة قبل أن تحتلها إيران، لقد امتد نفوذ القواسم فى القرن الثامن عشر إلى الساحل الشرقى من الخليج العربى العربى عندما استقر بعضهم فى «لنجة» وذلك بعد سقوط حكم أئمة اليعاربة فى عمان الطبيعية حيث جزر نجد القواسم الذين سيطروا على الساحل الشمالى من ساحل عمان إضافة إلى بعض إجزاء من الساحل الشرقى من الخليج العربي القرن الثامن عشر[1].

أثرت حالة السلم بين الإمام أحمد بن سعيد وبنى غافر على العلاقة بينه وبين القواسم، عام ١٧٧٢ فساد جو من الصفاء والإنسجام، ومن المرجح أن معاهدة تعاون قد عقدت بين الطرفين فى هذا العام. وقد ساعد على عقدها دخول كلا الطرفين فى معركة ضد شاه كريم خان الزندى. ومن ناحية أخرى تضاربت الأنباء حول حاكم جزيرة القشم الشيخ عبد الله المعينى، فقد أوردت بعض المصادر نبأ وفاته فى هذا العام بينما أوردت مصادر أخرى أنه فى هذا العام كان يقود جيوشه ضد رأس الخيمة فقد تجددت الحرب ثانية بين القواسم وبين بنى معين وأحلافهم الايرانيين فى جزيرة القشم. فقد تقدم الشاه بطلب الى أمام عمان أحمد بن سعيد بأن يدفع له كل الأتاوة التى كان من المقرر أن يدفعها إلى الشاه عندما انسحبت قواته من عمان عام ١٧٤٤م. ويبدو أنه كان هناك ثمة اتفاق سرى بين أحمد بن سعيد وبين نادر شاه على أن يدفع الأمام ضريبة سنوية إلى نادر شاه لقاء انسحاب قواته من عمان على أيام الأمام سيف بن سلطان الثاني، على أن لا تعود تلك القوات إلى عمان ثانية. لكن مقتل نادر شاه وما أعقب ذلك من فوضى سادت إيران جعلت أحمد بن سعيد لا يعترف بتلك الأتاوة ويتوقف عن دفعها، فلما طالبه كريم خان الزندى كان جوابه بأنه سيجيب على طلباته بالمدافع والقنابل. كان جواب الأمام أحمد بن سعيد بمثابة اعلان الحرب بين الطرفين، فلقد وضع الطرفان قواتهما فى الإنذار تهيؤا لما سيحدث فى المستقبل فما كان من الشاه إلا أن قرر الهجوم على المعاقل العربية فى البر الفارسى، فكان مبناء لنجة القاسمى

١ـ د. شملان العيسى ـ نفس المرجع ص٢٤٧.



هدفه الأول، فجهز لهجومه جيشا مقداره ستة آلاف مقاتل وتوجه بهم إلى لنجة. وقد أوردت المصادر أن حاكم لنجة العربى كان الشيخ سعيد بن قضيب القاسمى الذى كان يواجه نقضا فى المعدات والرجال، فبعث بطلب العون من الشيخ راشد الذى قام بدوره بالإتصال بالإمام وقرر الإثنان المباشرة بالتعرض للقوات الإيرانية ومباشرة التحرك بإتجاه أهدافهم فى البر الفارسى. وإلى نهاية هذا العام كانت التحشدات قد تمت لدى الطرفين(1).

أصبح الموقف العسكرى فى لنجة عام ١٧٧٣، على درجة شديدة من الخطورة حيث أطبقت قوات الشاه عليه، وكان حاكم لنجة الشيخ سعيد بن قضيب قد بعث فى طلب النجدة من عمان ورأس الخيمة. اكتمل تحشد الجيش العمانى الذى كان على قيادته بعض أولاد احمد بن سعيد، كما قاد بعض كتائبه أولاد عمه، وكان هدف هذا الجيش هو الإبحار إلى لنجة وفك الحصار عنها وتدمير القوات الإيرانية التى تحاصرها. أما جيش رأس الخيمة فكان بقيادة الشيخ راشد بن مطر نفسه وكان دوره مهاجمة بندر عباس لفتح جبهة جديدة أمام القوات الإيرانية. تحركت الأساطيل العربية، وعندما وصل الأسطول العمانى إلى ميناء لنجة وجد أن الإيرانيين قد دفعوا بدفاعاتهم إلى داخل البحر واحتلوا بعض الجزر التى تواجه الميناء وبنوا خطوطهم الدفاعية هناك، فلما واجه الأسطول العمانى تلك الدفعات فتحت مدفعية الأسطول نيرانها على تلك المواضع فأخذت بالسقوط الواحدة أثر الأخرى، إلا أن ثمة دفاعات قوية كانت على الجزر القريبة من الساحل كان من المتعذر المرور بينهما لتقاربها مخافة الحصار بين تلك الجزر، فقرر قواد الحملة أن يحاصروا تلك الجزر والمواضع الدفاعية وأن يصلوا نارا حامية بمذفعيتهم ولا ندرى كم طال أمد الحصار ولكن المعركة انتهت لصالح الأسطول العمانى حيث استسلمت القوات الإيرانية ودخلت القوات العربية إلى مواضعها وتم حصر الأسرى وأعيدوا إلى البر الفارسى، وهكذا أمكن تطهير منطقة لنجة من القوات

---

١ ـ فالح حنظل ـ المرجع السابق جـ١ ص٢٢٥.

المهاجمة. أما قوات رأس الخيمة بقيادة الشيخ راشد بن مطر فقد هاجمت بندر عباس وتمكنت من تدمير سفينتين في الميناء ومخزنا للذخيرة والعتاد [1].

تجمعت سحب الخطر في ايران ثانية ففي عام ١٧٧٩ فقد الى رحمة الله الشاه كريم خان فآل الحكم الى ولده ولكن سرعان ما ظهر الانقسام والتصدع في إيران فقد ظهر حزب منافس على الحكم بقيادة أغا محمد زعيم قبائل القاجار الذى لم يعترف بولاية الابن الزندى فتأزمت الأمور بينهما وراح كل منهم يحشد الانصار والأعوان لقتال الثاني. فعادت الفوضى والانحلال إلى إيران مما أفسح المجال للزعيم القاسمى ليتحرك بسرعة لإعادة نفوذه على الساحل الشرقى من الخليج العربي فأجرى مباحثات تمهيدية مع زعيم بنى معين في جزيرة القشم واتفق الاثنان على مهاجمة الحامية الإيرانية في الجزيرة وطردها، كما أجرى اتصالات مع زعماء ومشايخ القواسم في ميناء لنجة على الساحل. ولقد تم تنفيذ الخطة بنجاح كامل وتمكنت قوات القواسم المتعاونة مع بنى معين من طرد الحامية الإيرانية إلى هرمز، أما لنجة فلقد تمكن القواسم من دحر حاميتها الإيرانية وعادت السلطة والسيادة إلى إيديهم واستلم الزعامة فيها الشيخ صالح بن سعيد بن قضيب بن كايد القاسمى. شكل هذا النصر القاسمى دعما معنويا لامثيل له للشيخ صقر بن راشد القاسمى بل ان معنويات جيشه البرى لم تكن أقل من معنويات أسطوله البحرى مما جعله يفكر في الزعامة المطلقة للحزب الغافرى في عمان. ولما عادت قوات رأس الخيمة المظفرة من حرب (لنجة) شاهدت احدى تشكيلاته البحرية السفينة البريطانية ASSISTANCE التى اعتادت أن تبحر من البصرة إلى مسقط ثم الموانئ الهندية، ولما حاول أسطول رأس الخيمة التعرف على هوية السفينة المتجهة نحو المياه الاقليمية لساحل عمان هربت ولم تمتثل لاوامر التشكيل البحرى بالوقوف وتمكنت من الافلات من قبضة أسطول رأس الخيمة والهرب إلى بومباى في الهند ورفع قبطانها تقريرا عن الحادث [2].

---

١ ـ فالح حنظل ـ نفس المرجع جـ١ ص٢٢٧.
٢ ـ فالح حنظل ـ نفس المرجع ص٢٣٥



لا يوجد هناك فى الوثائق أيضا ما يشير إلى فرض إيران هيمنتها وسيطرتها على جزر أبوموسى وطنب وصرى حتى قبل سنة ١٧٥٠. كما ولم تمارس الحكومات الإيرانية المتعاقبة أيه سلطة أو سيادة على أى من هذه الجزر خلال الفترة الواقعة بين ذلك التاريخ وعام ١٨٨٧ عندما قام الإيرانيون باحتلال لنجة من أيدى الشيوخ القواسم واحتلالهم لجزيرة «صرى» الواقعة على مسافة ٤٠ ميلا جنوب غرب بلدة «بستانة»، أقرب نقطة على الساحل الإيرانى. وتحتوى هذه الجزر على مناجم الأوكسيد الأحمر، ويبلغ طولها ٣,٥ ميلا وعرضها ٢,٥ ميلا. وكانت هذه الجزر خلال هذه الفترة وقبلها جزءا من الممتلكات التى توارثها الشيوخ العرب من القواسم الذين كانوا يتمتعون بنفس الحقوق والمصالح سواء كانوا على الساحل العربى أو الإيرانى. ونتيجة للاتفاق والرضا التام بين هؤلاء الشيوخ كانت إدارة وحكم هذه الجزر ولسنوات طويلة قبل عام ١٨٨٧ تتم من قبل الشيخ القاسمى الذى كان يمارس شؤون حكمه وإدارته من الساحل الشرقى للخليج العربي فى لنجة بصفته الشخصية كشيخ من شيوخ القواسم وليس كموظف إيرانى[1] ولم يتم الاعتراف من قبل شيوخ القواسم على الساحل العربى بالسيادة الإيرانية عليهم كتابعين للحكومة الإيرانية.

تحركت إيران فى عام ١٨٨٧ وراحت تحاول بسط نفوذها على المنطقة، فعينت أمير البحر (داريا بجي) أمين السلطان مديرا عاما بجمارك موانئ الخليج الإيرانية، يعاونه ضابطان أولهما الحاكم الإيرانى فى بوشهر الأميرال الحاج أحمد خان، والآخر مدير الضرائب والجمارك السيد مالك التجار، وكان أول ما فعله أمين السلطان أن هاجم بلدة لنجة القاسمية واعتقل حاكمها الشيخ قضيب بن راشد

---

١ ـ د. وليد حمدى الأعظمى ـ المرجع السابق ص٢٦ وانظر:
Fo 371/3009, Political Resident to Minister, Tehran, 19 August 1888.

القاسمى ثم أرسله مخفورا إلى طهران حيث مات فى السجن هناك، أما بلدة لنجة فقد وضعت تحت الحكم العسكرى وأقيمت حولها الثكنات العسكرية الإيرانية ووضعت فيها حامية خاصة قوامها مائتا جندى لحفظ النظام. كما قام الإيرانيون بتنصيب أمير قاسمى شاب وهو محمد بن خليفة بن سعيد القاسمى حاكما صوريا على البلدة، فيما انتشر جند إيران فى القرى المجاورة للنجة يعلنون سقوط حكم القواسم ووقوع المدينة تحت الادارة الإيرانية مما دفع بأعداد كبيرة من القواسم إلى الهرب إلى الشارقة ورأس الخيمة. ومن لنجة أصدر أمين السلطان تعليماته إلى معاونيه الحاج أحمد خان ومدير الجماك مالك التجار بأن يتوجها إلى الساحل العربى لمقابلة المشايخ هناك ومحاولة اقناعهم بابرام معاهدة صداقة مع إيران تضمن لهم الحماية التى يطلبونها لابعاد النفوذ البريطاني من المنطقة، فسافر مدير الجمارك إلى البحرين لمقابلة الشيخ عيسى بن على آل خليفة بينما توجه الحاج أحمد خان على ظهر السفينة (خالدر) إلى الساجل العربى وفى نفس الوقت أصدر أمين السلطان أوامره إلي الشيخ حسن بن محمد المعينى حاكم جزيرة القشم بأن يتوجه بقوة من المشاة والمدفعية ويستولى على جزيرة (صري) ويرفع عليها العلم الإيرانى، كما أصدر أوامره لقوة ايرانية أخرى بالنزول فى جزيرة طنب لترفع العلم الإيرانى هناك ثم قام بارسال رسالة إلى سلطان عمان تركى بن سعيد يخبره فيها بأن لنجة قد عادت إلى الحكم الإيرانى، وأن الحاكم القاسمى الموجود فيها هو من التبعية الإيرانية(١).

وكان أول ادعاء إيرانى بالجزر والمطالبة بها قد تم فى عام ١٨٨٧ ومرات أخرى خلال الأعوام ١٩٠٤ و١٩٢٣ و١٩٢٦ و١٩٢٨ صعودا إلى الثلاثينات والأربعينات والخمسينات والستينات. وفى عام ١٨٨٧ بادرت إيران إلى احتلال جزيرة «صرى» ورفعت العلم الإيرانى عليها. وقام الوزير المفوض البريطانى المعتمد

١ ـ فالح حنظل ـ المرحع السابق حـ١ ص٢٢٨.



فى طهران انذاك والمقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى بدورهما بالاستفسار من حكومتيهما فيما إذا كانت هذه الجزر تحت الحماية البريطانية والتحرك المطلوب منهما إزاء حكومة إيران فأجابت حكومة الهند البريطانية بأن جزيرتى صرى وطنب تقعان خارج نطاق تدخل الحكومة الإيرانية فيهما وأن الجزيرتين هما ملك الشيوخ العرب القواسم الذين هم تحت الحماية البريطانية سوية مع العرب القواسم الآخرين على الساحل الإيرانى. فقام المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى بالكتابة إلى حكومة الهند مشيرا إلى ان تلك الجزر تشكل ومنذ سنين طويلة جزءا من ممتلكات الشيوخ القواسم العرب إذ تم الاتفاق فيما بينهم على إدارتها وحكمها من قبل الشيخ القاسمى المقيم على الساحل الايرانى فى لنجة آنذاك. كما وأن الشيوخ القواسم المقيمين على الساحل الايرانى كانوا قد حصلوا على التبعية الايرانى باعتبارهم مواطنين إيرانيين، وكانوا يحكمون لنجة كموظين ايرانيين. ولا شك أن الادعاءات الإيرانية بملكية هذه الجزر تقوم على هذا الأساس وعلى الأدعاء القائم على ظهور جزيرتى أبو موسى وطنب على خارطة تابعة لوزارة الحرب البريطانية تم الاطلاع عليها من قبل الشاه عام ١٨٨٨. ولولا أن الشيوخ القواسم على الساحل العربى يمتلكون هذه الجزر بشكل مشترك مع شيوخ القواسم على الساحل الشرقى للخليج العربي لكان بالامكان القبول والخضوع للادعاءات الايرانية. وقام المقيم السياسى البريطانى بعد ذلك بدعم هذا التقرير بترجمة رسالة محررة فى عام ١٨٧٧ من قبل حاكم لنجة العربى الشيخ علي بن خليفة والموجهة إلى حاكم رأس الخيمة يعترف فيها حاكم لنجة بعائدية جزيرة طنب لقواسم ساحل عمان وبأن الايرانيين لا يملكون أى شيء هناك وليس لهم الحق فى التدخل إلا بموافقة شيخ وحاكم رأس الخيمة كما وليس لحكومة إيران أى حق فى هذه الجزر العربية(١).

---

١ ـ د. وليد حمدى الأعظمى ـ المرجع السابق ص٢٢٨ وانظر:
F.O.371/13009, Political Residend to Government of India, 27 September 1887.



احتلت إيران إمارة لنجـة عام ١٨٨٧ وبعدها مدت نفوذها وقـامت باحتلال جـزيرة «صري» وهى جـزيرة عربـية تابعـة للقواسـم تقع إلى الغرب من جـزيرة أبوموسى ولكن بريطانيا عبر وزيـرها المفوض فى طهران رد على الاحتلال الإيرانى بالقول بأن الجزر عربية يملكها شيـوخ عرب ساحل عمان الذين يرتبطون بمعاهدات خـاصـة مع بريطانيـا وهم تحت الحـماية البـريطانيـة وهى المسـؤولة عن شـؤون الخارجية[1].

قام شيخ الشـارقة بعد ذلك بتقـديم الاحتجاج فى ١٦ أكـتوبر ١٨٨٧ ضد الاحتلال الايرانى لجزيرة «صرى» من حكومة الهند القيام باتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع ايران من احتلال «طنب». وشعرت حكومة الهند بالحرج وصعوبة القيام باتخاذ الإجراءات الرادعة ضـد ايران نظرا لأن شيوخ القـواسم على الساحل الايرانى لهم حقوق مشتركة مع إخوانهم القواسم على الساحل العربى ونظرا لقيام شيخ قاسمى واحد فقط بالاحتـجاج ضد التصرف الايرانى. وتم الاتفاق بعـد التشاور مع المقيم السياسى البريطاني فى الخليج العربى على الاكتفاء بتقديم الاحتجاج على الاحتلال الايرانى لجزيرة صـرى فقط نظرا لعـدم قيام ايران بأى حـركة أخرى ضـد جزيرة طنب. وكان جواب الحكومة الايرانية بأن سكان جزيرتى «طنب» و«صرى» يدفعون الضـريبة لـها منذ تسع سـنوات وأن الوثائق التى تؤيد ذلك مـتـوفرة لدى حـاكم بوشهـر. فقام حـاكم بوشهر بدوره باطلاع المقـيم السياسى البـريطانى فى الخليج العربي بأنه لا تتـوفر لديه أيه وثائق حيـال الموضوع والمتعلقة بالادعـاءات الإيرانية المذكورة وأشـار بأنه اتصل «بأمين السلطنة» معـتذرا عن مناقشـة ذلك الموضوع مع المقيم السيـاسى. وتم الاستفسـار من حاكم الشارقة بعد ذلك عـن التصريح الذى أدلى به «أمين السلطنة» بصدد هذه الجزر العربية فكان جواب الشيخ يتضمن شرحا وافيا عن علاقة حكام لنجة بجزيرة «صرى» وبأن جزيرة طنب لا يسْكنها أحد ولم

---

١ ـ د. شملان العيسى ـ المرجع السابق ص٤٣٨.



يتم دفع أية ضرائب إلى حكومات ايران. كما وأرفق الشيخ ثلاثة رسائل صادرة عن شيوخ لنجة تؤكد ملكية شيخ الشارقة لجزر طنب(١).

قامت الحكومة الايرانية بدورها بإبراز خمس رسائل رسمية صادرة عن الشيخ حاكم لنجة (يوسف بن محمد) لدعم الادعاءات الايرانية بهذه الجزر العربية.

وذلك عندما قام في أوائل شهر - يناير ١٨٨٨ أمير البحر الإيراني (الداريا بجي) أمين السلطان بتسليم المقدم روس خمس رسائل كان قد كتبها يوسف (حاكم لنجة عام ١٨٨٥) وقد ذكر في رسالتين منهما أنه زار جزر طنب للتفتيش وجمع الضرائب؛ كما ذكرت الرسائل بأن ثمة مكاتبات ومراسلات جرت بين سكان الجزر وبينه، وقد أردف أمين السلطان تلك الرسائل برسالة أخرى إلى روس يؤكد فيها أن الجزر ايرانية ويستدل على ذلك برسائل يوسف التي تفيد بأن تلك الجزر كانت مسكونة برعايا لنجة الذين هم الآن من الرعايا الإيرانيين. عاد روس واستفسر من حاكم الشارقة عما جاء في هذه الرسائل فأكد حاكم الشارقة أن الجزر لم تكن مسكونة أصلا وإنما هي موانئ لتوقف واستراحة السفن العربية، وقام حاكم الشارقة بارسال نسخ من الرسائل المتبادلة بين قواسم الساحل العربي وقواسم لنجة وهي تثبت اعتراف قواسم لنجة بأن تلك الجزر عربية. وفي نهاية شهر يناير كان القائد

---

١ - د. وليد حميدي الأعظمي - المرجع السابق ص٢٨ وانظر:

F.O.371/13009, Telegram from C.d'A. Tehran, to Political Residend 10 December, 1887.

F.O. 371/13009, Telegram from Political Resident to C.d'A. Tehran 12 December 1887.

F.O.371 - 13009 Political Resident to C.d' A. Tehran, 12 Febru1 ary 1888.

F.O.371/13009, Political Residevt to C.d'A. Tehran, 12 February 1888.



الحاج أحمد خان قد عاد إلى الساحل العربى ومعه حاكم جزيرة «القشم» ونزل فى منطقة رأس مسندم وخصب فى الأراضى العمانية، وحاول أن يتوجه إلى مناطق الشحيين ليوزع الاعلام الإيرانية هناك ولكنه لم يستطع التوغل فى تلك المناطق الجبلية الوعرة فعاد إلى إمارة أم القيوين حيث قابل الشيخ أحمد بن عبدالله المعلا حاكم الإمارة، وقام القائد الإيرانى بابلاغ الشيخ المعلا بأن النفوذ البريطانى سوف ينتهي ويزول قريبا من الخليج العربي وأن حكومة ايران ستطلب عونا روسيا وأن أسطولا روسيا سيرابط فى الخليج العربى للمساعدة فى طرد البريطانيين[1].

عاد القائد الإيرانى إلى بندر عباس دون أن يكمل جولته حيث وصلت أنباء إلى سلطان عمان السيد تركى بن سعيد قد انتقل إلى رحمة الله وأن السلطنة آلت إلى والده فيصل الذى باشر حكمه بالتقرب إلى الكتلة الهنائية فى سبيل القضاء على انفصال مدينة الرستاق بقيادة قريبه إبراهيم بن قيس، فقد شكل إبراهيم حكومة داخل حكومة السلطان تركى، ولم يستطع السلطان تركى القضاء عليها، ولهذا فقد حاول السلطان الجديد فيصل أن يستهل حكمه بضربة قاصمة يقضى فيها على انفصال إبراهيم إلا أنه فشل في ذلك. ومن ناحية أخرى أرسل الحاج أبوالقاسم المقيم البريطانى فى الشارقة كتابا إلى المقدم روس بتاريخ ١٨/ ١/ ١٨٨٨ يخبره فيه بأن مساعد حاكم بلدة لنجة الإيرانى قد بدأ يكاتب شيخ الشارقة السابق سالم بن سلطان الذى يوجد حاليا فى جزيرة أبو موسى ويطلب منه أن يدلى بتصريح يعلن فيه أن ملكية الجزر تعود إلى إيران. وقد بقيت قضية الجزر موضوع رد وجدل ومكاتبات إلى نهاية هذا العام[2].

وبعد الاطلاع على هذه الرسائل من قبل المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربي ودراستها بشكل دقيق أجاب بأن هذه الرسائل لا تتضمن أية حقوق ايرانية

---

١ ـ فالح حنظل ـ المرجع السابق جـ٢ ص٦٨٢.
٢ ـ فالح حنظل ـ نفس المرحع جـ٢ ـ ص٦٨٢.



فى ملكيــة هذه الجزر ولا يــجوز اعطاء أى أهمــية لمــا جاء فى رســائل يوسف بن محمد المذكور الذى كان خادما للشيخ القاسمى علي بن خليفة الذى اغتاله يوسف بن محــمد ليصــبح حاكم لنجة. وجــوابا على ما جاء فى مــا نقله الوزير الإيرانى اعتمادا على ما أخبره به يوسف بن محمد بأنه قد ذهب بنفسه إلى جزيرة «صرى» للتفتيش وجباية الرسوم، أشار المقــيم السياسى البريطانى بأنه لا يمكن القبول بهذا القول لدعم الحجــة والادعاء الايرانى بملكية الجزيرة وأنه ليس بدليل كــاف لتجريد عائلة القواسم العرب من حــقوقهم التاريخية القديمة المعتــرف بها سابقا بحق تلك الجزيرة.

أضاف المقيم السياسى البريطاني فى خطابة الموجه إلى الحكومة الايرانية بأنه سبق ليوسف بن محمد بالكتابة فى ٢٩ مارس ١٨٨٤ إلى شيخ رأس الخيمة معترفا وبشكل تام بملكية القواسم لجــزيرة «طنب». كما وأشار المقيم الســياسى البريطاني فى رسالته بأن الشــيوخ القواسم فى لنجة كانوا عــادة يشغلون نيابة حاكمــية لنجة بالنيابة عن حكومة إيران وكــانوا يمارسون سلطاتهم على جزيرة «صرى» بصــفتهم شيوخ قواسم ولــيس كحكام إيران. وكانت الحجة الإيرانية وتبــريراتهم فى احتلال جزيرة صرى بأنها تابعة للنجة[1] .وكان جواب الوزير المفوض البريطانى فى طهران بأن حكام لنجة كانوا يمارسون سلطتهم على جــزيرة «صرى» بصفتهم من الشيوخ القــواسم وليس كــحكام إيران طالبــا من الحكومة الإيــرانية أن تقــدم دليلهــا على ادعاءاتها بالجزيرة.

---

١ ـ د. وليد الأعظمى ـ المرجع السابق ص٢٩ وانظر:

F.O.371 - 13009 C.d' A. Tehran to Residend, 2 January 1888.

F.O.371 - 13009 Political Resident to C.d'A. 23 January 1888.

F.O.371 - 13009 Political Resident Memorandum of May 1895. p. 985/04.

F.O.371 - 13009 Note of 6 March 1888.

F.O.371 - 13009 Note of 10 March 1888.



بادر المقيم السياسى البريطاني فى الخليج العربي بتاريخ ٢٨ إبريل ١٨٨٨ بالكتابة إلى الوزير المفوض البريطانى فى طهران مرسلا له فى مرفقات الخطاب نسخة من الرسالة المترجمة المرسلة إلى «أمين السلطنة» والتى حصل عليه المقيم بشكل شخصى والمتعلقة بالادعاءات الإيرانية أشار فيها بأنه لا يوجد فى هذه الرسالة شيء جديد سوى ادعاءات الحكومة الايرانية الجديدة بجزيرة «أبوموسى» والتى لا يدعمها أى دليل أو برهان. وقام الوزير المفوض البريطانى فى صيف ذلك العام فى ٢٦ يوليو بارسال برقية إلى المقيم السياسى البريطانى فى بوشهر يحيطه فيها علما بوصول جواب الحكومة الإيرانية بأنه ما دام شيوخ القواسم كانوا حكاما ايرانيين على لنجة فلا يوجد هناك أى دليل آخر عادل أكثر من ذلك على ادعائهم. فأجاب المقيم السياسى البريطانى بأن الحكومة الإيرانية تستجدى الدليل وأن النزاع العربى حول جزيرة «صرى» يقوم على أساس أن الشيوخ القواسم الذين حكموا لنجة حكموها بصفتهم ممثلين للعائلة ولم ينجم عن ذلك أويترتب عليه أى حق نتيجة لمركزهم هذا إزاء الحكومة الإيرانية. لذا ولتسهيل مهمة سير المفاوضات البريطانية مع الحكومة الإيرانية قررت الحكومة البريطانية فى أغسطس ١٨٨٨ القبول الضمنى بالاحتلال الإيرانى لجزيرة «صرى»، بالرغم من أنها لم تسحب احتجاجها الأصلى على الادعاءات الإيرانية بالجزيرة. وكما أشار المقيم السياسى البريطانى فى مخاطباته فى عام ١٩٠٤ إلى سجلات المقيمية السياسية فى بوشهر التى تؤكد عدم تنازل الشيوخ القواسم عن المطالبة بالجزيرة أبدا. إذ كرروا مطالبتهم بشكل رسمى فى عام ١٨٩٥ بجزيرة «صرى» أكثر مما كانوا يطالبون ويؤكدون حقوقهم بالملكية فى جزيرة «أبوموسى وطنب»(١).

أثناء فترة حكم الشيخ سالم بن سلطان (١٨٦٨ ـ ١٨٨٣) والشيخ صقر بن خالد (١٨٨٣ ـ ١٩١٣) والشيخ خالد بن أحمد (١٩١٣ ـ ١٩٢٤) حدث انقسام

---

١ ـ د. وليد حميد الأعظمى ـ المرجع السابق ص٣٠.



داخلى فى إمارة القواسم على ساحل عمان. واستقلت إمارة رأس الخيمة عن إمارة الشارقة. ونظرا لقرب جزيرتى طنب من مدينة رأس الخيمة فقد استولى الشيخ حميد بن عبدالله على هاتين الجزيرتين وللسبب نفسه استولى الشيخ سالم بن سلطان فى الشارقة على جزيرة أبو موسى وفى السبعينات من القرن التاسع عشر، لم تكن حكومة الهند قد قررت شيئا حول ملكية جزر القواسم فى الخليج العربى، إذ كانت السلطات البريطانية تعتبر هذه المسألة من الأمور المحلية. وتأثر موقف حكومة الهند من ملكية هذه الجزر كما سنرى بعد قليل بسياسة بريطانيا المعادية للقواسم وقتذاك، كما تأثر موقف حكومة الهند كذلك بالعلاقات الشخصية التى تربط الوكيل السياسى فى الشارقة وحكام القواسم فى كل من الشارقة و«رأس الخيمة»، وكانت هذه العلاقات غير ودية كذلك. وتعتمد الأسس التاريخية للنزاع حول هذه الجزر على ما ثار من جدل حول ملكيتهم قبل عام ١٨٨٧ وهو العام الذى احتلت فيه إيران جزيرة صرى[١].

يحتفظ أرشيف المقيم البريطانى فى بوشهر بقضية هذا النزاع خلال تلك الفترة. ومصدر معلوماته مجموعة المراسلات التى كان يرسلها الوكيل السياسى بالشارقة حاجى عبدالرحمن، فى الفترة ما بين ١٨٦٦ ـ ١٨٨٠، ثم المراسلات من خلفه فى هذا المنصب حاجى أبو القواسم (١٨٨٠ ـ ١٨٩٠) حول هذا الموضوع. وكما سنرى تأثرت مجموعة هذه المراسلات بالعلاقات غير الودية بين هذين الوكيلين السياسيين وبين حكام القواسم فى ساحل عمان بالشارقة ورأس الخيمة. وتأتى أول إشارة بريطانية رسمية لملكية الجزر من «مرشد الخليج العربى» عام ١٧٨٠. وتذكر هذه النشرة أن جزر صرى وطنب نابيو وطنب وأبو موسى تتبع شيخ القواسم فى لنجة ثم تأتى إشارة ثانية حول هذا الموضوع فى مذكرة كتبها الملازم أول فريزر (Fraser) مساعد أول المقيم السياسى فى الخليج العربى وفيما

---

١ ـ د محمد مرسى عبدالله ـ المرجع السابق ص٣٢٣.



يذكر أن ميرزا أبو القواسم أخبره أن عائلة القواسم قد اتفقت فيما بيها منذ أربعين سنة على تقسيم الجزر، وأن جزر طنب الكبرى وصرى و«فرور» انتهت إلى فرع لنجة. وواضح هنا أن أقول ميرزا أبو القواسم مخالف تماما لقول الشيخ سلطان بن صقر حاكم القواسم على الساحل العربي (١٨٠٣ ـ ١٨٦٦) وذلك قبل أن تثار أية قضية لملكية هذه الجزر بين إيران وقواسم الساحل العربي عام ١٨٨٧ وذلك فى رسالة الشيخ سلطان السالفة الذكر فى ديسمبر عام ١٨٦٤ إلى الكولونيل بيلى[١].

بسبب تعديات بعض رعايا ساحل عمان المجاورة على جزيرة أبو موسى، كتب الشيخ سالم بن سلطان إلى الوكيل السياسى بالشارقة فى ديسمبر سنة ١٨٧١ أنه سوف يمارس سيادته على جزيرة أبو موسى ويمنع أى شخص من استخدام الجزيرة. وفى ١٣ ديسمبر ١٨٧١ نصح الوكيل السياسى عبدالرحمن الشيخ سالم أنه لا يقره على التصرف من جانبه لحماية حقوقه. ولما استمرت التعديات فى السنوات التالية فى عام ١٨٧٢ كان المعتدون من رعايا دبى والعجمان وأم القيوين وفى عام ١٨٧٣ كان المعتدون من دبى وبعض أهل لنجة وفى نهاية عام ١٨٧٣ جرت حادثة هامة فى موضوع ملكية قواسم الشارقة لجزيرة أبو موسى خصوصا بعد قرار الوكيل السياسى عبدالرحمن فى فبراير من هذا العام أن جزيرة طنب تتبع شيخ القواسم فى لنجة، إذ أرسل الشيخ سالم بن سلطان خمسين رجلا مسلحا من قبيلة الشحوح إلى جزيرة أبو موسى وأطلق هؤلاء الشحوح النار على قوارب لأهالى دبى ولنجة. وقد أدى هذا الحادث المقيم السياسى البريطاني روس إلى أن يطلب فى يونيو ١٨٧٥ دراسة أمر ملكية هذه الجزر. وفى ١٧ ديسمبر سنة ١٨٧٥ تلقى المقيم روس ردا من الوكيل عبدالرحمن بالشارقة يقول فيه[٢]:

«إن شيوخ القواسم يطالبون بجزيرة أبو موسى وأن ميرزا أبو القاسم يقول إن

---

١ ـ د. محمد مرسى عبدالله ـ نفس المرجع ص٣٢٢

٢ ـ د. محمد مرسى عبدالله ـ نفس المرجع ص٣٢٣.



الجزيرة تتبعهم ولذلك فمن حق كل من الشارقة ورأس الخيمة أن تضع رجالا يمثلونها فى الجزيرة». ومن الدلائل الأكيدة على عروبة الجزر هو ما أكده المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى فى بوشهر فى عام ١٨٧٩ حيث أكد أن لنجة وجزيرتى طنب الكبرى والصغرى كانتا تابعتين لسيادة القواسم(١). وكانت هذه الرسالة محل نقاش عند روس. وطلب من عبدالرحمن «انه ينتظر معلومات وتعليقات أكثر حول الموضوع». أما بخصوص طنب فإن الوثائق والمراسلات الأولية تفيد أن الشيخ خليفة بن سعيد حاكم لنجة اعترف بسيادة الشيخ حميد بن عبدالله القاسمى. وقد حكم الشيخ حميد بن عبد الله رأس الخيمة بين عام ١٨٦٩ إلى عام ١٩٠٠. وفى خريف عام ١٨٧١ ونتيجة للسياسة القوية التى اتبعها الشيخ سالم بن سلطان حاكم الشارقة نحو جزيرة أبو موسى، قام الشيخ حميد ابن عبدالله بمنع قبيلة البوسميط اتباع قواسم لنجة من دخول جزيرة طنب. وكتب إلى الشيخ خليفة بن سعيد حاكم لنجة يحتج على زيارتهم غير المسموح بها. وفى ٢٥ نوفمبر عام ١٨٧١ أرسل شيخ لنجة رده إلى الشيخ حميد بن عبدالله. وتعتبر هذه أول رسالة هامة متبادلة بين القواسم أنفسهم حول ملكية طنب. كتب الشيخ خليفة بن سعيد يقول(٢).

«فيما يختص برسالتكم الأخيرة التى ذكرتم فيها زيارات آلبو سميط لطنب، اعلم يا أخى أن آلبوسميط هم أتباعك ويدينون لك الطاعة. ولكنك ينبغى أن تمنع رجالا يتبعون شيوخ دبى وعجمان وأم القيوين لأنهم جميعا يذهبون إلى هذا المكان. وأما آلبوسميط كما ذكرنا فهم تحت الطاعة».

ومع ذلك واصل الشيخ حميد بن عبدالله سياسة المنع مع رعية أقربائه من قواسم لنجة. وقد رد على هذه السياسة الشيخ خليفة بن سعيد بقوة فى خريف

---

١ ـ د شملان العيسى ـ المرجع السابق ص٤٣٨.
٢ ـ د. محمد مرسى عبدالله ـ المرجع السابق ص٣٣٤.

عـام ١٨٧٢، حينمـا شـجع جمـاعـة من آلبـوسمـيط على الذهاب إلى جـزيرة «أبوموسى» دون إذن من الشيخ حميد بن عبدالله. وثار النزاع وأرسل الشيخ حميد بن عـبدالله شكوى إلـى حاجى أبو القـاسم وكـان يعمـل فى ذلك الوقت مندوبا للمقيم فى ميناء لنجة. وحين سأل حاجى أبو القاسم الشيخ خليفة بن سعيد حول الموضوع ادعى الشيخ خليفة ملكيـة جزيرة أبو موسى. وهنا رفع حاجى أبو القاسم القضية إلى المقيم السياسى روس فى بوشـهر طالبا ضرورة التحرى عن ملكية هذه الجـزيرة وحينمـا أحيل الموضـوع إلى حاجى عـبـدالرحمن الوكـيل السيـاسى فى الشارقة، خشى هذا أن يؤدى ذلك النزاع إلى اضـطرابات فى البحر بين القواسم، لهذا رأى أن يعتـرف بأن الجزيرة تابعة لشيخ لـنجة. وأتبع كتابه بالعـمل، محاولا فرض رأيه عـلى شيخ رأس الخـيمة. وربما كـان حاجى عـبدالرحـمن، دراية منه بشعـور العداوة من جانب الـبريطانيين لقـواسم الساحل العربـى منذ أوائل القرن التاسع عشر، يعرف مدى ترحيـب السلطات البريطانية فى بوشهر بقراره هذا الذى يحد من نفوذ قـواسم الساحل العربى[1]. وفى تقرير آخر أكـد «روس» استقلال لنجة وأوضح فيه الجـذور التاريخية لهذا الميناء وتوابعه فى عـهد القواسم وذكر بأن ميناء لنجة كان مستقلا مثله فى ذلك مثل بقية الساحل العربى حتى أن شيوخها فى كثير من الأحيان قد أعلنوا تبعيتهم الاسمية للدولة العثمانية[2].

كما أنه ولا شك يعلم أنه من الضـرورى أن يرضى شيخ لنجة، لأن حاجى أبو القاسم ذو مصالح تجارية واسعة فى هذا الميناء الذى يتحكم فى تجارة مشيخات ساحل عـمان فى ذلك الوقت. لهذا فى نهـاية شهر فبـراير سنة ١٨٧٣ كتب إلى الشيخ حميد بن عبد الله يأمره بإخـلاء الجزيرة. ولكن الشيخ حميد بن عبدالله لم

---

١ ـ د. محمد مرسى عبدالله ـ نفس المرجع ص٣٢٤

٢ ـ د مصطفى عقيل الخطيب ـ المرجع السابق ص٤٥٢.



يستجب له، وأكد فى رده أن جزر طنب وأبو موسى وصير بونعير تقع تحت نفوذ قواسم ساحل عمان، هذا بينما جزيرة صرى ونابيو طنب فقط تتبع شيخ القواسم فى لنجة إن هذه الرسالة الأخيرة من الشيخ حميد بن عبدالله إلى حاجى عبدالرحمن ذات أهمية خاصة فى هذه الدراسة، إذ أنها توضح كيف أن طنب تتبع رأس الخيمة بينما نابيو طنب (طنب الصغيرة) تتبع شيخ لنجة. وهذا هو رأى كبار القواسم فى ساحل عمان فى ذلك الوقت. وهذه الرسالة تؤكد وتوضح رسالة الشيخ سلطان بن صقر عام ١٨٦٤ إلى الكولونيل بيلى حول ملكية الجزر بين عائلة القواسم كما تبين هذه الرسالة أهمية النظر إلى كل من هذه الجزر الأربع بصورة مستقلة بسبب اختلاف تاريخ ووضع كل جزيرة على حدة. إذ يتضح هنا من هذه الرسالة أن طنب الكبرى كانت تتبع قواسم الساحل بينما طنب الصغريتتبع لقواسم لنجة[١]. ولكن جميع هذه الجزر من أملاك ساحل عمان.

ذكر الملازم فريزر مساعد المقيم البريطانى أن ميرزا أبو القاسم وكيل المقيم البريطانى كان قد أخبره أن أسرة القواسم قد اتفقت على توزيع المسؤولية على هذه الجزر فيما بينها. كما أن خليفة بن سعيد حاكم لنجة قد اعترف بسيادة الشيخ حميد بن عبدالله القاسمى حاكم رأس الخيمة (سنة ١٨٦٩) على جزيرتى طنب الكبرى والصغرى وبتبعية جزيرة أبو موسى للشارقة[٢]. وأرسل المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى فى بوشهر وبتاريخ ٤ ديسمبر ١٩٢٨ خطابا رقم ٤٣١ ـ س إلى وزير خارجية حكومة الهند فى نيودلهى يتضمن الدليل الذى طلبه من شيخ الشارقة وشيخ رأس الخيمة والوثائق التى بحوزتهما والتى تؤيد ملكيتهما لجزر أبوموسى وطنب الكبرى والصغرى. وفيما يلى نص الوثيقة التى فى حوزة الشيخ

---

١ ـ د. محمد مرسى عبدالله ـ المرجع السابق ص٣٢٤.
٢ ـ أحمد التدمرى ـ المرجع السابق ص٥٥.

المذكور التى تبرهن على ملكيته وأجداده لهذه الجزر :ـ [1]

من مدحت السلطنة، نائب حاكم لنجة

إلى الشيخ خالد ـ شيخ الشارقة

المؤرخة فى ٢٤رمضان الموافق (١٧ أغسطس ١٩١٤)

لا بد أنكم تعلمون بأن الفريق الذى هاجر من جزيرة صرى إلى جزيرة أبوموسى والذى يضم، راشد بن ناصر والذين معه يعبرون عن شكرهم لكم لاخلاقكم العالية وأسلافكم (من الشيوخ) إذ أنهم يرغبون فى الوقت الحاضر بالعودة إلى موطنهم الأصلى فى جزيرة صرى وقد منحناهم الموافقة. إذ أنهم يرغبون بنقل ممتلكاتهم وحاجاتهم من الأثاث التى نقلوها معهم إلى جزيرة أبوموسى وطلبوا منى أن أنقل لكم تلك الرغبة لكى تسمح لهم بالانتقال كالعادة. وأملنا بكم كبير أن توافقوا على نقل حاجاتهم وعدم وضع العراقيل أمامهم، إذ لا يوجد فرق بين صرى وأبو موسى ما دامت العلاقات الودية قائمة.

وفيما يلى بعض الفقرات التى جاءت فى رسالة الشيخ سلطان بن سالم حاكم رأس الخيمة المؤرخة فى ٢٥ ربيع الثانى ١٣٤٧ (١٠/ ١٠/ ١٩٢٨) والموجهة إلى الوكيل السياسى البريطانى فى الشارقة :ـ

«ثانيا، لم أفهم الغرض من استفساركم واستفسار الحكومة منا على الوثائق المتعلقة بصدد أملاكنا إذ أن الأملاك التى بحوزتنا معروفة من قبل الحكومة. وقد أحطناكم علما بالاعتداءات التى قام بها موظفو الحكومة الايرانية ولم تجيبوا على شكوانا. وأنه لمن الواجب ان نحيل إلى ممثلى الحكومة أى عدوان يقع علينا من

---

١ ـ د. وليد حميد الأعظمى ـ المرجع السابق ص٥٠ وانظر:

Fo 371/13721, from British Residency and Conslate - General, Bushire, 4 December, Sir, F.W. Johnston, to the Foreign secretary to the Government of India in the foreign and political Dept. New Delhi.



البحر إلا أنه إذا لم تحكم الحكومة بالعدل وتمنع المعتدى فيجب استحصال الموافقة من الحكومة فى الحالة الثانية لاصلاح الأمر أو التوصل إلى ترتيبات خاصة مع الحكومة الايرانية لمنعهم من القيام بذلك العدوان. وفيما يلى نص وثيقة وجدت بحوزة شيخ رأس الخيمة كدليل على عائدية هذه الجزر إلى شيوخ القواسم على الساحل العربى والإيرانى[1]:-

« إنى أحمد بن عبدالله بن سالم أقر وأعترف أمام المحكمة الشرعية المحمدية بأننى كنت أقيم فى لنجة وأعمل كاتبا للشيخ علي بن خليفة بن سعيد القاسمى فى المدينة المذكورة. إذ انتقلت قبيلة البوسميط مع ماشيتها التى كانت تقيم فى لنجة إلى جزيرة طنب بحثا عن المراعى هناك لغزارة تساقط الأمطار فيها. وعندما وصلت القبيلة المذكورة إلى جزيرة طنب كان هناك أيضا رجال الشيخ حميد بن عبدالله، حاكم رأس الخيمة الذين كانوا هناك مع خيولهم للرعى فى طنب. فحصل نزاع بين قبيلة البوسميط ورجال الشيخ حميد، حاكم رأس الخيمة. فكتب إلى الشيخ علي بن خليفة، حاكم لنجة بعدم السماح لمجئ رجال قبيلة البوسميط إلى جزيرة طنب لأنهم يسببون المشاكل مع رجال قبيلته فى الجزيرة فأمرنى الشيخ علي بن خليفة أن أكتب خطابا جوابيا للشيخ حميد:

«جزيرة طنب هى جزيرتكم وملككم يا رجال القواسم. ولا يمكن لنا أن نتدخل فيها إلا بموافقتكم وأن رجال قبيلتنا سيعاقبونهم لارتكابهم الأعمال العدوانية ضد رجالكم». فكتبت استنادا إلى ما أمرنى به الشيخ المذكور. هذا ما أعرفه وشهدت عليه. ٨ جمادى الأول ١٣٤٧ (٢٣/ ١٠/ ١٩٢٨) (توقيع) أحمد بن عبدالله سالم.

---

١ ـ د. وليد حميد الأعظمى ـ نفس المرجع ـ ص٥٢ وانظر:
FO 371/13721, British Residency and Consulate - General, Bushire, 11 December 1928 to the Secretary of State for India, India office, London.

لقد حضر أمامى أحمد بن عبدالله وأعلم بأنه يقول الصحيح لما كتب فى الرسالة وإننى قاصى رأس الخيمة عبدالله بن حسن بتاريخ ١٣٤٧. (توقيع) عبدالله بن حسن.

ورسالة من الشيخ خليفة بن سعيد، حاكم لنجة إلى الشيخ حميد بن عبدالله، حاكم رأس الخيمة المؤرخة فى ٢٠ رمضان ١٢٨٩ (٢٢/ ١١/ ١٨٧٢).

استلمت رسالتكم الثانية، وذكرتم فيها حول انتقال البوسميط إلى جزيرة طنب. يا أخى العزيز إن رجال قبيلة البوسميط هم رفاقكم وإنهم تحت قيادتكم وعليكم أن تمنعوا حكاما من أمثال حاكم دبى وعجمان وأم القيوين وباسيدو من القدوم والعبور إلى الجزيرة لأغراض الرعى. إلا أن البوسميط هم تحت أمرتكم كما أشرت وإنشاء الله سننذرهم بعدم ارتكاب أيه أعمال عداونية تجاهكم. أما بخصوص الجزيرة فإنها تعود لكم كما كانت تحت سلطة والدكم من قبل. وليس لنا الحق فى التدخل معكم بصددها. هذا هو المطلوب وتقبل سلامنا هذه النسخة الحقيقة عن الأصل كى. بى. عيسى بن عبداللطيف.

قامت أدميرالية البحرية البريطانية بطبع خارطة بحرية للخليج العربي وقد ظهر فيها بوضوح أن جزر صرى وطنب الكبرى وطنب الصغرى وأبوموسى تعود ملكيتها إلى حاكم لنجة وهو وان كان من أصل عربى قاسمي إلا أن اعتبار الجزر من أملاك لنجة قد يفسر أخيرا بأن ملكيتها تعود إلى إيران. مما دفع بالشيخ سالم بن سلطان القاسمى حاكم الشارقة إلى أن يتخذ الإجراءات اللازمة لممارسة سلطانه وصلاحياته على جزيرة أبوموسى فأرسل إلى المقيم البريطانى المقدم روس يخبره بأن جزيرة أبوموسى من أملاك الشارقة وأنه ينوى أن يعمرها ويطورها. لكن الحاج عبدالرحمن وكيل المقيمية البريطانية فى الشارقة كتب إلى المقدم روس طالبا منع الشيخ سالم بن سلطان القاسمى من فرض نفوذه على الجزيرة، فكتب روس إلى الشيخ سالم بذلك، ويبدو أن هذه الحادثة أيقظت القواسم من غفلتهم بشأن الجزر



التى هى ملكهم ويسكنها رعاياهم منذ قديم الزمان، كما تنبهوا إلى ميول الحاج عبدالرحمن. كما انتبه حاكم رأس الخيمة الشيخ حميد بن عبدالله القاسمى إلى الموضوع بجدية فمنع دخول بعض الأفراد والأسر من (قبيلة آل بوسميط) من توابع لنجة من الدخول إلى جزيرة طنب فاعترض حاكم لنجة الشيخ خليفة بن سعيد، وكتب إلى حاكم رأس الخيمة فى ٢٠ رمضان مذكرا اياه بأن هؤلاء الناس هم من رعايا وتوابع القواسم وأنهم يدخلون إلى الجزيرة لغرض الرعى، ويعترف حاكم لنجة أن جزيرة طنب تعود ملكيتها إلى قواسم رأس الخيمة[١].

اتخذت وقائع الجزر العربية مسارا أكثر جدية وخطورة عندما أعلن الحاج عبدالرحمن المقيم البريطانى فى الشارقة بأن جزيرة طنب تعود ملكيتها إلى لنجة، ، فقد أدى إعلانه إلى ردود فعل سريعة عند الحكام القاسميين فقام الشيخ سالم بن سلطان القاسمى حاكم الشارقة بإرسال خمسين مسلحا من قبائل الشحيين إلى الجزيرة وأخلوها من السكان تقريبا وأطلقوا نيرانهم على سفن أهالى لنجة وبعض سفن دبى أيضا. كما أن الشيخ حميد بن عبدالله القاسمى اعترض فورا على قرار الحاج عبدالرحمن وكتب إليه بأن جزيرتى طنب تعودان للقواسم فى ساحل عمان، وفى ١٨٧٣/٢/١٢ تأزم الموقف مما دعا المقدم روس أن يعيد الكتابة إلى الحاج عبدالرحمن يطلب إليه التحقيق فى هذا الموضوع وإرسال تقرير مفصل عن ملكية الجزر، ويبدو أن عبدالرحمن خاف أن تؤدى هذه القضية إلى مصادمات مسلحة بين العرب والفرس ولذا فإنه وبدون تحقيق جدى فى الموضوع أعاد ادعاءه بأن الجزر تعود إلى لنجة، ولم يكتف بهذا بل كتب إلى الشيخ حميد بن عبدالله طالبا منه ألا يتدخل فى شؤون الجزر. إلا أن الشيخ حميد رد عليه مؤكدا على أن جزر طنب الكبرى والصغرى وأبوموسى وصيرى هى للقواسم بلا جدال أو نقاش، مما حدا بالحاج عبدالرحمن إلى أن يقوم فى ١٨٧٣/٣/١٠ بزيارة إلى الجزيرة فوجد

---

١ ـ فالح حنظل ـ المرجع السابق جـ٢ ص٦٣٩.

فيهـا أعدادا كبيرة من الخيـول والجمال تعود إلى حاكم رأس الخيـمة، ولما عاد إلى الشارقة كتب تقريره النهائى إلى المقدم روس بتاريخ ٣٠/ ٣/ ١٨٧٣ وادعى فيه بأن طب من توابع دولة فارس، وأنهـا حاليا تحت أمـرة حاكم ميناء لنجة القـاسمى. وإذا ما علمنا بأن الحـاج عبدالرحمن من أصـول إيرانية فإنه من الطبيـعى أن يقوم بهذا العمل خدمة لوطنه الأم إيران ضد القواسم أعداء إيران.

أمـا لوريمر فـقـد تحدث عن المشكلة بـشكل آخر فـهـو يركز على جـزيرة أبوموسى التى تقع فى وسط مياه الخليج العربى وفى بقعة تكاد تكون متوسطة بين امارتى رأس الخيمـة وأم القيوين، ويذكر أن حاكم أم القيـوين قد أدعى بأن جزيرة أبوموسى من أملاكه(١).

أرسل وزير الخارجـية فى حكومة الهند بتـاريخ ٢٩ يناير ١٩٢٩ خطابا إلى سكرتيـرالدائرة السياسـية فى وزارة الهند برفـقة ثلاث رسـائل تثبت عـائدية جزر أبوموسى وطنب لشيخ الشارقة ورأس الخيمة وفيما يلى نص الخطاب(٢):ـ

رقم ٢٨ إن ـ ١٦٠ إف من وزير الخارجية فى حكومة الهند

سيدى،

إشارة إلى البرقيـة الواردة من وزير حكومة الهند رقم ٢٠٤ وتاريخ ١٨ يناير ١٩٢٩ أرسل إليكم طية صور مصدقة من الوثائق التالية:

(١) ترجمـة لرسالة محررة فى عـام ١٨٧٧ من قبل الشيخ علي بن خليـفة حاكم لنجة إلى الشيخ حميد بن عبدالله شيخ رأس الخيمة.

---

١ ـ فالح حنظل ـ نفس المرجع جـ٢ ـ ص٦٣٩

٢ ـ د وليد حمدى الأعظمى ـ المرجع السابق ص٥٣ وانظر:

Fo 371/13721, From Foreign Secretary to the Government of India to the Secretary, Political Department, India, Office, London, 29 January 1929.



(٢) نص رسالة وكيل المعتمد السياسي في الشارقة موجهة إلى المقيم السياسي في الخليج العربي. رقم ٣ وتاريخ ١٨ يناير ١٨٨٨ مع أربعة مرفقات.

(٣) نص مختصر لخمس رسائل محررة من قبل الشيخ يوسف بن محمد إلى محمد حسن خان، الحاكم السابق لبندر عباس ولنجة.

٢ ـ كما وتم إرسال نسخ مصدقة من هذه الوثائق إلى صاحب السعادة المقيم السياسي في الخليج العربي. المخلص جي. جي. اشيسون عن وزير خارجية حكومة الهند.

الرسالة المؤرخة في عام ١٨٧٧ المحررة من قبل الشيخ على بن خليفة، حاكم لنجة إلى الشيخ حميد بن عبدالله، حاكم رأس الخيمة.

استلمت رسالتكم وفهمت مضمونها وخاصة رغبتكم في أن أمنع البوسميط من الذهاب إلى طنب وإحداث الأضرار هناك إذ أن ملكية الجزيرة تعود لك. وقد تمت مراسلات عديدة بينكم وبين المرحوم والدى خليفة بن سعيد الذى بادر إلى منع هذه القبيلة من الذهاب إلى هناك. وهذه حقيقة وقد تأكدت من أن جزيرة طنب هى من توابع وممتلكات قواسم عمان ولا توجد لدينا أملاك هناك ولا أية حقوق للتدخل إلا بموافقتكم. ولكون بلدينا ومواطنينا هما بلد ومواطنة واحدة ونظرا لرغبتكم في منعهم فسأقوم بذلك وأرجو أن يسركم ذلك.. إلخ.

ملاحظة: إن حاكم رأس الخيمة يدعى بشدة بملكية جزيرة طنب وإدارتها.

الرسالة الموجهة من وكيل المعتمد السياسي في الشارقة إلى المقيم السياسي في الخليج العربي، رقم ٣ وتاريخ ١٨ يناير ١٨٨٨.

بعد التحية

جوابا على خطابك رقم ٣٣٩ وتاريخ ١٠ ديسمبر ١٨٨٧ أرجو إبلاغكم بأننى قد قمت بإبلاغ حاكم الشارقة بما قاله المسؤولون الايرانيون. أما بصدد جوابه



بالنسبة لجزيرة صرى فقد قدم الحاكم التصـريح المرفق وبتوقيعه. أما بالنسبة لجزيرة «طنب» فـإنه لا يسكنهـا أحد ولايوجـد هناك من الصـيادين مـن يدفع الضريبـة والأرض هناك مـفتوحـة ويظهر العـشب فيـها عندمـا يسقط المطر علـى الجزيرة. وبموافقـة الشيوخ القـواسم لساحل عمان يـسمح لاصدقائهم بأخـذ ماشيـتهم إلى الجزيرة للرعى. وقام الشـيخ يوسف، الحاكم السابق للنجة، برزع عـدد من فسائل النخيل فى الجزيرة دون أخذ الموافقة المطلوبة وعندما سمعوا (شيوخ القواسم) بذلك قاموا بتـدمير هذه النباتات ومنعوه من أى تدخل. وقـد أطلعنى على ثلاث رسائل صادرة من حكام لنجـة ورأيت أنه من الحكمة إرسال نسخ منها إليك للـمعلومات والاطلاع.

تصريح حاكم الشارقة. الشيخ صقر بن خالد المؤرخ فى ١٤ يناير ١٨٨٨.

إن أعـمامنا القـواسم هو حكام لنجـة ويعاملون لنـجة وممتلكاتهم الأخـرى التـابعة للقـواسم فى عمـان على قدم المسـاواة ولا يميـزون أو يفرقـون بين هذه الأراضى لذا فقد مـارس عمى الشيخ عبدالله بن سلطان، حـاكم الشارقة، السلطة على لنجة كمـا يعلم الناس ذلك تماما. وعندما توفى عم والدى الشيخ سـعيد بن قضـيب كان ابنه الشيخ خليـفة لا زال صغيـرا جدا لذا فقـد استلم السلطة وحكم والدى الشـيخ خالد بن سلطان كـما وتزوج فى نفس الوقت والدة الـشيخ خليـفة وعندمـا بلغ الأخيـر سن الرشـد سلم والدى الحكم له، و لم يكن هناك أى فـرق بينهما سواء بشكل شخصى أو بالنسبة للممتلكات. .إلخ

من الواضح فإن جزر صرى وأبو موسى وطنب وصير أبو نعير تابعة جميعها للشيوخ من قـواسم عمان. وعندما اندلعت العـدوات بين القواسم وبنى ياس أراد شيخ أبو ظبى أن يدمر المواشى التى اعتاد إرسالها القواسم إلى جزيرة صرى للرعى فقـد بادر القواسم انذاك إلى إرسال بعض من رجـالهم المسلحين لحمـاية الجزيرة. وبعد وفاة الشيخ خليفة أصبح الشيخ علي حاكما على لنجة وباقى التوابع المختلفة



كمـا كان الوضع عليـه من قبل دون أى تغـيير. وتم توارث ممتلكـات أجدادنا من السلف إلى الخلف بشكل منتظم استمروا فى الحفاظ عليها. وبعد وفاة الشيخ علي اصبح يوسف بن محمـد حاكما من بعده وبقى مستمرا فى الحـفاظ على العلاقات السـابقة وكـان يحكم فى النزاعـات الحـاصلة بين أى من شـيوخ القـواسم وبين الأخيرين من شيوخ عمان. وعندما أصبح الشيخ قضيب حاكما على لنجة لم يطرأ أى تغيير على العلاقات السابـقة التى كانت تربطنا رابطة القرابة إلى هؤلاء الشيوخ والحكام. وعندما بادر الايرانيـون إلى استخدام العنف من خلال الاعـتداء الذى قام به مالك التـجار ورفع علمـهم على جزيرة صرى وتغـيرت الأمور لـم نتمكن من السكوت على ذلك لذا دخلنا فى اتفـاقيات مع الحكومـة البريطانية للحـفاظ على السلام فى مياه الخليج العربى والأمن الشامل للجميع، ولم نرغب فى الاقدام على أى عمل دون الـرجوع إلى الحكومة الـبريطانيـة ونأمل أن يسود الصـلاح والعلاج اللازم وسوف نبـذل كافة الجهـود لإزالة هذا العدوان ولنا الأمل فيهم. وفـما يلى بعض المقتطفات من الرسائل المحررة من شيوخ القواسم[1]:

مقتطفات من الرسالة المحررة من قبل الشيخ خليفة بن سعيد حاكم لنجة إلى حاكم رأس الخيمة المؤرخة فى ١٢ رمضان ١٢٨٩ هجرية.

بعد التحية،

أخى العزيز، فيما يخص رسالتكم الأخيرة التى ذكرت فيها ذهاب البوسميط إلى جزيرة طنب فإنهم أصدقاؤك ومن جماعتك وانهم تحت أوامرك إلا أنه يتوجب عليك أن تمنع أهل دبى وعجمان وأم القيوين وباسيدو من الذهاب إلى هناك إذ أن جماعة البوسميط هم تحت أوامرك.

---

١ ـ د. وليد حميد الأعظمى ـ المرجع السابق ص٥٧



مقتطف لرسالة صادرة عن الشيخ علي بن خليفة إلى حاكم رأس الخيمة بتاريخ ١٣ محرم ١٢٩٤ هجرية.

لقد كتبت لى عن قبيلة البوسميط إذ تريدنى أن أمنعهم من الذهاب إلى حزيرة طنب لقيامهم بتسبب الأضرار لممتلكاتك هناك ولأن الجزيرة تابعة لك وهناك العديد من المراسلات التى تمت بهذا الخصوص بينكم وبين والدى الذى منعهم من الذهاب إلى هناك. وهذه حقيقة وأننى مقتنع بأن الجزيرة تابعة لقواسم عمان ولا توحد لدينا ممتلكات هناك ولا يحق لنا التدخل فيها إلا بعد أخذ موافقتكم. ولأننى أعتبر المواطنين والأرض شيئا واحد فقد استخدمت سلطتى بإعطائهم الموافقة للذهاب إلى هناك والآن لأنكم غير مرتاحين من موضوع ذهابهم إلى هناك وتريد منعهم من الذهاب فإننى سأمنعهم وسترضى بذلك وأرجو من الله أن يحفظكم.

مقتطف من رسالة يوسف بن محمد، حاكم لنجة إلى الشيخ حميد بن عبدالله حاكم رأس الخيمة بتاريخ ١ جمادى ١٣٠١.

استلمت رسالتكم. جاءنى الحاج أبو القاسم، وكيل المعتمد السياسى، وأخبرنى. حول شكواكم عن جزيرة طنب. فى الحقيقة فإن الجزيرة تعود لكم ولقواسم عمان واحتفظت بيدى عليها على أساس أنك توافقنى فى عملى هذا وإن علاقتنا معكم ودية ومتينة. ولكن الآن ولعدم رغبتكم فى قيامى بزرع فسائل النخيل هناك وعدم الموافقة على عبور البوسميط إلى هناك للرى فبإذن الله سأمنع هؤلاء من ذلك وعلاقتنا تبقى ودية ومتبادلة.

مقتطف من تقرير الاستخبارات السياسية فى يوميات المقيم السياسى فى الخليج العربى للأسبوع المنتهى فى ١٨ فبراير ١٨٨٨.

٥ ـ بعد ضم جزيرة صرى قام نائب الحاكم بتعيين أربعة أشخاص من رجاله لرفع العلم الايرانى يوم الجمعة وبقى هؤلاء الرجال على الجزيرة لبعض الوقت

ومن ثم عادوا إلى لنجة نظرا لنفاذ المواد المعيشية لديهم. وقد تم الطلب من أحد أصحاب المخازن على الجزيرة أن يأخذ باله من رفع العلم إلا أن السكان العرب هناك يعارضون رفع العلم هناك ويسعون إلى وقف ذلك.

مختصر لخمس رسائل صادرة من الشيخ يوسف بن محمد والموجهة إلى محمد حسن خان، الحاكم السابق لبندر عباس ولنجة[1].

مظروف رقم ١ يحتوى رسالتين مؤرختين فى ٢٥ جمادى الأول ١٣٠٢

بالنسبة لسوء تصرفات وجهل بعض الأشخاص الذين كتبت لى عنهم. لا أريد أحدا فى لنجة ولقد ذهبت إلى بندر كونج إذ أرغب فى اقامة «بركة» هناك. وعندما استلمت رسالتكم عدت فوراً وعاقبت هؤلاء. لقد ذهب «سامبوك» الذى يعود لأهل طنب إلى «جرك» لينقل حمولة من التبوغ تعود ملكيتها لتجار «لارى». فقام الشيخ باحتجاز «السمبوك» بحجة أن أهل بندر جرك يطالبون أحمد بجزيرة طنب.

مظروف رقم ٢ يحتوى رسالة مؤرخة فى ٥ جمادى الثانى ١٣٠٢.

عندما علمت بذهاب الشيخ حسن، حاكم قشم إلى جزيرة طنب بادرت إلى الكتابة مباشرة إلى أهالى الجزيرة لإظهار مراسيم الاحترام له عند قدومه لحين وصولى إلى هناك وأرسلت مبعوثا خاصا لإجراء المصالحة بيه وبين الشيخ إبراهيم.

مظروف رقم ٣ يحتوى رسالة مؤرخة فى ١٥ جمادى الثانى ١٣٠٢

بالنسبة إلى ادعاء عبدالرحيم لارى بعقار مشارى فإن وريث المتهم يقيم فى جزيرة قيس. وإنه لمن الضرورى إرسال موظف خاص إلى هناك وإن خميس بن موسى يناسب هذه المهمة حيث سبق وأن أرسلته إلى طنب ليحل مسألة طنب.

مظروف رقم ٤ يحتوى على رسالة مؤرخة فى ٢٨ جمادى الثانى ١٣٠٢

---

١ ـ د. وليد حميد الاعظمى ـ نفس المرجع ص٥٩.

بالنسبة إلى الفشل فى إرسال دفعة من العائدات المالية للحكومة فإن ذلك يعود لذهابى إلى جزيرة صرى وبقائى هناك لعدة أيام للتفتيش وتحصيل واستعادة بعض الرسوم الحكومية. وقد تدهورت العلاقات بين شيوخ القواسم فى ساحل عمان وبين حكومة إيران حيث قام الشيخ سالم بن سلطان حاكم الشارقة فى ١٦ أكتوبر عام ١٨٨٧ بتقديم احتجاج للمقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى ضد الاحتلال الإيرانى لجزيرة صري وفيه حمل الشيخ المسؤلية للبريطانيين باعتبار أنهم ملزمون بحماية الأراضى التابعة لهم بموجب معاهدة الحماية(١).

إثر الاحتلال الإيرانى لإمارة لنجة، أخذ رجال الجمارك الإيرانيون يضايقون التجار العرب فيها ويبتزون منهم الأموال ويفرضون عليهم الضرائب فهاجر التجار العرب إلى موانئ الساحل العربى، ولم يكتفوا بذلك، بل أن قسما كبيرا منهم فتح وكالات النقل والشحن الأجنبية ونقل سفنهم إلى أبو موسى بدلا من ذهابها إلى لنجة، وفعلا وافقت بعض شركات الشحن على ذلك مما أدى إلى ازدهار أبوموسى ويبدو أن بريطانيا خشيت عن أن تتحول أنظار إيران إلى هذه الجزيرة فتسعى للسيطرة عليها. لذلك أوعزت إلى القواسم برفع علمهم على الجزيرة. تراجعت التجارة فى ميناء لنجة بعد الاحتلال الإيرانى عام ١٨٨٧م، لانتقال التجار العرب إلى الساحل العمانى وشعرت إيران ان تجارتها تدهورت خاصة وان التجار العرب اهتموا بجزيرة أبو موسى لتكون ميناء تجاريا. وإن روسيا كانت تشكل ضغطا على إيران فى تلك الفترة فى الوقت الذى كان فيه النفوذ البريطانى يتنامى فى منطقة الخليج العربى وجنوب إيران فى تلك الفترة. يقول فالح حنظل عن لنجة والاحتلال الإيرانى فى كتابه المفصل فى تاريخ الإمارات ما يلى:

قام فى عام ١٨٩٨ الشيخ محمد بن خليفة من العائلة القاسمية الحاكمة لبلدة لنجة ومجاورها على الساحل الشرقى للخليج العربي ، والشيخ محمد هو

---

١ ـ د. مصطفى عقيل الخطيب ـ المرجع السابق ص٤٥٢.

ابن الشيخ خليفة بن سعيد بن قضيب القاسمى المتوفى عام ١٨٧٤ . بنشاط سياسى كبيـر وكان محمد بن خليـفة يقيم فى لنجة وهو مـسلوب السلطة والإدارة بعد أن وضعت الحـكومة الإيرانيـة السلطة بيد (الداريا بجى) مـدير الموانئ الإيرانيـة العام أحمـد خان، وقـد باشر محـمد بن خليـفة نشـاطاته السيـاسية بأن أعـاد التنظيم القـاسـمى فى المدينة، واسـتطاع أن يشكل نواة لحـزب يدعـو إلى اعـادة السلطة القاسمـية هناك، وقد نجح هذا الشيخ فى استـقطاب الفئات القاسمـية فى الساحل العربى فكان الشـيخ حميد ابن عـبدالله القاسـمى حاكم رأس الخميـة من مؤيدى الحركة المتـحمسين، وكذلك الشيخ صـقر بن خالد القاسمى حاكم الـشارقة، وقد انضم إلى حركة الشيخ محمد بن خليفة أعداد كبيرة من عرب الساحل الشرقي من الخليج العربي وآل علي فى جزيرة قيس والبوفـلاسا فى جزيرة هنجام بحيث تمكن فى الشهـر الأخير من هذا العام الميـلادى من حشد قوة مـقاتلة هاجم بها الحـامية الإيرانية الموجودة فـى المدينة وبعملية عسكرية خـاطفة أسقط القلعة وأجـبر الحاكم الإيرانى على التسليم فـيما فر جنود الحـامية الإيرانية وأعلن الـشيخ نفسه حـاكما لمدينة لنجة ووريثا للحكم القاسمـى. وقد أنعش ذلك النصر معنويات القواسم فى كل مكان وهرعوا إلى لنجة ليشاركوا فى أفـراح النصر وليدافعوا عن مملكتهم. أما رد الفـعل الإيرانى فقـد كان فـاترا أول الأمـر إذ أن المفاجـأة قد شلت الحكومـة الإيرانيـة. ثم أوعزت إلى الدريابجي أحـمد خـان باتخاذ كـافة التـدابير الـلازمة لاستعادة البلد، وقد قدرت مخابرات أحمد خان أن تعداد القوة القاسمية فى قلعة المدينة بلغ ألفى مـقاتل من القـواسم ولما لـم تكن لديه القدرة على القـيام بهـجوم معاكس فإنـه انسحب إلى بلدة «عسيلو» الساحلية واتخـذها قاعدة للتحشـد، فيما أرسل طرادا حربيا ليـقف بعيدا عن (لنجة) ويراقب الجبهـة هناك. وبعد أن عادت لنجة إلى القواسم زار الشارقة تاجران من تجار لنجة هما السيد حسن سميح وولده عبدالله بن حسن فقابلا الشيخ سالم بن سلطان القاسمى الذى كان حاكما بالوكالة

عن ابن أخيه الشيخ صقر بن خالد حـاكم إمارة الشارقة الذى كان فى مكة المكرمة لأداء فريضة الحـج وتباحث التاجران مع نائب الحـاكم بشأن استغـلال مادة (المغر الأحمر) RED OXIDE الموجـود فى جزيرة أبومـوسى وادعا الرجـلان بأنهمـا داخلان فى مشاركة مع خان بهادر عبداللطيف وكيل المقيمية البريطانية فى الشارقة. وقد وافق الشيخ سـالم بن سلطان القاسمى على اعطائهم امتيـاز البحث والتنقيب واستخراج مادة المغر الأحمر. ولما عاد الحاكم الشيخ صقر بن خالد من الحج وافق على ما قام به عمه كما وافق على أن تعود أرباح المشروع إلى عمه أيضًا(١).

قام الدريا بجـى الإيرانى أحمد خـان فى شهر فـبراير عـام ١٨٩٩ بإرسال احدى سفنه الحربيـة إلى لنجة لمفاوضة الشيخ محمد بن خليـفة على الانسحاب، وقد تمكن قائد السفينة من مقابلة الشيخ مـحمد وعرض عليه مبلغ اثنى عشر ألف تومان إيرانى مقابل تركه المدينة وتسليمهـا للقوات الإيرانية، كما يتعهد الدريابجى بأن يؤمن سلامة محمد بن خليفـة وعائلته ومقاتلية إذا أراد ترك الأراضى الإيرانية والذهاب إلى أية جهة بسلام. وقبل أن يتمكن الشيخ محمد من إعداد جوابه على مقترحات قائـد السفينة الحربية الإيرانية كانت السفينة قد اخـتفت وعادت أدراجها إلى مـيناء (عسـيلو) حيث مـقر أحـمد خـان والأسطول الإيراني. حركـت عودة السفيـنة المفاجئة الظنون فى قلب الشـيخ محمد بن خليـفة، فوضع مقـاتليه تحت الانذار وأرسل دورياته لمراقبـة المياه، كما باشـر بخزن الماء والطعام فى قلعـة لنجة توقعا لهجوم تقوم به البحرية الإيرانية. ولقد كانت القوة القاسمية الموجودة لديه لا تتجـاوز الألفى مقـاتل وزعهم على المواضـع الدفاعيـة فى داخل القلعـة، أما فى خارجـها فلم تكن هناك ثمة دفـاعات تذكر. اللهم إلا بعض الـوحدات الخفيـفة لمراقبة الطرق والدوريات وغـيرها. أما الدريابجى أحمد خان فـقد تمكن من حشد

١ ـ فالح حنظل ـ المرجع السابق الجزء الثانى ص٧١٦.

سبعة آلاف جندى وزعـهم على الأسطول والجيش البرى وصعد بنفسه إلى سفينة القيادة الجبارة (برسبوليس) ذات حمولة سبعمائة مقاتل[1].

وصلت فى الساعـة الثانيـة من صباح يوم ١٨٩٩/٣/٢ سـفينة القـيادة إلى مشارف لنجـة وأرست مراسيها على مسـافة سبعة أمـيال من المدينة، وفى حوالى السـاعـة السادسة صبـاحا تحركت السفـينة ومعها القطعـات الأخرى من الأسطول الإيرانى نحو المدينة وفـتحت السفن الإيرانية متـخذة تشكيل القتال وأصـدر أحمد خان أوامره إلى مدفعية السفن بفتح نيـرانها تمهيدا لنزول المشاة إلى الأرض واستمر القتال العنيف لمدة يومـين بين القوات القاسمية والقـوات الإيرانية، إلا أن المقاومة القاسمية لـم تستطع الصمود أمام كـثافة الهجوم الإيرانى مما دفع بالشيخ محمد بن خليفة أن يوعـز إلى مقاتليه بايقاف اطلاق النار لكى يتـمكن هو وأركان حربه من ترك مواقعهم والتوجه نحو البحـر حيث استقلوا سفينة أقلعت بهم نحو إمارة رأس الخيمة. اندفع جنود البحرية الإيرانيـة نحو قلعة لنجة فى صباح يوم ٥/ ٣/ ١٨٩٩ وأنزلوا العلم القـاسمى من هناك ورفعـوا العلم الإيرانى وبذلك سقطت لنجـة بيد الإيرانيين مرة ثانية، وكـان سقوطها هذه المرة نهائيا إذ لم تقم للقـواسم فيها سلطة أو سلطان بعد ذلك. عندما وصل الشيخ محمد بن خليفة إلى رأس الخيمة استقبله الشيخ حـميد ابن عـبدالله القاسـمى وأفسح المجال له ولمن مـعه، ولمن يتبـعه من قواسم لنجة للاقامة هناك. وقد حاول الشيخ محمد بن خليفة أن يشكل جيشا من لاجئى لنجـة ومن المتطوعين من عـرب المنطقة مما أثار حـفظية إيران، فقـام الشاه بإرسال رسـالة مؤرخة فى ١٤/ ١٠/ ١٨٩١ إلى المستـر (ميد) المقـيم البريطانى فى بوشهـر يطلب إليـه منه القواسم المطرودين من لنجـة والموجودين فـى امارة رأس الخيمة من منـع أية محاولة لإستعادة لنجة. وفـى يوم ٢١/ ١٠/ ١٨٩٩ قام المستر

---

١ ـ فالح حنظل ـ نفس المرجع ـ الجزء الثانى ص٧١٩.

ميـد بإرسال رسائل إلى القواسم على ظهـر المدمرة (MELPOMENE) يحذرهم فيها من مغبة مساعدة الشيخ محمد بن خليفة على القيام بهجوم على لنجة[1].

نجد إن تاريخ «لنجـة» و«قشم» و«صرى» التى احتلتهـا إيران جزء من تاريخ القواسم فى سـاحل عمان، والذى نشط فى بعض أجـزاء إيران الجنوبية منذ بداية القرن الثامن عشـر من خلال فرع قبيلة القواسم التى انطلـقت من رأس الخيمة إلى الساحل الإيرانى، وأقـاموا إمـازة «لنجة» فى جنوب إيران، وبقيـت تحت حكمهم منذ نهاية العـقد الثانى من القـرن الثامن عشر حـتى احتلت إيران عليهـا فى عام ١٨٨٧م، وهزم القواسم فيها، وعندها اعتـبرت إيران العرب فى تلك المنطقة رعايا إيرانيين، وليس هناك ما يثبت أن جزر طنب الكبـرى والصغرى وأبو موسى كانت تحت السيطرة الإيرانية، فقد كانت هـذه الجزر جزء من الأراضى التابعة للقواسم، وكان لشيـوخ القواسم فيهـا مصالح شأنهـا شأن مصالحهم فى السـاحلين العربى والإيرانى، كما لم يعترف أى شيخ من شيوخ القواسم بأن الجزر إيرانية، وقد ذكر المقيم السياسى البريطانى فى بوشهر حول العلاقة بين جزيرة طنب ولنجة حتى عام ١٨٧٩م بأنها كانت تحت سـيادة القواسم،وأشار فى عـام ١٨٨٢م، إلى أن شيوخ ساحل عـمان لهم الحق فى هذه الجـزر، ان الادعاء الإيرانى فى الجـزر قد بدأ فى عام ١٨٨٧م، عندمـا تمكنت الحكومة الإيرانية من احـتلال إمارة لنجة العـربيه فى جنوب إيران، وكـانت هذه الإمـارة تتـحكم فى مـضيـق هرمز وجـزيرة «قـشم» و«مسندم». لم تقم الحكومة البريطانية باتخاذ الاجراءات الضرورية لحماية الممتلكات العربية رغم أنها كانت تؤيد أحقية شيوخ القواسم لهذه الجزر بل انهم كانوا يمنعون كل تحركات الشيوخ العرب لاسترداد حقوقهم بأنفسهم ولم يتغير الموقف البريطانى ولم يتعدى الأمر سوى تقديم الاحتجاجات التى اتسمت بالبرود ومحاولات التهدئة

---

١ ـ فالح حنظل ـ نفس المرجع ـ الجزء الثانى ص٧١٩.



عن طريق السفير البريطانى فى طهران[1].

بدأت إيران بعد ذلك تتطلع لاحتلال الجزر العربية مبتدئة بجزيرتى أبوموسى وهنجام مستغلة فرصة سقوط القواسم وتشتت أسطولهم على يد البريطانيين، فقامت بالقضاء على الحكم العربى فى لنجة على الساحل الشرقى للخليج العربى، واستولت على جزيرتى «صرى» و «قشم»، وقبلت بريطانيا بالأمر الواقع، وسكتت على الاحتلال بحجة أن هاتين الجزيرتين تابعتين لإمارة لنجة التى سيطرت عليها إيران. وقد طلب البريطانيون من إيران تقديم الدلائل والبراهين التى تثبت ملكيتها وكان رد إيران متسما بالبرود والتهدئة كالاحتجاج البريطانى تماما فقد اعربت دهشتها للاحتجاج البريطانى[2].

نورد ما سبق ذكره مع بعض التعليق والتحليل لفضح وتفنيد الادعاءات الإيرانية حول الجزر العربية الثلاث الطنب الكبرى والطنب الصغرى وأبوموسى وذلك عندما قام حاجى عبدالرحمن بمتابعة سياستة فى فرض قراره. وزار رأس الخيمة وجزيرة طنب فى ١٠ مارس سنة ١٨٧٣ ثم أمر الشيخ حميد بن عبدالله أن يكتب اعتذار لشيخ لنجة. وأنه إذا قبل شيخ لنجة اعتذاره فحبا وكرامة، وإلا فإنه سوف يطرد خيل وإبل شيخ رأس الخيمة من الجزيرة. إننا نجد دائما مواقف الوكيل الوطنى أو المحلى فى ساحل عمان والمقيم فى الشارقة كانت ضد مصالح وسيادة أبناء ساحل عمان وكانت تقاريرهم محرضة لبريطانيا ضدهم وقد يرجع ذلك أن جميع هؤلاء كانوا من الرعايا الإيرانيين إلا بعضهم وهم قلة كانوا من الهنود ومن هنا يتضح معاداتهم للعروبة والعرب فى ساحل عمان وهذا ما نلاحظ من تقارير عبدالرحمن الذى كان الوكيل الوطنى أو المحلى لبريطانيا من عداء الواضح لحقوق وسيادة رأس الخيمة والشارقة على الجز العربية.وفى ٢٠ مارس عام ١٨٧٣ أرسل حاجى عبدارحمن رده إلى المقيم السياسى روس. وذكر فى رسالته أن جزيرة طنب

---

١ ـ د. مصطفى عقيل الخطيب ـ نفس المرجع ص٤٥٢.
٢ ـ د. مصطفى عقيل الخطيب ـ نفس المرجع ص٤٥٢.



كانت تتبع قواسم لنجة. وأخبر المقيم السياسى بالإجراءات التى اتبعها حيال شيخ رأس الخيمة. ووجد روس أن وجهة نظر حاجى عبدالرحمن وتصرفه مطابقات للاتجاه السائد فى دار الإقامة البريطانية فى بوشهر. ولهذا أرسل موافقة فى ١٩ أبريل سنة ١٨٧٣ على كل ما قام به حاجى عبدالرحمن. وبعد وفاة الشيخ خليفة بن سعيد عام ١٨٧٤، عادت علاقات المودة والتفاهم القديم بين فرعى القواسم وذلك بعد تولى الشيخ على بن خليفة (١٨٧٤ ـ ١٨٧٨) حكم لنجة. وفى ٨يناير سنة ١٨٧٧ كتب الشيخ الشاب علي بن خليفة إلى قريبه الشيخ حميد بن عبدالله خطابا يعتبر أحد الوثائق الهامة فى هذه القضية فى ذلك الوقت المبكر، وقد جاء فى هذه الرسالة:(١).

تكتبون عن آلبوسميط وتطلبون فى أن أمنعهم من الذهاب إلى جزيرة طنب حيث يحدثون أعملا تخريبية متنوعة. وإن هذه الجزيرة ملك لكم وأنه جرت بينكم وبينى مراسلات كثيرة حولها. وهذه حقيقة وإننى مقتنع أن جزيرة طنب تابعة لقواسم عمان وليس لنا أملاك فيها. ولن يكون هنالك تدخل فى هذه الجزيرة دون موافقتكم وحيث إننى اعتبر الحال بيننا واحد فى موضوع الرعية والأرض لهذا أعطيتهم السماح بالذهاب هنالك. ولكن حيث تبين الآن أنك غيرراض عن قرارى هذا، وأنك ترغب فى منعهم فإننى سوف أمنعهم من الذهاب إلى الجزيرة. وأدعو الله أن يحفظكم مثل كل شبابنا الذين مضوا».

دعت هذه الخلافات المتجددة روس المقيم البريطانى إلى أن يعيد دراسة ملفات هذه القضية مرة أخرى. وفى ٢١ يونيو ١٨٧٩ أوفد حاجى أبو القاسم لزيارة ساحل عمان لإعداد دراسة حول الجزر التابعة لشيوخ الساحل العمانى، والتى هى مثار خلاف بينهم. وقد قدم أبو القاسم تقريره فى ١٦ يوليو بعد زيارة للساحل العربى. واعتبر حاجى أبو القاسم فى تقريره هذا أن جزيرة «أبوموسى» جزء من إمارة الشارقة. ومع أنه رأى أن جزيرة طنب تتبع مناصفة كلا من شيخ

١ـ د. محمد مرسى عبدالله ـ نفس المرجع ص٣٢٥.



لنجة وشيخ رأس الخيمة إلا أن روس كتب على هامش هذا التقرير «تعتبر إيرانية» غير أن روس عاد وعلق على رسالة أخرى فى عام ١٨٨١ بهذه الكلمات أن هنالك ملكية مشتركة بين رأس الخيمة ولنجة فى جزيرة طنب. وخلال عام ١٨٨١ جرت محادثات ومراسلات بين حاجى أبوالقاسم وهو يومذاك الوكيل السياسى فى الشارقة وبين الشيخ حميد بن عبدالله فى رأس الخيمة حول جزيرة طنب. واطلع حاجى أبو القاسم، بناء على تعليمات من روس، الشيخ حميد بن عبدالله بقرار حاجى عبدالرحمن والمراسلات التى وصلت المقيم من بوشهر حول هذا الموضوع. وأخبر حاجى أبو القاسم الشيخ أن روس يرغب أن تسود علاقات المودة بينه وبين شيخ لنجة[1].

ودهش الشيخ حميد بن عبدالله من قرار حاجى عبدارحمن. وسلم حاجى أبو القاسم صورا من الرسائل التى وصلته عام ١٨٧١ من الشيخ خليفة بن سعيد وعام ١٨٧٧ من الشيخ علي بن خليفة. وفى هاتين الرسالتين اعترف الشيخان بحق القواسم عمان فى جزيرة طنب وجاءت هذه المعلومات جديدة تماما بالنسبة للسلطات البريطانية فى الخليج العربى. ولما كانت محتويات هاتين الرسالتين مناقضة تماما لما يعتقده الوكلاء المحليون أو الوطنيون التابعون للادارة البريطانية فى الشارقة فى ملكية هذه الجزر العربية، فإن حاجى أبو القاسم أرسل فورا فى مارس عام ١٨٨٢ صور هاتين الرسالتين إلى روس، ومعهما خطاب مرفق موجه من الشيخ حميد بن عبدالله إلى المقيم. وقد أوضح الشيخ حميد بن عبدالله فى رسالة للمقيم خطر العدوان الإيرانى الواقع آنذاك على عرب السواحل الإيرانية وخاصة أقربائه القواسم فى بندر لنجة بعد أن قتل الشاب على بن خليفة وأخذ مكانه يوسف بن محمد المتعاون مع السلطات الإيرانية (١٨٧٨ ـ ١٨٨٥). وقال الشيخ حميد بن عبدالله إن السلطات البريطانية لن يرضيها تسليم الأراضى العربية إلى الإيرانيين. وأبدى الشيخ حميد تخوفه من تطور الأمور فى لنجة وحدوث تغير فى

---

١ ـ د. محمد مرسى عبدالله ـ نفس المرجع ص٣٢٥



نظام حكمها، وخطورة اعتبار جزيرة طنب تابعة لحكومة إيران. ورد روس على الشيخ حميد بن عبدالله فى ١٧ مارس سنة ١٨٨٢ مبديا ضرورة المحافظة على الوضع الراهن بخصوص طنب فى الوقت الحالى، ووعد بأنه سوف يزور ساحل عمان بنفسه ويناقش الأمر شخصيا مع الشيخ حميد بن عبدالله. وفى عام ١٨٨٤ تجدد النزاع حول جزيرة طنب عندما قام يوسف بن محمد الذى اغتصب حكم لنجة من عائلة القواسم بزراعة بعض النخيل فى جزيرة طنب، دون إذن مسبق من الشيخ حميد بن عبدالله. وغضب الشيخ حميد بن عبدالله وأمر بنزع هذه الأشجار(١).

«تسلمت رسالتكم وقد حضر إلى حاجى أبو القاسم الوكيل السياسى وأبلغنى شكواكم حول جزيرة طنب. وفى الحقيقة إن هذه الجزيرة تابعة لكم يا قواسم وقد وضعت يدى عليها ظنا منى أن تصرفى هذا يرضيكم، وقد علمت الآن عدم رغبتكم أن أزرع نخيلا هناك كما أنكم لا تريدون أن يقطع آلبوسميط الأعشاب بالجزيرة. و إن شاء الله سوف أمنعهم، وسوف تبقى علاقات المودة بيننا».

تعتبر هذه الرسالة ثالث الوثائق التى وصلت الشيخ حميد بن عبدالله من حكام لنجة المتتابعين، وفيها يعترفون بملكية واسم قواسم ساحل عمان لجزيرة طنب. وبينما بدأت السلطات البريطانية فى الخليج العربى بناء على هذه الرسائل تعرف حقيقة ملكية هذه الجزر كانت إدارات أخرى بريطانية، جهلا منها بهذه التطورات الجديدة، لا تزال تسير على الفكرة السائدة القديمة وهى أن جزيرة صرى وطنب وأبوموسى تابعة لقواسم لنجة، الذين أصبحوا منذ تولى يوسف بن محمد عام ١٨٧٨ موظفين إيرانيين. وحينما أعد فرع المخابرات التابع لوزارة الحربية البريطانية خريطة لإيران عام ١٨٨٦، فضلا عن الطبعة الأولى «لمرشد الخليج العربى» الذى صدر عام ١٨٧٠، ظهرت هذه الجزر الثلاث، و قد لونت بنفس لون

١ـ د محمد مرسى عبدالله ـ نفس المرجع ص٣٢٦



الأراضى الإيرانية، ولسوف تضع هذه الخريطة الدبلوماسيون البريطانيون فى وقت قريب فى مأزق حرج مع الحكومة الإيرانية التى حصلت على نسخة من هذه الخريطة[1].

يجمع المؤرخون الذين تطرقوا لموضوع هذه الجزر العربية الثلاث بأن أول ادعاء إيراني بملكية هذه الجزر كان فى حوالى ١٨٨٧ بعد أن احتلت إيران إمارة لنجة التى كانت تدار من قبل العرب القواسم حكام رأس الخيمة والشارقة. وترتكز حجة إيران فى ادعائها إلى القول بأن الجزر الثلاث كانت تابعة إداريا لإمارة لنجة وبما إن إمارة لنجة أصبحت بإعتراف بريطانيا تحت الإدارة الإيرانية فيجب ان تخضع هذه الجزر إلى الإدارة الإيرانية، وفى عام ١٨٨٨ كرر شاه إيران، ناصر الدين، طلبه للحكومة البريطانية بالاعتراف بسيادة إيران على الجزر وأرفق بطلبه خريطة لمنطقة الخليج العربى كانت البحرية البريطانية وضعتها قبل ذلك بسنتين تظهر فيها جزر الطنب وأبوموسى بألوان إيرانية. ولكن الحكومة البريطانية رفضت طلب ناصر الدين شاه مؤكدة بأن تلوين الجزر فى الخريطة باللون الإيرانى كان خطأ وليس حجة يعتد بها أو ذات قيمة[2].

تقوم الادعاءات الايرانية بتبعية الجزر العربية الثلاث لإيران على افتراض وجود صلة بين هذه الجزر العربية وحكام إمارة لنجة العربية الذين كانوا فى فترة ما قبيل عام ١٨٨٧ يديرون هذه الجزر باعتبارهم من قواسم حكام إمارتى رأس الخيمة والشارقة فقد اعتبرت السلطات الايرانية فى ادعاءاتها إمارة لنجة العربية التى سقطت بيدها، إقليما إيرانيا. والحجة الثانية التى تكررت الإشارة إليها، تعتمد على خريطة للبحرية البريطانية اتخذت رسمة الجزر عليها نفس لون الأراضى الواقعة على الساحل الشرقى للخليج العربى الخاضعة للسلطة الإيرانية، و قد اطلع الشاه على هذه الخارطة فى عام ١٨٨٨ خلال لقائه بالوزير المفوض البريطانى فى طهران الذى قدمها له بناء على تعليمات وزير الخارجية البريطانية اللورد

---

١ ـ د. محمد مرسى عبدالله ـ نفس المرجع ص٣٢٧.

٢ ـ جريدة الاتحاد ٥/٦/١٩٩٧



سالزبورى، فلفتت تلك الملاحظة انتباهه فاعتبرها وثيقة لمطالبته بالجزر العربية الثلاث إضافة إلى جزيرة فرور. وتكرر الاستشهاد بها كوثيقة وحجة لادعاءات إيران بالجزر رغم أن وزارة الخارجية البريطانية الجهة المسؤولة عن تلك الخارطة اعتبرت ذلك التلوين مجرد خطأ وليس حجة تتخذ أو وثيقة ذات قيمة(١).

جاء فى وثيقة بريطانية أخرى ما يدحض الادعاءات الإيرانية بملكية هذه الجزر التى تقوم على أساس اشتراك حكام لنجة بإدارتها وأنها بعد استيلاء إيران على لنجة فإن حكومة إيران تستتبع ادعاءها بتبعية هذه الجزر لها وكذلك الادعاء القائم على ظهور جزيرتى أبوموسى وطنب على خارطة تابعة لوزارة الحرب البريطانية اطلع عليها الشاه عام ١٨٨٨ وقد لونت الجزر فيها بنفس ألوان الأراضى الإيرانية. وقد دعم المقيم السياسى البريطانى آنذاك قوله بعدم تبعية الجزر العربية لإيران بتقديمه ترجمة لرسالة محررة عام ١٨٧٧ من قبل حكام لنجة تفيد بعائدية جزيرة طنب لقواسم ساحل عمان وبأن الإيرانيين لا يملكون أى شىء هناك وليس لهم الحق فى التدخل إلا بموافقة الشيخ حاكم رأس الخيمة كما وليس لحكومة إيران أى حق فى هذه الجزر(٢). وفى الوقت الذى عرف المقيم السياسى البريطانى كذلك الوكيل المعتمد ما اتفق عليه القواسم وشرعيتهم فى الجزر المذكورة كانت هناك دوائر بريطانية أخرى لا تزال تعتمد فكرة أساسها ان طنب وأبوموسى وصرى تابعة للقواسم لنجة الذين تحولوا إلى مواظفين إيرانيين بعد استيلاء يوسف بن محمد عام ١٨٧٠ على الحكم فى لنجة، وعندما اعد فرع الاستخبارات التابع لوزارة الحربية البريطانية خريطة لإيران عام ١٨٨٦ ظهرت هذه الجزر الثلاث وقد لونت حاجة تدعو إلى تقديم دليل على ان الجزيرة إيرانية(٣).

---

١ ـ أحمد التدمرى ـ المرجع السابق ص٩٢

٢ ـ أحمد التدمرى ـ نفس المرجع ص٩٣ وانظر

Fo 371/13009. POLITICAL RESIDENT TO GOVERNMENT OF INDIA. 27 SEPTEMBER 1887

٣ ـ حريدة الشرق الأوسط ٣٠/ ٩/ ١٩٩٢



قدم الوزير المفوض البريطاني في طهران بتعليمات من المركيز سالزبرج، وفي مناقشة خاصة بالحدود الإيرانية، نسخة من الخريطة التى اعدتها وزارة الحربية وقد علق الشاه فورا عندما رأى الخريطة كيف ان جزر طنب وصرى تعتبر أراضي إيرانية بشهادة البريطانيين واعتذر دراموند وولف بعد عن تقديم هذه الخريطة إلى شيوخ الساحل العربى والتى أتت بنتائج سيئة لم تكن متوقعة بالنسبة إلى قضية الجزر العربية. وقد رأت الخارجية البريطانية يومها أن تغض الطرف عن هذه المسألة تماما لإنهاء مفاوضاتها مع الشاه في خصوص الحدود الأفغانية ـ الإيرانية ولخص تشرشل الأمر يومها في رسالة تسحب يد بريطانيا تماما من موضوع النزاع على الجزر وقرارها بعدم التدخل فيه[1]. مما يعنى ذلك إذا ما كانت هناك اخطاء ترتكبها بريطانيا فهل من حق أبناء ساحل عمان تحملها؟ لايمكن ذلك كما وأن بريطانيا اعادت تصحيح تلك الأخطاء وكان الاعتراف البريطاني الرسمي بسيادة القواسم على الجزر العربية مثل أبوموسى والطنب والصري ثابتا ودائمًا.

الادعاءات الإيرانية على الجزر العربية ١٩٠٤، ١٩٢١

استمرت إيران في مطالبتها بالجزر بين الحين والآخر، كما استمرت بريطانيا في رفض الادعاء الإيراني خاصة بعد أن أبرمت معاهدة ١٨٩٢ مع شيوخ المنطقة والتى التزمت معاهدة ١٨٩٢مع شيوخ المنطقة والتى التزمت بموجبها بالدفاع عن ممتلكاتهم من أى اعتداء خارجى. ولم تغير بريطانيا من موقفها تجاه المطالب الإيرانية بالسيادة على الجزر الثلاث. ولم تكتف طهران بعرض ادعاءاتها على السلطات البريطانية المسؤولة عن حماية الحقوق العربية في الخليج العربى بموجب الاتفاقيات ومعاهدات الحماية المعقودة بينها وبين مشيخات الساحل العمانى. بل تعدت ذلك إلى قيام قواتها بعدة تجاوزات واعتداءات على السيادة العربية في تلك الجزر العربية. بدأت المحاولات الإيرانية في السيطرة على الجزر، فمنذ ذلك الحين بدأت إيران تفكر في بناء أسطول بحرى بعد تزايد النشاط التجارى في الخليج العربى وأهميته في اقتصادياتها.

---

١ ـ جزيرة الشرق الأوسط ـ ٣/٩/١٩٩٢

أشار المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى فى مخاطبته للجهات الإيرانية والمثبتة فى سجلات المقيمية السياسية فى بوشهر مؤكدا عدم تنازل الشيوخ القواسم عن المطالبة بالجزيره (صري) أبدا، إذ كرروا مطالبتهم بشكل رسمى فى عام ١٨٩٥ بجزيزة صرى أكثر مما كانوا يطالبون سابقا، ويؤكدون حقوقهم بالملكية فى جزيرة أبوموسى وطنب. ولم تهدأ المحاولات الإيرانية لمد سيطرتها على مواقع جديدة فى الخليج العربى فقد دفع ازدهار الملاحة والتجار العربية فى الخليج العربى الحكومة الإيرانية إلى مناهضة النفوذ العربى فى جزيرة طنب الكبرى وأبو موسى والتى كانت تنافس الموانئ الإيرانية فى تجارتها. وفى الفترة التى تركزت الادعاءات الإيرانية فيها على جزر البحرين[1] ظهرت الأطماع الإيرانية فى جزر ساحل عمان، لمد نفوذها على جزيرة «أبو موسى والطنب» وذلك بعد اعطاء امتياز استخراج الأوكسيد الأحمر لشركة الوادى الذهبى المحدود[2]

فى جزيرة أبوموسى وفى شهر إبريل من عام ١٩٠٤ كان قد قام «موظف بلجيكى يعمل فى مصلحة الجمارك الإيرانية بزيارة جزيرتى «أبوموسى» و «طنب» وأنزل منهما علم الشارقة، ورفع محله العلم الإيرانى تاركا بعض حراسه لحماية العلم الجديد، فاحتج الممثل البريطانى فى طهران نيابة عن شيخ الشارقة، وأنكرت الحكومة الإيرانية علمها بالحادث وأمرت بإنسحاب الحرس وإنزال علمها فى الجزيرة. وقد تم ذلك فى ١٤ حزيران (يونيه) ١٩٠٤ حيث أعيد علم الشارقة على الجزيرة[3]. وكانت جزيرة «أبو موسى» تشتهر بإنتاج الأوكسيد الأحمر والتى كانت شركة الوادى الذهبى قد أخذت امتياز التنقيب عنه اضافة إلى وجود كميات من البترول[4].

---

١ ـ عبدالعزيز عبدالغنى إبراهيم: المرجع السابق، ص٢٣٩.

2 - G olden Valley ochre& oxide company lıd.

٣ ـ د. محمد عزيز شكرى: مسألة الجزر فى الخليج العربى والقانون الدولى، ص٨.

4 - Michal comkinson - the unıted Arab Emırates, p 151

كتب المقيم البريطاني إلى نائب الملك فى الهند يقول:ـ

«أن سموكم يدرك يقينا بأن قبائل ساحل عمان قد تعاقدت فيما بينها بضمان الحكومة البريطانية على أن تبتعد جملة وتفصيلا عن كل ما قد يثير العداء فى البحر ويجلب الاضطراب. كما أن هؤلاء الشيوخ قبلوا فى وقت سابق هذا التعهد بأن تلتزم سفنهم المسلحة خطا مانعا لا تتعداه سفنهم».

أثناء ذلك أصرت إيران على مطالبتها بالجزيرتين عندئذ قدم حاكم الشارقة شكوى واحتجاجا على هذه الادعاءات الإيرانية عام ١٨٨٧ إلى الحكومة البريطانية التى أيدته فى ذلك. لكن الحكومة الإيرانية لم تكترث بذلك، وأعلنت ضم جزيرة صرى ورفعت علمها على الجزيرة فى آخر عام ١٨٨٧ .ولم تجد الاحتجاجات البريطانية أية نتيجة، مما اضطر الحكومة البريطانية إلى أن تقرر عام ١٨٨٨ أمر السكوت على الاحتلال الإيرانى لتلك الجزر، دون أن تسحب اعتراضها على أمر ملكيتها. لم تثمر المباحثات الإيرانية ـ البريطانية حول الجزر العربية وقد كان البريطانيون يتفاوضون نيابة عن شيوخ القواسم فرأت حكومتهم وقف تلك المفاوضات فى أغسطس عام ١٨٨٨ وذلك لعدة أسباب منها أنهم كانوا يريدون حل بعض المشاكل المتعلقة بالمصالح البريطانية مع الحكومة الإيرانية ومن جهة أخرى فأنهم ضمنوا أن العرب لن يقدموا على استعمال القوة العسكرية لطرد الغزاة من الجزيرة أو إمارة لنجة[1]. ومرة أخرى نرى مدى التناقضات فى المواقف البريطانية.

تراجعت بريطانيا عام ١٩٠٣ عن دعمها لإمارة الشارقة، ووافقت على الاحتلال الإيرانى للجزيرة وتبعيتها لها مقابل تخلى إيران عن مطالبتها لجزر أبوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى، شريطة ألا تصبح الجزيرة ميناء لأية قوة أجنبية. ولا شك بأنها كانت تعنى بذلك النفوذ الروسى بشكل خاص وأمام تخاذل بريطانيا ورضوخها للابتزازات الإيرانية، أيقن شيوخ ساحل عمان أنه لا أمل يرتجى

---

١ ـ د. مصطفى عقيل الخطيب ـ المرجع السابق ص٤٥٤



من الاعتماد عليها. وبدأوا يتخوفون من تزايد الأطماع الإيرانية فى بقية الجزر. وأحس المقيم السياسى البريطانى بعدم ثقة شيوخ ساحل عمان ببريطانيا مما دفعه إلى الطلب من حكومته أن يتولى سفيرها فى إيران معالجة الموقف بوضع حد للمطامع الإيرانية. وأرسل المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى إلى حكومة الهند يطلب التعليمات بشأن حل مشكلة «لنجة» وجزيرة «صري»، فكان رد الحكومة البريطانية فى الهند هو أن يبذل المقيم السياسى البريطانى مساعيه لانزال العلم الإيرانى من جزيرة «صري» كما بادر الوزير البريطانى فى طهران مستر «جرين» باحياء المباحثات مع الصدر الأعظم بشأن مسألة «لنجة» وجزيرة «صري»[1].

جاء احتلال إيران لجزيرتى طنب وأبو موسى فى نهاية مارس عام ١٩٠٤، ذلك الاحتلال الذى استمر حتى ١٤ يونيو من نفس السنة، مختلفا تماما فى ظروفه ونتائجه عن احتلال جزيرة صرى عام ١٨٨٧. وقد تنبأ البريطانيون، وقد أصبحت لديهم الآن معرفة أكبر وتقديرا أكثر حساسية مثل هذا الموضوع، وقوع هذا الحادث. ففى ١٢ يناير عام ١٩٠٣ كتب الكولونيل كمبول (Kemball) تقريرا عبر فيه عن رغبة بعض المهاجرين من تجار الساحل الإيرانى أن يتخذوا من «أبوموسى» ميناء بدلا من بندر لنجة، تفد إليه بواخر شركة بومباى وإيران للملاحة البخارية. وعلى أثر ذلك اقترح كمبول أن يرفع شيخ الشارقة علمه على جزيرة «أبو موسى» علامة على ملكيته لها. وفى ١٠ مارس أعربت حكومة الهند عن رغبتها فى أن يرفع شيخ الشارقة علمه لا على جزيرة «أبو موسى» فحسب بل على جزيرة طنب أيضا. وقد أصبحت جزيرة طنب وقتذاك تحت نفوذه بعد وفاة الشيخ حميد بن عبدالله عام ١٩٠٠[2].

---

١ ـ د. مصطفى عقيل الخطيب ـ نفس المرجع ص٤٥٤.
٢ ـ د. محمد مرسى عبدالله ـ المرجع السابق ص٣٣٥.



تميز عام ١٩٠٠ بالمناخ السياسى فى الخليج العربي بالقلق وعدم الاستقرار فقد كانت الاشاعات تملأ المنطقة بأن قوات روسية تعتزم اكتساح ايران للوصول إلى مياه الخليج العربى، وأن بريطانيا ستكون أضعف من أن تقاوم الغزو الروسى لإيران، وأن انهيار الامبراطورية البريطانية سيحدث قريبا. وقد أصاب الفتور العلاقات بين ساحل عمان وإيران حيث كانت السفن العربية تتعرض لمضايقات كثيرة فى الموانئ كل ذلك دفع بالشيخ زايد بن خليفة حاكم أبوظبى إلى أن يعيد دراسة الأوراق التى أمامه وأن يعيد ترتيبها من جديد. لقد أراد أن يكسر الطوق ويخرج من نطاق العزلة التي فرضتها بريطانيا عليه. تقرر أن يقوم بمبادرة جديدة وهى الاتصال بالبلاط الإيرانى وكان الهدف من مبادرته هو وضع حد للخلاف بين ساحل عمان وبين إيران بشأن مشكلة لنجة والمشاكل المتوقعة فى غيرها من الجزر، كما أنه كان يسعى للحصول على تعويضات للنازحين من لنجة وكذلك الحصول على تسهيلات للسفن العربية فى الموانئ الإيرانية، علاوة على اختراق النفوذ البريطانى المتغلغل فى الأوساط الخليجية(١).

قام زايد بارسال وفد رفيع المستوى ليقابل الدريا بجى أحمد خان فاستقبلهم أحمد خان ونقل مقترحاتهم إلى البلاط الإيرانى الذى رحب كثيرا بالمبادرة واعتبرها فاتحة لعلاقات صداقة ومودة بين ساحل عمان ودولة إيران وقام الشاه بارسال رسالة جوابية مختومة بالختم الشاهنشاهى إلى الشيخ زايد مؤكدا ترحيبه بالتعاون المثمر معه،كما أرسل له سيفا مذهبا، فقام الشيخ زايد بارسال فرسين مطهمين إلى الشاه. وفى هذه السنة كذلك قام الشيخ زايد ببادرة جديدة أخرى عندما قرر إلغاء العلم الأبيض ذى المربع الأحمر الذى فرضته السلطات البريطانية على الامارات بموجب معاهدة عام ١٨٢٠، فقام بانزال هذا العلم من سارية قصره ورفع بدلا عنه علما أخضر اللون متيمنا بعلم الرسول ﷺ. وقد استجاب أهالى أبوظبى لهذه

---

٢ ـ فالح حنظل ـ المرجع السابق الجزء الثانى ص٧٢١.

البادرة ورفعوا الأعلام الخضر على سطوح منازلهم وسفنهم البحرية . وفى أبوظبى وصلت مدمرة بريطانية إلى هناك بتاريخ ٦/ ١٠/ ١٩٠٠ وهى تحمل تهديدا للشيخ زايد بأن المدينة ستتعرض للقصف إذا ما استمر الشيخ زايد على علاقته بالحكومة الإيرانية، وإذا لم ينزل علمه الأخضر الجديد ويرفع بدله العلم الأحمر القديم. وهكذا لم يستطع الشيخ زايد الاستمرار فى طريقه الاستقلالى الطموح الذى كان يهدف إلى كسر طوق الوصاية البريطانية[١].

أبلغ فى ٣٠ أبريل ١٩٠٣ كمبول حكومة الهند أن شيخ الشارقة قد أرسل بعض رجاله إلى جزيرة أبو موسى لرفع علمه هنالك. وقد علم كمبول بذلك فى آخر زيارة له بالشارقة. وهنا ذكر كمبول أنه بعد دراسة قضية الجزر، قد وجد أن حجج شيخ الشارقة للسيادة على جزيرة طنب أقوى من حجته فى السيادة على جزيرة صرى. وحيث أن كمبول يتوقع أن رفع العلم العربى فوق جزيرة طنب كما حدث فى أبو موسى قد يؤدى إلى رد فعل قوى لدى الإيرانيين الذين قد يحتلون جزيرة طنب. لهذا يجب على البريطانين الحذر الشديد فى هذه الخطوة حيث إن الاحتجاج إزاء هذه الخطوة الإيرانية لا جدوى من ورائه. وإن على بريطانيا قبل القدوم على هذه الخطوة أن تكون مستعدة للدفاع عن حقوق شيخ الشارقة ولو أدى هذا إلى إزالة العلم الإيرانى بالقوة، فى حالة إقدام إيران على هذه الخطوة، وفى الواقع كانت رسالة كمبول هذه تعكس لنا السياسة الإيجابية التى تبناها البريطانيون بصفة عامة فى الخليج العربي فى ذلك الوقت لمجابهة التحديدات الدولية لهم فى هذه المنطقة الحساسة. وفعلا حدث ما توقعه كمبول، إذ قدمت مجموعة من رجال الجمارك الإيرانية فى نهاية مارس ١٩٠٤ إلى جزر طنب وأبو موسى، وأزالوا الأعلام العربية، ورفعوا بدلا منها الأعلام الإيرانية. وترك الإيرانيون بعض الحرس فى كل من الجزيرتين. وقد فسر سير آرثر هاردنج (Arthur Hardinge) الوزير

---

١ ـ فالح حنظل ـ نفس المرجع ـ الجزء الثانى ص٧٢١.

المفوض البريطاني في طهران أن لديه بعض الشك في أن تكون الأوامر باحتلال هاتين الجزيرتين مرتبطة بتوتر العلاقات الإيرانية البريطانية أثناء زيارة بارجة لوردكيزون نائب الملك في الهند، وعدم احسان استقبالها في الموانئ الإيرانية أثناء طوافه بالخليج العربي في نوفمبر عام ١٩٠٣. كما أبدى ظنونه أن السفارة الروسية قد تكون وراء هذه الخطوة الإيرانية، وأنها هي التي نصحت الحكومة الإيرانية بالإسراع واحتلال هذه الجزر العربية. وفي برقية إلى وزير الخارجية البريطانية بتاريخ ١٣ أبريل ١٩٠٤، اقترح لورد كيرزون نائب الملك في الهند إرسال سفينة حربية تحمل ممثل شيخ الشارقة لإنزال العلم الإيراني وإحلال العلم العربي محله، وإخراج الحراس الإيرانيين من الجزر إلى الأراضي الإيرانية. ولكن هاردنج الوزير البريطاني المفوض في طهران الذي استشارته وزارة الخارجية البريطانية في الأمر لم يرتاح لذلك وكتب رسالة في ١٤ إبريل يقول: (١)

«قبل القيام بأي إجراء، كما اقترح نائب الملك في الهند، من المستحسن ترك الفرصة للحكومة الإيرانية كي تزيل أعلامها بنفسها».

نجح هاردنج في محاولته في طهران، وأبرق في ٢٤ مايو إلى حكومة الهند بأن الحكومة الإيرانية، وهي تحتفظ بحقها في مناقشة مطالبها في جزر طنب وأبوموسى، مع الحكومة البريطانية، قد وافقت على إرسال أوامرها إلى بوشهر بإزالة الأعلام الإيرانية وسحب الحراس الإيرانيين من الجزر العربية. وقد شجع تصرف الحكومة الإيرانية ونجاح محاولة هاردنج المقيم البريطاني في الخليج العربي كوكس على طلب إثارة مطالب القواسم في جزيرة صرى. وهو المطلب الذي لقي الإهمال عام ١٨٨٨. وفي رسالة إلى حكومة الهند في ٣١ مايو ١٩٠٤ حث الحكومة على أن تقوم بعمل ما في هذه المسألة وفي يونيو أرسل وزير الخارجية الإيراني رده الرسمي لهاردنج قائلا إن الحكومة الإيرانية تعتبر جزر أبو موسى

---

١ ـ د محمد مرسي عبدالله ـ المرجع السابق ص٣٣٦.



وطنب من ممتلكاتها. وإن الإجراءات التى اتخذتها إدارة الجمارك تستند إلى هذه الحقيقة. مع ذلك، ونتيجة للمحادثات التى تمت بينهما فقد صدر أمر من الشاه بإيقاف هذه الأجراءات فى الوقت الحاضر. وعبر وزير الخارجية الإيرانى عن رغبته فى أن تتاح الفرصة لكلا الفريقين أن يرفعا أعلامهما فوق الجزر أثناء بحث المشكلة. وبناء على الأوامر التى صدرت من طهران أزيلت الأعلام الإيرانية من فوق الجزر. وبعد أيام قليلة رفرفت الأعلام العربية فوق الجزر. وأبدى عرب ساحل عمان امتنانهم وتقديرهم لموقف بريطانيا الفعال. وأرسل قائد البحرية البريطانية فى الخليج العربى تقريرا إلى حكومة الهند فى ٢٨ يونيو ١٩٠٤ أيد فيها وجهة نظر كوكس حول أهمية جزيرة صرى. وقال إن هذه الجزيرة هامة بالنسبة لبريطانيا مثل جزر طنب وأبو موسى. واقترح قائد البحرية اتخاذ إجراءات شديدة بالنسبة لجزيرة صرى. وقد أبلغت حكومة الهند وجهة نظرها إلى هاردنج فى ١٥ يوليو فقالت إنه نظرا لطول المدة التى لم يغلب العرب بجزيرة صرى، فإن الموقف البريطانى فى هذه القضية لن يكون قويا. ولكن إذا تقدمت إيران بطلبات أخرى بالنسبة لجزر طنب وأبو موسى فإنه يمكن حينئذ لبريطانيا أن تعيد ثانية المطالبة بجزيرة صرى(١).

جاء فى أحد محاضر وزارة الخارجية البريطانية الموجه إلى المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربي والمؤرخ فى ١ ديسمبر ١٩٠٠ ما يلى:ـ (٢)

«لقد كانت ملكية جزيرة طنب دائما موضع شك ـ وأن الملاحظات الواردة أعلاه (إشارة إلى الملاحظات التى أوردها المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى حول جزيرة طنب فى نفس المحضر والمؤرخة فى ٢٣/ ١١/ ١٩٠٠) تعكس

---

١ ـ د محمد مرسى عبدالله ـ نفس المرجع ص٣٣٧.

٢ ـ د. وليد حميد الأعظمى ـ المرجع السابق ص١٧ وانظر

I.O.& R - R/15/246 - op. itc .p. 19.



وجهات نظر العديد من المقيمين السياسيين البريطانيين، ولا شك أن الجهة التى لها الحق فى الجزيرة هى جماعة القواسم العرب فى لنجة وعلى الساحل العربى ـ كما وطالب الإيرانيون بها فى نفس الوقت الذى طالبوا فيه بجزيرة «صرى» إلا أنه يبدو أنهم لم يقوموا باحتلالها ولم يرفعوا علمهم عليها أبدا كما فعلوا عندما احتلوا جزيرة «صرى»، وهناك بعض المراسلات حول الموضوع فى الملف رقم ٦٦٨ إلا أننى أعتقد بأنه من الضرورى أن تقرأ الموضوع منذ البداية وكذلك المذكرة التى كتبها النقيب برايدوكس والمؤشرة فى الملف (المجلد ب ١٠ ص ٣٠١) وبالرغم من أننا لم نعترف بمطالبة رأس الخيمة بجزيرة طنب فإن ردنا على الايرانيين بالنسبة لجزيرتى طنب و«صرى» كان يقوم دائما على أساس أنهما تعودان لقبيلة القواسم.

يبدو أنه ليس من المناسب فتح ملف الموضوع الآن لأن الايرانيون سيثيرون مطالبتهم بها مرة واحدة بالتأكيد. وبالامكان إبلاغ حاكم الشارقة بأنه من الواجب تقديم المساعدة للسفن التى تواجه المخاطر البحرية فى الخليج العربى وانقاذها وعندها ستقدم المكافأة المالية المناسبة مقابل ذلك العمل. وبالامكان إشعار وكيلنا بأننا نوافق على إجراءاته التى قام بها. (توقيع) ١٢/١/١٩٠٠

بادر المقيم السياسى البريطانى فى بوشهر فى يناير ١٩٠٣ بالكتابة إلى حكومته مشيرا بأنه نظر لتحويل التجارة من لنجة نتيجة لقصر نظر موظفى دائرة الجمارك البلجيكية، كان تجار لنجة يحاولون استحصال موافقة بومباى وشركة الملاحة الإيرانية لجعل جزيرة «أبو موسى» ميناءا لتجارتهم. وأشار المقيم السياسى بأنه فى ظل حادث الاحتلال الإيرانى لجزيرة «صرى» عام ١٨٨٧ فإنه يشعر بالقلق لاحتمال قيام الحكومة الإيرانية بالمطالبة بهذه الجزيرة. وأشار المقيم السياسى أيضا بأن ملكية الجزيرة تعود بلا شك إلى شيخ الشارقة القاسمى الذى لم يسبق رفع علمه عليها وبأنه من المستحسن تذكير الشيخ لرفع علمه على الجزيرة كرمز لملكيته لها. أما بالنسبة لجزيرة «طنب» فقد كتب المقيم السياسى بأن الحكومة الإيرانية لم

تمارس سيادتها مطلقا على تلك الجزيرة التى تعود ملكيتها لشيخ رأس الخيمة القاسمى، إذ تم تقديم المشورة له أيضا برفع علمه على تلك الجزيرة (كانت رأس الخيمة انذاك جزءا من الشارقة إذ انفصلتا فى الفترة ١٨٦٩ ـ ١٩٠٠ وتوحدتا مرة أخرى خلال السنين ١٩٠٠ ـ ١٩٢٠ وانفصلتا مرة أخرى). وكان شيخ الشارقة قد أكد بصفته حاكم رأس الخيمة أيضا بأن جزر«طنب» جزءا من ممتلكاته وممتلكات القواسم على الساحل العربى ولديه الدليل الموثق على شكل رسائل موجهة من اثنين من الشيوخ الحكام العرب السابقين فى لنجة يعترفون ويقرون فيها بملكية القواسم على الساحل العربى لهذه الجزر مقابل ادعاءات الشيوخ القواسم فى لنجة. كما وأشار المقيم السياسى إلى المراسلات المشار إليها أعلاه التى تمت فى عام ١٨٨٧. لذا فقد تم توجيه المشورة إلى الحاكم لرفع علمه على جزر «طنب» وعلى «أبو موسى» فتم ذلك حسب الأصول[١].

قام نائب الملك وحاكم الهند فى إبريل ١٩٠٤ بإرسال برقية تتضمن قيام دائرة الجمارك البلجيكية بإنزال مجموعة حراس على جزر «أبو موسى» و«طنب» فأنزلت العلم العربى ورفعت العلم الإيرانى عليهما. فبادر حاكم الشارقة إلى تقديم احتجاجه مباشرة ضد التصرف الإيرانى وطلب من الحكومة البريطانية اتخاذ الخطوات اللازمة استنادا إلى العلاقات التعاهدية بينهما ومنع السلطات الإيرانية من التدخل فى أراضيه. فاقترحت حكومة الهند إرسال سفينة حربية إلى الجزر تحمل ممثل حاكم الشارقة لانزال العلم الإيرانى وإعادة رفع علم القواسم ونقل الحرس إلى الأراضى الإيرانية. فتقرر بعد ذلك إعطاء الفرصة للحكومة الإيرانية للإنسحاب من الجزر. وبتاريخ ٢٤ مايو أبرق الوزير المفوض البريطانى فى طهران إلى حكومته يخبرها بقيام الحكومة الإيرانية بإصدار تعليماتها لسحب الحرس

---

١ ـ د. وليد حميد الأعظمى ـ نفس المرجع ص ٣٠ وانظر:

I.O. R - R/15/4254 Fo. to India Office 23 April 1904 and India office to Fo 4 May 1904 P2559/ 04.



الإيراني وإنزال العلم من جزيرتي أبو موسى وطنب» مع الاحتفاظ بحقها لمناقشة مطالبهم بالجزر مع الحكومة البريطانية. وتضمنت المذكرة الإيرانية اعتبار هذا الجزء الإيراني واقترحت عدم قيام أي طرف برفع العلم عليها لحين التوصل إلى حل القضية[1].

أشارت الحكومة البريطانية في مذكرتها الجوابية المؤرخة في ١٥ يونيو ١٩٠٤ بأنها في الوقت الذي تقبل فيه إرسال أية أدلة وبراهين تثبت الحق الإيراني في ملكية هذه الجزر فإنها لا تقبل بالعرض الإيراني المتضمن عدم رفع علم الشيخ القاسمي الذي أنزله رجال الجمارك الإيرانيون. كما وأشارت الحكومة البريطانية في مذكرتها بأنها لم تصر من قبل على إنزال العلم الإيراني من جزيرة «صرى» لحين التوصل إلى حل للنزاع حول عائدية وملكية هذه الجزيرة الذي مضى عليه عدةسنوات. وما قام به شيخ الشارقة أنه أعاد رفع علمه على الجزر التي لم تحتلها أية حكومات أخرى وله الحق في رفع علمه هناك باعتباره أول من استولى هذه الجزر لحين اثبات العكس. فتم إنزال العلم الإيراني ورفع العلم القاسمي لشيخ الشارقة في يونيو ١٩٠٤. ولم تحاول الحكومة الإيرانية بعد ذلك تقديم أي دليل على ملكيتها لهذه الجزر. وانتهى الأمر بهذا الشكل حتى عام ١٩٠٥ عندما قدمت الحكومة الإيرانية شكواها ضد قيام شيخ الشارقة بتشييد أبنية جديدة في «طنب» وبعد التحقيق في الموضوع ثبت بطلان الادعاءات الإيرانية. وقامت الحكومة البريطانية في الوقت نفسه بإنذار الحكومة الإيرانية بأن مسألة احتلال جزيرة «صرى» لا زالت قيد التحقيق والمفاوضات، وإن إثارة الادعاءات الإيرانية بطنب يعني إثارة مسألة احتلال جزيرة «صرى»[2]...

١ ـ د. وليد حميد الأعظمي، نفس المرجع ص٣١ وانظر:

I.O.R - R/15/4254 14 June 1904, p. 29044/44.

٢ ـ د. وليد حميد الأعظمي، نفس المرجع ص٣١ وانظر:

R/15/1262, From the Residency Agent, Sharjah, to political Resident, Bushire 20/1/1923.



نجد أنـه كان من مصـلحة بريطانيـا ابعاد النفـود الإيرانى. وذلك من أوائل القرن العشرين عن الجزر لأن إيران كانت أكثر خضوعا للنفوذ الروسى حيث كانوا يريدون ابعاد إيران عن استعادة مقاطعاتها الواسعة والتى احتلها روسيا فى أرمينيا. جورجيا والقوقاز بتعويض ذلك عن طريق احتلال الجزر العربية وهذا ماحدث فلم تفكر إيران فى استرجاع ما احتلته روسـيا من اقليمها، ومن هنا نرى تصارع القوى الاستعـمارية وتضارب سياسـتها من أجل تأكيد مصـالحها فقط. وحينمـا شعرت بريطانيا بتزايد الاهتـمام الروسى آنذاك فآثرت أن تعرقل مهمـة مطالبة إيران بالجزر العربية. ولكن إيران لم تتأثر بذلك فبعد عام من زيارة نائب الملك فى الهند اللورد كيرزون للخليج العربى سنة ١٩٠٣، قامت إيران فى سنة ١٩٠٤ برفع علمها على جزيرتى أبو موسى وطنب الكبرى، غير أن السفير البريطانى فى إيران تحرك بسرعة خوفـا من التسلل الروسى وأنذر الحكومـة الإيرانية بأنهـا ان لم تنزل اعلامـها عن الجزيرتين فإن بريطانيا ستـثير موضوع امتلاكها لجـزيرة «صرى» العربية وبذا تفشل إيران إجراءاتها وتفقد تلك الجزيرة التى احتلتها[١].

ردت الحكومة البريطانية على الادعاءات الإيـرانية المتجددة بجزيرة طنب فى عام ١٩٠٥ بتوجـية إنذار لحكومة إيران بأن مسألة احتـلال الجزيرة (صرى) لازلت قيـد التحقـيق والمفاوضات وأن اثارة الادعـاءات الإيرانية بطنب يعنى إثارة مـسألة احتـلال جزيرة صرى. وإزاء ذلك العدوان الجـديد قدم الشيخ خالد بن صـقر بن خالد حـاكم الشارقة احـتجاجـا شديدا إلى المقـيم السياسى البـريطانى فى الخليج العربى كما قدم الشيخ حميد بن عبدالله القاسمى حاكم رأس الخيمة احتجاجا آخر إلى المقيم السـيـاسى البريطانى، مما حـدا بالسفيـر البريطانى فى طهران إلى القـيام بالضغط على الحكومة الإيـرانية وإزالة هده العدوان. فانسحـبت القوة الإيرانية من الجزيرتين بعد ثلاثة أشهر من الاحتـلال بعد أن عجزت إيران مرة أخرى عن إثبات

1 - F.O. 371 - 13009, POLITICAL RESIDENT MEMOTANDUM OF MAY 1950. p. 985/04.

حقها الذى ادعته بتبعية هاتين الجزيرتين لها كتبرير لاحتلالها وعادت الجزر إلى السيادة العربية وارتفع علم القواسم عليها، وبقيت جزيرة صرى تحت الاحتلال الإيرانى بتساهل من بريطانيا تحقيقا لسياسة الوفاق والمصالح التى كانت قائمة بين بريطانيا وإيران وانطلاقا من واقع التفريط بما لا تملك. ويمكن أن نستنتج من هذه الحادثة أمرين(١):

أولا: وجود أطماع مادية اقتصادية، خصوصا أثر ازدهار التجارة فى «أبوموسى» مما لفت أنظار إيران إليها كما توقعت بريطانيا.

ثانيا: استمرار الأطماع السياسية التوسعية وأتباع أساليب ملتوية لبلوغ هذا الهدف فإذا ما سئلت إيران عن فعلتها هذه وأحرجت فأنها ستبرر ذلك بأن من قام بهذا العمل أجنبى وإذا تعرض هذا الأخير لأية ملاحقة بريطانيا فمن المحتمل أن تحتج دولته على ذلك، مما قد يسبب اشكالات بين بريطانيا وبلجيكا. وما يؤكد ذلك هو عندما أحتجت الحكومة البريطانيا لدى إيران بخصوص هذه الحادثة، نفت هذه الأخيرة علمها بما حدث وأنكرت أن يكون لها أية صلة به. ولم تلبث أن أمرت بانزال العلم الإيرانى عن الجزيرة لكنها رفضت الاعتراف بحقوق القواسم فى ملكية الجزيرة، بل استمرت تطالب بها كلما سنحت لها الفرصة. بينما كانت بريطانيا بالمقابل تؤكد حق القواسم بملكية جزيرة أبو موسى و الجزر العربية الأخرى ومن ناحية أخرى كانت هناك أطراف تستعد للحصول على موطئ قدم فى هذه الجزر.

صحت توقعات الزعيم القاسمى الشيخ صقر بن خالد بالنسبة إلى جزيرتى «أبوموسى» و«طنب» إذ أصدرت الحكومة الإيرانية أوامرها إلى مدير الموانئ عام ١٩٠٤ رجل بلجيكى اسمه (المونسنيور دومبرين) بأن يقوم بالترتيبات اللازمة لاحتلال الجزيرتين، وفى شهر مارس من هذا العام كان المونسنيور دومبرين يقوم بجولة لجمع الضرائب فى الموانئ البحرية، وعندما توقف فى ميناء بوشهر وصلته

١ ـ أحمد التدمرى ـ المرجع السابق ص١٥٢.



تعليمات حكومته فطلب قوة عسكرية لترافقه واتجه على ظهر الباخرة (مظفرى) نحو جزيرة أبوموسى وترجل الجنود الايرانيون منها وأنزلوا أعلام الشارقة ورفعوا العلم الإيرانى وطردوا ممثل الشيخ منها وأبقوا عددا من الجنود فيها، ثم فعلوا نفس الشيء فى جزيرة طنب. فلما وصلت الأنباء إلى الشيخ صقر بن خالد سارع بابلاغ الممثلية البريطانية فى الشارقة فأرسلت بدورها برقية إلى بوشهر استلمها المقيم الجديد (المقدم كوكس P.Z.cox) وأحالها إلى حكومته فكان أول ما فعلته بريطانيا هو أن احتج السير آرثر هاردنك السفير البريطانى فى طهران كما كتب هاردنك إلى حكومته يعلمها باعتقاده بأن إيران باحتلال الجزر كان بدافع من روسيا[١].

ولما علم نائب الملك اللورد كيرزن بالأمر أرسل برقية مؤرخة فى ١٣/ ٤/ ١٩٠٤ إلى وزارة الخارجية البريطانية يعلمها بأنه سيقوم بارسال قطع بحرية بريطانية لترافق نائب شيخ الشارقة لانزال العلم الإيرانى وطرد الحامية الإيرانية هناك، ولكن وزارة الخارجية طلبت إليه التريث وعدم استعمال العنف ثم باشرت الحكومة البريطانية محادثاتها مع الحكومة الإيرانية، وانتهت المحادثات فى ٢٤/ ٥/ ١٩٠٤ عندما وافقت الحكومة الإيرانية على انزال العلم الإيرانى وسحب الحامية من الجزر ولكنها احتفظت لنفسها بحق مناقشة مصير هذه الجزر فى المستقبل وادعت بأن ملكية هذه الجزر تعود أساسا إلى إيران. وهكذا ارتفع علم ساحل عمان مرة ثانية على تلك الجزر[٢].

لم تكن الأطماع الإيرانية لتتوقف عند حدود أبو موسى بل أن إيران راحت تمضى فى انتهاكها لسيادة القواسم فى باقى الجزر العربية. فى عام ١٩٠٤، رفعت الجمارك الإيرانية المتواجدة فى لنجة وصرى العلم الإيرانى فوق جزيرة طنب وهى خطوة جرت على أثرها أول مراسلات رسمية بين السلطات البريطانية والسلطات

١ ـ فالح حنظل ـ المرجع السابق ـ الجزء الثانى ص٧٣٦.
٢ ـ فالح حنظل ـ نفس المرجع ـ الجزء الثانى ص٧٣٦.



الإيرانية، أحتجت السلطات البريطانية فيها على تصرفات الجمارك الإيرانية وطالبت بإنزال العلم. وتم ذلك بالفعل وعادت الأعلام العربية لتخفق فوق الجزر العربية من جديد. والواقع أن هذه الاحتجاجات البريطانية أنطلقت من إدراك بريطانيا لمدى خطورة الموقف حيث أتضح لها أن مسألة ليست عبارة عن مجرد أطماع توسعية تقليدية فقط، بل تبدو كنوع من التحدى للوجود البريطانى فى الخليج العربى بتحريض روسى. بيد أن إيران لم تستسلم للأمر الواقع، بل لجأت إلى أسلوب الحجج والذرائع الواهية وغير المنطقية لتحول دون سيطرة القواسم على جزيرتى الطنب. من ذلك مثلا أنها احتجت لدى بريطانيا عام ١٩٠٥ أن حاكم الشارقة يقوم ببناء تحصينات فى الجزيرتين لكن بريطانيا رفضت هذا الاحتجاج واعتبرته منافيا للحقيقة. بل حتى ولو كان ذلك مطابقا للحقيقة فما دخل إيران طالما أن التاريخ والجغرافيا تؤكد أنهما تحت السيادة العربية[١].

ففى الجزء المتعلق بقضية جزرأبو موسى وطنب وسرى، جاء فى الكتاب الكولونيل كمبول KEMBALL، المقيم البريطانى فى الخليج العربى، بانه نتيجة للسياسة القصيرة النظر لمسؤولى الجمارك البلجيكيين، فإن التجارة قد تحولت إلى حد بعيد من ميناء «النجة»، وحاول التجار المحليون اقامة ترتيبات مع شركة بومباى والملاحة الإيرانية لجعل جزيرة أبو موسى ميناء لتتوقف به السفن لفترة قصيرة، وظاهريا يهدف إلى تسهيل أعمال تجارة اللؤلؤ. جاء فى الكتاب أيضا:

إدرك الكولونيل كمبول ان هذا الوضع قد ينتج عنه ادعاء اقليمى لهذه الجزيرة، لأنه قد سبق وادعت الحكومة الإيرانية فى عام ١٨٨٨ ورفعت علمها على جزيرة «صرى» المتاخمة. ومتزامنا مع ذلك، يمكن التنويه بما كتبه الكولونيل روس Ross فى ٢٨ إبريل نيسان ١٨٨٨ والذى أصبح مقيما بريطانيا بعد ذلك، حيث أكد على رأى حاسم، بإنه ليس هناك ادعاء قانونيا على جزيرة أبو موسى قد تتقدم

١ ـ أحمد التدمرى ـ المرجع السابق ص١٦٢.



به الحكومة الإيرانية، حيث ان أى اصرار لفرض سيطرتها على الجزيرة عمليا، ربما يؤدى إلى اضطرابات. وصرح الكولونيل كمبول من ان الجريرة تعود بلا شك إلى شيخ القواسم فى الشارقة (وهذا أحد زعماء ساحل عمان تحت الحماية البريطانية)، فقد جرت العادة فى فصل الشتاء ان يقوم السكان من الشارقة. بزيارة الجزيرة من أجل صيد السمك والرعى. وفى موسم صيد اللؤلؤ فقد كان هؤلاء الناس معتادين على هجرة الجزيرة. والسكان الوحيدون الذين يبقون عليها هم ثلاثة رجال، والذين تقتضى مهمتهم العناية بأشجار النخيل الخاصة بالشيخ «سالم» وهو ابن عم شيخ الشارقة ولانه لم يتم رفع علم القواسم على الجزيرة، فراى الكولونيل «كمبول» انه من الأفضل ان ينصح شيخ الشارقة برفع العلم على الجزيرة، كدلالة على الملكية[1].

وافقت الحكومة الهندية على هذا الاجراء. وفى ٣٠ إبريل نيسان ١٩٠٣ افاد الكولونيل كمبول بأن شيخ الشارقة اصدر أوامر تتعلق بهذا الخصوص، وبنفس الوقت اعطت الحكومة الهندية تعليماتها إلى المقيم البريطانى ليقدم ملاحظاته لايجاد وسيلة لنصح شيخ رأس الخيمة لتبنى اجراء مماثل بخصوص جزيرة «طنب» التى من الواضح انها تعود إلى ذلك الفرع من القواسم. (وعلى ضوء احتلال جزيرة «صرى» عام ١٨٨٨، حث شيخ الشارقة بإنه يجب منع اجراء مماثل فى جزيرة طنب).

رد الكولونيل كمبول بان الحكومة الإيرانية لم تؤكد سيادتها على الجزيرة، فى حين كان شيخ الشارقة بصفته حاكما لرأس الخيمة، ادعى بأن الجزيرة تعتبر كاقطاعية لقواسم الساحل العربى، واصر بأن رعاياه كانوا يزورونها بغرض التزود بالمياه والرعى وان الشيخ كان يمتلك دليلا وثائقيا على هيئة ثلاثة رسائل من اثنين من شيوخ عرب «لنجة» تعترف بادعاء قواسم الساحل العربى ضد اداعاءات

١ ـ مجلة الصياد ـ ٢٥ سبتمبر ١٩٩٢.



قواسم «النجة»، وفى النهاية، وفى احدى هذه الرسائل التى كتبت عام ١٨٧٧، سلم شيخ «النجة» بانه ليس لإيران اية ممتلكات هناك وليس لديها أى حق بالتدخل، متطابقة مع ادعاء زعيم رأس الخيمة. بعد ذلك، أعطت حكومة الهند توجياتها بانه يجب اسداء النصح إلى زعيم الشارقة إلى رفع علمه على جزيرة «طنب» كما هو الحال فى «أبو موسى». فى إبريل - نيسان ١٩٠٤، ارسل نائب الملك بالهند برقية تفيد بأن المسؤولين البلجيكيين المكلفين بمهام العمل فى الجمارك الإيرانية قد احلوا حرسا فى جزيرتى «أبوموسى» و «طنب» وازلوا بالقوة الأعلام العربية ونصبوا ساريات أعلام جديدة، ورفعوا أعلاما إيرانية على الجزيرتين[١].

عند سماع شيخ الشارقة بهذه التجاوزات، صرح بإنه لا يستطيع تحمل عمل السلطات الإيرانية واجراءاتها، استنادا إلى ما تنص به معاهدة العلاقات ورفع التماسا إلى حكومة جلالته باتخاذ الخطوات الضرورية لمنع مثل تلك التدخلات على اراضيه. ويتعلق المقيم البريطانى الميجور كوكس Cox على الإجراء اللا مسؤول لمسؤولى الجمارك حول هذه القضية كتب ما يلى: «فى الختام»، أود ان ابدى ملاحظة، بأن تلك المؤشرات لا تجعلنى اعتقد أننا لم نحافظ على سياسة نشطة فيما يتعلق بهذه الجزر فى الخليج العربي فإنه لن يمضى وقت طويل قبل ان نواجه صعوبات تتعلق بالأراضى المجاورة لصيد اللؤلؤ،فالحفاظ على هذه الجزر كان دائما احد المظاهر الأساسية لسياستنا فى هذه المياه. وقد اتخذت الحكومة الهندية وجهة نظر جدية فى الحادث، واقترحت بأن تبعث قاربا مسلحا إلى الجزر مع ممثل عن شيخ الشارقة على ظهر نفس القارب، من اجل نزال العلم الإيرانى، ولإعادة رفع علم القواسم ولترحيل الحرس، للوهلة الأولى تقرر تقديم احتجاج للحكومة الإيرانية وفى ٢٤ مايو أفاد وزير صاحب الجلالة بأنه أرسل برقية تامر البوشاير Bushire بازالة الأعلام والحرس من «أبو موسى» و «طنب» بينما

---

١ ـ مجلة الصياد ـ ٢٥ سبتمبر ١٩٩٢.

يحتفظون بحقهم للمناقشة مع حكومة الجلالة في الادعاءات التي تتعلق بالجزيرة، وفيما يلي نص مذكرة من وزير صاحب الجلالة إلى الحكومة الإيرانية بتاريخ ١٥ يونيو ١٩٠٤(١):

صاحب المعالي،

«لقد شرفني ان استلم مذكرتكم بتاريخ الأمس والمتعلقة بجزيرتي «طنب» و «أبو موسى» ويسعدني ان انقل إلى حكومة الهند اية براهين ان كنتم ترغبون بي، وبان ادعاءات الحكومة الإيرانية بملكية هذه الجزر قد لا ترجح على ادعاءات شيخ الشارقة.

صاحب المعالي، يجب ان تدركوا انني لاأوافق على هذا الاقتراح من سماعي له للوهلة الأولى، بأن زعيم هذا ساحل عمان يجب ان لا يسمح له باعادة علمه الذي انزله مسؤولو الجمارك الإيرانيين، واود ان اذكرك بهذا الخصوص بأننا لم نصر على الحكومة الإيرانية لازالة أعلامها من جزيرة «صرى» حتى تتم تسوية النزاع وديا بين الحكومتين كمالكين للجزر ويعود هذا النزاع إلى سنوات عديدة. ان الوضع سيكون مختلفا لو ان حاكم الشارقة قد ازال العلم الإيراني الموجود في«طنب» و «أبو موسى»، ولكن ما فعله هو رفع علمه الخاص على الجزر والتي حتى الآن لم تكن محتلة رسميا من قبل أي حكومة أخرى، وان كان له الحق بأن يرفع العلم كأول محتل، إلا ان ملكيته القانونية لهذه الجزر لم تتم البرهنة عليها في يونيو ١٩٠٤ دخل الميجور كوكس بمحادثات مع زعيم الشارقة، باعتباره شيخ القواسم، بخصوص اعادة رفع علم القواسم. وقد تم نصب سارية الأعلام على كلتا الجزيرتين، وتمركز الحرس هناك. وكان زعماء وسكان «ساحل سعداء بذلك، وشعروا بضمان بأن الحكومة البريطانية قد تحميهم وتحافظ على شرفهم، وقد امتدح الناس الحكومة البريطانية في مايو ١٩٠٤ قام السيد نوس Naus مديو

---

١ ـ مجلة الصياد ـ ٢٥ سبتمبر ١٩٩٢.



الجمارك البلجيكى بابلاغ السير ارثور هاردينج، بأن الوزير الإيرانى للشؤون الخارجية أخبره بأن الادعاء الإيرانى على «طنب» و «صرى» كان مطلبا شرعيا، لكن الادعاء «بأبو موسى» كان ذا شكوك كثيرة، ولم تفد التقارير بوجود ادعاءات إيرانية على «طنب» و «أبو موسى» منذ عام ١٩٠٤(١).

تم الاتفاق بين حكومة الهند والمكتب الهندسى ووزارة الخارجية البريطانية فى عام ١٩٠٨م ، على أن جزيرة طنب الكبرى فى عام ١٩١٣ تصلح لإقامة فنارا لإرشاد السفن، إن تاريخ وموقع الجزر الثلاث متماثل، وأن شيخ الشارقة على الساحل العربى كان يدير شئونها، ويرفع علمه عليها، كما أن شيخ الشارقة والحكومة البريطانية قد وافقت على احتلال إيران لجزيرة «صري» فى عام ١٨٨٧م، وأن اقدام إيران على رفع علمها على طنب الكبرى وأبو موسى فى عام ١٩٠٤م، أدى إلى اجراء بريطانى عاجل بازالة العلم ورفع علم الشارقة عليها. وقد ذكر المقيم السياسى البريطانى فى نوفمبر ١٩٠٨م، بأن علم الشارقة لم يرفع على جزيرة طنب الصغرى بواسطة شيخ الشارقة، وقال: «غير معروف ما إذا كانت هناك خطوات قد اتخذت من ذلك الحين» ولم يوضح طبيعة تلك الخطوات والجهة التى من المفروض أن تتخذها. وقد منحت الحكومة الإيرانية امتيازا عام ١٩٠٨ فى جزيرة صرى لاستثمار المغر بها. وقد احتجت السفارة البريطانية على منح هذا الامتياز باعتبار أن هذه الجزيرة متنازع عليها.

أبلغت السفارة البريطانية الشركة التى حصلت على الامتياز بأن موضوع السيادة على هذه الجزيرة لم يتقرر بعد. وفى بداية عام ١٩١٢ قررت السلطات البريطانية فى الخليج العربى إنشاء فنارة فوق جزيرة طنب الكبرى. وبعد موافقة الحكومة البريطانية أهمل الاتصال بخصوص هذا الموضوع مع إيران. واتصل كوكس بالشيخ صقر بن خالد باعتباره حاكما لرأس الخيمة يطلب السماح بانشاء هذه الفنارة. ومنح الشيخ موافقته بتاريخ ١٩١٢ مع تأكيد أن حقوقه وسيادته لهذه

---

١ ـ مجلة الصياد ـ ٢٥ سبتمبر ١٩٩٢.



الجزيرة لا تتأثر بإنشاء بريطانيا لهذه الفنارة . ورد كوكس مؤكدا حقوق شيخ رأس الخيمة في هذه الجزيرة قائلا إنه من المرغوب فيه دائما أن يرفع علم رأس الخيمة فوق الجزيرة، كما أن إنشاء الفنارة هو تأكيد لملكية شيخ رأس الخيمة لهذه الجزيرة. وفي أكتوبر ١٩١٢، رد كوكس على استفسار لمدير الموانىء الإيرانية في بوشهر حول هذا الموضوع فقال إن فنارة سوف تقام في جزيرة طنب بعد موافقة من شيخ رأس الخيمة. وحينما نوقش هذا الأمر في ١٣ فبراير ١٩١٣ بين وزير الخارجية الإيراني والوزير المفوض البريطاني في طهران وطلب تعليقا من كوكس في هذه القضية، أوضح كوكس أنه سبق أن أوضح لحاكم موانئ الخليج العربي أن ملكية طنب لشيخ رأس الخيمة ليست موضوع بحث وأضاف قائلا:(١)

«منذ مراسلات عام ١٩٠٥ فإن رعايا شيخ الشارقة يقيمون في الجزيرة وعلمه مرفوع بها، وإذا أعيد فتح هذا الموضوع فإن على حكومة جلالة الملك أن تثير قضية جزيرة صرى. ولهذا فإن الرفض الصريح من البداية لمناقشة الموضوع ربما كان أفضل». وفي ١٥ يوليو عام ١٩١٣ بدأ استخدام الفنارة لأول مرة.

تناولت وثيقة مؤرخة في ٢٧ يونيو ١٩٠٧ الوثيقة موضوع الامتياز الذى منحه حاكم الشارقة في عام ١٨٩٨ إلى أحد التجار للتنقيب واستغلال خامات الأوكسيد الأحمر في جزيرة أبو موسى والذى يدل دلالة واضحة على عائدية هذه الجزيرة إلى حاكم الشارقة وممارسته لسيادته عليها، وفيما يلي نص الوثيقة الصادرة، عن حكومة الهند آنذاك:(٢)

إلى صاحب الفخامة جون مورلي وزير حكومة الهند سملا،

---

١ ـ د. محمد مرسي عبدالله ـ المرجع السابق ص٣٣٨.

٢ ـ د وليد حميد الأعظمي ـ المرجع السابق ص١٨ وانظر:

R/15/1/254, Abu Musa, Government of India to HWS Secretary of State for India, 27 June 1901.



٢٧ يونيو ١٩٠٧

سيدى،

نتشرف أن نرسل إليكم صورة من المراسلات المفصلة فى الملحق المرفق طية حول موضوع مناجم خامات الأوكسيد الأحمر فى جزيرة أبو موسى التى تعود ملكيتها لشيخ الشارقة.

٢ ـ فى عام ١٨٩٨ قام الشيخ سالم بن سلطان، عم الشيخ صقر بن خالد حاكم الشارقة (عندما كان الشيخ الحاكم يؤدى فريضة الحج)، بتأجير مناجم الأوكسيد الأحمر إلى أحد الأشخاص المدعو حسن بن على سميه، البريطانى الجنسية، ومن المقيمين فى لنجة ولابنه عبدالله وشخص ثالث اسمه عيسى بن عبداللطيف. و فى ديسمبر ١٩٠٤ وبعد ورود تقرير من الوكيل البريطانى فى لنجة الذى تضمن قيام الهر روبرت فونكهاوس الألمانى الجنسية وممثل احدى الشركات الألمانية فى البحرين بزيارة أبو موسى لغرض تصدير الأوكسيد الأحمر، قام المقيم السياسى بتوجيه الأنذار إلى حاكم الشارقة وصاحب الامتياز وحذره من الدخول فى ايه اتفاقية مع التاجر المذكور لذلك الغرض. وكان حاكم الشارقة قد سبق وأن استلم إخطارا من المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى فى عام ١٨٩٨ بعدم الدخول فى ايه اتفاقيات لمنح امتيار احتكار استغلال الأوكسيد الأحمر دون التشاور معه مسبقا. وبتاريخ الأول من يونيو ١٩٠٦ وقع حسن سميه عقدا مع ممثل الشركة الهر فونكهاوس معطيا له حق احتكار شراء منتجات الأوكسيد الأحمر من جزيرة أبو موسى باعتباره ممثلا لشريكيه الذين معه ولمدة أربع سنوات مع الخيار على تجديد العقد بعد انتهاء المدة المذكورة.

٣ ـ وبعد اطلاع المقيم السياسى فى الخليج العربي الرائد بيرسى كوكس على تفاصيل الموضوع والظروف التى أدت إلى إبرام العقد المذكور، عبر عن وجهة نظره فى ضوء الأهمية السياسية لمنع بريطانيا من الحصول على أية حقوق وامتيازات فى

الخليج بأنه يتوجب بذل الجهود لالغاء الامتياز الممنوح للشركة الألمانية المذكورة عن طريق ممثلها الهر فونكهاوس.

ووافقت حكومة الهند على وجهة نظر الرائد كوكس لالغاء الاحتكار وطلبت منه التأكيد من حاكم الشارقة فيما إذا كان قد خول حسن سمية للتعاقد مع الهر فونكهاوس، و إذا كان الأمر كذلك فلماذا تصرف الشيخ بهذا الشكل المنافى لرغبات حكومة الهند. كما وصدرت التعليمات إلى الرائد كوكس لتذكير الشيخ بأنه لولا إصرار وإجراءات الحكومة البريطانية لإزالة العلم الإيرانى الذى كان مرفوعا على الجزيرة لاستولى الايرانيون عليها ولضاعت من يد الشيخ ولم يكن بالامكان منح مثل هذا الامتياز. كما وطلبت حكومة الهند من الرائد كوكس أن يحيطها علما بنتائج المشورة التى قدمها المقيم السياسى إلى الطرف الثالث فى الامتياز المدعو عيسى بن عبداللطيف.

٤ ـ وبعد الاطلاع على شروط ومضامين الامتياز الذى منح إلى الهر فونكهاوس لم يبد حاكم الشارقة والطرف الثالث فى الامتياز عيسى بن عبداللطيف، ارتياحهما لذلك استنادا إلى ما أفاد به المقيم السياسى البريطانى فى خطابه رقم ٤٥٦ وتاريخ ٢٨ فبراير ١٩٠٧. وأخيرا قرر الشيخ سحب الامتياز، الذى منحه إلى حسن على سمية وشركائه نظرا لقيامه بإجراء غير مخول به وأشار بأنه يرغب فى وضع شروط جديدة لتشغيل واستغلال مناجم الأوكسيد الأحمر بالتشاور مع حكومة الهند.

٥ ـ وبتاريخ ٢١ مايو أرسل المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى برقية إلى حكومة الهند يشير فيها إلى قيام الشيخ باتخاذا الخطوات اللازمة لمنع أصحاب الامتياز الثلاثة من تشغيل واستغلال المناجم. فبادرت شركة ستك البريطانية التى كانت تقوم باستغلال مناجم الأوكسيد الأحمر فى جزيرة هرمز بإبداء رغبتها للدخول فى مفاوضات لشراء خامات الأوكسيد الأحمر من جزيرة

أبوموسى. ولـم نكن نرغب فى تحويل الحـقوق و الممنوحـة إلى الهر فونـكهاوس والتى جـرد منها فـيما بعـد، إلى شركـة ستك فى الوقـت نفسه إذ أن مـثل هذا التصـرف سيخلق انطباعـا مزيفا بأن تصرف الشـيخ فى إلغاء الامتـياز الأول كان بوحى منا لغرض تحقـيق المنفعة للتاجر البريطانى. لذا فـقد أرسنا جوابا إلى الرائد كوكس لإبلاغ الشركة البـريطانية المذكورة لتأجيل الموضوع بصـدد استغلال مناجم الأوكسيد الأحمر فى جزيرة أبو موسى فى الوقت الحاضر.

٦ ـ نأمل أنكم سـتـوافقـون على هذا الإجـراء الذى نقوم بـه بهذا الصـدد ونقترح تأجيل موضوع رغبة شركة ستك للدخول فى مفاوضات مع حاكم الشارقة إلى نهاية السنة الحالية.

كما وصدرت التعليمات إلى المقـيم السياسى بأن لا يبدى ما من شأنه وكأنه كان وراء تصرف وقرار الشيخ لالغاء الامتياز الممنوح إلى ممثل الشركة الألمانية، كما وطلب من الشيخ أن يطلعه على أى عقد ينوى إبرامه مع أى طرف بعد الغاء العقد الأول. الموقعون خدامكم المخصلون

عقد فى الشارقة كوكس فى عام ١٩٠٧ اجتماعا مع خان بهادور عبداللطيف والزعيم القاسمى لحل مشكلة الامتياز الممنوح لمادة المغر الأحمر إلى الشركة الألمانية (روبرت وأنك هاوس) وإجبار الزعيم القاسمى على إلغاء هذا الامتياز. وفى أوائل مارس قام الزعيم القاسـمى باخبار التاجر حسن سميح ومـعه ممثل الشركة الألمانية بالغاء الامتياز فـاعترض الاثنان واخبراه بأن الامتياز قد وقعـه عمه الشيخ سالم بن سلطان ابن صقر حاكم الجزيرة ومتولى ايراداتهـا، ولم يعبأ بما قاله الحاكم واستمر فى الحفـر الانتاج. ولما بلغت تلك الانباء إلى المقـدم كوكس قرر ايقافـهم بالقوة، وفى شهر أكتـوبر من هذا العام أوعز كوكس إلى الملازم البحرى جبـرائيل مساعد القنصل البـريطانى فى بندر عبـاس بالتوجـه على ظهر المدمـرة (لاب ونك LAP WING إلى الجزيرة وإيقـاف العمل فيهـا، فتوجه جـبرائيل إلى هناك وأوقف المائة

عامل الذين يعملون فى المشروع ونقلهم بالسفن إلى لنجة، وقام جنوده بتدمير مساكنهم ومعدات الحفر التى تملكها الشركة(١).

بتاريخ ١٠ أكتوبر/ ت١/ ١٩٠٧ قام حاكم الشارقة الشيخ صقر بن خالد بن سلطان بتوجية الإنذار وإعطاء مهلة لمدة عشرة أيام لوقف أعمال التنقيب وإلغاء الامتياز الممنوح إلى حسن بن على سمية وشركاه ولاخلاء جزيرة أبو موسى من العمال التابعين له ووقف استغلال مناجم الأوكسيد الأحمر هناك. ونظرا لعدم تنفيذ الإنذار الموجه إلى أصحاب الامتياز، قام حاكم الشارقة فى ٢٠ أكتوبر ١٩٠٧ وبإسناد البارجة الحربى البريطانية «لوبينج»، بإرسال ثلة من رجاله المسلحين البالغ عددهم ٦٠ مسلحا لوقف أعمال التنقيب ولحماية الجزيرة والتأكد من إخلائها من قبل أصحاب الامتياز الملغى. فتم ذلك حسب الأصول دون وقوع أية مواجهة مسلحة وقد تم ذلك بالرغم من قيام الحكومة الألمانية بتوجيه خطاب إلى الحكومة البريطانية يتضمن احتجاجها على قيام حاكم الشارقة بطرد أصحاب الامتياز من الجزيرة وإلغاء عقد الامتياز الممنوح إلى الشركة الألمانية لاستغلال بيع الأوكسيد الأحمر. وتمكنت بعد ذلك شركة «ستك» البريطانية من الحصول على إمتياز التنقيب واستغلال مناجم الأوكسيد الأحمر فى جزيرة أبو موسى بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وتوقيع العقد مع حاكم الشارقة خالد بن أحمد لمنح الامتياز لمدة خمس سنوات فى ٣ يناير ١٩٢٣ مقابل دفع ٢٠٠٠ روبية فى السنة(٢).

تم القرار من قبل الحكومة البريطانية فى أوائل عام ١٩١٢ على بناء فنار

---

١ ـ فالح حنظل ـ المرجع السابق ـ الجزء الثانى ص٧٤٨.

٢ ـ د. وليد حميد الأعظمى ـ المرجع السابق ص٢١ وانظر:

I.O.L. - R/15/1/254 from Lieutenant C.H. Gabriel, Assistant Resident and Hms Consul, Bundar Abbas, to Sir Louis W. Dame Secretary to the Government of India in the foreign Department. Simla, 25 October 1907.



لارشاد السفن، على جزيرة «طنب». فلم يتم إخبار السلطات الإيرانية بالموضوع، إلا أن الحكومة البريطانية خولت المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربي السير برسى كوكس للاتصال بحاكم الشارقة للحصول على موافقته والتى تمت بعد ضمان بريطانيا له بعدم المساس بسيادته على الجزيرة وفى شهر أكتوبر ١٩١٢ وجوابا على استفسار الحاكم الإيرانى لموانئ الخليج العربى أشار السير برسى كوكس، المقيم السياسى البريطانى فى بوشهر بأنه «استنادا إلى موافقة حاكم الشارقة تم بناء فنار لارشاد السفن على الجزيرة هناك وبأنه وبلا أدنى شك فإن ملكية الجزيرة تعود للشيخ القاسمى وأنها لمضيعة للوقت مناقشة الموضوع الآن وفى فبراير ١٩١٣ أثارت وزارة الخارجية الإيرانية الموضوع مرة أخرى مع الوزير المفوض البريطانى فى طهران وطالبت بالجزيرة أيضا. فأشار السير بيرسى كوكس بأنه سبق وأن أوضح مؤخرا لحاكم الموانئ فى الخليج العربى بأن مسألة ملكية «طنب» ليست مفتوحة للمناقشة وأضاف بأنه منذ مراسلات عام ١٩٠٥ بقى أتباع ورعايا الشيخ وعلمه مرفوعا فى الجزيرة وإذا ما أثيرت القضية مرة أخرى فلا شك أن الحكومة البريطانية ستفتح موضوع احتلال جزيرة «صرى» فسكتت الحكومة الإيرانية على مضض ولم ترد على المذكرة البريطانية(١).

تم بناء الفنار بتاريخ ١٥ يوليو ١٩١٣ وتم اخبار وإطلاع القناصل الأجانب على الموضوع من قبل حكومة الهند ومن الجدير بالإشارة هنا بأنه لم يتم إطلاع الحكومة الإيرانية على المفاوضات المطولة التى تمت فى الفترة بين الأعوام ١٩٠٧ ـ ١٩١٤ بين الحكومتين البريطانية والألمانية حول موضوع امتياز الاستغلال والتنقيب عن الأوكسيد الأحمر فى جزيرة أبو موسى من قبل شركة فونكهاوس الألمانية الذى أعطى لها من قبل شيخ الشارقة، إذ قام القائم بالأعمال البريطانى بتذكير الحكومة الإيرانية فى عام ١٩٠٨ بحادثة عام ١٩٠٤ وحذر من مغبة القيام بأية محاولة

---

١ ـ د وليد حمدى الأعظمى ـ نفس المرجع ص٣٣.

لتجديد المطالبة بالجزيرة وكانت الحكومة البريطانية تشير باستمرار فى مراسلاتها مع الحكومة الألمانية إلى السيادة التى يمارسها شيخ الشارقة على جزيرة «أبو موسى» وتقديم الأدلة الكافية بصدد ملكية الشيخ للجزيرة(١)

قررت السلطات البريطانية مع بداية ١٩١٢ فى الخليج العربى انشاء فنارة فوق جزيرة طنب الكبرى وبعد موافقة السلطات فى لندن بالاتفاق مع الشيخ صقر بن خالد باعتباره حاكم رأس الخيمة وسيد الجزيرة. وفى ١٥ تموز (يوليو) ١٩١٣ بدأ استخدام الفنار للمرة الأولى. وفى ١٩٢١ اعترفت حكومة الهند باستقلال رأس الخيمة واعتبرت جزيرة طنب ضمن أملاكها بينما احتفظت الشارقة بجزيرة أبو موسى. ومنحت شركة بريطانية امتيازا للحفر واستخراج المغر (معدن أحمر كان له استخدامات عدة أبرزها صباغة الصوف وصنع الدهانات) واحتجت إيران على الأمر لأنه يؤثر فى عمل مناجم وعمليات تنقيب فى هرمز، وحرضها أحد المستفيدين الإيرانيين على عرض مطالبها فى طنب وأبو موسى وغيرهما على عصبة الأمم(٢). وشهدت المرحلة التالية ما بين ١٩٠٤ إلى ١٩٢٣م هدوءا فى الموقف الإيرانى من الجزر لاعتبارات وظروف حدثت فى تلك الفترة، منها ان سياسة بريطانيا كانت تهدف الحفاظ على الوضع الراهن.

---

١ - وليد حمدى الأعظمى المرجع السابق ص ٣٣ وانظر:

I.O.L. R/15/1/254 Telegram from Tehran to Political Resident 20 Mau 1905, P. 1116/05 and Politiacal Resident to Tehran, I st June 1905 Goverment Of India. Ibid, Lord Crew to Government of India, secret despatch No - 9. 22 March 1912 and Telegram of Viceroy, 21 May 1912. Ibid, Telgram from Political Resident to Sheikh of Sharjah 28 September 1912, 22 Octoer 1912. Ibid, Letter from Political Resident to Government of India, 13 October 1912.

٢ - الشرق الأوسط ١٩٩٢/٩/٣٠.

الخاتمة:

تحدثنا فى هـذه الدراسة عن موضـوع هام إلا وهو أطماع إيران وادعـاءاتها واحتلال للجزر العربية ومن خلال تعرضنا لهذه الدراسة أبرزنا مجموعة من النقاط التاريخية الهـامة التى تبرزه وتوضحه الوثائق التاريخية وتؤكـد على سيادة وملكية الجزر العربية للإمارات.

أوضحنا بأن مسألة الجزر العربية تعتبر من أهم الحلقات فى العلاقات العربية ـ الإيرانية وفى أمن الخلـيج العربى، كمـا يتضح لنا من الدراسة الـدور البريطانى المزدوج فى الأحداث التاريخية حول الجزر العربية. وان الملكية السياسية والتاريخية والجغرافية والوثائق الرسمية تثبت حق الإمارات فى الجزر العربية. ورأينا من خلال دراساتنا كيف ان إيران قامت بالتهديد ثم الاحـتلال العسكرى للجزر العربية، وان هذا الاحتلال يشكل خطر حقيقيا على أمن الخليج العربى لأنه ممر مائى استراتيجى حيوى وبفضل ما تحتويه من النفط.

حل مشكلة الاحتلال الإيرانى لا يحسمها السلاح ولا الحرب، وبغض النظر عن الوقت الذى قـد يـتطلبـه أى مـسـعى لإنهـاء الاحـتـلال الإيرانى فى ظل الانعكاسات الدولية الإقليمية، تبقـى الطرق السليمة على أساس الحوار والتفاوض انجح الوسائل للتوصل إلى حل لقـضية الجزر العربية. وان منطـق الاعتداء وفرض الأمر الواقع بالاحتـلال أسلوب مرفوض للتعامل بين الدول المتجـاورة، لقد لعبت القوى الاستـعمارية المسيحـية دورا هاما فى خلق النزاعات العـربية ـ الإيرانية وآن الأوان لكى يحل العرب والإيرانيون هذه المشكلات سلميا بعـيدا عن تأثير وتوجيه تلك القوى المعادية للإسلام والمسلمين.

يجب ان يكون الحل لمشكلة الجزر وفـقا لميثاق الأمم المتحدة وقـواعد القانون



الدولى والاحتكام إلى محكمة العدل الدولية وقبول طرفى النزاع مسبقا للجوء إليه والرضـوخ للحكم الصـادر عن هيئـة التـحكم. فهل تقـبل إيران بالاحـتكام إلى محكمة العدل الدولية؟ وبذلك تنهى العداء والتوتر فى العلاقات العربية ـ الإيرانية وتعمل على جـمع صفوف المسلمين فى المنطقـة أم تستمر فى السـياسة التوسـعية الإيرانية القديمة المعادية للعرب؟ هذا ما سوف تثبته الأيام القادمة.

أتمنى من الله العلى القدير ان أكـون قد تناولت الموضوع كمـا يجب والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل بيته الأخيار.

د. محمد حسن العيدروس

أستاذ التاريخ والعلاقات الدولية

جامعة روتردام الإسلامية. هولندا

الجزر العربية والاحتلال الإيرانى

نموذج للعلاقات العربية ـ الإيرانية

الجزء الأول

القاجار والجزر العربية

الصفحة

محتويات الجزء الأول

تتناول الدراسات في هذا الجزء الأول أربعة فصول هي :

الفصل الأول : جيواستراتيجية الجزر العربية

- الأهمية العسكرية للجزر العربية
- الأهمية الاستراتيجية للجزر العربية
- الأهمية الجغرافية للجزر العربية
- الأهمية الاقتصادية للجزر العربية

الفصل الثاني : الخلفية التاريخية للعرب وإيران حتى عام ١٧٩٧

- لمحة تاريخية عن إيران
- تاريخ الادعاءات الإيرانية في الخليج العربي
- كفاح العرب ضد العدوان الأوروبي والإيراني

الفصل الثالث : القاجار وسياسة التوسع والاحتلال حتى عام 1887

- إيران تحت حكم القاجار
- الدور البريطاني في إضعاف عرب ساحل عمان
- التوسع الإيراني تجاه الممتلكات العربية
- الأسباب التي أدت إلى سقوط لنجة

الفصل الرابع : الدور البريطاني في النزاع الإيراني ـ الإماراتي 1887-1921



المؤلف

- من مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة
- يعمل في جامعة روتردام الإسلامية ـ هولندا .
- حاصل على الليسانس من لبنان والماجستير والدكتوراه من مصر عام 1983 في العلاقات العربية الإيرانية
- من مواليد أبو ظبي 1950
- عمل في دائرة الإسكان والمشتريات بالحكومة المحلية في إمارة أبو ظبي 1970-1972 ثم مديرا العلاقات الثقافية والمكتبات العامة في وزارة الإعلام والثقافة بالحكومة الاتحادية لدولة الإمارات العربية المتحدة 1979-1984 ثم جامعة الإمارات العربية المتحدة 1984-1993 وقام بالتدريس في كلية زايد العسكرية في مدينة العين وكذلك بكلية الظفرة الجوية في أبو ظبي ، كما شارك في دورة تدريب الدبلوماسيين في وزارة الخارجية بدولة الإمارات العربية المتحدة ثم عمل في جامعة الكويت ، ويعمل حاليا في جامعة روتردام الإسلامية في هولندا ... ورئيس تحرير مجلة ... الإسلامية وعضو في ... لاتحاد المؤرخين العرب ... وحتى الآن
- صدر له أكثر من ... من أربعين بحثا ... العربي والدراسات ...

